

١٠٤٣

الجزء السابع من كتاب تاريخ الملوك وأخبارهم وموالد الرسل وأنبائهم والذين كانوا في زمن كل واحد منهم

تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى

الحمد لله دنه اشترى
من عوادي الدهر ... ابن عبد الله ...
محمد ... ابنال العلاي الدوادار الحنفي عاملهما
بخفي لطفه الجلي والخفي

... احمد بن عبد الحق السباطي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو جعفر الطبري كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن
محمد وطلحة والمهلب وزياد والمجالد وعمرو وعن الشعبي واسمعيل
عن الحسن وابي ضمرة عبد الله المستورد عن محمد ابن سيرين ويحيى ابن
سعيد عن سعيد ابن المسيب والمستنير ابن يزيد عن ابرهيم وزهرة
عن ابي سلمة قالوا فرض عمر العطا حين فرض لاهل الفي الذين افا
الله عليهم وهم اهل المداين فصاروا بعد الى الكوفة انتقلوا عن المداين
الى الكوفة والبصرة ودمشق وحمص والاردن وفلسطين ومصر
وقال الفي لاهل هولا الامصار ومن لحق بهم
واعانهم واقام معهم ولم يفرض لغيرهم الا فبهم سكنت المداين
والقرى وعليهم جرى الصلح واليهم ادي الجزا وبهم سدت الفروج
ودوخ العدو ثم كتب في العطا اهل العطا اعطياتهم واعطا احد
سنة خمس عشرة وقال قايل يا امير المومنين لو تركت في بيوت الاموال
عدة لكون ان كان فقال كلمة القاها الشيطان على فيك
وقاني الله شرها وهي فتنة لمن بعدي بل اعد لهم ما امرنا الله ورسوله
وطاعة الله ورسوله فهما عدتنا التي بها افضينا الى ما ترون
فاذا كان هذا المال ثمن دين احدكم هلكتم ؛ كتب الي

السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو
وسعيد قالوا لما فتح الله على المسلمين وقتل رستم وقدمت على عمر
الفتوح من الشام جمع المسلمين فقال ما يحل للوالي من هذا المال
فقالوا جميعا اما لخاصته فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوتهم
وكسوته للشتا والصيف ودابتان الى جهاده وحوايجه وحملانه
الى حجه وعمرته والقسم بالسوية ان يعطي اهل البلا على قدر بلايهم
ويرم امور الناس بعد ويتعاهدهم عند الشدايد والنوازل حتى
تكشف ويبدا باهل الفي ؛ كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن محمد ابن عبيد الله ابن عمر وعن نافع عن ابن عمر قال
جمع الناس عمر بالمدينة حين انتهى اليه فتح القادسية ودمشق
فقال اني كنت امرا تاجرا يغني الله عيالي بتجارتي وقد شغلتموني
بامركم فما ذا ترون انه يحل لي من هذا المال فاكثر القوم وعلي
عليه السلم ساكت فقال ما تقول يا علي فقال ما اصلحك واصلح
عيالك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره فقال القوم القول
قول ابن ابي طالب رضوان الله عليه ؛ كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد ابن عبيد الله عن نافع عن اسلم
قال قام رجل الى عمر ابن الخطاب فقال ما يحل لك من هذا المال

فقال ما أصلحني وأصلح عيالي بالمعروف وحلة الشتاء وحلة الصيف
وراحلة عمر للحج والعمرة ودابة في حوائجه وجهاده ؞ ٥
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل
عن سالم بن عبد الله قال لما ولي عمر قعد على رزق أبي بكر
الذي كانوا فرضوا له فكان بذلك فاشتدت حاجته فاجتمع نفر من
المهاجرين منهم عثمان وطلحة والزبير فقال الزبير لو قلنا لعمر
في زيادة نزيدها إياه في رزقه فقال علي وددنا قبل ذلك فانطلقوا
بنا فقال عثمان إنه عمر فهلموا فلنستبرئ ما عنده من وراء نأتي
حفصة فنسألها ونستكتمها فدخلوا عليها وأمروها أن تخبر
بالخبر عن نفر ولا تسمي له أحدا إلا أن يقبل وخرجوا من عندها
فلقيت عمر في ذلك فعرفت الغضب في وجهه وقال من هؤلاء
قالت لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم رأيك فقال لو علمت من هم
لسؤت وجوههم أنت بيني وبينهم أنشدك بالله ما أفضل ما اقتنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من المسلمين قالت ثوبين
ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع قال فأي الطعام
ناله عندك أرفع قالت خبزنا خبزة شعير فصببنا عليها وهي حارة
أسفل عكة لنا فجعلناها هشة دسمة فأكل منها وتطعم منها استطابة

لها ؞ ٥ قال فأي مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ قالت
كساء لنا ثخين كنا نربعه في الصيف فنجعله تحتنا فإذا كان الشتاء
انبسطنا نصفه وتدثرنا نصفه قال يا حفصة فأبلغيهم عني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها وتبلغ بالتزجية
وإني قدرت فوالله لأضعن الفضول مواضعها ولأتبلغن بالتزجية
وإنما مثلي ومثل صاحبي كثلاثة سلكوا طريقا فمضى الأول وقد تزود زادا
فبلغ ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه ثم اتبعه الثالث فإن لزم
طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما وإن سلك غير طريقهما
لم يجامعهما ؞ كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن
عطية عن أصحابه والضحاك عن ابن عباس قال لما افتتحت القادسية
وصالح من صالح من أهل السواد وافتتحت دمشق وصالح أهل دمشق
قال عمر للناس اجتمعوا فأحضروني علمكم فيما أفاء الله على أهل القادسية
وأهل الشام فاجتمع رأي عمر وعلي على أن يأخذوا من قبل القرآن
فقالوا ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى يعني من الخمس فلله وإلى
الله وإلى الرسول من الله الأمر وعلى الرسول القسم ولذي القربى
واليتامى والمساكين الآية ثم فسروا ذلك بالآية التي تليها للفقراء
المهاجرين الآية فأخذوا الأربعة الأخماس على ما قسم عليه الخمس

فيمن يبدي به وثنّى وثلّث واربعة اخماس لمن افاء الله عليه المغنم
ثم استشهد وا على ذلك ايضا واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
فقسم الاخماس على ذلك واجتمع على ذلك عمر وعلي وعمل به المسلمون
بعده فبدا بالمهاجرين ثم بالانصار ثم التابعين الذين شهدوا
معهم واعانوهم ثم فرض الاعطية من الجزاء على من صالح او دعي الى
الصلح من جزائه مردود عليهم بالمعروف وليس في الجزاء اخماس
والجزاء لمن منع الذمة ووفى لهم ممن ولي ذلك منهم ولمن لحق بهم
فاعانهم الا ان يواسوا بفضله من طيب انفس منهم من لم ينل منه
مثل الذي نالوا :. قال الطبري وفي هذه السنة
اعني سنة خمس عشرة كانت وقعات في قول سيف ابن عمر :.
وفي قول ابن اسحق كان ذلك في سنة ست عشرة وقد ذكرنا
الرواية بذلك عنه قبل وكذلك ذلك في قول الواقدي :.

ذكر الاخبار التي وردت بما كان
بين من ذكرت من الحروب الى انقضاء السنة
التي ذكرت انهم اختلفوا فيما كان بها من ذلك

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وعمرو
وسعيد قالوا عهد عمر الى سعد حين امره بالسير الى المداين ان

يخلف النساء والعيال بالعتيق وجعل معهم كثفا من الجند ففعل وعهد
اليه ان يشركهم في كل مغنم ما داموا يخلفون المسلمين في عيالاتهم
ففعلوا وكان مقام سعد بالقادسية بعد الفتح شهرين في مكاتبة عمر
في العمل بما ينبغي فقدم زهرة نحو اللسان قال واللسان لسان البر
الذي ادلعه في الريف وعليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم
والنخيرجان معسكر به فارفض ولم يثبت حين سمع بمسيرهم اليه فلحق
باصحابه قالوا وكان مما يلعب به الصبيان في العسكر ويلقيه النساء
عليهم وهم على شاطي العتيق اذ كان النساء يلعبن في زرود وذي قار
وتلك الامواه حين امروا بالسير في جمادى الى القادسية
وكان كلاما اتاهم كالابتداء لانه لبس بين جمادى ورجب

العجب كل العجب بين جمادى ورجب امر قضاه ورجب
لحسن من قد نحب نحب عان وزحب

خبر يوم برس

قال ثم ان سعدا ارتحل بعد الفراغ من امر القادسية كله وبعث
مقدمة زهرة بن الحوية في المقدمات الى اللسان ثم اتبعه عبد الله
ابن المعتم ثم اتبع عبد الله شرحبيل بن السمط ثم اتبعهم هاشم ابن عتبة
وقد ولاه خلافته خالد ابن عرفطة وجعل خالدا على الساقة ثم اتبعهم

يعني راكب فرس

وكل المسلمين فارس مؤد قد نفل الله ما كان في عسكر فارس
من سلاح وكراع ومال لايام بقين من شوال فسار زهرة حتى نزل
الكوفة كل حصا ورمله حمرا مختلطين ثم نزل عليه عبد الله وشرحبيل
وارتحل زهرة حين نزلا عليه نحو المداين فلما انتهى الى برس لقيه
بها بصبهرى في جمع فناوشوه فهزمهم فهزم بصبهرى ومن معه الى بابل وبها
قالة القادسية وبقايا رؤساهم النخيرجان ومهران الرازي والهرمزان
واشباههم فاقاموا واستعملوا عليهم الفيرزان وقدم عليهم بصبهرى
قبل بسطام دهقان برس فاعتقد من زهرة وعقد له الجسور واتاه
بخبر الذين اجتمعوا ببابل

يوم بابل

قالوا ولما اتى بسطام زهرة بالخبر عن الذين اجتمعوا ببابل من فلال
القادسية اقام وكتب الى سعد بالخبر ولما نزل سعد على من بالكوفة
مع هاشم واتاه الخبر عن زهرة باجتماع الفرس ببابل على الفيرزان قدم
عبد الله واتبعه شرحبيل وهاشما واتبعهم ثم نزلوا على الفيرزان ببابل
فهزموهم في اسرع من لفت الردا فانطلقوا على وجوههم ولم
يكن لهم همة الا الافتراق فخرج الهرمزان متوجها نحو الاهواز فاخذها
فاكلها ومهرجان قذق وخرج الفيرزان معه على نهاوند وبها كنوز
كسرى فاخذها واكل الماهين وصمد النخيرجان ومهران الرازي للمداين

حين عبر الى نهرشير الى جانب دجلة الاخر ثم قطعا الجسر واقام سعد
ببابل اياما وبلغه ان النخيرجان قد خلف شهريار دهقانا من دهاقين
الباب بكوثى في جمع فقدم زهرة ثم اتبعه الجنود فخرج زهرة حتى نزل
على شهريار بكوثى بعد قتل فيومان والفرخان فيما بين سورا والدير
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري عن ابن
الرفيل عن ابيه قال كان سعد قد قدم زهرة فاتبعهم لا يلقون باحد
الا قتلوه ممن لحق منهم حتى اذا قدمه من بابل قدم زهرة بكير بن
عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السعدي اخا الغلاق حين عبر
الصراة فلحقوا باخريات القوم وفيهم فيومان والفرخان هذا اصبهاني
وهذا اهوازي فقتل بكير الفرخان وقتل كثير فيومان بسورا ثم مضى
زهرة حتى جاوز سورا ثم نزل واقبل حتى نزل عليهم ثم قدم زهرة
فسار فلقيه القوم وقد اقاموا له فيما بين الدير وكوثى وقد استخلف
النخيرجان دهقان الباب ومهران على جنودهما شهريار في اول
الخيل فخرج فنادى الا رجل ورجل الا فارس منكم شديد يخرج حتى انكل
به فقال زهرة لقد اردت ان ابارزك فاما ان سمعت قولك فاني
لا اخرج اليك الا عبدا فان اقمت له قتلك الله ان شا الله ببغيك
وان فررت منه فانما فررت من عبد وكايده ثم امر ابا نباته نايل

الاعرجي وكان من شجعان بني تميم فخرج اليه ومع كل واحد منهما
رمح وكلاهما وثيق الخلق الا ان شهربراز مثل الجمل فلما راى نائل
القى الرمح ليعتنقه والقى نائل رمحه ليعتنقه وانتضيا سيفيهما فاجتلدا
ثم اعتنقا فخرا عن دابتيهما فوقع على نائل كانه بيت فغضه بفخذه
واخذ الخنجر واراد حل ازرار درعه فوقعت ابهامه في فم نائل
فحطم عظمها وراى منه فتورا فثاوره فجلد به الارض ثم قعد على صدره
واخذ خنجره فكشف درعه عن بطنه فطعن بطنه وجنبه حتى مات
واخذ فرسه وسواريه وسلبه وانكشف اصحابه فذهبوا في البلاد
واقام زهرة بكوثى حتى قدم عليه سعد فاتى به سعدا فقال
عزمت عليك يا نائل ابن جعشم لما لبست سواريه وقباءه ودرعه ولتركبن
برذونه واغنمه ذلك كله فانطلق فتدرع سلبه ثم اتاه في سلاحه
على دابته فقال اخلع سواريك الا ان ترى حربا فتلبسهما فكان اول
رجل من المسلمين سور بالعراق ؛ ه كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد
قالوا اقام سعد بكوثى اياما واتى المكان الذي جلس فيه ابرهيم
صلى الله عليه ينظر اليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه
وعلى ابرهيم وعلى انبيا الله صلى الله عليهم وقرا وتلك الايام نداولها

بين الناس ؛ ه

حديث نهرشير في ذي الحجة سنة خمس عشرة في قول سيف ؛

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو وسعيد والنضر عن ابن الرفيل قالوا ثم ان سعدا قدم زهرة
الى نهرشير فمضى زهرة من كوثى في المقدمات حتى نزل نهرشير
وقد تلقاه شيرزاد بساباط بالصلح وتادية الجزا فامضاه الى سعد
فاقبل معه وتبعه المجنبات وخرج هاشم وخرج سعد في اثره
وقد فل زهرة كتيبة كسرى بوران المظلم وانتهى هاشم الى مظلم
ساباط ووقف لسعد حتى لحق به فوافق ذلك رجوع المقرط الذي
اسمه كان لكسرى وعبر من اسود المظلم وكانت به كتايب كسرى
التي تدعى بوران يحلفون بالله كل يوم لا يزول ملك فارس ما
عشنا فنادى في المقرط بالناس حتى انتهى اليهم سعد فنزل اليه
هاشم فقتله وسمى سيفه المتن فقبل سعد راس هاشم وقبل هاشم
قدم سعد فقدمه سعد الى نهرشير فنزل الى المظلم وقرا اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال فلما ذهب من الليل هدأة ارتحل
فنزل بالناس نهرشير وقفوا ثم كبروا كذلك حتى انجر آخر من مع سعد

فكان مقامه على بهرسير وعبر والي الثالث :. وحج بالناس
في هذه السنة عمر ابن الخطاب وكان عامله فيها على مكة عتاب ابن
اسيد وعلى الطايف يعلى ابن منية وعلى اليمامة والبحرين عثمان ابن ابي
العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى كور الشام ابو عبيدة
ابن الجراح وعلى الكوفة وارضها سعد ابن ابي وقاص وعلى قضايها
ابو قرة وعلى البصرة وارضها المغيرة ابن شعبة :. ٥

ثم دخلت سنة ست عشرة

قال الطبري وفيها دخل المسلمون مدينة بهرسير وافتتحوا المداين
وهرب منها يزدجرد ابن شهريار :.

ذكر بقية خبر دخول المسلمين مدينة بهرسير

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
قالوا لما نزل سعد بهرسير بث الخيول فاغارت على ما بين دجلة
الى من له عهد من اهل الفرات فاصابوا مايه الف فلاح فحبسوا فاصاب
كل منهم فلاحا وذلك ان كلهم فارس ببهرسير فخندق لهم فقال له شيرزاد
دهقان ساباط انك لا تصنع بهولا شيا انما هولا علوج اهل فارس
لم يجروا اليك فدعهم الي حتى يفرق لكم الراي فكتب عليه باسمايهم
ودفعهم اليه فقال شيرزاد انصرفوا الى قراكم وكتب سعد

الى عمر انا وردنا بهرسير بعد الذي لقينا فيما بين القادسية وبهرسير
فلم ياتنا احد لقتال فبثثت الخيول فجمعت الفلاحين من القرى والاجام
فرايك فاجابه ان من اتاكم من الفلاحين من القرى لم يبغ عليكم
فهو امانهم ومن هرب فادركتموه فشانكم به فلما جا الكتاب خلا عنهم
وراسله الدهاقين فدعاهم الى الاسلام والرجوع او الجزا ولهم الذمة
والمنعة فتراجعوا على الجزا والمنعة ولم يدخل في ذلك ما كان لال
كسرى ومن دخل معهم فلم يبق في غربي دجلة الى ارض العرب سوادي الا امن
واغتبط بملك الاسلام واستقبلوا الخراج واقاموا على بهرسير
شهرين يرمونهم بالمجانيق ويدبون اليهم بالدبابات ويقاتلونهم بكل
عدة :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المقدام
ابن شريح الحارثي عن ابيه قال نزل المسلمون على بهرسير وعليها
خنادقها وحرسها وعدة الحرب يرمونهم بالمجانيق والعرادات
فاستصنع سعد شيرزاد المجانيق فنصب على اهل بهرسير عشرين
منجنيقا فشغلوهم بها :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن
النضر بن السري عن ابن الرفيل عن ابيه قال لما نزل سعد على بهرسير
وكانت العرب مطيفة بها والعجم متحصنة فيها وربما خرج الاعاجم
يمشون على المسنيات المشرفة على دجلة في جماعتهم وعدتهم لقتال

المسلمين فلا يقومون لهم فكان اخر ما خرجوا في رجال لهم ناشبة
وتجردوا للحرب وتبايعوا على الصبر فقاتلهم المسلمون فلم يثبتوا لهم
فكذبوا وتولوا وكانت على زهرة بن الحويه درع مفصومة فقيل له لو
امرت بهذا الفصم فسرد فقال ولم قالوا نخاف عليك منه قال اني
لكريم على الله ان ترك سهم فارس الجند كلهم ثم اتاني من هذا الفصم حتى يثبت
في فكان اول رجل من المسلمين يومئذ اصيب بنشابة ثبتت فيه من
ذلك الفصم فقال بعضهم انزعوها عنه فقال دعوني فان نفسي معي ما
دامت في لعلي ان اصيب منهم بطعنة او ضربة او خطوة فمضى نحو
العدو فضرب بسيفه شهربراز من اهل اصطخر فقتله واحيط به فقتل
وانكشفوا :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن
سعيد بن ثابت عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد عن عائشة
ام المومنين قالت لما فتح الله وقتل رستم واصحابه بالقادسية وفضت
جموعهم اتبعهم المسلمون حتى نزلوا المداين وقد ارفضت جموع
فارس ولحقوا بجبالهم وتفرقت جماعتهم وفرسانهم الا ان الملك
مقيم في مدينتهم معه من بقي من اهل فارس على امره ::
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سماك بن فلان الهجيمي
عن ابيه ومحمد بن عبد الله عن انس بن الحليس قال بينا نحن

محاصرو بهرسير بعد زحفهم وهزيمتهم اشرف علينا رسول
فقال ان الملك يقول لكم هل لكم الى المصالحة على ان لنا ما يلينا
من دجلة وجبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما شبعتم لا اشبع
الله بطونكم فبدر الناس ابو مفزر الاسود بن قطبة وقد انطقه الله عز
وجل بما لا يدري ما هو ولا نحن فرجع الرجل ورايناهم يقطعون الى
المداين فقلنا يا ابا مفزر ما قلت له فقال والذي بعث محمدا بالحق
ما ادري ما هو الا ان علي سكينة وارجو ان يكون قد نطقت بالذي
هو خير وانتاب الناس يسالونه حتى سمع بذلك سعد فجانا فقال
يا ابا مفزر ما قلت فوالله انهم لهراب فحدثه بمثل حديثه ايانا
فنادى في الناس ثم نهد بهم وان مجانيقنا لتخطر عليهم فما ظهر على
المدينة احد ولا خرج الينا الا رجل نادى بالامان فامناه فقال
ان ما بقي فيها احد فما يمنعكم فتسورها الرجال وافتتحناها فما وجدنا
فيها شيا ولا احدا الا اسارى اسرناهم خارجا منها فسالناهم
وذلك الرجل لاي شي هربوا فقالوا بعث الملك اليكم يعرض عليكم
الصلح فاجبتموه بانه لا يكون بيننا وبينكم صلح حتى ناكل عسل افريذين
بلترج كوثى فقال الملك واويلاه الا ان الملائكة تكلم على السنتهم
ترد علينا وتجيبنا عن العرب والله لئن لم يكن كذلك ما هذا الا شي

بأترج

الى على في هذا الرجل لنتهي فبادروا الى المدينة القصوى ::
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سعيد بن المرزبان عن
مسلم بمثل حديث سماك :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد قالوا لما دخل سعد
والمسلمون بهرسير انزل سعد الناس فيها وتحول العسكر اليها
وحاولوا العبور فوجدوهم قد حووا السفن فيما بين البطائح وتكريت
ولما دخل المسلمون بهرسير وذلك في جوف الليل لاح لهم الابيض
فقال ضرار بن الخطاب الله اكبر ابيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله
وتابعوا التكبير حتى اصبحوا فقال محمد وطلحة وذلك ليلة نزلوا على
بهرسير :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الاعمش
عن حبيب بن صهبان ابي مالك قال دخلنا المداين يعني بهرسير
وهي المدينة الدنيا فحصرنا ملكهم واصحابه حتى اكلوا الكلاب والسنانير
قال ثم لم يدخلوا حتى ناداهم مناد والله ما فيها احد فدخلوها وما
فيها احد ::

حديث المداين القصوى التي كان فيها كسرى :: ٥

قال سيف وذلك في صفر سنة ست عشرة :: قالوا ولما نزل سعد
بهرسير وهي المدينة الدنيا التي كان فيها منزل كسرى طلب
السفن ليعبر الناس الى المدينة القصوى فلم يقدر على شيء ووجدهم قد
ضموا السفن فاقاموا ببهرسير اياما من صفر يريدونه على العبور
فيمنعه الابقاء على المسلمين حتى اتاه اعلاج فدلوه على مخاضة تخاض
الى صلب الوادي فابى وتردد عن ذلك وفجئهم المد فرأى رؤيا
ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت فتابع فجمع سعد الناس فحمد الله
واثنى عليه وقال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون
اليه معه وهم يخلصون اليكم اذا شاءوا فيناوشونكم في سفنهم وليس
وراءكم شيء تخافون ان تؤتوا منه فقد كفاكموهم اهل الايام وعطلوا
ثغورهم وافنوا ذادتهم وقد رأيت من الرأي ان تبادروا جهاد
العدو بنياتكم قبل ان تحصدكم الدنيا الا اني قد عزمت على قطع هذا
البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل
فندب سعد الناس الى العبور ويقول من يبدأ ويحمي لنا الفراض
حتى تتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج فانتدب له عاصم
بن عمرو ذو البأس وانتدب بعده ستمائة من اهل النجدات
فاستعمل عليهم عاصما فسار فيهم حتى وقف على شاطئ دجلة وقال
من ينتدب معي حتى نمنع الفراض من عدوكم ولنحميكم حتى تعبروا

فانتدب له ستون منهم أصم بني ولاد وشرحبيل في أمثالهم فجعلهم نصفين
على خيول إناث وذكور ليكون أسلس لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة واقتحم
بقية الستمائة على أثرهم فكان أول من فصل من الستين أصم التيم والكلج
وأبو مفزر وشرحبيل وحجل العجلي ومالك بن كعب الهمداني وغلام من
بني الحارث بن كعب فلما رآهم الأعاجم أعدوا للخيل التي تقدمت
سعدا مثلها فاقتحموا عليهم دجلة فأعاموها إليهم فلقوا عاصما
في السرعان وقد دنا من الفراض فقال عاصم الرماح الرماح أشرعوها
وتوخوا العيون فالتقوا فاطعنوا وتوخى المسلمون عيونهم فولوا نحو الجد
والمسلمون يشمصون بهم خيولهم ما يملك رجالها منع ذلك منها شيئا فلحقوهم
في الجد فقتلوا عامتهم ونجا منهم عورانا وتزلزلت بهم خيولهم
حتى تنفضتهم عن الفراض وتلاحق الستمائة بأوائلهم الستين
غير متعتعين ولما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها أذن للناس
في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم
الوكيل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وتلاحق عظم الجند
فركبوا اللجة وإن دجلة لترمي بالزبد وإنها لمسودة وإن الناس ليتحدثون
في عومهم وقد اقترنوا ما يكترثون كما يتحدثون في مسيرهم على الأرض ففجئوا
أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم فأجهضوهم وأعجلوهم عن جمهور أموالهم

ودخلها

ودخلها المسلمون في صفر سنة ست عشرة واستولوا على ذلك
كله مما بقي في بيوت كسرى من الثلاثة آلاف ألف ألف وما جمع شيرين
ومن بعده وفي ذلك يقول أبو بجيد نافع بن الأسود:

وأسلنا على المدائن خيلا بحرها مثل برهن أريضا
فانتشلنا خزائن المرء كسرى يوم ولوا وحاص منها جريضا

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله بن
أبي طيبة قال لما أقام سعد على دجلة أتاه علج فقال ما يقيمك لا يأتي
عليك ثالثة حتى يذهب يزدجرد بكل شيء في المدائن فذاك مما هيجه
على القيام بالدعاء إلى العبور. كتب إلي السري عن شعيب
عن سيف عن رجل عن أبي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس
في دعائهم إلى العبور مثله وقال طبقنا دجلة خيلا ورجلا ودوابا
حتى ما يرى الماء من الشاطئ أحد فخرجت بنا خيلنا تنفض أعرافها لها
صهيل فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيء فانتهينا
إلى القصر الأبيض وفيه قوم قد تحصنوا فأشرف أحدهم فكلمنا فدعوناهم
وعرضنا عليهم فقلنا ثلاث تختارون منهن أيتهن شئتم فقالوا وما هن
قلنا الإسلام فإن أسلمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وإن أبيتم فالجزية
وإن أبيتم فمناجزتكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فأجابنا مجيبهم لا حاجة لنا

فما جزكم

في الاولى ولا في الاخرة واحرا الوسطى :: كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن عطية مثله قال والسفير سلمان :: ٥
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن النضر ابن السري عن
ابن الرفيل قال لما اقحموهم في الماء واخرجوهم الي الفراض ثم كشفوهم
عن الفراض واخلوهم الي ما كانوا انقذوا فيه وفي بيوت اموال
كسرى ثلثه الف الف الف ثلاث مرات فبعثوا مع رستم بنصف ذلك
وابقوا نصفه في بيوت الاموال :: كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن بدر ابن عثمان عن ابي بكر ابن حفص ابن عمر
قال قال سعد يومئذ وهو واقف قبل ان يقحم الجمهور وهو
ينظر الي حماة الناس وهم يقاتلون على الفراض والله ان لو كانت
الخرسا يعني الكتيبة التي فيها القعقاع ابن عمرو وحمال ابن مالك
والربيل ابن عمرو قاتلوا قتال هولاء القوم هذه الخيل لكانت قد
اجزات واغنت وكتيبة عاصم هي كتيبة الاهوال فما راى منهم في
الما والفراض بكتيبة الخرسا قال ثم انهم تنادوا بعد هنات قد اعنوا وما
عليهم ولم تحرجوا الحقوا بهم فلما استووا على الفراض هم وجميع كتيبة
الاهوال باسرهم اقحم سعد الناس وكان الذي يساير سعدا في
الما سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم

الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن الله عدوه
ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان
الاسلام جديد ذللت لهم والله البحور كما ذلل لهم البر اما والذي
نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوه افواجا فطبقوا الما
حتى ما يرى الما من الشاطي ولهم فيه اكثر حديثا منهم في البر لو كانوا
فيه فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقدوا شيا ولم يغرق منهم احد ::
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابن عمرو دنار عن ابي
عثمان النهدي انهم سلموا من عند اخرهم الا رجلا من بارق يدعى غرقدة
زال عن ظهر فرس له شقرا كاني انظر اليها تنفض اعرافها عريا
والغريق طاف فثنى القعقاع عنان فرسه اليه فاخذ بيده فجره
حتى عبر فقال البارقي وكان من اشد الناس اعجز الاخوات
ان يلدن مثلك يا قعقاع وكان للقعقاع فيهم خؤولة :: كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو
وسعيد قالوا فما ذهب لهم في الما يومئذ الا قدح كانت علاقته
رثة فانقطعت فذهب الما فقال الرجل الذي كان يعاوم صاحب
القدح معيرا له اصابه القدر فطاح فقال والله اني لعلى جديلة
ما كان الله ليسلبني قدحي من بين اهل العسكر فلما عبروا اذا

رجل ممن كان يحمي الفراض فلم يزل حتى طلع عليه أوائل الناس وقد
ضربته الرياح والأمواج حتى وقع إلى الشاطئ فتناوله برمحه فجاء به
إلى العسكر فعرفه فأخذه صاحبه وقال للذي كان يعاومه ألم أقل
لك وصاحبه حليف لقريش من عبد بني مالك بن عامر والذي
قال طاح بدعا عامر بن مالك :. كتب إلي السري عن شعيب
عن سيف عن القاسم بن الوليد عن عمير الصائدي قال لما اقتحم سعد
الناس في دجلة اقترنوا فكان سلمان قرين سعد إلى جانبه يسايره
في الماء فقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطفو بهم وما
يزال فرس يستوي قائما إذا أعيا تنشز له تلعة فيستريح عليها كأنه
على الأرض فلم يكن بالمدائن أمر أعجب من ذلك وذلك يوم الماء
وكان يدعى يوم الجراثيم :. كتب إلي السري عن شعيب عن سيف
عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد قالوا كان يوم ركوب الدجلة يدعى
يوم الجراثيم لا يعيا أحد إلا أنشزت له جرثومة يريح عليها :. ٥
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم قال خضنا دجلة وهي تطفح فلما كنا في أكثرها
ما لم يزل فارس واقف ما يبلغ الماء حزامه :. كتب إلي السري
عن شعيب عن سيف عن الأعمش عن حبيب بن صهبان أبي مالك قال

لما دخل سعد المدينة الدنيا وقطع القوم الجسر وضموا السفن قال
المسلمون ما تنتظرون بهذه النطفة فاقتحم رجل من المسلمين فصاح
الناس فما غرق منهم إنسان ولا ذهب لهم متاع غير أن رجلا من
المسلمين فقد قدحا له انقطعت علاقته فرأيته يطفو على الماء :.
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة قالوا
وما زالت حماة أهل فارس يقاتلون على الفراض حتى ناداهم آت فقال
علام تقتلون أنفسكم فوالله ما في المدائن أحد :. ٥ كتب إلي
السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد
قالوا لما رأى المشركون المسلمين وما يهمون به بعثوا من يمنعهم من العبور
وحملوا فخرجوا هرابا وقد خرج يزدجرد حتى نزل حلوان فلحق بعياله
وخلف مهران الرازي والنخيرجان وكان على بيت المال بالنهروان
وخرجوا معهم بما قدروا عليه من حر متاعهم وخفيفه وما قدروا عليه
من بيت المال وبالنساء والذراري وتركوا في الخزائن من الثياب
والمتاع والآنية والصور والألطاف والأدهان ما لا يدرى
ما قيمته وخلفوا ما كانوا أعدوا للحصار من البقر والغنم والأطعمة
والأشربة فكان أول من دخل المدائن كتيبة الأهوال ثم الخرساء
فأخذوا في سككها لا يلقون فيها أحدا ولا يحسونه إلا من كان في

القصر الابيض فاحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا لسعد على الجزاء والذمة
وتراجع اليهم اهل المداين على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان لآل
كسرى فخرج معهم ونزل سعد القصر الابيض وسرح زهرة في
المقدمات في آثار القوم الى النهروان وخرج حتى انتهى الى النهروان
وسرح مقدمات ذلك في طلبهم من كل ناحية :: كتب الى السري
عن شعيب عن سيف عن الاعمش عن حبيب بن صهبان ابي مالك قال
عبر المسلمون يوم المداين دجلة فلما نظروا اليهم يعبرون جعلوا
يقولون بالفارسية ديوان آمد وقال بعضهم لبعض والله
ما تقاتلون الانس وما تقاتلون الا الجن فانهزموا ::
كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن عطية بن الحرث
وعطاء بن السائب عن ابي البختري قال كان رائد المسلمين سلمان
الفارسي قد جعلوه داعية اهل فارس قال عطية وقد كانوا
امروه بدعاء اهل بهرسير وامروه يوم القصر الابيض فدعاهم
ثلثا قال عطية وعطاء وكان دعاؤه اياهم ان يقول اني منكم في
الاصل وانا ارق لكم ولكم في ثلثة ادعوكم اليها ما يصلحكم
ان تسلموا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا والا فالجزية والا نابذناكم
على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال عطية فلما كان اليوم الثالث

في بهرسير ابوا ان يجيبوا الى شيء فقاتلهم المسلمون حين ابوا ولما
كان اليوم الثالث في المداين قبل اهل القصر الابيض وخرجوا ونزل
سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى وان فيه لتماثيل فما حركها
كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وشاركهم سماك الهجيمي قالوا وقد كان الملك سرب عياله حين اخذت
بهرسير الى حلوان فلما ركب المسلمون الماء خرجوا هرابا وخيلهم
على الشاطي يبصرون المسلمين وخيلهم من العبور فاقتتلوا هم والمسلمون
قتالا شديدا حتى ناداهم مناد تقتلون انفسكم فوالله ما في المداين
علام
احد فانهزموا واقتحمتها الخيول عليهم وعبر سعد في بقية الجيش
كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا ادرك
اوائل المسلمين اخريات اهل فارس فادرك رجل من المسلمين يدعى ثقيف
احد بني عدي بن شريف رجلا من اهل فارس منصرفا على طريق
من طرقها حامي ادبار اصحابه فضرب فرسه على الاقدام عليه فاحجم
راي ح
يعني الفارسي
ولم يقدم ثم ضربه للهرب فتقاعس حتى لحقه المسلم فضرب عنقه
وسلبه :: كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن عطية
وعمرو ودثار ابي عمر قالوا كان فارس من فرسان العجم
في المداين يوبذ ما يلي جارده فقيل له دخلت العرب وهرب اهل

فاذن لهم فلم يلتفت الى نوبهم وكان واثقا بنفسه ومضى حتى دخل بستانا لا علاج له وهم يتقلبون ثيابا لهم فقال ما لكم فقالوا اخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا فدعا بجلاهق وطين فجعل يرميهن حتى الصقهن بالحيطان فانهزمن وانتهى اليه الفزع فقام وامر علجا فاسرج له فانقطع حزامه فشده على عجل وركب ثم خرج فتوقف ومر به رجل فطعنه وهو يقول خذها اليك وانا ابن المخارق فقتله ثم مضى لا يلتفت اليه

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سعد بن المرزبان بمثله وان ذا هو ابن المخارق بن شهاب قال وادرك رجل من المسلمين رجلا منهم معه عصابة يتلاومون ويقولون من اي شيء فررنا ثم قال قاتلهم ان ... اي كنت ركزنا هل تخطى فلما راى ذلك علاج وعاجوا معه وهقوا اماهم فانتهى الى ذلك الرجل فرماه من اقرب ما كان يرى منه الكرة ما يصيبه حتى وقف عليه الرجل ففلق هامته وقال انا ابن مشرط الحجارة وتفارق عن الفارسي اصحابه ::

وقالوا جميعا محمد والمهلب وطلحة وعمرو وابو عمرو وسعيد قالوا ولما دخل سعد المدائن فراى خلوتها وانتهى الى ايوان كسرى اقبل يقرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين وصلى فيه صلاة الفتح

فتخطاها بعض علم ... الاكرم

ولا تصلى جماعة فصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهن واتخذه مسجدا وفيه تماثيل الجص رجال وخيل ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك وتركوها على حالها وقالوا واتم سعد الصلاة يوم دخلها وذلك انه اراد المقام بها وكانت اول جمعة بالعراق جمعت جماعة بالمدائن في صفر سنة ست عشرة ::

ذكر ما جمع من فيء اهل المدائن

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وعقبة وعمرو وابي عمرو وسعيد قالوا نزل سعد ايوان كسرى وقدم زهرة وامره ان يبلغ النهروان وبعث في كل وجه لمقدار ذلك لسرايا كثيرة وجمع الفيء ثم تحول الى القصر بعد ثالثة وولى كل شيء الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وامره بجمع ما في القصر والايوان والدور واحصاء ما يأتيه به الطلب وقد كان اهل المدائن تناهبوا عند الهزيمة غارة ثم طاروا في كل وجه فما افلت احد منهم بشيء لم يكن في عسكر مهران بالنهروان ولا بخيط الح عليهم الطلب فتنقذوا ما في ايديهم ورجعوا بما اصابوا الى الاقباض فضموه الى ما قد جمع وكان اول شيء جمع يومئذ ما بقي في القصر وما بر دور المدائن :: ٥

القبوة

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الاعمش عن حبيب بن

اصبهان قالوا لما دخلنا المداين فاتينا على قباب تركية مملوءة سلالا مختمة بالرصاص فما حسبناها الا طعاما فاذا هي آنية الذهب والفضة وقسمت بعد بين الناس وقال حبيب وقد رايت الرجل يطوف ويقول من معه بيضا بصفرا واتينا على كافور كثير فما حسبناه الا ملحا فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز ٭

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري عن ابن الرفيل عن ابيه الرفيل بن ميسور قال زهرة في المعرب يتبعهم حتى انتهى الى جسر النهروان وهم عليه فازدحموا فوقع بغل في الماء فعجلوا وكلبوا عليه فقال زهرة اني اقسم بالله ان لهذا البغل لشانا ما كلب القوم عليه ولا صبروا للسيوف في هذا الموقف الضنك الا لشي بعد ما ارادوا تركه واذا الذي عليه حلية كسرى ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر وكان يجلس فيها للمباهاه وترجل زهرة يوميذ حتى اذا ازاحهم امر اصحابه بالبغل فاحتملوه فاخرجوه فجاوا بما عليه حتى ردوه الى الاقباض ما يدرون ما عليه وارتجز يوميذ زهرة ٭

فدا لقومي اليوم اخوالي واعمامي   هم كرهوا الناس حذار الاسلاب

هم لحقوا بالبغل في الخصام   بكل قطاع شوون الهام

وضعوا القتير على الاكام   كانهم نعم من الانعام

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابن الاشعث عن رجل من بني عجل قال كنت فيمن خرج في الطلب فاذا انا ببغلين قد ردا الخيل عنهما بالنشاب فما بقي معهما غير نشابتين فالططت بهما فقال احدهما لصاحبه ارمه واحميك او ارميه وتحميني فحمى كل واحد منهما صاحبه حتى رميا بهما ثم اني حملت عليهما فقتلتهما وجيت بالبغلين وما ادري ما عليهما حتى ابلغتهما صاحب الاقباض واذا هو يكتب ما ياتيه به الرجال وما كان في الخزاين والدور فقال على رسلك حتى ننظر ما معك فحططت عنهما فاذا سفطان على احد البغلين فيهما تاج كسرى مفسخا وكان لا يحمله الا اسطوانتان وفيهما الجوهر واذا على الآخر سفطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر وغير الديباج منسوجا منظوما ٭ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا وخرج القعقاع بن عمرو يوميذ في الطلب فلحق بفارسي يحمي الناس فاقتتلا فقتله واذا مع المقتول جنيبة وعيبتان وغلافان في احدهما خمسة اسياف وفي الآخر ستة اسياف واذا في العيبتين ادراع فاذا الادراع درع كسرى ومغفره وساقاه وساعداه

ودرع هرقل ودرع خاقان ودرع داهر ودرع بهرام شوبين ودرع
سياوخش ودرع النعمان وكانوا استلبوها ايام غزاتهم
خاقان وهرقل وداهر واما النعمان وبهرام فحين هربا وخالفا
كسرى واما احد العلافين ففيه اسياف كسرى وهرقل وقباد وفيروز
واذا السيوف الاخر سيوف هرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش
والنعمان فجا به الى سعد فقال اختر احد هذه الاسياف فاختار
سيف هرقل واعطاه درع بهرام واما سايرها فنفلها في الخرسا
الا سيف كسرى والنعمان ليبعثوا بهما الى عمر ليسمع بذلك العرب
لمعرفتهم بهما وحبسوهما في الاخماس وحلي كسرى وتاجه وثيابه
ثم بعثوا بذلك الى عمر ليراه المسلمون وليسمع بذلك العرب وعلى
هذا الوجه سلب خالد بن سعيد عمرو بن معدي كرب سيفه الصمصامة
في الردة والقوم يستحيون من ذلك :. كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن عبيد بن معبد عن رجل من بني الحرث بن طريف
عن عصمة ابن الحرث بن طريف الضبي قال خرجت فيمن خرج يطلب فاخذت
طريقا مسلوكا واذا عليه حمار فلما راني حثه فلحق باخر
قدامه فمالا وحثا حماريهما فانتهيا الى جدول قد كسر جسره فثبتا
حتى اتيتهما ثم تفرقا ورماني احدهما فالظظت به فقتلته وافلت

الآخر ورجعت الى الحمارين فاتيت بهما صاحب الاقباض فنظر فيما
على احدهما فاذا سفطان في احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج من فضة
على ثفره ولببه الياقوت والزبرجد منظوم على الفضة ولجام كذلك
وفارس من فضة مكلل بالجوهر واذا في الآخر ناقة من الفضة عليها
شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها شناق او زمام من ذهب كل
ذلك منظوم بالياقوت واذا عليها رجل من ذهب مكلل بالجوهر كان
كسرى يضعهما على اسطوانتي التاج :. كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن هبيرة بن الاشعث عن ابي عبيدة العنبري قال لما هبط
المسلمون المداين وجمعوا الاقباض اقبل رجل بحق معه فدفعه
الى صاحب الاقباض فقال والذين معه ما راينا مثل هذا قط ما
يعدله ما عندنا ولا يقاربه فقالوا هل اخذت منه شيا فقال اما والله
لولا الله ما اتيتكم به فعرفوا ان للرجل شانا فقالوا من انت فقال
لا والله لا اخبركم لتحمدوني ولا غيركم ليقرظوني ولكني احمد الله
وارضى بثوابه فاتبعوه رجلا حتى انتهى الى اصحابه فسال عنه فاذا
هو عامر بن عبد قيس :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن
محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا قال سعد والله
ان الجيش لذو امانة ولولا ما سبق لاهل بدر لقلت وايم الله على فضل

أهل بدر لقد تتبعت من أقوام منهم هنات وهنات فيما أحرزوا وما
أحسبها ولا أسمعها من هاؤلاء القوم :. كتب إلي السري عن شعيب
عن سيف عن مبشر بن الفضيل عن جابر بن عبد الله قال والله الذي
لا إله إلا هو ما اطلعنا على أحد من أهل القادسية أنه يريد الدنيا
مع الآخرة ولقد اتهمنا ثلاثة نفر فما رأينا كالذي هجمنا عليه
من أمانتهم وزهدهم طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب
وقيس بن المكشوح :. كتب إلي السري عن شعيب عن سيف
عن محمد بن قيس العجلي عن أبيه قال لما قدم بسيف كسرى على عمر
ومنطقته وزبرجه قال إن أقواما أدوا هذا لذوو أمانة فقال
علي صلوات الله عليه إنك عففت فعفت رعيتك :. كتب إلي السري
عن شعيب عن سيف عن عمرو والمجالد عن الشعبي قال قال عمر
حين نظر إلى سلاح كسرى إن أقواما أدوا هذا لذوو أمانة :.

ذكر صفة قسم الفيء الذي أصيب بالمدائن
في أهله وكانوا فيما زعم سيف ستين ألفا

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو
وسعيد والمهلب قالوا بعث سعد بعد نزوله المدائن في طلب
الأعاجم بلغ الطلب النهروان ثم تراجعوا ومضى المشركون نحو حلوان

فقسم سعد الفيء بين الناس بعد ما خمسه فأصاب الفارس اثنا عشر
ألفا وكلهم كان فارسا ليس فيهم راجل وكانت الجنائب في المدائن كثيرة
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن المجالد عن الشعبي بمثله وقالوا
جميعا ونفل من الأخماس ولم يجهدها في أهل البلاء :. وقالوا جميعا
قسم سعد دور المدائن بين الناس وأوطنوها والذي ولي القبض عمرو
ابن عمرو المزني والذي ولي القسم سلمان بن ربيعة وكان فتح المدائن
في صفر سنة ست عشرة قالوا ولما دخل سعد المدائن أتم الصلاة
وأمر الناس بإيوان كسرى فجعل مسجدا للأعياد ونصب فيه منبرا
فكان يصلي فيه وفيه التماثيل ويجمع فيه فلما كان الفطر قيل ابرزوا
فإن السنة في العيد بالبراز فقال سعد صلوا فيه قال فصلى فيه
وقال سواء في عفو القرية أو في بطنها :. كتب إلي السري عن شعيب
عن سيف عن عمرو وعن الشعبي قال لما نزل المدائن وقسم المنازل
بعث إلى العيالات فأنزلهم الدور وفيها المرافق فأقاموا بالمدائن
حتى فرغوا من جلولاء وتكريت والموصل ثم تحولوا إلى الكوفة :.
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد
والمهلب وشاركهم عمرو وسعيد وجمع سعد الخمس وأدخل فيه
كل شيء أراد عمر أن يعجب منه من ثياب كسرى وحليه وسيفه ونحو

ذلك وما كان يعجب العرب ان يقع اليهم ونفل من الاخماس وفضل بعد
القسم بين الناس واراد اخراج خمس القطف فلم يعدل قسمته فقال
للمسلمين هل لكم في ان تطيبوا نفسا عن اربعة اخماسه فنبعث به الى عمر
فيضعه حيث يرى فانا لا نراه يتفق وهو بيننا قليل وهو يقع من اهل
المدينة موقعا فقالوا نعم ها الله اذا فبعث على ذلك الوجه وكان
القطف ستين ذراعا في ستين ذراعا بساطا واحدا مقدار جريب
فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار وخلال ذلك كالدير وفي
حافاته كالارض والمزرعة والارض المبقلة بالنبات في الربيع من الحرير
على قضبان الذهب ونواره بالذهب والفضة واشباه ذلك فلما قدم
به على عمر نفل من الخمس اناسا وقال ان الاخماس ينفل منها من شهد
ومن غاب من اهل البلاء فيما بين الخمسين ولا ارى القوم جهدوا الخمس
بالنفل فقسم الخمس في مواضعه ثم قال اشيروا علي في هذا القطف
فاجمع ملاهم على ان قالوا قد جعلوا ذلك لك فرايك الا ما كان من
علي فانه قال يا امير المومنين الامر كما قالوا ولم يبق الا التروية
انك ان تقبله على هذا اليوم لم تعدم في غد من يستحق به ما ليس له
قال صدقتني ونصحتني فقطعه بينهم ∴ كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن عبد الملك بن عمير قال اصاب المسلمون يوم المداين بهار
كسرى ثقل عليهم ان يذهبوا به وكانوا يعدونه للشتا اذا ذهبت
الرياحين فكانوا اذا ارادوا الشرب شربوا عليه فكانهم في رياض
بساط ستون ذراعا في ستين ارضه بالذهب ووشيه بالفصوص
وثمره بالجوهر وورقه بالحرير وما الذهب وكانت العرب تسميه القطيفة
فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم ولم يتفق قسمته فجمع سعد المسلمين فقال ان
الله قد ملا ايديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوى على شراه احد
فارى ان تطيبوا به انفسا لامير المومنين يضعه حيث شا ففعلوا فلما قدم
على عمر المدينة راى رويا فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه واستشارهم
في البساط واخبرهم خبره فمن بين مشير بقبضه واخر يفوض اليه
واخر مرفق فقام علي عليه السلم حين راى عمر يابى حتى انتهى اليه
فقال لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما
اعطيت فامضيت او لبست فابليت او اكلت فافنيت فقال صدقتني
فقطعه وقسمه بين الناس فاصاب عليا قطعة منه فباعها بعشرين
الفا وما هي باجود تلك القطع ∴ كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا وكان
الذي ذهب بالاخماس اخماس المداين بشير بن الخصاصية والذي ذهب
بالفتح حليس ابن فلان الاسدي والذي ولي القبض عمرو و

والقاسم وسلمان وقالوا ولما قسم البساط اكثر الناس في فضل
اهل القادسية فقال عمر اولئك اعيان العرب وغررها اجتمع لهم
من الاخطار الذين هم اهل الايام واهل القوادس قالوا ولما اتي بحلي
كسرى وزيه في المباهاة وزيه في غير ذلك وكانت له عدة ازياء لكل
حالة زي قال علي بمحلم وكان اجسم عربي يومئذ بارض المدينة فالبس
تاج كسرى على عمودين من خشب وصب عليه اوشحته وقلائده وثيابه
واجلس للناس فنظر اليه عمر ونظر اليه الناس فراوا امرا عظيما
من امر الدنيا وفتنتها ثم قام عن ذلك فالبس زيه الذي يليه فنظروا
الى مثل ذلك في غير نوع حتى اتى عليها كلها ثم البسه سلاحه
وقلده سيفه فنظروا اليه في ذلك ثم وضعه ثم قال والله ان اقواما
ادوا هذا لذو امانة ونفل سيف كسرى محلما احمق امرء من المسلمين
غرته الدنيا هل يبلغن مغرور منها الا دون هذا او مثله وما خير
امرء مسلم سبقه كسرى فيما يضره ولا ينفعه ان كسرى لم يزد على ان تشاغل
بما اوتي عن آخرته فجمع لزوج امراته او لزوج ابنته او امراة ابنه
ولم يقدم لنفسه فقدم امرء لنفسه ووضع الفضول مواضعها تحصل
له والا حصلت للثلاثة بعده واحمق من جمع لهم او لعدو جارف :.
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن كريب عن نافع بن

جبير قال قال عمر مقدم الاخماس عليه حين نظر الى سلاح كسرى
وثيابه وحليه مع ذلك سيف النعمان بن المنذر فقال جبير ان
اقواما ادوا هذا لذو امانة الى من كنتم تنسبون النعمان فقال جبير
كانت العرب تنسبه الى الاشلاء اشلاء قنص وكان احد بني عجم بن قنص فقال
خذ سيفه فنفله اياه فجعل الناس عجم وقالوا لخم وقالوا جميعا وولي
عمر سعد بن مالك صلاته ما غلب عليه وحربه فولى ذلك وولي
الخراج النعمان وسويدا ابني عمرو بن مقرن سويدا على ما سقى الفرات
والنعمان على ما سقت دجلة وعقدوا الجسور ثم ولي عملهما واستعفيا
حذيفة بن اليمان بشير وجابر بن عمرو المزني ثم ولي عملهما بعد حذيفة
ابن اليمان وعثمان بن حنيف :. قال وفي صفر من السنة سنة ست
عشرة كانت وقعة جلولاء كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق :. وكتب الي السري يذكر ان شعيبا حدثه عن
سيف بذلك :.

ذكر الخبر عن وقعة جلولاء الوقيعة

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم قال لما اقمنا بالمدائن حين هبطناها واقتسمنا
ما فيها وبعثنا الى عمر بالاخماس واوطناها اتانا الخبر بان مهران

قد عسكر بجلولاء وصدق عليه وان اهل الموصل قد عسكروا بتكريت
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله بن ابي
طيبة البجلي عن ابيه بمثله وزاد فيه وكتب سعد بذلك الى عمر فكتب
الى سعد ان سرح هاشم بن عتبة الى جلولاء واجعل على مقدمته القعقاع
بن عمرو وعلى ميمنته سعر بن مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك
بن عتبة في اثني عشر الفا واجعل على ساقته عمرو بن مرة الجهني :. ٥
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وزياد
قالوا وكتب عمر الى سعد ان هزم الله الجندين جند مهران وجند الانطاق
فقدم القعقاع حتى يكون بين السواد وبين الجبل على حد سوادكم
وشاركهم عمرو وسعيد قالوا وكان من حديث اهل جلولاء ان الاعاجم
لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى جلولاء وافترقت الطرق باهل
اذربيجان والباب وباهل الجبال وفارس تذامروا وقالوا ان افترقتم
لم تجتمعوا ابدا وهذا مكان يفرق بيننا فهلموا فلنجتمع للعرب به ولنقاتلهم
فان كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد قضينا الذي
علينا وابلينا عذرنا فاحتفروا الخندق واجتمعوا فيه على مهران الرازي
ونفذ يزدجرد الى حلوان فنزل بها ورماهم بالرجال وخلف فيهم الاموال
فاقاموا في خندقهم وقد احاطوا به الحسك من الخشب الا طرقهم

قال عمرو وعن عامر الشعبي كان ابو بكر لا يستعين في حربه باحد من
اهل الردة حتى مات وكان عمر قد استعان بهم فكان لا يؤمر منهم
احدا الا على النفر وما دون ذلك وكان لا يعدل ان يؤمر الصحابة
اذا وجد من يجزي عنه في حربه فان لم يجد ففي التابعين باحسان ولا
يطمع من انبعث في الردة في الرياسة وكان رؤساء اهل الردة في تلك
الحروب حشوة الى ان ضرب الاسلام بجرانه ثم اشترك عمرو ومحمد
والمهلب وطلحة وسعيد فقالوا فصل هاشم بن عتبة بالناس من
المدائن في صفر سنة ست عشرة في اثني عشر الفا منهم وجوه
المهاجرين والانصار واعلام العرب ممن ارتد وممن لم يرتد فسار
من المدائن الى جلولاء اربعا حتى قدم عليهم واحاط بهم فحاصرهم
وطاولوهم اهل فارس وجعلوا لا يخرجون اليهم الا اذا ارادوا
وزاحفهم المسلمون بجلولاء ثمانين زحفا على ذلك يعطي الله المسلمين
عليهم الظفر وغلبوا المشركين على حسك الخشب فاتخذوا حسك
الحديد :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عقبة بن
مكرم عن بطان بن بشر قال لما نزل هاشم على مهران بجلولاء
حصرهم خندقهم فكانوا يزاحفون المسلمين في زهاء واهاويل وجعل هاشم
يقوم في الناس فيقول ان هذا المنزل منزل له ما بعده وجعل سعد

يمده بالفرسان حتى إذا كان آخر ما اختلفوا للمسلمين فخرجوا عليهم
فقام هاشم في الناس فقال أبلوا الله بلاء حسنًا يتم لكم عليه الأجر
والمغنم واعملوا الله فالتقوا فاقتتلوا وبعث الله عليهم ريحًا أظلمت
عليهم البلاد فلم يستطيعوا إلا المحاجزة فتهافتت فرسانهم في الخندق
فلم يجدوا بدًا من أن يجعلوا فرضًا مما يليهم يصعد منه خيلهم فأفسدوا
حصنهم وبلغ ذلك المسلمين فنظروا إليه فقالوا ننهض إليهم ثانية فندخله
عليهم أو نموت دونه فلما نهد المسلمون الثانية خرج القوم فرموا
حول الخندق مما يلي المسلمين بحسك الحديد لكيلا يقدم عليه الخيل
وتركوا للمجال وجهًا فخرجوا على المسلمين منه فاقتتلوا قتالًا شديدًا
لم يقتتلوا مثله إلا ليلة الهرير إلا أنه أكمش وأعجل وانتهى القعقاع
ابن عمرو في الوجه الذي زاحف فيه إلى باب خندقهم فأخذ به
فاقبلوا إليه ولا يمنعنكم من بينكم وبينه من دخوله وإنما أريد بذلك
ليقوى المسلمون به فحمل المسلمون ولا يشكون إلا أن هاشمًا
فيه فلم يقم لحملتهم شيء حتى انتهوا إلى باب الخندق فإذا هم
بالقعقاع بن عمرو قد أخذ به وأخذ المشركون في الهزيمة
يمنة ويسرة عن المجال الذي بحيال خندقهم فهلكوا فيما أعدوا للمسلمين
فعقرت دوابهم وعادوا رجالة وأتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم إلا

من لا يعد وقتل الله منهم يومئذ مائة ألف فجللت القتلى المجال وما
بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء بما جللها من قتلاهم فهي جلولاء
الوقيعة :: كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن عبيد الله بن
محفز عن أبيه قال إني لفي أوائل الجمهور من خلفهم ساباط وظلمها
وإني لفي أوائل الجمهور حين عبروا دجلة ودخلوا المدائن ولقد أصبت
بها تمثالًا في بكر بن وائل لسد منهم مسدًا على جوهر فلا ذيته فما لبثنا إلا
قليلًا حتى بلغنا أن الأعاجم قد جمعت لنا بجلولاء جمعًا عظيمًا وقدموا
عيالاتهم إلى الجبال وحبسوا الأموال فبعث إليهم سعد عمرو بن مالك بن
عتبة بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وكان جند جلولاء اثني عشر
ألفًا من المسلمين على مقدمتهم القعقاع بن عمرو وكان قد خرج
فيهم وجوه الناس وفرسانهم فلما مروا بمهرود صالحه دهقانها
على أن يفرش له جريب أرض دراهم ففعل وصالحه ثم مضى حتى قدم
عليهم بجلولاء فوجدهم قد خندقوا وتحصنوا في خندقهم ومعهم بيت مال
وتواثقوا وتعاهدوا بالنيران أن لا يفروا ونزل المسلمون منهم
وجعلت الأمداد تقدم على المشركين كل يوم من حلوان وجعل يمدهم
بكل من أمده من أهل الجبال واستمد المسلمون سعدًا فأمدهم بمائتي
فارس ثم مائتين ثم مائتين ولما رأى أهل فارس أمداد المسلمين بادروا

بقتال المسلمين وعلى خيل المسلمين يومئذ طليحة ابن فلان احد بني عبد
الدار وعلى خيل الاعاجم خرزاد بن خرهرمز
فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتل المسلمون مثله في موطن من المواطن
حتى انفدوا النبل وحتى انفدوا النشاب وقصفوا الرماح حتى صاروا الى السيوف
والطبرزينات فكانوا بذلك صدر نهارهم الى الظهر ولما حضرت
الصلاة صلى الناس ايماء حتى اذا كان بين الصلاتين خنست كتيبة وجاءت
كتيبة اخرى فوقفت مكانها فاقبل القعقاع ابن عمرو على الناس فقال
اهالتكم هذه قالوا نعم نحن مكلون وهم مريحون والكال يخاف العجز
الا ان يعقب فقال انا حاملون عليهم ومجادوهم وغير كافين ولا مقلعين
حتى يحكم الله بيننا فاحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى تخالطوهم ولا يكذبن
احد منكم فحمل فانفرجوا فما نهنهه احد عن باب الخندق وألبسهم الليل رواقه
فاخذوا يمنة ويسرة وجاء في الامداد طليحة وقيس ابن المكشوح وعمرو
ابن معدي كرب وحجر ابن عدي فوافقوهم حتى تحاجزوا مع الليل
ونادى منادي القعقاع بن عمرو اين تحاجزون واميركم في الخندق فتفار
المشركون وحمل المسلمون فادخل الخندق فاتى فسطاطا فيه مرافق
وثياب واذا فرش على انسان فانفشه فاذا امراة كالغزال
في حسن الشمس فاخذتها وثيابها فاديت الثياب وطلبت في الجارية

حتى صارت الي فاتخذتها ام ولد :: كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن حماد بن فلان البرجمي عن ابيه ان خارجة بن الصلت اصاب
يومئذ ناقة من ذهب وفضة موشحة بالدر والياقوت مثل الجفرة
اذا وضعت على الارض واذا عليها رجل من ذهب موشح بذلك فجاء بها
وبه حتى اداهما :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن
محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد والمهلب ابن عبد الله والمجالد
وعقبة بن مكرم قالوا وامرهم ثم القعقاع ابن عمرو بالطلب فطلبهم
حتى بلغ خانقين ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الجبل
وقدم القعقاع وذلك ان عمر كتب الى سعد ان هزم الله الجندين
جند مهران والانطاق فقدم القعقاع حتى يكون بين السواد والجبل
على حد سوادكم فنزل القعقاع بحلوان في جند من الافناء ومن الحمراء
فلم يزل بها الى ان تحول الناس من المداين الى الكوفة فلما خرج
سعد من المداين الى الكوفة لحق به القعقاع واستعمل على الثغر
قباذ وكان من الحمراء واصله من خراسان ونفل منها من شهدها
وبعض من كان بالمداين نائبا وقالوا واشتركوا في ذلك وكتبوا
الى عمر بفتح جلولاء ونزول القعقاع حلوان واستاذنوه في
اتباعهم فابى وقال لوددت ان بين السواد وبين الجبل سدا لا يخلصون

البناء ولا تخلص إليهم حسبنا من الريف السواد إني آثرت سلامة المسلمين
على الأنفال قالوا ولما بعث هاشم القعقاع في آثار القوم أدرك مهران
بخانقين فقتله وأدرك الفيرزان فنزل وتوقل في الطراف وخلى فرسه
وأصاب القعقاع سبايا فبعث بهم إلى هاشم من سباياهم واقتسموهم
فاقتسموا من الفيء فاتخذن فولدن في المسلمين فذلك السبي ينسب إلى
جلولاء فيقال سبي جلولاء ومن ذلك السبي أم الشعبي وقعت لرجل من بني
عبس فولدت فمات عنها فخلف عليها شراحيل فولدت له عامرا ونشأ
في بني عبس ⁖ كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحة والمهلب لمهلب قالوا واقتسم في جلولاء على كل فارس
تسعة آلاف وتسعة من الدواب ورجع هاشم بالأخماس إلى سعد ⁖
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو عن الشعبي قال
أفاء الله على المسلمين ما كان في عسكرهم في جلولاء وما كان عليهم
وكل دابة كانت معهم إلا اليسير لم يفلتوا بشيء من الأموال وولي
قسم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيعة وكانت إليه يومئذ الأقباض
والأقسام وكانت العرب تسميه لذلك سلمان الخيل وذلك أنه
كان يقسم لها ويقصر بما دونها وكانت العتاق عنده ثلاث طبقات
وبلغ سهم الفارس بجلولاء مثل سهمه بالمدائن ⁖ ه كتب إلي

السري عن شعيب عن سيف عن المجالد وعمرو عن الشعبي قال اقتسم
الناس في جلولاء على ثلاثين ألفا ألفا وكان الخمس ستة آلاف ألف ⁖ ه
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف قالوا ونفل سعد من أخماس
جلولاء من أعظم البلاء ممن شهدها ومن أعظم البلاء ممن كان نائيا بالمدائن
وبعث بالأخماس مع قضاعي بن عمرو الدؤلي من الأذهاب والأوراق
والآنية وبعث بالسبي مع أبي مفزر والأسود قضايا ⁖ ه
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن زهرة ومحمد بن عمرو
قالا بعث الأخماس مع قضاعي وأبو مفزر والحساب مع زياد بن أبي
سفيان وكان الذي يكتب للناس ويدونهم فلما قدموا على عمر
كلم زياد عمر فيما جاء له ووصف له فقال له عمر هل تستطيع أن تقوم (اي تخطب)
في الناس بمثل الذي كلمتني به فقال والله ما على الأرض شخص أهيب
في صدري منك فكيف لا أقوى على هذا من غيرك فقام في الناس
بما أصابوا وبما صنعوا وبما يستأذنون فيه من الانسياح في البلاد
فقال عمر هذا الخطيب المسفع فقال إن جندنا أطلقوا بالفعال لساننا
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن زهرة ومحمد عن أبي
سلمة قال لما قدم على عمر بالأخماس من جلولاء قال عمر والله لا
يجنه سقف بيت حتى أقسمه فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن

ار فم بحرسانه في سقف المسجد فلما اصبح جا في الناس فكشف
عنه جلابيبه وهي الانطاع فلما نظر الى ياقوته وزبرجده وجوهره
بكا فقال له عبد الله ما يبكيك يا امير المومنين فوالله ان هذا
لموطن شكر فقال عمر والله ما ذلك يبكيني وتالله ما اعطى الله
هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا الا القي الله
بينهم باسهم : واشكل على عمر في اخماس القادسية حتى خطر عليه
ما افا الله يعني من الخمس فوضع ذلك في اهله فاجرى خمس جلولا
مجرى خمس القادسية عن ملا وتشاور واجماع من المسلمين ونفل
من ذلك بعض اهل المدينة : كتب الى السري عن شعيب
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وسعيد وعمرو
قالوا وجمع سعد من ورا المداين وامر بالاحصا فوجدوهم بضعة
وثلثين ومايه الف ووجدهم بضعه وثلثين الف اهل بيت ووجد
قسمتهم ثلثة لكل رجل منهم باهله فكتب الى عمر بذلك فكتب اليه
عمر ان اقر الفلاحين على حالهم الا من حارب او هرب منك الى عدوك
فادركته فاجرى له ما اجريت للفلاحين قبلهم واذا كتبت اليك
في قوم فاجروا امثالهم مجراهم وكتب اليه سعد فيمن لم يكن فلاحا
فاجابه اما من سوى الفلاحين فذاك اليكم ما لم تغنموه يعني تقتسموه

من ترك ارضه من اهل الحرب فخلاها فهي لكم لمن افا الله ذلك عليه
وكان احظا بفي الارض اهل جلولا استاثروا بفي ما ورا النهروان شاركوا
الناس فيما كان قبل ذلك فاقروا الفلاحين ودعوا من لج ووضعوا
الخراج على الفلاحين وعلى من رجع وقبل الذمة واستصفوا ما كان
لال كسرى ومن لج معهم فيا لمن افا الله عليه لا يحل بيع شي من ذلك
فيما بين الجبل الى الجبل من ارض العرب الا من اهله الذين افا الله عليهم
ولم يجيزوا بيع ذلك فيما بين الناس الا فيما اقر المسلمون له لا يقسموه
لان قسمته لم تتات لهم من الاجام والمياه وما كان لبيوت النيران
ولسكك البرد وما كان لكسرى ومن جامعه وما كان لمن قتل
والارحا فكان بعد من رق سل الولاه فتم ذلك بينهم من ذلك
الجمهور ابو ذلك فانتهوا الى رايهم ولم يجيبوا وقالوا لولا ان
يضرب بعضهم وجوه بعض لفعلنا ولو كان طلب ذلك منهم عن ملا
لقسمها بينهم : كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن طلحة ابن
الاعلم عن ماهان قال لم يثبت احد من اهل السواد على العهد
فيما بينهم وبين اهل الايام الا اهل قريات اخذوها عنوة كلهم نكث
ما خلا اولئك القريات فلما دعوا الى الرجوع صاروا ذمة وعليهم
الجزا ولهم المنعة الا ما كان لال كسرى ومن معهم فانه صافية فيما بين

جلولاء والعراق وكان عمر قد وصى بالسواد من الريف ::
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن ماهان قال كتبوا
الى عمر في الصواف فكتب اليهم ان اعمدوا الى الصواف التي اصفاكموها
الله فوزعوها على من افاء الله عليه اربعة اخماس للجند وخمس في مواضعه
وان احبوا ان ينزلوها فهو الذي لهم فلما جاءهم ذلك رأوا ان لا يفترقوا
في بلاد العجم واقروها حبيسا لهم يولونها من تراضوا عليه ثم يقتسمونها
في كل عام ولا يولونها الا من اجمعوا عليه بالرضا وكانوا لا يجمعون
الا على الامراء كانوا بذلك في المداين وفي الكوفة حتى تحولوا الى
الكوفة :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الوليد
ابن عبد الله بن ابي طيبة عن ابيه قال كتب عمر ان اختاروا فيكم
فانكم ان لم تفعلوا فتقادم الامر يلحج وقد قضيت الذي علي اللهم
اني اشهدك عليهم فاشهدهم :: كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن الوليد عن ابيه قال وكان للفلاحين للطرق والجسور
والاسواق والحرث والدلالة مع الجزاء عن ايديهم على قدر طاقتهم
وكانت الدهاقين للجزية عن ايديهم والعمارة وعلى كلهم الارشاد وضيافة
ابن السبيل من المهاجرين وكانت الضيافة لمن افاء الله خاصة
ميراثا :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز

ابن سياه عن حبيب ابن ابي ثابت نحوا منه :: كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن عبد العزيز بن سياه مثله وقالوا جميعا ان فتح
جلولاء في ذي القعدة سنة ست عشرة في اولها وبينها وبين المداين
تسعة اشهر :: وقالوا جميعا كان صلح عمر الذي صالح عليه اهل
الذمة انهم ان غشوا المسلمين لعدوهم برئت منهم الذمة وان سبوا
مسلما ان ينهكوا عقوبة وان قاتلوا مسلما ان يقتلوا وعلى عمر منعهم وبرئ
عمر الى كل ذي عهد من معرة الجيوش :: كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن محمد ابن عبيد الله والمستنير عن ابراهيم مثله ::
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن ماهان قال
كان اشقى اهل فارس بجلولاء اهل الري كانوا بها حماة اهل فارس
ففني اهل الري يوم جلولاء وقالوا جميعا ولما رجع اهل جلولاء
الى المداين نزلوا قطائعهم وصار السواد ذمة لهم الا ما اصفاهم الله
من مال الاكاسرة ومن لج معهم وقالوا لما بلغ اهل فارس قول عمر ورأيه
في السواد قالوا ونحن نرضى بمثل الذي رضوا به لا نرضى اكراد كل
بلد ان ينالوا من ريفهم :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن المستنير بن يزيد وحكيم بن عمير عن ابراهيم بن يزيد قال لا يحل
شرى ارض فيما بين حلوان والقادسية من الصوافي لانه لمن افاء الله عليه

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو عن محمد عن الشعبي
مثله ⁖ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس
عن المغيرة بن شبل قالوا اشترى جرير من ارض السواد صافية على
شاطي الفرات فاتى عمر فاخبره فرد ذلك الشرى وكرهه ونهى عن شرى
ما لم يقسمه اهله ⁖ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن
قيس قال قلت للشعبي اخذ السواد عنوة قال نعم وكل ارض الا بعض
القلاع والحصون فان بعضهم صالح وبعضهم فهر قال قلت فهل
لاهل السواد ذمة عقدوها قبل الهرب قال لا ولكنهم لما دعوا ورضوا
بالخراج واخذ منهم صار لله عز وجل ⁖ كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن عبد العزيز عن حبيب بن ابي ثابت قال ليس
لاحد من اهل السواد عقد الا بني صلوبا واهل الحيرة واهل كلواذي
وقرى من قرى الفرات ثم غدروا ثم دعوا الى الذمة بعد ما
غدروا وقال هاشم بن عتبة في يوم جلولا ⁖

يوم جلولا ويوم رستم ... ويوم زحف الكوفة المقدم
ويوم عرض النهر المحرم ... وبين ايام خلون صرم
شيبن اصداغي فهن هرم ... مثل ثغام البلد المحرم

وقال ابو بجيد في ذلك

ويوم جلولا الوقيعة اصبحت ... كتائبنا تردي باسد عوابس
فضضت جموع الفرس ثم انمتهم ... فتبا لاجساد المجوس النجائس
وافلتهن الفيرزان بجرعة ... ومهران اردت يوم حز القوانس
اقاموا بدار للمنية موعد ... وللترب تحثوها خجوج الروامس

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو وسعيد قالوا وقد كان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد
ان فتح الله عليكم جلولا فسرح القعقاع بن عمرو في اثار القوم
حتى ينزل بحلوان فيكون ردءا للمسلمين ويحرز الله لكم سوادكم فلما هزم
الله اهل جلولا اقام هاشم بن عتبة وخرج القعقاع بن عمرو في اثار
القوم الى خانقين في جند من افناء الناس ومن الحمراء فادرك سبيا
من سبيهم وقتل مقاتلة من ادرك وقتل مهران وافلت الفيرزان فلما
بلغ يزدجرد هزيمة اهل جلولا ومصاب مهران خرج من حلوان
سائرا نحو الري وخلف بحلوان خيلا عليها خسروشنوم واقبل القعقاع
حتى اذا كان بقصر شيرين على راس فرسخ من حلوان خرج اليه خسروشنوم
وقدم الزينبي دهقان حلوان فلقيه القعقاع فاقتتلوا فقتل الزينبي
واحتوى فيه عميرة بن طارق وعبد الله فجعله وسلبه بينهما فعد عميرة
ذلك حيفا وهرب خسروشنوم واستولى المسلمون على حلوان وانزلها القعقاع

خسروشنوم

الحمرا وولي عليهم قباد ولم يزل القعقاع هنالك على الثغر والجزا بعد
ما دعاهم وتراجعوا واقروا بالجزا الى ان تحول سعد عن المداين
الى الكوفه فلحق به واستخلف قباد على الثغر وكان اصله خراسانيا
وكان في هذه السنه اعني سنه ست عشره في روايه سيف فتح تكريت
وذلك في جمادي منها

ذكر الخبر عن فتحها

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحه والمهلب
وسعيد وشاركهم الوليد وعبد الله بن ابي طيبه قالوا كتب سعد
في اجتماع اهل الموصل الى الانطاق واقباله حتى نزل بتكريت وخندق
فيه عليه ليحمي ارضه وفي اجتماع اهل جلولا على مهران معه فكتب
في جلولا ما قد فرغنا منه وكتب في تكريت في اجتماع اهل الموصل
الى الانطاق بها ان سرح الى الانطاق عبد الله بن المعتم واستعمل
على مقدمته ربعي ابن الافكل العنزي وعلى ميمنته الحرث ابن حسان الذهلي
وعلى ميسرته فرات ابن حيان العجلي وعلى ساقته هاني ابن
قيس وعلى الخيل عرفجه ابن هرثمه ففصل عبد الله ابن المعتم في الف
من المداين فسار الى تكريت اربعا حتى نزل على الانطاق ومعه
الروم واياد وتغلب والنمر ومعه الشهارجه قد خندقوا فحصرهم بها

اربعين يوما فتزاحفوا فيها اربعه وعشرين زحفه وكانوا اهون
شوكه واسرع امرا من اهل جلولا ووكل عبد الله بن المعتم بالعرب ليدعوهم
اليه والى نصرته على الروم فهم لا يخفون عليه شيا ولما رات الروم
انهم لا يخرجون خرجه الا كانت عليهم ويهزمون في كل ما زاحفوهم
تركوا امراوهم ونقلوا امتعتهم الى السفن واقبلت العيون من تغلب
واياد والنمر الى عبد الله بن المعتم بالخبر وسالوه للعرب السلم واخبروه
انهم قد استجابوا له فارسل اليهم ان كنتم صادقين بذلك فاشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقروا بما جا من عند
الله ثم اعلمونا رايكم فرجعوا اليهم بذلك فردوهم اليه بالاسلام
فردهم وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا انا قد نهدنا الى الابواب
التي تلينا لندخل عليهم منها فخذوا بالابواب التي تلي دجله وكبروا
واقتلوا من قدرتم عليه وانطلقوا حتى تواطوهم على ذلك ونهد
عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب واياد والنمر
وقد اخذوا بالابواب فحسب القوم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم
فدخلوا عليهم مما يلي دجله فبادروا الابواب التي عليها المسلمون فاخذتهم
السيوف سيوف المسلمين مستقبلتهم وسيوف الربعيين الذين اسلموا
من خلفهم فلم يفلت من اهل تكريت الا من اسلم من تغلب واياد والنمر

وقد كان عمر عهد الى سعد ان هم هزموا ان يامر عبد الله بن المعتم
ابن الافكل العنبري الى الحصنين فاخذ بالطريق وقال اسبق الخبر
وسر ما دون القيل واحي الليل وسرح معه تغلب واياد والنمر فقدمهم
عليهم عتبة ابن الوعل احد بني سعد بن جشم وذو القرط وابو وداعة
ابن ابي كرب وابن ذي السنينة قتيل الكلاب وابو الحجير الايادي
وبشر ابن ابي حوط متساندين فسبقوا الخبر الى الحصنين ولما كانوا
منها قريبا قدموا عتبة بن الوعل فادعى بالظفر والنفل والقفل
ثم ذو القرط ثم ذو السنينة ثم ابن الحجير ثم بشر ووقفوا بالابواب
وقد اخذوا بها واقبلت سرعان الخيل مع ربعي ابن الافكل
حتى اقتحمت عليهم فعاب بالهم فبادروا بالاجابة الى الصلح واقام
من استجاب وهرب من لم يستجب الى ان اتاهم عبد الله بن المعتم
فلما نزل عليهم عبد الله دعا من لج وذهب ووفى لمن اقام فتراجع
الهراب واغتبط المقيم وصارت لهم جميعا الذمة والمنعة واقتسموا
في بكرتين على كل سهم الف درهم وللفارس ثلثة الاف وللراجل
الف وبعثوا بالاخماس مع فرات ابن حيان وبالفتح مع الحرث
ابن حسان وولي حرب الموصل ربعي ابن الافكل والخراج عرفجة بن هرثمة
وفي هذه السنة اعني سنة ست عشرة كان فتح ماسبذان ايضا ::

ذكر الخبر عن فتحها

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة ومحمد والمهلب
وعمرو وسعيد قالوا ولما رجع هاشم بن عتبة من جلولاء الى المداين
بلغ سعدا ان اذين بن الهرمزان قد جمع جمعا فخرج بهم الى السهل
فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر ابعث اليهم ضرار ابن الخطاب
واجعل على مقدمته ابن الهذيل الاسدي وعلى مجنبتيه عبد الله ابن
وهب الراسبي حليف بجيلة والمضارب ابن فلان العجلي فخرج ضرار
ابن الخطاب وهو احد بني محارب بن فهر في الجند فقدم ابن الهذيل
حتى انتهى الى سهل ماسبذان فالتقوا بمكان يقال له بهندف
فاقتتلوا بها فاسرع المسلمون في المشركين واخذ ضرار اذين
سلما فاسره فانهزم عنه جيشه فقدمه فضرب عنقه ثم خرج في الطلب
حتى انتهى الى السيروان فاخذ ماسبذان عنوة فتطاير اهلها في
الجبال فدعاهم فاستجابوا له واقام بها حتى تحول سعد من المداين
فارسل اليه فنزل الكوفة واستخلف ابن الهذيل على ماسبذان
فكانت احد فروج الكوفة :: وكانت وقعة قرقيسيا في رجب ::

ذكر الخبر عن الوقعة بها ::

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة ومحمد والمهلب

ابن الهرمزان

وعمرو وسعيد قالوا ولما رجع هاشم بن عتبة عن جلولاء الى المداين
وقد اجتمعت جموع اهل الجزيرة وامدوا هرقل على اهل حمص وبعثوا
جندًا الى اهل هيت وكتب بذلك سعد الى عمر فكتب اليه عمر ان
ابعث عمرو بن مالك ابن عتبة ابن نوفل ابن عبد مناف في جند
وابعث مقدمته الحرث ابن يزيد العامري وعلى مجنبتيه ربعي ابن
عامر ومالك ابن حبيب فخرج عمرو وابن مالك في جنده سايرًا نحو
هيت وقدم الحرث ابن يزيد حتى نزل من هيت وقد خندقوا عليهم
فلما راى عمرو وابن مالك امتناع القوم بخندقهم واعتصامهم به
استطال ذلك فترك على جنده على حبالها وخالف عليهم الحرث ابن
يزيد يخلص وخرج في نصف الناس يعارض الطريق حتى يجي
قرقيسيا في غرة فاخذها عنوة فاجابوا الى الجزا وكتب الى
الحرث بن يزيد ان هم استجابوا فخل عنهم فليخرجوا والا فخندق
على خندقهم خندقا ابوابه مما يليك حتى ارى من رايي فسمحوا بالاستجابه
وانضم الجند الى عمرو والاعاجم الى اهل بلادهم ؛ ٥
وقال الواقدي وفي هذه السنة غرب عمر ابا محجن الثقفي
الى باضع قال وفيها تزوج عمر صفية بنت ابي عبيد ؛
قال وفيها ماتت مارية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ابرهيم

وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع في المحرم ؛ قال وفيها كتب
التاريخ في شهر ربيع الاول وقال حدثني ابن ابي سبرة عن عثمان
ابن عبيد الله بن رافع عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ
عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة
علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه ؛ حدثني عبد الرحمان
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا نعيم قال سمعت سعيد ابن المسيب
يقول جمع عمر بن الخطاب الناس فسالهم من اي يوم نكتب فقال علي من يوم
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك ففعله عمر ٥
وحدثني عبد الرحمان قال حدثني يعقوب بن اسحق ابن ابي
عباد قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو ابن دينار عن ابن
عباس قال كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيها ولد عبد الله ابن الزبير ؛ وحج بالناس في هذه
السنة عمر ابن الخطاب واستخلف على المدينة فيما زعم الواقدي
زيد بن ثابت وكان عامل عمر في هذه السنة على مكة عتاب ابن
اسيد وعلى الطايف عثمان ابن ابي العاص وعلى اليمن يعلى ابن ابي
امية وعلى اليمامة والبحرين العلا ابن الحضرمي وعلى عمان حذيفة
ابن محصن وعلى الشام كلها ابو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة سعد

ابن ابي وقاص ، وعلى قضائها ابو قرة وعلى البصرة وارضها
المغيرة بن شعبة ، وعلى حرب الموصل ربعي بن الافكل وعلى الخراج
بها عرفجة بن هرثمة في قول بعضهم وفي قول آخرين عتبة بن فرقد
على الحرب والخراج وقيل ذلك كله كان الى عبد الله بن المعتمر
وعلى الجزيرة عياض بن غنم الاشعري ،

ثم دخلت سنة سبع عشرة

ففيها اختطت الكوفة وتحول سعد من المداين اليها في قول
سيف بن عمر وروايته ،

ذكر سبب تحويل من تحول من المسلمين من المداين الى الكوفة وسبب اختطاطهم الكوفة في رواية سيف

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو وسعيد قالوا لما جاء فتح جلولاء وحلوان ونزول القعقاع
ابن عمرو بحلوان فيمن معه وجاء فتح تكريت والحصنين ونزول عبد الله
ابن المعتم وابن الافكل الحصن فيمن معه وقدمت الوفود بذلك على
عمر فلما راهم عمر قال والله ما هيئتكم بالهيئة التي ابدأتم بالهيئة التي
ابدأتم بها ولقد قدمت وفود القادسية والمداين وانهم لكما
ابدؤوا ولقد انتكيتم فما غيركم فقالوا وخومة البلاد فنظر في حوائجهم
وعجل سراحهم وكان في وفود عبد الله بن المعتم عتبة بن الوعل وذو
القرط وابن ذي السنينة وابن ذي الحجبة ووشل فتعاقدوا عمر على بني
تغلب فعقد لهم على ان من اسلم منهم فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم
ومن ابى فعليه الجزاء وانما الاجبار من العرب على من كان في جزيرة
العرب فقالوا اذا يهربون وينقطعون فيصيرون عجما فاسرا
حمل الصدقة فقال ليس الا الجزاء فقالوا تجعل جزيتهم مثل صدقة
المسلم فهو مجهودهم ففعل على ان لا ينصروا وليدا ممن اسلم اباؤهم فقالوا
لك ذلك فهاجر هاؤلا التغلبيون ومن اطاعهم من النمريين والايادين
الى سعد بالمداين وخطوا معه بعد الكوفة ، واقام من اقام في بلاده
على ما اخذوا لهم على عمر مسلمهم وذميهم ، كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن سريه عن الشعبي قال كتب حذيفة الى عمر ان
العرب قد اترفت بطونها وخفت اعضادها وتغيرت الوانها وحذيفة
يومئذ مع سعد ، كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحة واصحابهما وكتب عمر الى سعد انبئني ما الذي غير الوان العرب
ولحومهم فكتب اليه ان العرب خددهم وكفى الوانهم وخومة
المداين ودجلة فكتب اليه ان العرب لا يوافقها الا ما يوافق ابلها

انبئني

من البلدان فابعث سلمان رائدا وحذيفة وكانا رائدي الجيش
فليرتادا منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ولم يكن
بقي من أمر الجيش شيء إلا وقد أسنده إلى رجل فبعث سعد حذيفة وسلمان
حتى أتيا الأنبار فسارا في غربي الفرات لا يرضيان شيئا حتى أتيا الكوفة
على حصباء وكل رملة حمراء يقال لها سهلة وكل حصباء ورمل هكذا
مختلطين فهو كوفة فأتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة دير حرقة
ودير أم عمرو ودير سلسلة وخصاص من خلال ذلك فأعجبتهما البقعة
فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما اللهم رب السماء وما أظلت ورب
الأرض وما أقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار
وما جرت والشياطين وما أضلت والخصاص وما أجنت بارك
لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات وكتبا إلى سعد بالخبر :.
حدثني محمد بن عبد الله بن صفوان قال حدثنا أمية بن خالد
قال حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال لما هزم
الناس يوم جلولاء رجع سعد بالناس فلما قدم عمار خرج بالناس
إلى المدائن فاجتووها فقال عمر بن الخطاب هل يصلح بها الإبل
قالوا لا إن بها البعوض قال فقال عمر إن العرب لا تصلح بأرض
لا تصلح بها الإبل قال فخرج عمار بالناس حتى نزل الكوفة :.

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن مخلد بن قيس عن أبيه
عن النسير بن ثور قال ولما اجتوى المسلمون المدائن بعد ما نزلوها
وآذاهم الغبار والذباب وكتب إلى سعد في بعثه روادا يرتادون
منزلا بريا بحريا فإن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح البعير
والشاء سأل من قبله عن هذه الصفة فيما بينهم فأشار عليه من رأى
العراق من وجوه العرب باللسان وظهر الكوفة يقال له اللسان
وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الحذاء كانت العرب تقول
أدلع البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما
كان يلي الطين منه فهو النجاف وكتب إلى سعد يأمره بذلك :.
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو وسعيد قالوا ولما قدم سلمان وحذيفة على سعد فأخبراه
عن الكوفة وقدم كتاب عمر بالذي ذكرا له كتب سعد إلى القعقاع
ابن عمرو أن خلف على الناس بجلولاء قباذ فيمن معكم إلى من كان معه
من الحمراء ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده وكتب سعد إلى
عبد الله بن المعتم أن خلف على الموصل مسلم بن عبد الله الذي كان
أسر أيام القادسية فيمن استجاب لكم من الأساورة ومن كان معكم
منهم ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده فارتحل سعد بالناس

من المداين حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة وكان
بين وقعة المداين ونزول الكوفة سنة وشهران وكان بين
قيام عمر واختطاط الكوفة ثلث سنين وثمانية اشهر اختطت سنة
اربع من امارة عمر في المحرم سنة سبع عشرة من التاريخ واعطوا
العطايا بالمداين في المحرم سنة سبع عشرة قبل ان يرتحلوا وفي
بهرسير في المحرم سنة ست عشرة استقر باهل البصرة منزلهم اليوم
بعد ثلاث نزلات قبلها كلها ارتحلوا في المحرم سنة سبع عشرة
واستقر بابي قرارهما اليوم في شهر واحد وقال الواقدي
سمعت القاسم بن معن يقول نزل الناس الكوفة في آخر سنة
سبع عشرة وحدثني الزناد عن ابيه قال نزلوها حين دخلت سنة
ثماني عشرة في اول السنة :.

رجع الحديث الى حديث سيف

قال وكتب عمر الى سعد بن مالك والى عتبة بن غزوان ان يتربعا
بالناس في كل حين ربيع في اطيب ارضهم وامر لهم بمعاونهم في الربيع
من كل سنة وباعطاياتهم في المحرم من كل سنة وبفيئهم عند طلوع
الشعرى في كل سنة وذلك عند ادراك الغلات واخذوا اول نزول
للكوفة عطايين :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مخلد

ابن قيس عن رجل من بني اسد يدعى المغرور قال لما نزل سعد الكوفة
كتب الى عمر اني قد نزلت الكوفة منزلا بين الحيرة والفرات
بريا بحريا ينبت الحلي والنصي وخيرت المسلمين بالمداين فمن اعجبه المقام
تركته فيها كالمسلحة فبقي اقوام من الافناء واكثرهم بنو عبس :. ٥
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد
والمهلب قالوا ولما نزل سعد باهل الكوفة الكوفة واستقرت باهل
البصرة الدار عرف القوم انفسهم وثاب اليهم ما كانوا فقدوا ثم ان
اهل الكوفة استاذنوا في بنيان القصب واستاذن فيه اهل البصرة
فقال عمر العسكر اجد لحربكم واذكى لكم وما احب ان اخالفكم فقالوا
اذا روي العسكر بين قصب فصار قصبا قال فشانكم فابتنى اهل المصرين
بالقصب ثم ان الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة وكان اشدهما حريقا
الكوفة فاحترق ثمانون عريشا ولم يبق فيها قصبة في شوال فما
زال الناس يذكرون ذلك فبعث سعد منهم نفرا الى عمر يستاذنوا
في البناء باللبن فقدموا اليه بالخبر عن الحريق وما بلغ منهم وكانوا
لا يدعون شيئا ولا ياتونه الا وامروه فيه فقال افعلوا ولا يزيدن
احدكم على ثلثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة
تلزمكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى عتبة

وإلى أهل البصرة بمثل ذلك وعلى تنزيل أهل الكوفة أبو الهياج ابن
مالك وعلى تنزيل أهل البصرة عاصم بن الدلف أبو الجرباء قال وعهد
عمر إلى الوفد وتقدم إلى الناس ألا يرفعوا بنيانا فوق القدر
قالوا وما القدر قال ما لا يقربكم من السرف ولا يخرجكم من القصد

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد
قالوا لما أجمعوا على أن يضعوا بنيان الكوفة أرسل سعد إلى أبي
الهياج فأخبره بكتاب عمر في الطرق أنه أمر بالمناهج أربعين
ذراعا وما يليها أربعين وما بين ذلك عشرين وبالأزقة سبع
أذرع ليس دون ذلك شيء وفي القطائع ستين ذراعا إلا الذي لبني
ضبة فاجتمع أهل الرأي للتقدير حتى إذا أقاموا على شيء قسم أبو
الهياج عليه فأول شيء خط بالكوفة وبني حين عزموا على البناء
المسجد فوضع في موضع أصحاب الصابون والتمارين من السوق فاختطوه
ثم قام رجل في وسطه رام شديد النزع فرمى عن يمينه فأمر من
شاء أن يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى عن يساره وأمر من شاء أن
يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى من بين يديه ومن خلفه وأمر من شاء أن
يبني وراء موقع السهم فترك المسجد في مربعة غلوة من كل جوانبه
وبني ظلة في مقدمه ليست لها مجنبات ولا مواخير والمربعة لاجتماع

الناس لئلا يزدحموا وكذلك كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام
فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيما لحرمته وكانت ظلته مائتي ذراع
على أساطين رخام كانت للأكاسرة سماؤها كأسمية الكنائس الرومية
وأعلموا على الصحن بخندق لئلا يقتحمه أحد ببنيان وبنوا لسعد دارا
بحياله بينهما طريق منقب مائتي ذراع وجعلوا فيها بيوت الأموال
وهي قصر الكوفة اليوم بنى ذلك له روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة ونهج
في الودعة من الصحن خمسة مناهج وفي قبلته أربعة مناهج وفي شرقيه
ثلاثة مناهج وفي غربيه ثلاثة مناهج وعلمها فأنزل في ودعة الصحن سليما
وثقيفا مما يلي الصحن على طريقين وهمدان على طريق وبجيلة على طريق
آخر وتيم اللات على آخرهم وتغلب وأنزل في قبلة الصحن بني أسد على
طريق وبين بني أسد والنخع طريق وبين النخع وكندة طريق وبين كندة
والأزد طريق وأنزل في شرقي الصحن الأنصار ومزينة على طريق وتميم
ومحارب على طريق وأسد وعامر على طريق وأنزل في غربي الصحن
بجالة وبجلة على طريق وجديلة وأخلاطا على طريق وجهينة وأخلاطا
على طريق فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك
ومن وراء ذلك واقتسمت على السهمان فهذه مناهجها العظمى وبنوا مناهج
دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها وأخر تتبعها وهي دونها في الذرع

والمجال من ورائها وفيما بينها وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن
ونزل فيها الاعشار ومن اهل الايام والقوادس وحمى لاهل الثغور
والموصل اماكن حتى يوافوا اليها فلما ردفتهم الروادف البدا والثنا
وكثروا عليهم ضيق الناس فمن كانت رادفته كثيرة شخص اليهم وترك
محلته ومن كانت رادفته قليلة انزلوهم منازل من شخص الى رادفته
لقلته اذا كانوا جيرانهم والا وسعوا على روادفهم وضيقوا على انفسهم
فكان الصحن على حاله زمان عمر كله لا تطمع فيه القبائل ليس فيه
الا المسجد والقصر والاسواق في غير بنيان ولا اعلام وقال
عمر الاسواق على سنة المساجد من سبق الى مقعد فهو له حتى يقوم
منه الى بيته او يفرغ من بيعه وقد كانوا اعدوا مناخا لكل رادف
فكان كل من يجي سواء فيه وذلك المناخ دون بني البجا حتى ياتوا ابا
الهياج فيقوم في امرهم حتى يقطع لهم حيث احبوا وقد بنى سعد في
الذي خطوا للقصر قصرا بحيال محراب مسجد الكوفة اليوم فشيده
وجعل فيه بيت المال وسكن ناحيته ثم ان بيت المال نقب واخذ
المال وكتب سعد بذلك الى عمر ووصف له موضع الدار وبيوت
المال من الصحن وكانت سواحين بيوت المال من الصحن مما يلي ودعة
الدار فكتب اليه عمر ان انقل المسجد حتى تضعه الى جنب الدار

قبلته فان للمسجد اهلا بالنهار وبالليل وفيهم حصن لمالهم فنقل
المسجد واراغ بنيانه فقال له دهقان من اهل همذان يقال له
روزبه بن بزرجمهر انا ابنيه لك وابني لك قصرا فاصلهما ويكون بنيانا
واحدا على ما خط عليه ثم انشاه من نقض اجر قصر كان للاكاسرة
في ضواحي الحيرة على مساحته اليوم ولم يسمح به ووضع المسجد بحيال بيوت
الاموال منه الى منتهى القصر يمنة عن القبلة ثم مد به عن يمين ذلك الى
منقطع رحبة علي بن ابي طالب عليه السلم والرحبة قبلته ثم مد به
فكانت قبلة المسجد الى الرحبة وميمنة القصر وكان بنيانه على اساطين
من رخام كانت للكسرى بكنائس بغير مجنبات فلم يزل على ذلك حتى بني
ازمان معويه بن ابي سفيان بنيانه اليوم على يدي زياد ولما اراد
زياد بنيانه دعا بنائين من بنائي الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره
وما يشتهي من طوله في السماء وقال اشتهي من ذلك شيئا لا اقع على صفته
فقال له بناء قد كان بناء لكسرى لا يجي هذا الا باساطين من جبال
الاهواز تنقر ثم تحشى بالرصاص وبسفافيد الحديد فترفعه ثلثين
ذراعا في السماء ثم تسقفه وتجعل له مجنبات ومواخر فيكون اثبت
لها فقال هذه الصفة التي نفسي تنازعني اليها وتخلو باب القصر
وكانت الاسواق تكون في موضعه وبين يديه فكانت غوغاؤهم

ثم منع سعدا الحديث فلما بنى ادعى الناس عليه ما لم يقل وقالوا قال
سعد سكن عني الصويت وبلغ عمر ذلك وان الناس يسمونه قصر سعد
فدعا محمد بن مسلمة فسرحه الى الكوفة وقال اعمد الى القصر حتى تحرق
بابه ثم ارجع عودك على بدئك فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطبا
ثم اتى به القصر فاحرق الباب واتى سعد فاخبر فقال هذا رسول
ارسل لهذا الشأن وبعث لينظر من هو فاذا هو محمد بن مسلمة فارسل
اليه رسولا ان ادخل فابى فخرج اليه سعد فاراده على الدخول والنزول
فابى وعرض عليه نفقة فلم ياخذ ودفع كتاب عمر الى سعد بلغني انك
بنيت قصرا اتخذته حصنا وتسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس
بابا فليس بقصرك ولكنه قصر المال انزل منه منزلا مما يلي بيوت الاموال
واغلقه ولا تجعل على القصر بابا تمنع الناس من دخوله وتنفيهم به
عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك اذا خرجت فحلف له
سعد ما قال الذي قالوا ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى اذا
دنا من المدينة فني زاده فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر وقدم على عمر
وقد سنق فاخبره خبره كله فقال فهلا قبلت من سعد فقال لو اردت
ذلك كتبت لي به او اذنت لي فيه فقال عمر ان اكمل الرجال
رأيا من اذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم او قال به ولم ينكل

عليه واخبره بيمين سعد وقوله فصدق سعدا وقال هو اصدق
ممن روى عليه ومن ابلغني :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن عطاء ابي محمد مولى اسحق بن طلحة قال كنت اجلس في المسجد الاعظم
قبل ان يبنيه زياد وليست له مجنبات ولا مواخير فارى منه دير هند
وباب الجسر :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابن شبرمة
عن الشعبي قال كان الرجل يجلس في المسجد فيرى منه باب الجسر ::
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن عياش اخي ابي بكر
ابن عياش عن ابي كثير ان روزبه بن بزرجمهر بن ساسان كان همذانيا
وكان على فرج من فروج الروم فادخل عليهم سلاحا فاخافه الاكاسرة
فلحق بالروم ولم يأمن حتى قدم سعد بن مالك فبنى له القصر والمسجد
ثم كتب معه الى عمر واخبره بحاله فاسلم وفرض له عمر واعطاه وصرفه
الى سعد مع اكريائه والاكرياء يومئذ هم العباد حتى اذا كان بالمكان
الذي يقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا من يمر بهم
من يشهدونه فمر قوم من الاعراب وقد حفروا له على الطريق
فاروهموه ليبرءوا من دمه واشهدوهم ذلك فقالوا قبر العبادي
وقيل قبر العبادي لمكان الاكرياء قال ابو كثير فهو والله ابي قال
فقلت افلا تخبر الناس بحاله فقال لا :: كتب الي السري عن شعيب

عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد وزياد قالوا ورجح الأعشار
بعضهم بعضا رجحانا كثيرا فكتب سعد الى عمر في تعديلهم فكتب اليه أن
عدلهم فأرسل الى قوم من نساب العرب فجعلوهم أسباعا فصارت كنانة
وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان
سبعا وصارت قضاعة ومنهم يومئذ ابن نسام وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت
والأزد سبعا وصارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعا وصارت
أسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبعا وصارت إياد
وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمراء سبعا وصارت تميم وسائر
الرباب وهوازن سبعا فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي
وعامة إمارة معوية حتى ربعهم زياد ٥

إعادة تعريف الناس

وعرفوهم على مائة ألف درهم فكانت على كل عرافة من القادسية
خاصة ثلثة وأربعين رجلا وثلثة وأربعين امرأة وخمسين من العيال
لهم مائة ألف درهم وكل عرافة من أهل الأيام عشرين رجلا
على ثلثة آلاف ثلثة ألف وعشرين امرأة وكل عيل مائة على مائة ألف درهم
وكل عرافة من الرادفة الأولى ستين رجلا وستين امرأة وأربعين
من العيال ممن كان رجالهم ألحقوا على ألف وخمس مائة على مائة ألف

درهم ثم على هذا من الحساب وقال عطية بن الحرث قد أدركت عريف
مائة وعلى مثل ذلك كان أهل البصرة وإنما كان العطاء يدفع الى أمراء
الأسباع وأصحاب الرايات والرايات على أيادي العرب فيدفعونه الى
العرفاء والنقباء والأمناء فيدفعونه الى أهله في دورهم ٥

فتوح المداين قبل الكوفة ٥

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو وسعيد قالوا فتوح المداين والسواد وحلوان وماسبذان
وقرقيسيا وكانت الثغور قبل الكوفة أربعة حلوان وعليها القعقاع
ابن عمرو وماسبذان وعليها ضرار بن الخطاب الفهري وقرقيسيا
وعليها عمر بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف والموصل
وعليها عبد الله بن المعتم فكانوا بذلك والناس مقيمون بالمداين بعد
ما تحول سعد الى ممصره الكوفة وانضمام هؤلاء النفر الى الكوفة
واستخلافهم على الثغور من يمسك بها ويقوم عليها فكان خليفة
القعقاع على حلوان قباذ بن عبد الله وخليفة عبد الله على الموصل
مسلم بن عبد الله وخليفة ضرار رافع بن عبد الله وخليفة عمر عشنق
عبد الله وكتب اليهم عمر أن يستعينوا بمن احتاجوا اليه من الأساورة
ويرفعوا عنهم الجزاء ففعلوا فلما اختطت الكوفة وأذن للناس في

البناء فقال الناس ابو ابهم من المداين الى الكوفة يعلقونها على ما بنوا
واوطنوا الكوفة وهذه ثغورهم وليس في ايديهم من الريف الا ذلك
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مجالد عن عامر قال كانت
الكوفة وسوادها والفروج حلوان والموصل وماسبذان وقرقيسيا
ثم وافقهم في الحديث عمرو وابن الرباب عن موسى بن عيسى الهمداني مثل
حديثهم ونهاهم عمر عن ذلك ولم ياذن لهم في الانسياح وقالوا جميعا ولي
سعد بن مالك على الكوفة بعد ما اختط ثلاث سنين ونصف سوى
ما كان بالمداين وقبلها وعمالته ما بين الكوفة وحلوان والموصل
وماسبذان وقرقيسيا الى البصرة ومات عتبة بن غزوان وهو
على البصرة مكان عتبة بن غزوان ثم عزل ابا سبرة عن البصرة واستعمل
المغيرة ثم عزل المغيرة واستعمل ابا موسى

عليه حاشية توضيحية الاوسي

ذكر حمص حين قصد من فيها من المسلمين
صاحب الروم

وفي هذه السنة قصدت الروم ابا عبيدة بن الجراح ومن معه
من جند المسلمين بحمص لحربهم فكان من امرهم ما ذكر ابو عبيدة وهو فيما
كتب به الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد
قالوا اول ما اذن عمر للجند بالكوفة بالانسياح ان الروم خرجوا وقد

بلغهم

تكاتبوا هم واهل الجزيرة يريدون ابا عبيدة والمسلمين بحمص فضم ابو عبيدة
اليه مسالحه وعسكروا بفناء مدينة حمص واقبل خالد من قنسرين حتى
انضم اليهم فيمن انضم من امراء المسالح فاستشارهم ابو عبيدة في المناجزة
او التحصن الى مجي الغياث فكان خالد يامر ان يناجزهم وكان سائرهم
يامرونه بان يتحصن ويكتب الى عمر فاطاعهم وعصى خالدا وكتب الى عمر
بخروجهم عليه وشغلهم اجناد اهل الشام وقد كان عمر اتخذ في كل
مصر على قدره خيولا من فضول اموال المسلمين عدة لكون ان كان
فكان بالكوفة من ذلك اربعة آلاف فرس فلما وقع الخبر لعمر كتب الى
سعد بن مالك ان اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم
من يومهم الذي ياتيك فيه كتابي الى حمص فان ابا عبيدة قد احيط
به وتقدم اليهم في الجد والحث وكتب اليه ان سرح سهيل بن عدي
الى الجزيرة في الجند وليات الرقة الى مجي الغياث فان اهل الجزيرة
هم الذين استثاروا الروم على اهل حمص وان اهل قرقيسيا لهم
سلف ثم ليتقص حران والرها وسرح الوليد بن عقبة على عرب
الجزيرة من ربيعة وتنوخ وسرح عياضا فان كان قتال فقد
جعلت امرهم جميعا الى عياض بن غنم وكان عياض من اهل
العراق الذين خرجوا مع خالد بن الوليد ممدين لاهل الشام

ثم انصرف ايام انصرف اهل العراق ممدين لاهل القادسية
فكان بها اذ اتى ابا عبيدة فمضى القعقاع في اربعة آلاف من يومهم الذي
اتاهم فيه الكتاب نحو حمص وخرج عياض بن غنم وامراء الجزيرة فاخذوا
طريق الجزيرة وعلى الفراض وغير الفراض وتوجه كل امير الى الكورة التي
امّر عليها فاتى سهيل الرقة وخرج عمر من المدينة مغيثا لابي عبيدة
يريد حمص حتى نزل الجابية ولما بلغ اهل الجزيرة الذين اعانوا الروم
على اهل حمص واستثاروهم وهم معهم مقيمون عن حديث من بالجزيرة
الذين اعانوا الروم على اهل حمص شغلهم ان الجنود قد ضربت من الكوفة
لم يدروا الجزيرة يريدون ام حمص فتفرقوا الى بلدانهم واخوانهم وخلّوا
الروم ورأى ابو عبيدة امرا لما انفضوا غير الاول فاستشار خالدا
في الخروج فامره بالخروج ففتح الله عليهم وقدم القعقاع بن عمرو في
اهل الكوفة في ثلث من يوم الوقعة وقدم عمر فنزل الجابية
فكتبوا الى عمر بالفتح وبقدوم الامداد عليهم في ثلث وبالحكم في
ذلك فكتب اليهم ان اشركوهم وقال جزى الله اهل الكوفة خيرا
يكفون حوزتهم ويمدون اهل الامصار :. كتب الي السري عن شعيب
عن زكريا بن سياه عن الشعبي قال استمد ابو عبيدة عمر وخرجت الروم
وتابعهم النصارى فحصروهم فخرج وكتب الى اهل الكوفة فنفر اليهم في غداة

لم يدروا

اربعة آلاف على البغال يجنبون الخيل فقدموا على ابي عبيدة في ثلث بعد
الوقعة فكتب فيهم الى عمر وقد انتهى الى الجابية فكتب اليه ان اشركهم فانهم
قد نفروا اليكم وتفرق لهم عدوكم :. ٥ كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن طلحة عن ماهان قال كان لعمر اربعة آلاف فرس عدة
لكون ان كان يشتيها في قبلة قصر الكوفة وميسرته ومن اجل ذلك
يسمى ذلك المكان الآري الى اليوم ويربعها فيما بين الفرات والابيات
من الكوفة مما يلي العاقول فسمته الاعاجم آخر الشاهجان يعنون الامرا
وكان قيّمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي في نفر من اهل الكوفة يصنع
ويجريها في كل عام وبالبصرة نحو منها وقيّمه عليها جزء بن معاوية وفي
كل مصر من الامصار الثمانية على قدرها فان نابتهم نائبة ركب قوم
وتقدموا الى ان يستعد الناس :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن جلام عن شهر بن مالك نحو منه فلما فرغوا رجعوا :. ٥
وفي هذه السنة اعني سنة سبع عشرة افتتحت الجزيرة في رواية
سيف واما ابن اسحق فانه ذكر انها افتتحت في سنة تسع عشرة
من الهجرة :. وذكر من سبب فتحها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عنه ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص ان الله فتح على المسلمين
الشام والعراق فابعث من عندك جندا الى الجزيرة وامّر عليهم احد

الثلاثة خالد بن عرفطة او هشام بن عتبة او عياض بن غنم فلما انتهى
الى سعد كتاب عمر قال ما اخر امير المؤمنين عياض بن غنم اخر القوم الا
ان له فيه هوى ان اوليه وانا موليه فبعثه وبعث معه جيشا وبعث ابا
موسى الاشعرى وابنه عمر بن سعد وهو غلام حدث ليس اليه من الامر
شى وعثمان بن ابى العاص بن بشر الثقفى وذلك فى سنة تسع عشرة فخرج
عياض الى الجزيرة فنزل بجنده على الرها فصالحه اهله على الجزية
وصالحت حران حين صالحت الرها فصالحه اهلها على الجزية ثم بعث
ابو موسى الى نصيبين ووجه عمر بن سعد الى راس العين فى خيل ردا
للمسلمين وسار بنفسه فى بقية الناس الى دارا فنزل عليها حتى افتتحها فافتتح ابو
موسى نصيبين وذلك فى سنة تسع عشرة ثم وجه عثمان بن ابى العاص الى
ارمينية الرابعة فكان عندها شى من قتال اصيب فيه صفوان بن المعطل
السلمى شهيدا ثم صالح اهلها عثمان بن ابى العاص على الجزية على كل اهل
بيت دينارا ثم كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب هرقل واما فى
رواية سيف فان الخبر فى ذلك ما حدثنى به السرى عن شعيب عن سيف عن
محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد قالوا خرج عياض بن غنم فى اثر
القعقاع وخرج القواد يعنى حين كتب عمر الى سعد بتوجيه القعقاع فى
اربعة آلاف من جنده مددا لابى عبيدة حين قصدته الروم وهو

حمص فسلكوا طريق الجزيرة على الفراض وغيرها فسلك سهيل بن
عدى وجنده طريق الفراض حتى انتهى الى الرقة وقد ارفض اهل الجزيرة
عن حمص الى كورهم حين سمعوا بمقبل اهل الكوفة فنزل عليهم فاقام
محاصرهم حتى صالحوه وذلك انهم قالوا فيما بينهم انتم بين اهل العراق
واهل الشام فما بقاؤكم على حرب هؤلاء وهؤلاء فبعثوا فى ذلك
الى عياض وهو فى منزل واسط من الجزيرة فراى ان يقبل منهم فبايعوه
وقبل منهم وكان الذى عقد لهم سهيل بن عدى عن امر عياض لانه امير
القتال واخذوا ما اخذوا عنوة ثم اجابوا مجرى اهل الذمة وخرج
عبد الله بن عتبان فسلك على دجلة حتى انتهى الى الموصل فعبر الى بلد
حتى اتى نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كما صنع اهل الرقة وخافوا
مثل الذى خافوا وكتبوا الى عياض فراى ان يقبل منهم فعقد لهم عبد الله
ابن عبد الله وحووا ما حووا عنوة مجرى اهل الذمة ه
وخرج الوليد بن عقبة حتى قدم على بنى تغلب وعرب الجزيرة
فنهض معه مسلمهم وكافرهم الا اياد بن نزار فانهم ارتحلوا بقليتهم
فاقتحموا ارض الروم فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب ولما اعطى
اهل الرقة ونصيبين الطاعة ضم عياض سهيلا وعبد الله اليه
فسار بالناس الى حران فاخذ ما دونها فلما انتهى اليهم اتقوه

واجروهم

بالالحاق به الى الجزية فقبل منهم فاجرى من اجاب بعد عليه مجرى اهل
الذمة ثم ان عياضا سرح سهيلا وعبد الله الى الرها فاتوهما بالاجابة
الى الجزية واجرى من دونهم مجراهم فكانت الجزيرة اسهل البلدان امرا
وايسره فتحا فكانت تلك السهولة مهجنة عليهم وعلى من اقام فيهم من المسلمين
وقال عياض ابن غنم ::

من مبلغ الاقوام ان جموعنا حوت الجزيرة يوم ذات زحام
جمعوا الجزيرة والغياث فنفسوا عمن بحمص غيابة القدام
ان الاعزة والاكارم معشر فضوا الجزيرة عن فراخ الهام
غلبوا الملوك على الجزيرة فانتهوا عن غزو من ياوي بلاد الشام

ولما نزل عمر الجابية وفرغ اهل حمص امد عياض ابن غنم بحبيب بن مسلمة
فقدم على عياض مددا وكتب ابو عبيدة الى عمر بعد انصرافه من الجابية
ان يضم اليه عياض ابن غنم اذ ضم خالدا الى المدينة فصرفه اليه وصرف
سهيل ابن عدي وعبد الله بن عبد الله الى الكوفة ليصرفهما الى المشرق
واستعمل حبيب ابن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد ابن عقبة
على عرب الجزيرة فاقاما بالجزيرة على عملهما قالوا ولما قدم الكتاب
على عمر كتب عمر الى ملك الروم انه بلغني ان حيا من احيا العرب
ترك دارنا واتى دارك فوالله لتخرجنه او لننبذن الى النصارى

ثم لنخرجنهم اليك فاخرجهم ملك الروم فخرجوا فتم منهم على الخروج
اربعة الاف مع ابي عدي بن زياد وخنس بقيتهم فتفرقوا فيما يلي الشام
والجزيرة من بلاد الروم فكل ايادي في العرب من اولئك الاربعة
الالاف وابى الوليد بن عقبة ان يقبل من بني تغلب الا الاسلام فقالوا
له اما من نصب على قومه في صلح سعد وغيره ذلك لمن نصب فما سبيلك
عليه وكتب الى عمر فاجابه عمر انما ذلك لجزيرة العرب لا يقبل منهم فيها
الا الاسلام فدعهم على ان لا ينصروا وليدا واقبل منهم اذا اسلموا فقبل منهم
على ان لا ينصروا وليدا ولا يمنعوا احدا منهم من الاسلام فاعطى بعضهم
ذلك فاخذ وابو وابى بعضهم الا الجزا فرضي منهم بما رضي من العباد
وتنوخ :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن ابي
سيف التغلبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهد
وفدهم على ان لا ينصروا وليدا وكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من وفدهم
على من وفدهم ولم يكن على غيرهم فلما كان زمان عثمان قال مسلموهم
لا تنفروهم بالخراج فيذهبوا ولكن اضعفوا عليهم الصدقة التي تاخذونها
من اموالهم جزا فانهم يغضبون من الجزا على ان لا ينصروا مولودا اذا
اسلم اباوهم فخرج وفدهم في ذلك الى عمر فلما بعث الوليد اليه
برووس النصارى وبديانيهم قال لهم عمر ادوا الجزية فقالوا نعم ابلغنا

بانا وانا والله لين وضعت علينا الخراج لندخلن ارض الروم والله
لتفضحنا من بين العرب فقال لهم انتم فضحتم انفسكم وخالفتم امتكم
فيمن خالف وافتضح من عرب الضاحية وتالله لتودنه وانتم صغرة
ولين هربتم الى الروم لاكتبن فيكم ثم لاسبينكم قالوا فخذ منا شيا ولا
تسميه جزا فقال اما نحن فنسميه جزا وسموه انتم ما شيتم فقال له
علي صلوات الله عليه يا امير المومنين الم يضعف عليهم سعد بن
مالك الصدقة قال بلى ورضي منهم فرجعوا عن ذلك وكان في بني
تغلب عز وامتناع ولا يزالون ينازعون الوليد فهم بهم الوليد
وقال في ذلك

اذا ما عصبت الراس مني بمشوذ فغيك مني تغلب ابنة وايل

وبلغت عمر فخاف ان يحرجوه وان يضعف صبره فيسطو عليهم فعزله وامر
عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجملي وخرج الوليد واستودع ابلا له
حريث بن النعمان احد بني كنانة بن تيم من بني تغلب وكانت مايه من الابل فاختانها
بعدما خرج الوليد وكان فتح الجزيرة في سنة سبع عشرة في ذي الحجة
وفي هذه السنة اعني سنة سبع عشرة خرج عمر من المدينة يريد الشام حتى بلغ
سرغ في قول ابن اسحق حدثنا بذلك ابن حميد عن سلمة عنه وفي قول الواقدي [illegible]

ذكر الخبر عن خروجه اليها

حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال خرج عمر الى الشام

غازيا في سنة سبع عشرة حتى اذا كان بسرغ لقيه امرا الاجناد فاخبروه
ان الارض سقيمة فرجع بالناس الى المدينة وقد كان عمر كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن
الحرث بن نوفل عن عبد الله بن عباس خرج غازيا وخرج معه المهاجرون
والانصار واوعب الناس معه حتى اذا نزل بسرغ لقيه امرا الاجناد
ابو عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة فاخبروه
ان الارض سقيمة فقال عمر اجمع لي المهاجرين الاولين فجمعهم فاستشارهم
فاختلفوا عليه فمنهم القايل خرجت لوجه تريد فيه الله عز وجل وما
عنده ولا نرى ان يصدك عنه بلا عرض لك ومنهم القايل انه لبلا وفنا
ما نرى ان تقدم عليه فلما اختلفوا عليه قال قوموا عني ثم قال اجمع
لي مهاجرة الانصار فجمعهم فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم اثنان وقالوا
ارجع بالناس فانه بلا وفنا فقال عمر يا ابن عباس اصرخ في الناس
فقل ان امير المومنين يقول لكم اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه
قال فاصبح عمر على ظهر واصبح الناس عليه فلما اجتمعوا قال ايها
الناس اني راجع فارجعوا فقال له ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر
الله الى قدر الله قال ارايت لو ان رجلا هبط واديا له عدوتان

احدهما خصبة والاخرى جدبة أليس ان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله
وان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ثم قال لو غيرك يقول هذا يا أبا
عبيدة ثم خلا به بناحية دون الناس فبينا الناس على ذلك إذ أتى عبد
الرحمن بن عوف وكان متخلفا عن الناس لم يشهدهم بالامس فقال
ما شأن الناس فأخبر الخبر فقال عندي من هذا علم فقال عمر
فأنت عندنا الامين المصدق فماذا عندك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بهذا الوبا ببلد فلا تقدموا عليه
واذا وقع وانتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه ولا يخرجكم الا ذلك فقال
عمر فلله الحمد انصرفوا ايها الناس فانصرف بهم :. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الله بن غنم انهما حدثاه ان عمر انما رجع بالناس عن حديث
عبد الرحمن بن عوف فلما رجع عمر رجع عمال الاجناد الى اعمالهم :.
واما سيف فانه روى في ذلك ما كتب به الي السري عن شعيب
عن سيف عن ابن جارية وابي عثمان والربيع قالوا وقع الطاعون
بالشام ومصر والعراق واستقر بالشام ومات فيه الناس في كل
الامصار في المحرم وصفر وارتفع عن الناس وكتبوا بذلك الى
عمر ما خلا الشام فخرج حتى اذا كان منها بحيث بلغه انه اشد ما كان

فقال رجل من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
بارض وبا فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها فرجع حتى اذا ارتفع عنها وكتبوا بذلك اليه وبما في ايديهم
من المواريث جمع الناس في جمادى الاولى من سنة سبع عشرة فاستشارهم
في البلدان فقال اني اريد ان اطوف على الناس في البلدان لانظر في
آثارهم فاشيروا علي وكعب الاحبار في القوم وفي تلك السنة من امارة
عمر اسلم فقال كعب بايها تريد ان تبدا يا امير المؤمنين قال بالعراق قال
فلا تفعل فان الشر عشرة اجزا والخير عشرة اجزا فجزء من الخير بالمشرق
وتسعة بالمغرب وان جزءا من الشر بالمغرب وتسعة بالمشرق وبها قرن
الشيطان وكل داء عضال :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن سعد عن الاصبغ عن علي قال قام اليه علي فقال يا امير المؤمنين
والله ان الكوفة للهجرة بعد الهجرة وانها لقبة الاسلام وليأتين عليها
يوم لا يبقى مؤمن الا اتاها وحن اليها والله لينصرن باهلها كما انتصر
بالحجارة من قوم لوط :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن
المطرح عن القاسم عن ابي امامة قال وقال عثمان يا امير المؤمنين
ان المغرب ارض الشر وان الشر قسم مائة جزء فجزء في الناس وسائر الاجزا
بها :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن يحيى التيمي عن ابي

ماجد قال قال عمر انما الكوفة رمح الله وقبة الاسلام وجمجمة العرب
يكفون ثغورهم ويمدون الامصار وقد ضاعت مواريث اهل عمواس
فابدا بها :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان
وابي حارثة والربيع بن النعمان قالوا قال عمر ضاعت مواريث
الشام ابدا بها فاقسم المواريث وامضي لما في نفسي ثم ارجع فاتقلب في
البلاد وابدا اليهم امري فاتى عمر الشام اربع مرات مرتين في سنة
ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة لم يدخلها في الاولى من الاخريين
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن بكر بن وائل عن محمد بن
مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الحفظ عشرة
اجزا فتسعة في الترك وجزء في سائر الناس وقسم البخل عشرة
اجزا فتسعة في فارس وجزء في سائر الناس وقسم السخا عشرة
اجزا فتسعة في السودان وواحد في سائر الناس وقسم الشبق
عشرة اجزا فتسعة في الهند وجزء في سائر الناس وقسم الحيا
عشرة اجزا فتسعة في النسا وجزء في الرجال وقسم الحسد عشرة
اجزا فتسعة في العرب وجزء في سائر الناس وقسم الكبر عشرة
اجزا فتسعة في الروم وواحد في سائر الناس ::

واختلف في خبر طاعون عمواس وفي

اي سنة كان ::

قال ابن اسحاق ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ثم دخلت
سنة ثماني عشرة وفيها كان طاعون عمواس فتفانى فيها الناس فتوفي
ابو عبيدة بن الجراح وهو امير الناس ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي
سفيان والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعتبة بن سهيل واشراف
الناس :: وحدثني احمد بن ثابت قال حدثنا عن اسحق بن
عيسى عن ابي معشر قال كان طاعون عمواس والجابية في سنة ثماني عشرة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن سعيد بن
الحجاج عن المخارق عن عبد الله عن طارق بن شهاب البجلي قال
[illegible] نتحدث عنده فلما جلسنا قال
[illegible] انسان بهذا السقم ولا عليكم
ان تنزهوا عن هذه القرية فتخرجوا في فسيح بلادكم ونزهها حتى يرفع هذا
الوبا فاني ساخبركم بما يكره مما يتقى من ذلك ان يظن من خرج انه لو
اقام مات ويظن من اقام فاصابه ذلك انه لو خرج لم يصبه
فاذا لم يظن هذا المرء المسلم فلا عليه ان يخرج او يتنزه عنه اني
كنت مع ابي عبيدة بن الجراح بالشام عام طاعون عمواس فلما اشتعل
الوجع وبلغ ذلك عمر كتب الى ابي عبيدة ليستخرجه منه ان سلام عليك

أما بعد فإنه قد عرضت لي إليك حاجة أريد أن أشافهك فيها
فعزمت عليك إذا نظرت في كتابي هذا ألا تضعه من يدك حتى تقبل إلي
قال فعرف أبو عبيدة أنه إنما أراد أن يستخرجه من الوباء قال يغفر
الله لأمير المؤمنين ثم كتب إليه يا أمير المؤمنين إني قد عرفت
حاجتك إلي وإني في جند من المسلمين لا أجد بنفسي رغبة عنهم
فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله في وفيهم أمره وقضاءه فخلني من
عزمتك يا أمير المؤمنين ودعني في جندي فلما قرأ عمر الكتاب
بكى فقال الناس يا أمير المؤمنين أمات أبو عبيدة قال لا وكأن
قد قال ثم كتب إليه سلام عليك أما بعد فإنك أنزلت الناس
أرضا عمقة فارفعهم إلى أرض نزهة فلما أتاه كتابه دعاني فقال
يا أبا موسى إن كتاب أمير المؤمنين قد جاءني بما ترى فارتد للناس منزلا
حتى أتبعك بهم فخرجت إلى منزلي لأرتحل فوجدت صاحبتي قد أصيبت
فرجعت إليه فقلت له والله لقد كان في أهلي حدث فقال لعل
صاحبتك أصيبت قلت نعم قال فأمر ببعيره فرحل له فلما وضع رجله
في غرزه طعن فقال والله لقد أصبت ثم سار بالناس حتى نزل الجابية
ورفع عن الناس الوباء ∴ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن إسحق عن أبان بن صالح عن شهر بن حوشب الأشعري

عن رابة رجل من قومه وكان قد خلف على أمه بعد أبيه كان شهد
طاعون عمواس قال لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة في الناس خطيبا
فقال أيها الناس إن هذا الوجع رحمة لكم ودعوة نبيكم محمد صلى الله
عليه وسلم وموت الصالحين قبلكم وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه
حظه فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل قال فقام خطيبا
بعده فقال أما بعد أيها الناس إن هذا الوجع رحمة بكم ودعوة
نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن معاذا يسأل الله أن يقسم لآل معاذ
قسمه فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات ثم قام فدعا به لنفسه
فطعن في راحته فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقلب ظهر كفه ثم يقول ما
أحب أن بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو
ابن العاص فقام خطيبا في الناس فقال أيها الناس إن هذا
إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه في الجبال فقال أبو
واثلة الهذلي كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنت شر من حماري هذا قال والله ما أرد عليك ما تقول
وايم الله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا ورفعه الله
عز وجل عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرو
ابن العاص فوالله ما كرهه ∴ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

عن ابن اسحق عن رجل عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
انه كان يقول بلغني هذا من قول ابي عبيدة ومعاذ ان هذا
الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وكنت اقول دعا
به رسول الله صلى الله عليه انه سمعه منه وجاءه جبريل عليهما السلم
فقال ان فنا امتك يكون بالطعن والطاعون فقال فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فبالطاعون اللهم فبالطاعون
فعرفت انها التي كان قال ابو عبيدة ومعاذ :. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد ابن اسحق قال ولما انتهى الى عمر
مصاب ابي عبيدة ويزيد بن ابي سفيان امّر معاوية بن ابي سفيان
على جند دمشق وخراجها وامّر شرحبيل على جند الاردن وخراجهم
واما سيف فانه زعم ان طاعون عمواس كان في سنة سبع عشرة
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان وابي حارثة
والربيع باسنادهم قالوا ذلك الطاعون يعني طاعون عمواس موتان
لم ير مثله طمع له العدو في المسلمين وتخوفت له قلوب المسلمين كثر
موته وطال مكثه اشهرا حتى تكلم في ذلك الناس :. كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد عن ابي سعيد قال
اصاب البصرة من ذلك موت ذريع فامر رجل من بني تميم غلاما له

اعجميا ان احمل ابنا له صغيرا ليس له ولد غيره على حمار ثم يسوق به
الى سفوان حتى يلحقه فخرج في آخر الليل ثم اتبعه وقد اشرف
على سفوان ودنا من ابنه وغلامه فرفع الغلام عقيرته يقول

لن يعجزوا الله على حمار — ولا على ذي غرة مطار

قد يصبح الموت امام السابق

فسكت حتى انتهى اليه فاذا هم هم قال ويحك ما قلت قال ما ادري قال
ارجع فرجع بابنه وعلم انه قد سمع آية واريها قال وعزم رجل على
الخروج الى ارض بها الطاعون فتردد بعد ما طعن فاذا غلام له
اعجمي يحدو به :.

يا ايها المشعر هما لا تهم انك ان تكتب لك الحمى تحم

وفي هذه السنة اعني سنة سبع عشرة كان خروج عمر الى الشام
الخرجة الآخرة فلم يعد اليها بعد ذلك في قول سيف :.
واما ابن اسحق فقد مضى ذكره :.

ذكر الخبر عن سيف في ذلك

والخبر عما ذكر عن عمر في خرجته تلك انه
احدث في مصالح المسلمين :.

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان وابي حارثة

والربيع قالوا وخرج عمر وخلف عليا على المدينة وخرج معه بالصحابة
واعنقوا السير واتخذ ايلة طريقا حتى اذا دنا منها تنحى عن الطريق
واتبعه غلامه فنزل فبال ثم عاد فركب بعير غلامه وعلى رحله
فرو مقلوب واعطى غلامه مركبه فلما تلقاه اوائل الناس قالوا اين
امير المومنين قال امامكم يعني نفسه وذهبوا هم الى امامهم فجازوه حتى انتهوا
الى ايلة فنزلها وقيل للمتلقين قد دخل امير المومنين ايلة ونزلها
فرجعوا اليه ∴ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن هشام بن
عروة عن ابيه قال لما قدم عمر بن الخطاب ايلة ومعه المهاجرون
والانصار دفع قميصا له كرابيس قد انجاب مؤخره عن قعدته من طول
السير الى الاسقف وقال اغسل هذا وارقعه فانطلق الاسقف بالقميص
ورقعه وخاط له آخر مثله فراح به الى عمر فقال ما هذا قال
الاسقف اما هذا فقميصك قد غسلته ورقعته واما هذا فكسوة لك
مني فنظر اليه عمر ومسحه ثم لبس قميصه ورد عليه ذلك القميص وقال
هذا انشفهما للعرق ∴ ٥ كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن عطية وهلال عن رافع بن عمر قال سمعت العباس بالجابية
يقول لعمر اربع من عمل بهن استوجب العدل الامانة في المال والتسوية
في القسم والوفاء بالعدة والخروج من العيوب نظف نفسك واهلك

[في الهامش: قد انسح / دفعه]

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان والربيع وابي
حارثة باسنادهم قالوا قسم عمر الارزاق وسمى الشواتي والصوائف
وسد فروج الشام ومسالحها واخذ يدورها وسمى ذلك في كل كورة
واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة وعزل شرحبيل
واستعمل معاوية وامر ابا عبيدة وخالدا تحته فقال له شرحبيل اعن
سخطة عزلتني يا امير المومنين قال لا انك لكما احب ولكني اريد رجلا
اقوى من رجل قال نعم فاعذرني في الناس لا تدركني هجنة فقام في الناس
فقال ايها الناس اني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطة ولكني اردت
رجلا اقوى من رجل وامر عمرو بن عنبسة على الاهراء وسمى كل شيء ثم
قام في الناس بالوداع ∴ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن
ابي ضمرة وابي عمرو وعن المستورد عن عدي بن سهيل قال لما فرغ عمر
من فتوحه واموره قسم المواريث فورث بعض الورثة من بعض ثم اخرجها
الى الاحياء من ورثة كل امرئ منهم وخرج الحارث بن هشام في سبعين
من اهل بيته فلم يرجع منهم الا اربعة فقال المهاجر بن خالد
ابن الوليد ∴ ٥

من يسكن الشام يعرس به   والشام ان لم يفننا كارب
افنى بني ريطة فرسانهم   عشرون لم يقصص لهم شارب

ومن بني أعمامهم مثلهم لمثل هذا أعجب العاجب
قطعنا وقطعونا بأمر ذلك ما خط لنا الكاتب

قال وقفل عمر من الشام إلى المدينة في ذي الحجة وخطب حين أراد
القفول فحمد الله وأثنى عليه وقال ألا إني قد وليت عليكم وقضيت
الذي علي في الذي ولاني الله من أمركم إن شاء الله فبسطنا بينكم فيئكم
ومنازلكم ومغازيكم وأبلغناكم ما لديكم فجندنا لكم الجنود وهيأنا لكم
الفروج وبوأناكم ووسعنا عليكم ما بلغ فيئكم وما قاتلتم عليه من
شامكم وسمينا لكم أطماعكم وأمرنا لكم بأعطياتكم وأرزاقكم ومغانمكم
فمن علم علم شيء ينبغي العمل به فبلغناه نعمل به إن شاء الله ولا قوة إلا بالله
وحضرت الصلاة وقال الناس لو أمرت بلالا فأذن فما بقي أحد كان
أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال يؤذن له إلا بكى حتى بل لحيته
وعمر أشدهم بكاء وبكى من لم يدركه ببكائهم ولذكره صلى الله عليه
وسلم ∴ كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي
حارثة قالا فما زال خالد على قنسرين حتى غزا غزوته التي أصاب فيها
وقسم فيها ما أصاب لنفسه ∴ كتب إلي السري عن شعيب عن سيف
عن أبي المجالد مثله ∴ قالوا وبلغ عمر أن خالدا دخل الحمام
فتدلك بعد النورة بثخين عصفر معجون بخمر فكتب إليه بلغني أنك
تدلكت بخمر وإن الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه كما حرم ظاهر
الإثم وباطنه وقد حرم مس الخمر إلا أن تغسل كما حرم شربها فلا تمسوها
أجسادكم فإنها نجس وإن فعلتم فلا تعودوا فكتب إليه خالد إنا قتلناها
فعادت غسولا غير خمر فكتب إليه عمر إني أظن آل المغيرة قد ابتلوا
بالجفاء فلا أماتكم الله عليه فانتهى إليه ذلك ∴ وفي هذه السنة
أعني سنة سبع عشرة أدرب خالد بن الوليد وعياض بن غنم في رواية
سيف عن شيوخه ∴

ذكر ذلك

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة
والمهلب قالوا وأدرب سنة سبع عشرة خالد وعياض فسارا فأصابا
أموالا عظيمة وكانا توجها من الجابية فرجع عمر إلى المدينة وعلى
حمص أبو عبيدة وخالد تحت يديه على قنسرين وعلى دمشق يزيد بن
أبي سفيان وعلى الأردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجزز
وعلى الأهراء عمرو بن عبسة وعلى السواحل عبد الله بن قيس وعلى كل
عمل عامل فقامت مسالح الشام ومصر والعراق على ذلك إلى اليوم
لم تجز أمة إلى أخرى عملها بعد إلا أن يقتحموا عليهم بعد كفر منهم فيقدموا
مسالحهم بعد ذلك فاعتدل ذلك سنة سبع عشرة ∴ كتب إلي السري

ادرب
يعني قصد
الدرب

عن شعيب عن سيف عن ابي المجالد وابي عثمان والربيع وابي حارثة
قالوا ولما قفل خالد وبلغ الناس ما اصابت تلك الصائفة انتجعه رجال
فانتجع خالدا رجال من اهل الآفاق فكان الاشعث بن قيس ممن انتجع
خالدا بقنسرين فاجازه بعشرة آلف وكان عمر لا يخفى عليه شي في عمله كتب
اليه من العراق بخروج من خرج ومن الشام بجائزة من اجيز فيها فدعا
البريد وكتب معه الى ابي عبيدة ان يقيم خالدا ويعقله بعمامته وينزع
عنه قلنسوته حتى يعلمهم من اين اجازة الاشعث امن ماله ام من اصابة
اصابها فان زعم انها من اصابة اصابها فقد اقر بخيانة وان زعم انها من
ماله فقد اسرف واعزله على كل حال واضمم اليك عمله فكتب ابو عبيدة الى
خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال
يا خالد امن مالك اجزت بعشرة آلاف ام من اصابة فلم يجبه حتى اكثر عليه
وابو عبيدة ساكت لا يقول شيا فقام بلال اليه فقال ان امير المومنين
امر فيك بكذى وكذى ثم تناول فعقله بعمامته وقال ما تقول امن [قلنسوته]
مالك ام من اصابة فقال لا بل من مالي فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه
بيده ثم قال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا قالوا واقام خالد
متحيرا لا يدري امعزول ام غير معزول وجعل ابو عبيدة لا يخبره
حتى اذا طال على عمر ان يقدم ظن الذي قد كان فكتب اليه بالاقبال

فاتى خالد ابا عبيدة فقال رحمك الله ما اردت الى ما صنعت كتمتني
امرا كنت احب ان اعلمه قبل اليوم فقال ابو عبيدة اني والله ما كنت
لاروعك ما وجدت بذلك بدا وقد علمت ان ذلك يروعك قال
فرجع خالد الى قنسرين فخطب اهل عمله وودعهم وتحمل ثم اقبل الى
حمص فخطبهم وودعهم ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه
وقال لقد شكوتك الى المسلمين وبالله انك في امري غير مجمل يا عمر
فقال عمر من اين هذا الثرى قال من الانفال والسهمان ما زاد على
الستين الفا فلك فقوم عمر عروضه فخرجت اليه عشرون الفا فادخلها
بيت المال ثم قال يا خالد والله انك على لكريم وانك الى لحبيب ولن
تعاتبني بعد اليوم على شي ∴ كتب الى السري عن شعيب عن سيف
عن عبد الله بن المستورد عن ابيه عن عدي بن سهيل قال كتب عمر
في الامصار اني لم اعزل خالدا عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به
فخفت ان يوكلوا اليه ويبتلوا به فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع
وان لا يكونوا بعرض فتنة ∴ كتب الى السري عن شعيب عن سيف
عن مبشر عن سالم قال لما قدم خالد على عمر قال عمر متمثلا ∴

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع ... وما يصنع الاقوام فالله يصنع

فاغرمه شيا ثم عوضه وكتب فيه الى الناس بهذا الكتاب ليعذره

عندهم ولبيضتهم :. وفي هذه السنة أعني سنة سبع عشرة
اعتمر عمر وبنى المسجد الحرام فيما زعم الواقدي ووسع فيه وأقام بمكة
عشرين ليلة وهدم على أقوام أبوا أن يبيعوا ووضع أثمان دورهم في بيت
المال حتى أخذوها قال وكان ذلك الشهر الذي اعتمر فيه رجب وخلف
على المدينة زيد بن ثابت قال الواقدي وفي عمرته هذه أمر بتجديد
أنصاب الحرم فأمر بذلك مخرمة بن نوفل والأزهر بن عبد مناف وحويطب
بن عبد العزى وسعيد بن يربوع :. قال وحدثني كثير بن عبد الله
المزني عن أبيه عن جده قال قدمنا مع عمر مكة في عمرته سنة سبع عشرة
فمر بالطريق فكلمه أهل المياه أن يبتنوا منازل بين مكة والمدينة ولم يكن
قبل ذلك بناء فأذن لهم وشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء :.
قال وفيها تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب
وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما ودخل بها :. ٥
قال وفي هذه السنة ولى عمر أبا موسى البصرة وأمره أن يشخص إليه
المغيرة في ربيع فشهد عليه فيما حدثني معمر عن الزهري عن ابن المسيب
أبو بكرة وشبل بن معبد البجلي ونافع بن عبيد وزياد قال وحدثني
محمد بن يعقوب بن عتبة عن أبيه قال كان يختلف إلى أم جميل
امرأة من بني هلال وكان لها زوج هلك قبل ذلك من ثقيف يقال له

المغيرة بن شعبة

الحجاج بن عبيد فكان يدخل عليها فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموه
فخرج المغيرة يوما من الأيام حتى دخل عليها وقد وضعوا عليهما الرصد
فانطلق القوم الذين شهدوا جميعا فكشفوا الستر وقد واقعها
فكتب أبو بكرة إلى عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب فقال أبو بكرة
قال نعم قال لقد جئت لشر قال إنما جاء بي المغيرة ثم قص عليه فبعث عمر أبا
موسى الأشعري عاملا وأمره أن يبعث إليه المغيرة فأهدى المغيرة لأبي
موسى عقيلة وقال إني رضيتها لك فبعث أبو موسى بالمغيرة إلى عمر :.
قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن
حزم عن أبيه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال حضرت عمر حين
قدم بالمغيرة وقد تزوج امرأة من بني مرة فقال له إنك لفارغ القلب
طويل الشبق فسمعت عمر يسأل عن المرأة فقال يقال لها الرقطاء وزوجها
من ثقيف وهي من بني هلال قال أبو جعفر وكان سبب ما كان
بين أبي بكرة والشهادة عليه فيما كتب إلي السري عن شعيب عن سيف
عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو بإسنادهم قالوا كان الذي حدث
بين أبي بكرة والمغيرة بن شعبة أن المغيرة كان يناغيه وكان أبو بكرة
ينافره عند كل ما يكون منه وكانا بالبصرة وكانا متجاورين بينهما طريق
وكانا في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما في كل واحدة منهما كوة

أي طاق

مقابلة الاخرى فاجتمع الى ابي بكرة نفر يتحدثون في مشربة فهبت
ريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت
الريح باب كوة مشربته وهو بين رجلي امراة فقال للنفر قوموا فانظروا
فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل ابنة
الافقم وكانت ام جميل احدى بني عامر بن صعصعة وكانت غاشية
للمغيرة وتغشى الامرا والاشراف وكان بعض النسا يفعل ذلك في زمانها
فقالوا انما راينا اعجازا ولا ندري ما الوجه ثم انهم صمموا حين قامت
فلما خرج المغيرة الى الصلاة حال ابو بكرة بينه وبين الصلاة وقال لا
تصل بنا فكتبوا الى عمر بذلك وتكاتبوا فبعث عمر الى ابي موسى فقال
يا ابا موسى اني مستعملك اني ابعثك الى ارض قد باض بها الشيطان
وفرخ فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال يا امير
یعنی بعدد
المومنين اعني بعدة من اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار
فاني وجدتهم في هذه الامة وهذه الاعمال كالملح لا يصلح الا به فقال
فاستعن بمن احببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم انس ابن مالك
وعمران ابن حصين وهشام ابن عامر ثم خرج ابو موسى فيهم حتى اناخ
بالمربد فقال والله ما جا ابو موسى زايرا ولا تاجرا ولكنه جا اميرا
فانهم لفي ذلك اذ جا ابو موسى حتى دخل عليهم فدفع اليه كتاب عمر

وانه لاول كتاب كتب به احد من الناس اربع كلم عزل فيها وعاتب
واستحث وامر اما بعد فانه بلغني نبا عظيم فبعثت ابا موسى اميرا
فسلم ما في يدك والعجل ⁂ وكتب الى اهل البصرة اما بعد فاني قد
بعثت ابا موسى عليكم لياخذ لضعيفكم من قويكم وليبقي لكم طرقكم واهدى
له المغيرة وليدة من مولدات الطايف تدعى عقيلة وقال اني قد رضيتها
لك وكانت فارهة وارتحل المغيرة وابو المغيرة ونافع بن عبيد وزياد
وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال
المغيرة سل هولاء الاعبد كيف راوني مستقبلهم او مستدبرهم وكيف
راوا المراة وعرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استتر او مستدبري
فباي شي استحلوا النظر الي في منزلي على امراتي والله ما اتيت الا
امراتي وكانت تشبهها فبدا بابي بكرة فشهد عليه انه راه بين رجلي
ام جميل وهو يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال كيف رايتهما قال مستدبرهما
قال فكيف استثبت راسها قال تحاملت ثم دعا بشبل ابن معبد
فشهد بمثل ذلك وقال استدبرتهما او استقبلتهما قال استقبلتهما
وشهد نافع بمثل شهادة ابي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم
قال رايته جالسا بين رجلي امراة فرايت قدمين مخضوبتين تخفقان
واستين مكشوفتين وسمعت حفزانا شديدا قال هل رايت كالميل

في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها
فتنح وامر بالثلاثة فجلدوا الحد وقرا فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة اشفني من الاعبد فقال اسكت
اسكت الله نامتك اما والله لو تمت الشهادة لرجمتك باحجارك
قال ابو جعفر وفي هذه السنة اعني سنة سبع عشرة فتحت سوق
الاهواز ومناذر ونهر تيرى في قول بعضهم وفي قول اخرين
كان ذلك في سنة عشرة من الهجرة

ذكر الخبر عن سبب فتح ذلك وعلى يدي من جرى

كتب الي السري يذكر ان شعيبا حدثه عن سيف ابن عمر عن
محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا كان الهرمزان احد البيوتات
السبعة في اهل فارس وكانت امته مهرجان قذق وكور الاهواز
فهو بيوتات دون سائر اهل فارس فلما انهزم يوم القادسية
كان وجهه الى امته فملكهم وقاتل بهم من ارادهم فكان الهرمزان
يغير على اهل ميسان ودستميسان من وجهين من مناذر ونهر
تيرى فاستمد عتبة بن غزوان سعدا فامده سعد بنعيم بن مقرن
ونعيم بن مسعود وامرهما ان ياتيا اعلى ميسان ودستميسان حتى يكونا

بينهم وبين نهر تيرى ووجه عتبة بن غزوان سلمى ابن القين وحرملة
ابن مريطة وكانا من المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهما من بني العدوية من بني حنظلة فنزلا على حدود ارض ميسان
بينهم وبين مناذر ودعوا بني العم فخرج اليهم غالب الوائلي وكليب ابن وائل
الكليبي فتركا نعيما ومسعودا ونكبا عنهما واتيا سلمى وحرملة وقالا انتما
من العشيرة وليس لكما مترك فاذا كان يوم كذا وكذا فانهدوا للهرمزان
فان احدنا يثور بمناذر والاخر بنهر تيرى فنقاتل المقاتلة ثم يكون وجهنا
اليكم فليس دون الهرمزان شي ان شا الله ورجعا وقد استجابا واستجاب
قومهما بنو العم بن مالك قال وكان من حديث العمي وهو مرة ابن مالك ابن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم انه نبت عليه وعلى العصية بن امرى
القيس افنا معد فعماه عن الرشد من لم ينصر فاتيا على الازدوان
فقال في ذلك كعب بن مالك اخوه ويقال صدي بن مالك

لقد عم عنها مالك الخير فاصبحوا وصموا فلم يسمع دعا العشاير
لفتح عنها رغبة عن بلاده ويطلب ملكا عاليا في الاساور

فبهذا البيت سمي العم فقيل بنو العم عموا عن الصواب بنصر اهل فارس
كقول الله تبارك وتعالى عموا وصموا وقال يربوع بن مالك

لقد علمت عليا معد بانا غداة التلاقي عند ذاك البنادر

سحا على رغم العداه ولم يخر تميم والعديد الجماهر
نفينا عن الغرس النبيط فلم يزل لنا فيهم احرى الهنات البوادر
اذا الغرب العليا جاشت بحرها على كل البحور الزواخر
وقال ابو بجير ابن العصبه بن امري القيس

لنحن سقنا لنسوح القنابلا وعمدا لها حيث جاوا قبايلا
وكنا ملوكا قد عززنا الاوايلا وفي كل قرن قد ملكنا الحلايلا

فلما كانت الليلة ليلة الموعد من سلمى وحرملة وغالب وكليب
والهرمزان يومئذ بين نهر تيرى وبين دلث خرج سلمى وحرملة وغالب
وكليب صبحتها في تعبية وانهضا نعيما ونعيما فالتقوا هم والهرمزان
بين دلث ونهر تيرى وسلمى ابن القين على اهل البصرة ونعيم ابن
مقرن على اهل الكوفة فاقتتلوا فبيناهم في ذلك اقبل المدد من قبل
غالب وكليب واتى الهرمزان الخبر بان مناذر ونهر تيرى قد اخذتا
فكسر الله في ذرعه وذرع جنده وهزمه واياهم فقتلوا منهم ما شاوا
واتبعوهم حتى وقفوا على شاطي دجيل واخذوا ما دونه وعسكروا
بحيال سوق الاهواز وقد عبر الهرمزان جسر سوق الاهواز واقام
بها وصار دجيل بين الهرمزان وسلمى وحرملة ونعيم وغالب وكليب
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله ابن المغيرة العبدي

عن رجل من عبد القيس يدعى صحارا قال قدمت على هرم ابن حيان
فيما بين الدلوث ودجيل بجلال من تمر وكان لا يصبر عنه وكان جل
زاده اذا تزود فاذا فني انتخب له تمرا ودر جلال وهم ينظرون
فحملها فاكلها ويطعمها حيث ما كان من سهل او جبل قال ولما دهم القوم
الهرمزان ونزلوا بحياله من الاهواز راى ما لا قدرة له به فطلب الصلح
وكتبوا الى عتبة بذلك يستامرونه فيه وكاتبه الهرمزان فاجاب
عتبة الى ذلك على الاهواز كلها ومهرجان قذق ما خلا نهر تيرى
ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يرد عليهم ما اسعدنا
وجعل سلمى ابن القين على مناذر مسلحة وامرها الى غالب وحرملة في نهر
تيرى وامرها الى كليب فكانا على مسالح البصرة وقد هاجرت طوايف
العجم فنزلوا منازلهم من البصرة وجعلوا يتتابعون ذلك وقد كتب بذلك
عتبة الى عمر ووفدا منهم سلمى وامره ان يستخلف على عمله حرملة وامره
ان يستخلف على عمله وكانا من الصحابة وكليب ووفد وفدا من اهل البصرة
يومئذ فامرهم ان يرفعوا حوائجهم فقالوا اما العامة فانت صاحبها
ولم يبق الا خواص انفسنا فطلبوا لانفسهم الا ما كان من الاحنف فانه
قال يا امير المومنين انك لكما ذكروا ولقد يعزب عنك ما يحق علينا
انهاوه اليك مما فيه صلاح العامة وانما ينظر الوالي فيما غاب

عنه باعين اهل الخير وسمع باذانهم وانا لم نزل ننزل منزلا بعد منزل حتى ازرنا
الى البر وان اخواننا من اهل الكوفة نزلوا في مثل حدقة البعير الغاسقة
من العيون العذاب والجنان الخصاب فاتاهم ثمارهم ولم تخضد وانا معشر
اهل البصرة نزلنا سبخة هشاشة زعقة نشاشة طرف لها في الفلاة وطرف
لها في البحر الاجاج يجري اليها ما جرى في مثل مري النعامة دارنا فعمة
ووظيفتنا ضيقة وعددنا كثير واشرافنا قليل واهل البلاء فينا كثير
ودرهمنا كبير وقفيزنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في ارضنا
فوسع علينا يا امير المومنين وزدنا وظيفة توظف علينا ونعيش بها
فنظر الى منازلهم التي كانوا بها الى ان صاروا الى الحجر فنفلهموه
واقطعهموه وكان مما كان لال كسرى فصار فيا بين دجلة والحجر
فاقتسموه وكان سائر ما كان لال كسرى في ارض البصرة على حال
ما كان في ارض الكوفة ينزلونه من احبوا ويقتسمونه بينهم لا يستاثرون
على بدا ولا ثنا بعد ما يرفعون خمسه الى الوالي فكانت قطائع اهل
البصرة نصفين نصفها مقسوم ونصفها متروك لله وللاجتماع وكان اصحاب
الالفين ممن شهد القادسية ثم اتى البصرة مع عتبة خمسة الف وكانوا
بالكوفة ثلثين الفا فالحق عمر اعدادهم من اهل البصرة من اهل
البلاء في الالفين حتى ساواهم بهم والحق جميع من شهد الاهواز

ذكر الاحنف

ثم قال هذا الغلام سيد اهل البصرة وكتب الى عتبة فيه بان يسمع
منه ويعمل برايه ورد سلمى وحرملة وغالبا وكليبا الى مناذر ونهر
تيرى فكانوا عدة فيه لكون ان كان وليميزوا اخراجها ۵
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو قالوا بينا الناس من اهل البصرة وذمتهم على ذلك وقع بين
الهرمزان وبين غالب وكليب في حدود الارضين اختلاف وادعا
فحضر ذلك سلمى وحرملة لينظروا فيما بينهم فوجدوا غالبا وكليبا محقين
والهرمزان مبطلا فحالا بينه وبينهما فكفر الهرمزان ايضا ومنع ما
قبله واستعان بالاكراد فكثف جمعه وكتب سلمى وحرملة وغالب وكليب
ببغي الهرمزان وظلمه وكفره الى عتبة بن غزوان فكتب بذلك الى
عمر فكتب اليه عمر بامره وامدهم عمر بحرقوص بن زهير
السعدي وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
على القتال وعلى ما غلب عليه فنهد الهرمزان بمن معه وسلمى
وحرملة وغالب وكليب حتى اذا انتهوا الى جسر سوق الاهواز
ارسلوا الى الهرمزان اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال
اعبروا الينا فعبروا من فوق الجسر فاقتتلوا فوق الجسر مما يلي سوق
الاهواز ووجه نحو رامهرمز فاخذ على قنطرة اربل بقرية السعد

حتى هزم الهرمزان

حتى حل رامهرمز وافتتح حرقوص سوق الاهواز فاقام بها ونزل
الجبل واتسقت له بلاد سوق الاهواز الى تستر ووضع الجزية وكتب
بالفتح والاخماس الى عمر ووفد وفدا بذلك فحمد الله ودعا له
بالثبات والزيادة . وقال الاسود بن سريع في ذلك وكانت
له صحبة

لعمرك ما اضاع بنو ابينا ... ولكن حافظوا فيمن يطيع
اطاعوا ربهم وعصاه قوم ... اضاعوا امره فيمن يضيع
مجوس لا ينهنهها كتاب ... فلاقوا كبة فيها قبوع
وولى الهرمزان على جواد ... سريع الشد يثفنه الجميع
وخلى سرة الاهواز كرها ... غداة الجسر اذ نجم الربيع

وقال حرقوص

غلبنا الهرمزان على بلاد ... لها في كل ناحية ذخائر
سواء برهم والبحر فيها ... اذا صارت نواجبها بواكر
لها بحر يعج بجانبيه ... جعافر لا يزال لها زواخر

قال ابو جعفر وفيها فتحت تستر في قول سيف وروايته اعني
سنة سبع عشرة وقال بعضهم فتحت سنة ست عشرة وقال بعضهم بل
في سنة تسع عشرة

ذكر الخبر عن فتحها

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو قالوا لما انهزم الهرمزان يوم سوق الاهواز وافتتح حرقوص
ابن زهير سوق الاهواز اقام بها وبعث جزء بن معوية في اثره بامر
عمر الى سوق الاهواز وقد كان عهد اليه فيه ان فتح الله عليهم ان
يتبعه جزءا ويكون وجهه الى سوق فخرج جزء في اثر الهرمزان والهرمزان
متوجه الى رامهرمز هاربا فما زال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشغر فاعجزه
بها الهرمزان فمال جزء الى دورق من قرية الشغر وهي شاغرة
برجلها ودورق مدينة سرق وفيها قوم لا يطيقون منعها فاخذها
صافية وكتب الى عمر بذلك فكتب عمر الى جزء بن معاوية والى حرقوص
ابن زهير بلزوم ما غلبا عليه وبالمقام حتى يأتيهما امره وكتب اليه
مع عتبة بذلك ففعلا واستاذن جزء عمر في عمران بلاده فاذن له فشق
الانهار وعمر الموات ونزل الهرمزان رامهرمز وضاقت عليه
الاهواز والمسلمون حلال فيها فيما بين يديه طلب الصلح وارسل
حرقوصا وجزءا في ذلك فكتب فيه حرقوص الى عمر فكتب اليه
عمر والى عتبة يامره ان يقبل منه على ما لم يفتحوا منها على رامهرمز
وتستر والسوس وجنديسابور والبنيان ومهرجانقذق فاجابهم

الى ذلك فاقام امرا الاهواز على ما اسند اليهم واقام الهرمزان
على صلحه يجبي اليهم ويمنعونه وان غاوره اكراد فارس اعانوه وذبوا
عنه وكتب عمر الى عتبه ان اوفد على وفدا من صلحا جند البصره
عشره فوفد الى عمر عشره فيهم الاحنف فلما قدم على عمر قال انك
عندي مصدق وقد رايتك رجلا فاخبرني ان ظلمت الذمه المظلمه
نفروا ام لغير ذلك فقال لا بل لغير مظلمه والناس على ما تحب
قال فنعم اذا انصرفوا الى رحالكم فانصرف الوفد الى رحالهم
فنظر في ثيابهم فوجد ثوبا قد خرج طرفه من عيبه فشمه ثم قال لمن
هذا الثوب منكم قال الاحنف لي قال فبكم اخذته فذكر ثمنا
يسيرا ثمانيه او نحوها ونقص مما كان اخذه به وكان قد اخذه باثني
عشر قال فهلا بدون هذا ووضعت فضلته موضعا تغني به مسلما
حصوا وضعوا الفضول مواضعها تريحوا انفسكم واموالكم ولا تسرفوا
فتخسروا انفسكم واموالكم ان نظر امرؤ لنفسه وقدم لها يخلف له وكتب
عمر الى عتبه ان اعزب الناس عن الظلم واتقوا واحذروا ان يدال
عليكم لغدر يكون منكم او بغي فانكم انما ادركتم بالله ما ادركتم على عهد
عاهدكم عليه وقد تقدم اليكم فيما اخذ عليكم فاوفوا بعهد الله
وقوموا على امره يكن لكم عونا وناصرا ⁖ وبلغ عمر ان حرقوصا

رحم الله

نزل جبل الاهواز والناس يختلفون اليه والجبل كؤود يشق على
من رامه فكتب بلغني انك نزلت منزلا كؤودا لا تؤتى فيه الا على
مشقه فاسهل ولا تشق على مسلم ولا معاهد وقم في امرك على رجل
تدرك الاخره وتصفو لك الدنيا ولا يدركنك فتره ولا عجله فتكون
دنياك وتذهب اخرتك ثم ان حرقوصا حضر يوم صفين وبقي الى ذلك
وشهد النهروان مع الحروريه ⁖ وفي هذه السنه اعني سنه سبع
عشره غزا المسلمون ارض فارس من قبل البحرين فيما زعم سيف وروايته

ذكر الخبر بذلك

كتب الي السري يقول حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد
والمهلب وعمرو قالوا كان المسلمون بالبصره وارضها يومئذ
سوادها والاهواز على ما هم عليه الى ذلك اليوم ما غلبوا عليه
منها ففي ايديهم وما صولحوا عليه منها ففي ايدي اهله يؤدون
الخراج ولا يدخل عليهم ولهم الذمه والمنعه وعلى الصلح الهرمزان
وقد قال عمر حسبنا لاهل البصره سوادهم والاهواز وددت ان بيننا
وبين فارس جبلا من نار لا يصلون الينا منه ولا نصل اليهم كما قال لاهل
الكوفه وددت ان بينهم وبين الجبل جبلا من نار لا يصلون الينا منه
ولا نصل اليهم وكان العلا بن الحضرمي على البحرين ازمان ابي بكر

فعزله عمر وجعل قدامة بن مظعون مكانه ثم عزل قدامة ورد العلا
وكان العلا يباري سعدا لصدع صدعه القضا بينهما فطار العلا على
سعد في الردة بالفضل فلما ظفر سعد بالقادسية وازاح الاكاسرة
عن الدار واخذ حدود ما يلي السواد واستعلى وجا باعظم مما كان
العلا جا به سر العلا ان يصنع شيا في الاعاجم فرجا ان يدال كما قد كان
اديل ولم يقدر العلا ولم ينظر فيما بين فضل الطاعة والمعصية بجد
وكان ابو بكر قد استعمله واذن له في قتال اهل الردة واستعمله
عمر ونهاه عن البحر فلم يقدر في الطاعة والمعصية وعواقبهما
فندب اهل البحرين الى فارس فتسرعوا الى ذلك وفرقهم
اجنادا على احدها الجارود بن المعلى وعلى الاخر السوار بن همام
وعلى الاخر خليد بن المنذر بن ساوى وخليد على جماعة الناس فحملهم
في البحر الى فارس بغير اذن عمر وكان عمر لا ياذن لاحد في ركوبه غازيا
يكره التغرير بجنده استنانا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبابي بكر
لم يغز فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر فعبرت تلك الجنود
من البحرين الى فارس فخرجوا في اصطخر وبازائهم اهل فارس
وعلى اهل فارس الهربذ اجتمعوا عليه فحالوا بين المسلمين وبين
سفنهم فقام خليد في الناس فقال اما بعد فان الله اذا قضى امرا جرت

به المقادير حتى تصيبه وان هولا القوم لم يزيدوا بما صنعوا
على ان دعوكم الى حربهم وانما جيتم لمحاربتهم والسفن والارض
لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
فاجابوه الى ذلك فصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا شديدا
في موضع من الارض يدعى طاوس وجعل السوار يرتجز يومئذ
ويذكر قومه ويقول ::

يا آل عبد القيس للقراع ... قد حفل الامداد بالجراع

وكلهم في سنن المصاع ... يحسن ضرب القوم بالقطاع

حتى قتل وجعل الجارود يرتجز ويقول ::

لو كان شيا امما اكلته ... او كان ما انساك ما جهرته

لكن بحرا جانا انكرته

حتى قتل ويومئذ ولي عبد الله بن السوار والمنذر بن الجارود
حياتهما الى ان ماتا وجعل خليد يومئذ يرتجز ويقول ::

يا آل تميم اجمعوا النزول ... وكاد جيش عمر يزول

وكلكم يعلم ما اقول

انزلوا فنزلوا فاقتتل القوم فقتل اهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها
قبلها ثم خرجوا يريدون البصرة وقد غرقت سفنهم ثم لم يجدوا الى

الرجوع سبيلا في البحر ثم وجدوا شهرك قد اخذ على المسلمين بالطرق
فعسكروا وامتنعوا في نشوبهم ولما بلغ عمر الذي صنع العلا من بعثه
ذلك الجيش في البحر القي في روعه نحو الذي كان فاشتد غضبه
على العلا وكتب اليه يعزله وتوعده وامره باثقل الاشيا عليه وابغض
الوجوه اليه بتامير سعد عليه وقال الحق بسعد ابن ابي وقاص فيمن
قبلك فخرج بمن معه نحو سعد وكتب عمر الى عتبة بن غزوان ان
العلا الحضرمي حمل جندا من المسلمين فاقطعهم اهل فارس وعصاني
واظنه لم يرد الله بذلك فخشيت عليهم ان لا ينصروا وان يغلبوا وينشبوا
فاندب اليهم الناس واضممهم اليك من قبل ان يجتاحوا فندب عتبة
الناس واخبرهم بكتاب عمر فانتدب عاصم بن عمرو وعرفجة بن
هرثمة وحذيفة بن محصن ومجزاة بن ثور ونهار ابن الحرث والترجمان
ابن فلان والحصين ابن ابي الحر والاحنف ابن قيس وسعد ابن
ابي الهدحا وعبد الرحمن ابن سهل وصعصعة بن معاوية فخرجوا
في اثني عشر الفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم
احد بني مالك ابن حسل ابن عامر بن لوي والمسالح على حالها بالاهواز
والذمة وهم ردء للغازي والمقيم فسار ابو سبرة بالناس وساحل
لا يلقاه احد ولا يعرض له حتى التقى ابو سبرة وخليد حيث اخذ عليهم

ابم

بالطرق غب وقعة القوم بطاوس وانما كان ولي قتالهم اهل
اصطخر وحدهم والشذاذ من غيرهم وقد كان اهل اصطخر حيث اخذوا
على المسلمين بالطرق وانشبوهم استصرخوا عليهم اهل فارس كلهم
فضربوا اليهم من كل وجه وكورة فالتقوا وابو سبرة بعد طاوس وقد
توافت الى المسلمين امدادهم والى المشركين امدادهم وعلى
المشركين شهرك فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين
واصاب المسلمون منهم ما شاوا وهي الغزاة التي شرفت فيها نابتة
البصرة وكانوا افضل نوابت الامصار فكانوا افضل المصرين نابتة ثم انكفوا
بما اصابوا وقد عهد اليهم عتبة وكتب اليهم بالحث وقلة العرجة
فانضموا اليه بالبصرة فرجع اهلها الى منازلهم منها وتفرق الذين
تنقذوا من اهل هجر الى قبايلهم تنقذوا وابن عبد القيس في موضع
سوق البحرين ∴ ولما احرز عتبة الاهواز واوطا فارس استاذن
عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه فابى ان يعفيه وعزم
عليه ليرجعن الى عمله فدعا الله ثم انصرف فمات في بطن نخلة
فدفن وبلغ عمر فمر به زائرا لقبره وقال انا قتلتك لولا انه اجل
معلوم وكتاب مرقوم واثنى عليه بفضله ولم يختط فيمن اختط من
المهاجرين وانما ورث ولده منزلهم من فاختة ابنة غزوان وكانت تحت عثمان

ابن عفان وكان خباب مولاه وقد لزم سمته فلم يحبط :. ومات
عتبة ابن غزوان على رأس ثلث سنين ونصف من مفارقة سعد
بالمداين وقد استخلف على الناس ابا سبرة بن ابي رهم وعماله على حالهم
ومسالحه على نهر تيري ومناذر وسوق الاهواز وسرق والهرمزان
برامهرمز مصالح عليها وعلى السوس والبنيان وجندي سابور ومهرجا
نقذق وذلك بعد تنقل الذين كان العلا حمل في البحر الى فارس
ونزولهم البصره وكان يقال لهم اهل طاوس نسبوا الى الوقعه واقر عمر
ابا سبرة بن ابي رهم على البصره بقيه السنه ثم استعمل المغيره بن شعبه في
السنه الثانيه بعد فعمل عليها بقيه تلك السنه والسنه التي تليها
لم ينتقض عليه احد في عمله وكان مرزوقا السلامه ولم يحدث شيا
الا ما كان بينه وبين ابي بكره ثم استعمل عمر ابن سراقه ثم صرف عمر بن
سراقه الى الكوفه من البصره وصرف ابو موسى الى البصره من
الكوفه فعمل عليها ثانيه :. وفي هذه السنه اعني سنه
سبع عشره كان فتح رامهرمز والسوس وتستر وفيها اسر الهرمزان
في روايه سيف :.

ذكر الخبر عن فتح ذلك من روايته

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحه والمهلب

وعمرو وقالوا ولم يزل يزدجرد يثير اهل فارس على ما خرج منهم
فكتب يزدجرد الى اهل فارس وهو يومئذ بمرو يذكرهم الاحقاد ويؤنبهم ان
قد رضيتم يا اهل فارس ان قد غلبتكم العرب على السواد وما والاه والاهواز
ثم لم يرضوا بذلك حتى توردوكم في بلادكم وعقر داركم فتحركوا وتكاتبوا
اهل فارس واهل الاهواز وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على
النصر وجاءت الاخبار حرقوص ابن زهير وجاءت حرملة وسلمى وحرملة
عن خبر غالب وكليب فكتب سلمى وحرمله الى عمر والى المسلمين
بالبصره فسبق كتاب سلمى وحرمله فكتب عمر الى سعد ان ابعث الى
الاهواز بعثا كثيفا مع النعمان ابن مقرن وعجل وابعث سويد ابن
مقرن وعبد الله بن ذي السهمين وجرير بن عبد الله الحميري وجرير
ابن عبد الله البجلي فلينزلوا بازاء الهرمزان حتى يتبينوا امره
وكتب الى ابي موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم
سهل ابن عدي اخا سهيل ابن عدي وابعث معه البرا ابن مالك
وعاصم بن عمرو ومجزاه ابن ثور وكعب بن سور وعرفجه بن هرثمه وحذيفه
ابن محصن وعبد الله ابن سهل والحصين ابن معبد وعلى اهل الكوفه
واهل البصره جميعا ابو سبره بن ابي رهم وكل من اتاه فمدد له وخرج
النعمان ابن مقرن في اهل الكوفه فاخذ وسط السواد حتى قطع

والاه صح

دجلة حيال ميسان ثم اخذ البر الى الاهواز على البغال يجنبون الخيل
وانتهى الى نهر تيرى فجازها ثم جاز مناذر ثم جاز سوق الاهواز وخلف
حرقوصا وحرملة ثم سار نحو الهرمزان يومئذ برامهرمز ولما سمع
الهرمزان بمسير النعمان اليه بادره الشدة ورجا ان يقتطعه وقد طمع
الهرمزان في نصر اهل فارس وقد اقبلوا نحوه ونزلت اوايل امدادهم
تستر فالتقى النعمان والهرمزان باربك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان
الله عز وجل هزم الهرمزان للنعمان واخلى رامهرمز وتركها ولحق
بتستر وسار النعمان من اربك حتى نزل برامهرمز فاقام بها قاتلوا ولما
كتب عمر الى سعد والى موسى وسار النعمان وسهل سبق النعمان
في اهل الكوفة سهلا واهل البصرة ونكب الهرمزان وجا سهل في اهل
البصرة حتى نزلوا بسوق الاهواز وهم يريدون رامهرمز فاتتهم
الوقعة وهم بسوق الاهواز واتاهم الخبر ان الهرمزان قد لحق
بتستر فمالوا من سوق الاهواز نحوه فكان وجههم منها الى تستر ومال
النعمان من رامهرمز اليها وخرج سلمى وحرملة وحرقوص وجزء
فنزلوا جميعا على تستر والنعمان على اهل الكوفة واهل البصرة
متساندون وبها الهرمزان وجنوده من اهل فارس واهل الجبال
والاهواز في الخنادق وكتبوا بذلك الى عمر واستمده ابو سبرة

فامدهم بابي موسى فسار نحوهم وعلى اهل الكوفة النعمان وعلى اهل
البصرة ابو موسى وعلى الفريقين جميعا ابو سبرة فحاصرهم شهورا
واكثروا فيهم القتل وقتل البرا بن مالك فيما بين اول ذلك الحصار
الى ان فتح الله على المسلمين مائة مبارز سوى من قتل في غير ذلك
وقتل مجزاة بن ثور مثل ذلك وقتل كعب بن سور مثل ذلك وقتل
ابو تميمة مثل ذلك في عدة من اهل البصرة وربعي بن عامر وعامر
ابن عبد الاسود وكان من الروسا مثل ذلك مما ازدادوا به الى ما
كان منهم وزاحفهم المشركون في ايام تستر ثمانين زحفا في حصارهم
يكون عليهم مرة ولهم اخرى حتى اذا كان في آخر زحف منها واشتد
القتال قال المسلمون يا برا اقسم على ربك ليهزمنهم لنا فقال اللهم اهزمهم
لنا واستشهدني قال فهزموهم حتى ادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها
عليهم وارزوا الى مدينتهم واحاطوا بها فبيناهم على ذلك وقد ضاقت
بهم المدينة وطالت حربهم خرج الى النعمان رجل فاستامنه على
ان يدلهم على مدخل يوتون منه ورمى في ناحية ابي موسى بسهم قد
وثقت بكم وامنتكم واستامنتكم على ان دللتكم على ما تاتون منه
المدينة ويكون منه فتحها فامنوه في نشابة فرمى اليهم باخر وقال
انهدوا من قبل مخرج الما فانكم ستفتحونها فاستشار في ذلك وندب

اليه فانتدب له عامر بن قيس وكعب بن سور ومجزاه بن ثور
وحسكه الحبطي وبشر كثير فنهدوا لذلك المكان ليلا وقد ندب
النعمان اصحابه حين جاءه الرجل فانتدب له سويد بن المثعبه وورقا بن
الحرث وبشر بن ربيعه الخثعمي ونافع بن زيد الحميري وعبد الله بن بشر
الهلالي فنهدوا في بشر كثير فالتقوا هم واهل البصره على ذلك المخرج
وقد انسرب سويد وعبد الله بن بشر فاتبعهم هولاء وهولاء حتى اذا
اذا اجتمعوا فيها والناس على رجل من خارج كبروا فيها وكبر المسلمون
من خارج وفتحت الابواب فاجتلدوا فيها فاناموا كل مقاتل وارز
الهرمزان الى القلعه واطاف به الذين دخلوا من مخرج الما فلما
عاينوه واقبلوا قبله قال لهم ما شئتم قد ترون ضيق ما انا فيه
وانتم ومعي في جعبتي مائة نشابه والله ما تصلون الي ما دام
معي منها نشابه وما يقع لي سهم وما خساري اذا اصبت منكم مايه
من قتيل او جريح قالوا فتريد ماذا قال ان اضع يدي في ايديكم
على حكم عمر يصنع بي ما شا قالوا فلك ذلك فرمى بقوسه وامكنهم
من نفسه فشدوه وثاقا واقتسموا ما افا الله عليهم فكان سهم
الفارس ثلثه الف والراجل الفا :. ودعا صاحب الرميه بها
فجاموا والرجل الذي خرج بنفسه فقالا من لنا بالامان علينا وعلى

من مال معنا قالوا ومن مال معكم قالا من اغلق بابه عليه مدخلكم
فاجازوا ذلك لهم وقتل من المسلمين ليلتئذ ناس كثير وممن قتل
الهرمزان بنفسه مجزاه بن ثور والبرا بن مالك قالوا وخرج ابو سبره
في اثر الفل من تستر وقد قصدوا للسوس وخرج معه بالنعمان
وابي موسى ومعهم الهرمزان حتى اشتملوا على السوس واحاط المسلمون
بها وكتبوا بذلك الى عمر وكتب عمر الى عمر بن سراقه ان يسير نحو
المدينه وكتب الى ابي موسى فرده على البصره وقد رد ابا موسى
على البصره ثلث مرات بهذه رد عمر عليها مرتين وكتب الى زر بن
عبد الله بن كليب الفقيمي ان يسير الى جندي سابور فسار حتى نزل
عليها وانصرف ابو موسى الى البصره بعد ما اقام الى رجوع
كتاب عمر وامر على جند البصره المقترب الاسود بن ربيعه احد بني ربيعه
ابن مالك وكان الاسود وزر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين وكان الاسود قد وفد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال جئت لاقترب الى الله عز وجل بصحبتك فسماه المقترب
وكان زر قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
فني بطني وكثر اخوتنا ادع الله لنا فقال اللهم اوف لزر عمره
فتحول اليهم العدد واوفد ابو سبره وفدا فيهم انس بن مالك والاحنف

ابن قيس وارسل الهرمزان معهم فقدموا مع ابي موسى البصرة ثم خرجوا
نحو المدينة حتى اذا دخلوا هيّئوا الهرمزان في هيئته فالبسوه
كسوته من الديباج الذي فيه الذهب ووضعوا على راسه تاجا
يدعى الآذين مكللا بالياقوت وعليه حليته كيما يراه عمر والمسلمون
في هيئته ثم خرجوا به على الناس يريدون عمر في منزله فلم يجدوه
فسالوا عنه فقيل جلس في المسجد لوفد قدم عليه من الكوفة فانطلقوا
يطلبونه في المسجد فلم يروه فلما انصرفوا مروا بغلمان من اهل
المدينة يلعبون فقالوا لهم تلددكم تريدون امير المؤمنين نايم في
ميمنة المسجد متوسدا برنسه وكان عمر قد جلس لوفد اهل الكوفة
في برنس فلما فرغ من كلامهم وارتفعوا واخلوه نزع برنسه ثم توسده
فانطلقوا ومعهم النظارة حتى اذا راوه جلسوا دونه وليس في
المسجد نايم ولا يقظان غيره والدرة في يده معلقة فقال الهرمزان
اين عمر فقالوا هو ذا هو وجعل الوفد يشيرون الى الناس ان اسكتوا
عنه واصغى الهرمزان الى الوفد فقال اين حرسه وحجابه عنه
قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا كاتب ولا ديوان قال
فينبغي له ان يكون نبيا فقالوا بل يعمل عمل الانبياء وكثر الناس
واستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالسا ثم نظر الى الهرمزان

فقال الهرمزان قالوا نعم فتامله وتامل ما عليه وقال اعوذ بالله
من النار وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشياعه يا
معشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين واهتدوا بهدي نبيكم ولا تبطرنكم
الدنيا فانها غدارة فقال الوفد هذا ملك الاهواز فكلمه فقال لا
حتى لا يبقى عليه من حليته شيء فرمي عنه بكل شيء عليه الا شيئا يستره
والبسوه ثوبا صفيقا فقال عمر هيه يا هرمزان كيف رايت وبال
الغدر وعاقبة امر الله فقال يا عمر انا واياكم في الجاهلية كان
الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم اذ لم يكن معنا ولا معكم فلما كان
معكم غلبتمونا فقال عمر انما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا
ثم قال عمر ما عذرك وما حجتك في انتقاضك مرة بعد مرة
فقال اخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك قال لا تخف واستسقى
ماء فاتي به في قدح غليظ فقال لو مت عطشا لم استطع ان اشرب
في مثل هذا فاتي به في اناء يرضاه فجعلت يده ترجف وقال اني اخاف
ان اقتل وانا اشرب الماء فقال عمر لا باس عليك حتى تشربه فاكفاه
فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل والعطش فقال
لا حاجة لي في الماء انما اردت ان استامن به فقال له عمر اني قاتلك
قال انك قد امنتني فقال كذبت فقال انس صدق يا امير

المؤمنين قد امنته فقال ويحك يا انس انا اومن قاتل مجزاة ابن ثور والبرا والله لتاتين بمخرج او لاعاقبنك قال قلت له لا باس عليك حتى تخبرني وقلت لا باس عليك حتى تشربه وقال له من حوله مثل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال خدعتني والله لا انخدع الا لمسلم فاسلم ففرض له على الفين وانزله المدينة :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي سفين وطلحة ابن عبد الرحمن عن ابن عيسى قال كان الترجمان يوم الهرمزان المغيرة بن شعبة الى ان جا المترجم وكان المغيرة يفقه شيا من الفارسية فقال عمر للمغيرة قل له من اي ارض انت فقال المغيرة از كدام ارضيه فقال مهرجاني فقال تكلم بحجتك فقال كلام حي او ميت فقال بل كلام حي فقال قد امنتني فقال خدعتني ان للمخدوع في الحرب حكمه لا والله لا اومنك حتى تسلم فايقن انه القتل او الاسلام ففرض له الفين وانزله المدينة وقال للمغيرة ما اراك بها حاذقا فاما احسنها منكم احد الا خب وما خب الا دق اياكم واياها فانها تنقض الاعراب واقبل زيد فكلمه واخبر عمر بقوله والهرمزان بقول عمر :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وعن الشعبي وسفين عن الحسن قال قال عمر للوفد لعل المسلمين تفضون الى اهل الذمة باذى او بامور بها ما ينتقضون بكم فقالوا ما

يعني أمير فارس

نعلم الا وفا وحسن ملكة قال فكيف هذا فلم يجد عند احد منهم شيا يشفيه ويبصر به مما يقولون الا ما كان من الاحنف فقال يا امير المومنين اخبرك انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد وامرتنا بالاقتصار على ما في ايدينا وان ملك فارس حي بين اظهرنا وانهم لا يزالون يساجلونا ما دام ملكهم فيهم ولم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يخرج احدهما صاحبه وقد رايت انا لم ناخذ شيا بعد شي الا بانبعاثهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هذا دابهم حتى تاذن لنا فلنسح في بلادهم حتى نزيله عن فارس ونخرجه من مملكته وعز امته فهنالك ينقطع رجا اهل فارس ويضربوا جاشا فقال صدقتني والله وشرحت لي الامر عن حقه ونظر في حوائجهم وسرحهم وقدم الكتاب على عمر باجتماع اهل نهاوند وانهما اهل مهرجانقذق واهل كور الاهواز الى راي الهرمزان ومشيته فذاك كان سبب اذن عمر لهم في الانسياح :.

ذكر فتح السوس

اختلف اهل السير في امرها فاما المدايني فانه فيما حدثني عنه ابو زيد قال لما انتهى فل جلولا الى يزدجرد وهو بحلوان دعا بخاصته والموبذ فقال ان القوم لا يلقون جمعا الا فلوه فما ترون فقال الموبذ نرى ان تخرج فتنزل اصطخر فانها بيت المملكة وتضم اليك خزاينك

ووجه الجنود فاخذ برابه وسار الى اصبهان ودعا بسياه فوجهه
في ثلثمائة فيهم سبعون رجلا من عظمائهم وامره ان ينتخب من كل بلدة
يمر بها من احب فمضى سياه واتبعه يزدجرد حتى نزلوا اصطخر وابو
موسى يحاصر السوس فوجه سياه الى السوس والهرمزان الى تستر
فنزل سياه الكلبانية وبلغ اهل السوس امر جلولا ونزول يزدجرد
اصطخر منهزما فسالوا ابا موسى الاشعري الصلح فصالحهم وسار
الى رامهرمز وسياه بالكلبانية وقد عظم امر المسلمين عنده فلم يزل
مقيما حتى سار ابو موسى الى تستر فتحول سياه فنزل بين رامهرمز وتستر
حتى قدم عمار بن ياسر فدعا سياه الروسا الذين كانوا خرجوا معه
من اصبهان فقال قد علمتم انا كنا نتحدث ان هولا القوم اهل الشقا
والبوس سيغلبون على هذه المملكة وتروث دوابهم في باب اصطخر
ومصالح الملوك ويشدون خيولهم بشجرها وقد غلبوا على ما رايتم
وليس يلقون جندا الا فلوه ولا ينزلون بحصن الا فتحوه فانظروا
لانفسكم قالوا راينا رايك قال فليكفني كل رجل منكم حشمه
والمنقطعين اليه فاني ارى ان ندخل في دينكم ووجهوا اشيرويه
في عشرة من الاساورة الى ابي موسى ياخذ شروطا على ان
يدخلوا في الاسلام فقدم شيرويه على ابي موسى فقال انا قد رغبنا

في دينكم فنسلم على ان نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب
وان قاتلنا احد من العرب منعتمونا منه وننزل حيث شينا ونكون
فيمن شينا منكم وتلحقونا باشراف العطا ويعقد لنا الامير الذي
هو فوقك بذلك فقال ابو موسى بل لكم ما لنا وعليكم ما علينا قالوا
لا نرضى وكتب ابو موسى الى عمر بن الخطاب فكتب الى ابي موسى
اعطهم ما سالوك فكتب ابو موسى لهم فاسلموا وشهدوا معه
حصار تستر فلم يكن ابو موسى يرى منهم جدا ولا نكاية فقال لسياه
يا اعور ما انت واصحابك كما كنا نرى قال لسنا مثلكم في هذا الدين
ولا بصايرنا كبصايركم وليس لنا فيكم حرم نحامي عنهم ولم تلحقنا
باشراف العطا ولنا سلاح وكراع وانتم حسر فكتب ابو موسى الى
عمر في ذلك فكتب اليه عمر ان الحقهم على قدر البلاء في افضل
العطا واكثر شي اخذه احد من العرب ففرض لمايه منهم في الفين
ولستة منهم في الفين وخمسمايه لسياه وخسرو ولقبه مقلاص وشهريار
وشهرويه وافروذين فقال الشاعر:

لما راى الفاروق حسن بلايهم ... وكان بما ياتي من الامر ابصرا
فسن لهم الفين فرضا وقد راى ... للماس فرض عك وحميرا

قال فحاصروا حصنا بفارس فتسلل سياه في آخر الليل في زي العجم

حتى رمى بنفسه الى الحصن ونضح ثيابه بالدم واصبح اهل الحصن
راوا رجلا في ثيابهم صريعا فظنوا انه رجل منهم اصيبوا به ففتحوا باب
الحصن ليدخلوه فثاورهم وقاتلهم حتى خلوا عن باب الحصن وهربوا
ففتح الحصن وحده ودخله المسلمون وقوم يقولون فعل هذا الفعل
شياه بتستر وحاصر اصحابه بتستر والى الحصن فاشرف عليه
رجل منهم يكلمه فرماه بنشابة فقتله ؛ واما سيف فانه
قال في روايته ما كتب به الى السري عن شعيب عنه عن محمد وطلحة
وعمرو ودثار بن ابي عمر عن ابي عثمان قالوا لما نزل ابو سبرة
في الناس على السوس واحاط المسلمون بها وعليهم شهريار اخو
الهرمزان ناوشوهم مرات كل ذلك يصيب اهل السوس في المسلمين
فاشرف عليهم يوما الرهبان والقسيسون فقالوا يا معشر العرب
ان مما عهد الينا علماؤنا واوائلنا انه لا يفتح السوس الا الدجال او قوما
فيهم الدجال فان كان الدجال فيكم فستفتحونها وان لم يكن فيكم فلا
تعنوا بحصارنا ؛ وجاء صرف ابي موسى الى البصرة وعمل على اهل
البصرة المقترب مكان ابي موسى بالسوس واجتمع الاعاجم بنهاوند
والنعمان على الكوفة محاصرا لاهل السوس مع ابي سبرة وزر محاصر
اهل جندي سابور فجاء كتاب عمر بصرف النعمان الى اهل نهاوند من

[margin: يعني جاء امر عمر بصرف]

وجهه ذلك وضرب على اهل الكوفة البعث مع حذيفة وامدهم
بهم فاتاه بنهاوند واقبل النعمان على التهيؤ للسير الى نهاوند
ثم استقبل في نفسه فناوشهم قبل مضيه فعاد الرهبان والقسيسون
واشرفوا على المسلمين وقالوا يا معشر العرب لا تعنوا فانه لا يفتحها
الا الدجال او قوم معهم الدجال وصاحوا بالمسلمين وغاظوهم
وصاف بن صياد يومئذ مع النعمان في خيله وناهدهم المسلمون
جميعا وقالوا قد ولما خرج ابو موسى بعد واتى صاف باب السوس
غضبان فدقه برجله وقال انفتح فطار فتقطعت السلاسل وتكسرت
الاغلاق وتفتحت الابواب ودخل المسلمون فالقى المشركون بايديهم
وتنادوا الصلح الصلح وامسكوا بايديهم فاجابوهم الى ذلك بعد ما
دخلوها عنوة واقتسموا ما اصابوا قبل الصلح ثم افترقوا فخرج
النعمان في اهل الكوفة من الاهواز حتى نزل على ماه وسرح ابو سبرة
فنزل على جندي سابور مع زر فاقام النعمان بعد دخول ماه
حتى وافاه اهل الكوفة ثم نهد بهم الى اهل نهاوند فلما كان الفتح
رجع صاف الى المدينة فاقام بها ومات بالمدينة ؛ كتب الي
السري عن شعيب عن سيف عن عطية عمن ادرك فتح السوس
قال وقيل لابي سبرة هذا جسد دانيال في هذه المدينة قال وما

بذلك فاقروه بايديهم :. قال عطيه باسناده ان دانيال كان لزم
اسياف فارس بعد بختنصر فلما حضرته الوفاة ولم ير احدا ممن هو اهل
ظهريه على الاسلام اكرم كتاب الله عمن لم يجبه ويقبل عنه فاودعه
ربه فقال لابنه ائت ساحل البحر فاقذف بهذا الكتاب فيه فاخذه
الغلام وضن به وغاب مقدار ما كان ذاهبا وجائيا وقال
أي بخل
أن يودعه
قد فعلت قال فما صنع البحر حين هوى فيه قال لم اره صنع شيئا
فغضب وقال والله ما فعلت الذي امرتك به فخرج من عنده ففعل
مثل فعلته الاولى ثم اتاه فقال قد فعلت فقال كيف رايت البحر
حين هوى فيه قال ماج واصطفق فغضب اشد من غضبه الاول
وقال والله ما فعلت الذي امرتك به بعد فعزم ابنه على القائه
في المرة الثالثة فانطلق الى ساحل البحر فانكشف عن الارض حتى
بدت وانفرجت له الارض عن هواء من نور فهوى في ذلك النور
ثم انطبقت عليه الارض واختلط الماء فلما رجع اليه الثالثة ساله
فاخبره الخبر فقال الان صدقت ومات دانيال بالسوس فكان
هنالك يستسقى بجسده فلما افتتحها المسلمون اتوا به فاقروه في ايديهم
حتى اذا ولي ابو سبرة عنهم الى جندي سابور اقام ابو موسى
بالسوس وكتب الى عمر فيه فكتب اليه يامره بتوريته فكفنه

ودفنه المسلمون وكتب ابو موسى الى عمر بانه كان عليه خاتم
وهو عندنا فكتب اليه ان تختمه في فصه نقش رجل بين سدين :.
وفيها اعني سنة سبع عشرة كانت مصالحة المسلمين اهل جندي سابور

ذكر الخبر عن امرهم وامرها

كتب الي السري عن شعيب عن محمد وطلحة وابي عمرو وابي
سفيان والمهلب قالوا لما فرغ ابو سبرة من السوس خرج في جنده
حتى نزل على جندي سابور وزر بن عبد الله بن كليب يحاصرهم فاقاموا
عليها يغادونهم ويراوحونهم القتال فما زالوا مقيمين عليها حتى رمي
اليهم بالامان من عسكر المسلمين وفتح نهاوند في مقدار شهر
فلم يفجا المسلمين الا بابوابها تفتح ثم خرج السرح وخرجت الاسواق
وانبث اهلها فارسل المسلمون ان ما لكم قالوا رميتم الينا بالامان
فقبلناه واقررنا لكم بالجزاء على ان تمنعونا فقالوا ما فعلنا فقالوا ما
كذبنا فسال المسلمون فيما بينهم فاذا عبد يدعى مكنف كان اهله منها
هو الذي كتب لهم فقالوا انما هو عبد فقالوا انا لا نعرف حركم
من عبدكم قد جاء امان نحن عليه قد قبلناه ولم نبدل
فان شئتم فاغدروا وامسكوا عنهم وكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم
ان الله عظم الوفاء فلا تكونون اوفياء حتى تفوا ما دمتم سدا

خبرهم وقوالهم وانصرفوا عنهم . كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن محمد وطلحه والمهلب وعمرو قالوا اذن عمر في
الانسياح سنه سبع عشره في بلاد فارس وانتهى في ذلك الى راي
الاحنف بن قيس وعرف فضله وصدقه وفرق الامرا والجنود
وامر على اهل البصره امرا وامر على اهل الكوفه امرا وامر هولا بامره
واذن لهم في الانسياح سنه سبع عشره فساحوا في سنه ثماني عشره
وامر ابا موسى ان يسير من البصره الى منقطع ذمه البصره فيكون هنالك
حتى يحدث اليه وبعث بالويه من ولي مع سهيل ابن عدي حليف بني
عبد الاشهل فقدم سهيل بالالويه ودفع لوا خراسان الى الاحنف
ابن قيس ولوا اردشير وحيدي سابور الى مجاشع ابن مسعود
السلمي ولوا اصطخر الى عثمان ابن ابي العاص الثقفي ولوا فسا ودارابجرد
الى ساريه بن زنيم الكناني ولوا كرمان مع سهيل ابن عدي ولوا
سجستان الى عاصم ابن عمرو وكان عاصم من الصحابه ولوى كرمان
الى الحكم بن عمير التغلبي فخرجوا في سنه سبع عشره فعسكروا ليخرجوا
في هذه الكور فلم يستتب مسيرهم حتى دخلت سنه ثماني عشره
وامدهم عمر باهل الكوفه فامد سهيل ابن عدي بعبد الله بن عبد
الله ابن عتبان وامد الاحنف بعلقمه بن النضر وبعبد الله بن ابي

عقيل وبربعي ابن عامر وبابن ام غزال وامد عاصم ابن عمرو بعبد
الله ابن عمير الاشجعي وامد الحكم بشهاب ابن المخارق المازني .
وقال بعضهم كان فتح السوس ورامهرمز وتوجيه الهرمزان الى
عمر من تستر في سنه عشرين . وحج بالناس في هذه السنه اعني سنه
سبع عشره عمر بن الخطاب وكان عامله على مكه عتاب بن اسيد
وعلى اليمن يعلى ابن اميه وعلى اليمامه والبحرين عثمان ابن ابي العاص
وعلى عمان حذيفه بن محصن وعلى الشام من قد ذكرت اسماهم
وعلى الكوفه وارضها سعد ابن ابي وقاص وعلى قضائها ابو قره .
وعلى البصره وارضها ابو موسى الاشعري وقد ذكرت فيما
مضى الوقت الذي عزل فيه عنها والوقت الذي رد فيه اليها اميرا
وعلى القضا فيها قبل ابو مريم وقد ذكرت من كان على الجزيره
والموصل قبل . ه

ثم دخلت سنه ثماني عشره

ذكر الاحداث التي كانت في سنه ثماني عشره

قال ابو جعفر وفي هذه السنه اعني سنه ثماني عشره
اصاب الناس مجاعه شديده ولزبه وجدوب وقحوط وذلك
هو العام الذي يسمى عام الرماده . حدثنا ابن حميد قال

حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال دخلت سنة ثماني عشرة
وفيها كان عام الرمادة وطاعون عمواس فتفانى فيها الناس
وحدثني احمد بن ثابت الرازي قال حدثت عن اسحق بن عيسى عن
ابي معشر قال كانت الرمادة سنة ثماني عشرة قال وكان في ذلك
العام طاعون عمواس ∴ كتب الي السري يقول حدثنا شعيب
عن سيف عن الربيع وابي المجالد وابي عثمان وابي حارثة قالوا وكتب
ابو عبيدة الى عمر ان نفرا من المسلمين اصابوا الشراب منهم ضرار
وابو جندل فسألناهم فتأولوا وقالوا خيرنا فاخترنا فقال
هل انتم منتهون يعني فانتهوا وجمع الناس فاجتمعوا على ان يضربوا
فيها ثمانين جلدة ويضمنوا الفسق ومن تأول عليها بمثل هذا فان
ابى قتل فكتب عمر الى ابي عبيدة ان ادعهم فان زعموا انها حلال
فاقتلهم وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين فبعث اليهم فسألهم
على رؤوس الناس فقالوا حرام فجلدهم ثمانين ثمانين وحد
القوم وندموا على لجاجتهم وقالوا ليحدثن فيكم يا اهل الشام حادث
لحديث الرمادة ∴ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد
الله بن شبرمة عن الشعبي بمثله ∴ السري عن شعيب عن سيف
عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال لما قدم كتاب عمر في ضرار

وابي جندل كتب الى ابي عبيدة في ذلك وامره ان يدعو بهم على
رؤوس الناس فيسألهم احرام الخمر ام حلال فان قالوا حرام فاجلدهم
ثمانين جلدة واستتبهم وان قالوا حلال فاضرب اعناقهم فدعا
بهم فسألهم فقالوا بل حرام فجلدهم فاستحيوا فلزموا البيوت ووسوس
ابو جندل فكتب ابو عبيدة الى عمر ان ابا جندل قد وسوس الا ان يأتيه
الله على يديك بفرج فاكتب اليه وذكره فكتب اليه عمر الى
ابي جندل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فتب وارفع رأسك وابرز ولا تقنط فان الله عز وجل يقول يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله الرحيم فلما
قرأه عليه ابو عبيدة تطلق واسفر عنه وكتب الى الآخرين بمثل
ذلك فبرزوا وكتب الى الناس عليكم انفسكم ومن استوجب التغيير
فغيروا عليه ولا تعيروا احدا فيفشو فيكم البلاء ∴ السري
عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبيد الله عن عطاء نحوا منه
الا انهم لم يذكروا انه كتب الى الناس الا يعيروهم وقالوا وجاشت
الروم دعونا نغزوهم فان الله ان قضى لنا الشهادة بذلك والا
عمدت للذي تريد فاستشهد ضرار بن الازور في قوم وبقي
الآخرون فحدوا وقال ابو الزهراء القشيري ∴

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى ... وليس على صرف المنون بقادر
صبرت ولم أجزع وقد مات إخوتي ... ولست عن الصهباء يوما بصابر
رماها أمير المؤمنين بحتفها ... فخلانها يبكون حول المعاصر

السري عن شعيب عن سيف عن الربيع بن النعمان وأبي المجالد
جراد بن عمرو وأبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني وأبي حارثة
محرز العبشمي بإسنادهم ومحمد بن عبد الله عن كريب قالوا أصابت
الناس في إمارة عمر رضي الله عنه سنة بالمدينة وما حولها فكانت تسفي
إذا ريحت ترابا كالرماد فسمي ذلك العام عام الرمادة فآلى عمر أن
لا يذوق سمنا ولا لبنا حتى يحيا الناس من أول الحيا فكان بذلك
حتى أحيا الناس من أول الحيا فقدمت السوق عكة من سمن ووطب
من لبن فاشتراهما غلام لعمر بأربعين ثم أتى عمر فقال يا أمير المؤمنين
قد أبر الله يمينك وعظم أجرك قدم السوق وطب من لبن وعكة
من سمن فابتعتهما بأربعين فقال عمر أغليت بهما فتصدق بهما فإني
أكره أن آكل إسرافا وقال عمر كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسسني ما مسهم

أي قحطا

السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف السلمي عن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك قال كانت في آخر سنة سبع عشرة وأول
سنة ثماني عشرة وكانت الرمادة جوعا أصاب الناس بالمدينة وما

حولها فأهلكهم حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس وحتى جعل الرجل
يذبح الشاة فيعافها من قبحها وإنه لمقفر :. السري عن شعيب عن سيف
عن سهل بن يوسف عن عبد الرحمن بن كعب قال كان الناس بذلك
وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني فاستأذن
عليه فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه إليك يقول لك رسول الله
لقد عهدتك كيسا وما زلت رجلا فما شأنك فقال إني رأيت هذا
قال البارحة فخرج فنادى في الناس الصلاة جامعة وصلى بهم ركعتين
ثم قام فقال أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون مني أمرا غيره خير منه
قالوا اللهم لا قال فإن بلال بن الحارث يزعم ... فقالوا
صدق بلال فاستغث بالله وبالمسلمين فبعث إليهم وكان عمر عن
ذلك محصورا فقال عمر الله أكبر بلغ البلاء مدته فانكشف ما أذن
لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم البلاء وكتب إلى أمراء الأمصار أغيثوا
أهل المدينة ومن حولها فإنه قد بلغ جهدهم وأخرج الناس إلى الاستسقاء
فخرج وخرج معه العباس ماشيا فخطب فأوجز ثم صلى ثم جثا لركبتيه
وقال اللهم إياك نعبد وإياك نستعين اغفر لنا وارحمنا وارض عنا
ثم انصرف فما بلغوا المنزل راجعين حتى خاضوا الغدران :.
السري عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر

عن عاصم بن عمر بن الخطاب قال قحط الناس زمان عمر عاما فهزل
المال فقال اهل بيت من مزينة من اهل البادية لصاحبهم قد بلغنا
فاذبح لنا شاة فقال ليس فيهن شي فلم يزالوا به حتى ذبح فسلخ عن عظم احمر
فنادى يا محمداه فاري فيما يرى النايم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه فقال ابشر بالحيا ايت عمر فاقريه مني السلام وقل له ان عهدي بك
وانت في العهد شديد العقد فالكيس الكيس يا عمر فجا حتى اتى باب
عمر فقال لغلامه استاذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى عمر فاخبره ففزع وقال رايت به مسا قال لا قال فادخله فدخل
فاخبره الخبر فنادى في الناس وصعد المنبر وقال انشدكم
بالذي هداكم للاسلام هل رايتم مني شيا تكرهونه قالوا اللهم
لا قالوا ولم ذاك فاخبرهم ففطنوا ولم يفطن فقالوا انما استبطاك
في الاستسقا فاستسق بنا فنادى في الناس فقام فخطب فاوجز
ثم صلى ركعتين فاوجز ثم قال اللهم عجزت عنا انصارنا وعجز عنا حولنا
وقوتنا وعجزت عنا انفسنا ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم فاسقنا
واحي العباد والبلاد. السري عن شعيب عن سيف عن الربيع
ابن النعمان وجزا وابي مجالد وابي عثمان وابي حارثة كلهم
عن رجا وزاد ابو عثمان وابو حارثة عن عبادة وخالد عن عبد الرحمن

ابن غنم قالوا كتب عمر الى امرا الامصار يستغيثهم لاهل المدينة
ومن حولها ويستمدهم فكان اول من قدم عليه ابو عبيدة بن الجراح
في اربعة الاف راحلة من طعام فولاه قسمتها فيمن حول المدينة
فلما فرغ ورجع اليه امر له باربعة الاف درهم فقال لا حاجة لي
فيها يا امير المومنين انما اردت الله وما قبله فلا تدخل علي الدنيا
فقال خذها فلا باس بذلك اذا لم تطلبه فابى فقال خذها فاني
قد وليت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا فقال لي
مثل ما قلت لك فقلت له كما قلت فاعطاني فقبل ابو عبيدة
وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز واحيوا
مع اول الحيا وقالوا باسنادهم وجا كتاب عمرو بن العاص جواب
كتاب عمر في الاستغاثة ان البحر الشامي حفر لمبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصب في بحر العرب فسده الروم والقبط فان
احببت ان تقوم سعر الطعام بالمدينة كسعره بمصر حفرت له نهرا
وبنيت له قناطر فكتب اليه عمر ان افعل وعجل ذلك فقال له
اهل مصر خراجك زاج واميرك راض وان تم هذا انكسر
الخراج فكتب الى عمر بذلك وذكر ان فيه انكسار خراج
مصر وخرابها فكتب اليه عمر اعمل فيه واعجل اخرب الله مصر

بي عمر ان المدينة وصلاحها فعالجه عمرو وهو القلزم فكان سعر
المدينة كسعر مصر ولم يزد ذلك الا رخاء ولم ير اهل المدينة
بعد الرمادة مثلها حتى حبس عنهم البحر بعد مقتل عثمان فذلوا وتقاصروا
وخشعوا ؛ قال ابو جعفر وزعم الواقدي ان الرقة والرها
وحران فتحت في هذه السنة على يدي عياض بن غنم وان عين الوردة
فتحت فيها على يدي عمير بن سعد وقد ذكرت قول من خالفه
في ذلك فيما مضى وزعم ان عمر رضي الله عنه حول المقام في هذه
السنة في ذي الحجة الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت قبل
ذلك وقال مات في طاعون عمواس عشرون الفا ؛
قال ابو جعفر قال بعضهم وفي هذه السنة استقضى عمر شريح
ابن الحرث الكندي على الكوفة وعلى البصرة كعب بن سور الازدي
قال وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكانت ولاته في هذه السنة الولاة الذين كانت عليها سنة سبع عشرة

ثم دخلت سنة تسع عشرة

ذكر الاحداث التي كانت في سنة تسع عشرة

قال ابو جعفر قال ابو معشر فيما حدثني احمد بن ثابت الرازي
عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عنه ان فتح جلولاء كان في سنة سبع

عشرة على يدي سعد وكذلك قال الواقدي وقال ابن اسحق كان فتح
الجزيرة والرها وحران ورأس العين ونصيبين في سنة تسع عشرة
وقد ذكرنا قول من خالفهم في ذلك قبل وقال ابو معشر كان فتح
قيسارية في هذه السنة سنة تسع عشرة وأميرها معاوية بن ابي سفيان
حدثني بذلك احمد بن ثابت الرازي عمن حدثه عن اسحق بن
عيسى عنه وكالذي قال ابو معشر في ذلك قال الواقدي ؛
واما ابن اسحق فانه قال كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب
هرقل وفتح مصر في سنة عشرين حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا
سلمة عنه واما سيف بن عمر فانه قال كان فتحها في سنة ست عشرة
قال وكذلك فتح مصر وقد مضى الخبر عن فتح قيسارية قبل واما
ذكر خبر مصر وفتحها فبعد قول من قال فتحت سنة عشرين وفي
قول من خالف ذلك قال ابو جعفر وفي هذه السنة اعني سنة
تسع عشرة سالت حرة ليلى نارا فيما زعم الواقدي فاراد عمر الخروج
اليها بالرجال ثم امرهم بالصدقة فانطفأت ؛ وزعم ايضا
الواقدي ان المداين وجلولاء فتحا في هذه السنة وقد مضى ذكر
من خالفه في ذلك وحج بالناس عمر رضي الله عنه في هذه السنة
وكان عماله على الامصار وقضاته فيها الولاة والقضاة الذين

كانوا عليها في سنة ثماني عشرة

ثم دخلت سنة عشرين

ذكر الخبر عما كان فيها من مغازي المسلمين وغير ذلك من أمورهم
قال أبو جعفر ففي هذه السنة فتحت مصر في قول ابن إسحاق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال فتحت مصر
سنة عشرين وكذلك قال أبو معشر. حدثني أحمد بن
ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر أنه قال فتحت مصر
سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص. وحدثني أحمد بن ثابت
عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال فتحت إسكندرية
سنة خمس وعشرين. وقال الواقدي في حديث عن
ابن سعد عنه فتحت مصر والإسكندرية في سنة عشرين.
وأما سيف فإنه زعم فيما كتب إلي السري عن شعيب عن سيف
أنها فتحت والإسكندرية في سنة ست عشرة.

ذكر الخبر عن فتحها وفتح الإسكندرية

قال أبو جعفر قد ذكرنا اختلاف أهل السير في السنة
التي كان فيها فتح مصر والإسكندرية ونذكر الآن سبب فتحهما
وعلى يدي من كان فتحهما على ما في ذلك من اختلاف بينهم أيضا

فأما ابن إسحاق فإنه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عنه أن عمر رضي الله عنه حين فرغ من الشام كلها كتب إلى
عمرو بن العاص رضي الله عنه حين فرغ من الشام أن سر إلى مصر
في جنده فخرج حتى افتتح باب اليون في سنة عشرين قال وقد
اختلف في فتح الإسكندرية فبعض الناس يزعم أنها فتحت في سنة
خمس وعشرين وعلى سنتين ابن عفان رضي الله عنه عليها عمرو بن
العاص. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
إسحاق قال وحدثني القاسم بن قزمان رجل من أهل مصر عن زياد
ابن جزء الزبيدي أنه حدثه أنه كان في جند عمرو بن العاص حين افتتح
مصر والإسكندرية قال افتتحنا الإسكندرية في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سنة إحدى وعشرين أو سنة اثنتين وعشرين
قال لما افتتحنا باب اليون تدنينا قرى الريف فيما بيننا وبين الإسكندرية
قرية فقرية حتى انتهينا إلى بلهيب قرية من قرى الريف يقال لها
قرية الريش وقد بلغت سبايانا المدينة ومكة واليمن قال فلما انتهينا
إلى بلهيب أرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو بن العاص إني قد
كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إلي منكم معشر العرب لفارس
والروم فإن أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد ما أصبتم من سبايا

ارضي فعلت قال فبعث عمرو ابن العاص ان ورآي اميرا لا استطيع
ان اصنع امرا دونه فان شئت ان امسك عنك وتمسك عني حتى اكتب
اليه بالذي عرضت علي فان هو قبل ذلك منك قبلت وان امرني
بغير ذلك مضيت لامره قال نعم قال فكتب عمرو ابن العاص الى
عمر ابن الخطاب قال وكانوا لا يخفون علينا كتابا كتبوا به يذكر له الذي
عرض عليه صاحب الاسكندرية قال وفي ايدينا بقايا من سبيهم ثم
اقمنا ببلهيب ننتظر كتاب عمر حتى جآءنا فقراه علينا عمرو وفيه اما
بعد فانه جاءني كتابك تذكر ان صاحب الاسكندرية عرض ان يعطيك
الجزية على ان ترد عليه ما اصيب من سبايا ارضه ولعمري لجزية
قايمة تكون لنا ولمن بعدنا من المسلمين احب الي من فيء يقسم ثم كانه
لم يكن فاعرض على صاحب الاسكندرية ان يعطيك الجزية على ان تخيروا
من في ايديكم من سبيهم بين الاسلام وبين دين قومه فمن اختار منهم
الاسلام فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن اختار دين
قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على اهل دينه واما ما تفرق من
سبيهم بارض العرب فبلغ مكة والمدينة واليمن فانا لا نقدر على
ردهم ولا نحب ان نصالحه على امر لا نفي له به قال فبعث عمرو الى
صاحب الاسكندرية يعلمه الذي كتب به امير المومنين قال فقال

يعني الفيء

قد فعلت قال فجمعنا ما في ايدينا من السبايا واجتمعت النصارى فجعلنا
ناتي الرجل ممن في ايدينا ثم نخيره بين الاسلام وبين النصرانية فاذا
اختار الاسلام كبرنا تكبيرة هي اشد من تكبيرنا حين تفتح القرية
قال ثم نحوزه الينا واذا اختار النصرانية نخرت النصارى ثم حازوه
اليهم ووضعنا عليه الجزية وجزعنا من ذلك جزعا شديدا حتى كانه
رجل خرج منا اليهم فكان ذلك الداب حتى فرغنا منهم وقد اتي فيمن اتينا
به بابي مريم عبد الله بن عبد الرحمن قال القاسم وقد ادركته وهو عريف
بني زبيد قال فوقفناه فعرضنا عليه الاسلام والنصرانية وابوه وامه
واخوته في النصارى فاختار الاسلام فحزناه الينا ووثب عليه ابوه
وامه واخوته يجاذبونا حتى شققوا عليه ثيابه ثم هو اليوم عريفنا
كما ترى ثم فتحت الاسكندرية فدخلناها وان هذه الكناسة بناحية
الاسكندرية حولها احجار كما ترى ما زادت ولا نقصت فمن زعم
غير ذلك ان الاسكندرية وما حولها من القرى لم يكن لها جزية ولا
لاهلها عهد فقد والله كذب قال القاسم وانما هاج هذا الحديث
ان ملوك بني امية كانوا يكتبون الى ملوك مصر انما دخلت عنوة وانما
هم عبيدنا نزيد عليهم كيف شئنا ونضع ما شئنا : واما سيف فانه
ذكر فيما كتب الي السري يذكر ان شعيبا حدثه عن الربيع ابي

سعيد وعن ابي عثمان وابي حارثة قالوا اقام عمر بايلياء بعد ما صالح
اهلها ودخلها اياما فامضى عمرو بن العاص الى مصر وامره
عليها ان فتح الله عليه وبعث في اثره الزبير بن العوام مددا له وبعث
ابا عبيدة الى الرمادة وامره ان فتح الله عليه ان يرجع في عمله ٥
السري عن شعيب عن سيف قال حدثنا ابو عثمان عن خالد وعبادة
قالا خرج عمرو بن العاص الى مصر بعد ما رجع عمر الى المدينة
حتى انتهى الى باب واتبعه الزبير فاجتمعا فلقيهم هنالك ابو مريم
جاثليق مصر ومعه الاسقف في اهل النيات بعثه المقوقس لمنع بلادهم
فلما نزل بهم عمرو وقاتلوه فارسل اليهم لا تعجلونا لنعذر اليكم وترون
رايكم بعد فكفوا اصحابكم وارسل اليهم عمرو اني بارز فليبرز الي
ابو مريم فاجابه الى ذلك وامن بعضهم بعضا فقال لهم عمرو انتما
راهبا هذه البلدة فاسمعا ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق وامر به محمد وادى الينا كل الذي امر به ثم مضى صلوات
الله عليه ورحمته وقد قضى الذي عليه وتركنا على الواضحة وكان
مما امرنا به الاعذار الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام
فمن اجابنا اليه فمثلنا ومن لم يجبنا عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المنعة
وقد اعلمنا انا مفتتحوكم واوصانا بكم حفظا لرحمنا فيكم وان لكم ان

[illegible]

أليون

اجبتمونا بذلك ذمة الى ذمة ومما عهد الينا اميرنا استوصوا
بالقبطيين خيرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصانا
بالقبطيين خيرا لان لهم رحما وذمة فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها
الا الانبياء معروفة شريفة كانت ابنة ملكنا وكانت من اهل منف والملك
فيهم فاديل عليهم اهل عين شمس فقتلوهم وسلبوا ملكهم واغتربوا فلذلك
صارت الى ابرهيم عليه السلم مرحبا به واهلا امنا حتى نرجع اليك
فقال عمرو ان مثلي لا يخدع ولكني اؤجلكم ثلثا لتنظروا ولتناظروا
قومكما والا ناجزتكم فقالوا زدنا فزادهم يوما فقالوا زدنا يوما فرجعا
الى المقوقس فابى ارطبون ان يجيبهم وامر بمناهدتهم فقال لاهل مصر
اما نحن فسنجهد ان ندفع عنكم ولا نرجع اليهم وقد بقيت اربعة ايام
فلا تصابون فيها بشيء الا رجونا ان يكون له امان فلم يفجا عمرو
والزبير الا البيات من فرقب وعمرو على عدة فلقوه فقتل ومن معه
ثم ركبوا اكتافهم وقصد عمرو والزبير لعين شمس وبها جمعهم الى
الفرما ابرهة بن الصباح فنزل عليها وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية
فنزل عليها فقال كل واحد منهما لاهل مدينته ان تنزلوا فلكم الامان فقالوا
نعم فراسلوهم وتربصوا بهم اهل عين شمس وسبى المسلمون من بين
ذلك وقال عوف بن مالك ما احسن مدينتكم يا اهل الاسكندرية

المـ
النصارى
وبعث
لاهل

فقالوا ان الاسكندرية قالت انى مدينة الى الله فقيرة وعن الناس
غنية والانتينا مدينة الى الله فقيرة والى الناس غنية فبقيت بهجتها
وقالت ابرهة لاهل الفرما ما اخلق بنيانكم يا اهل الفرما قالوا ان الفرما
قالت انى مدينة عن الله غنية والى الناس فقيرة فذهبت بهجتها
وكان الاسكندرية والفرما اخوين .:. قال ابو جعفر قال الكلبي
كان الاسكندر والفرما اخوين ثم جرت مثل ذلك فنسبتا اليهما فالفرما
ينهدم فيها كل يوم شى وخلقت مرانيها وتبقى جدة الاسكندرية .:. على
السرى عن شعيب عن ابى حارثة وابى عثمان قالا لما نزل عمرو على
القوم بعين شمس وكان الملك بين القبط والنوب ونزل معه
الزبير عليها قال اهل مصر لملكهم ما تريد الى قوم فلوا كسرى
وقيصر وغلبوهم على بلادهم صالح القوم واعتقد منهم ولا
تعرض لهم ولا تعرضنا لهم وذلك في اليوم الرابع فناهدوهم
القوم فقاتلوهم وارتقى الزبير سورها فلما احسوه فتحوا الباب
لعمرو وخرجوا اليه مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير عليهم عنوة
حتى خرج على عمرو من الباب معهم فاعتقدوا بعد ما اشرفوا على
الهلكة فاجروا ما اخذوا عنوة مجرى ما صالح عليه فصاروا ذمة
وكان صلحهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عمرو بن العاص

هاولاء القوم

اهل مصر من الامان على انفسهم وملتهم واموالهم وكنايسهم وصلبهم
وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شى من ذلك ولا ينتقص ولا يساكنهم
النوب وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح
وانتهت زيادة نهرهم خمسين الف الف وعليهم ما جنى لصوتهم فان ابى
احد منهم ان يجيب رفع عنهم من الجزا بقدرهم وذمتنا ممن ابى بريه وان
نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في
صلحهم من النوب والروم فله مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن ابى
واختار الذهاب فهو امن حتى يبلغ مامنه او يخرج من سلطاننا
عليهم اثلاثا في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب
عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة امير المومنين
وذمم المومنين وعلى النوبة الذين استجابوا ان يعينوا بكذا وكذا
راسا وكذا وكذا فرسا على ان لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة
صادرة ولا واردة .:. شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه وكتب
وردان وحضر فدخل في ذلك اهل مصر كلهم وقبلوا الصلح واجتمعت
الخيول فمصر عمرو الفسطاط ونزله المسلمون وظهر ابو مريم
وابو مريام فكلما عمرا في السبايا التي اصيبت بعد المعركة فقال
الهم عهد وعقد الم نحالفكما ويغار علينا من يومكما وطردهما

ترجعا وهما يقولان كل شيء اصبتموه الى ان يرجع اليكم في ذمته
منكم فقالوا لهم اعسرون علينا وهم قالوا نعم وقسم عمرو ذلك السبي
على الناس ووزعوه ووقع في بلدان العرب وقدم البشير على عمر
بعد بالاخماس وبعث الوفد فسالهم عمر فما زالوا يخبرونه حتى مروا
بحديث الجاثليق وصاحبه فقال الا اراهما يبصران وانتم تجاهلون
ولا تجهلون من قاتلكم فلا امان له ومن لم يقاتلكم فاصابه منكم سبي
من اهل القرى فله الامان في الايام الخمسة حتى يبصر ويبعث في
الآفاق حتى يرد ذلك السبي الذي سبوا ممن لم يقاتل في الايام الخمسة
الا من قاتل بعد فترادوهم الا ما كان من ذلك الضرب وحضرت
القبط باب عمرو وبلغ عمرا انهم يقولون ما ارث العرب واهون عليهم
انفسهم ما راينا مثلها دان لهم نخاف ان تستهم ذلك من امرهم
فامر بجزر فذبحت فطبخت بالماء والملح وامر امراء الاجناد ان احضروا
واعلموا اصحابهم وجلس واذن لاهل مصر وجيء باللحم والمرق فطافوا
به على المسلمين فاكلوا اكلا عربيا انتشلوا وحسوا المرق وهم في العباء
ولا سلاح فافترق اهل مصر وقد ازدادوا طمعا وجراءة وبعث
في امراء الجنود في الحضور باصحابهم من الغد وامرهم ان يجيئوا في ثياب
مصر واحذيتهم وامروا ان ياخذوا اصحابهم بذلك ففعلوا واذن

بلبس السلاح

ارتبتم

هنا ينصرم الكلام

لهم فغدوا عليه ثم قال اني قد علمت انكم رايتم في انفسكم انكم في شيء حين
رايتم اقتصاد العرب وهون تزجيتهم فخشيت ان تهلكوا فاحببت ان
اريكم حالهم كانت في ارضهم ثم حالهم في الحرب فظفروا بكم وذلك
عيشهم وقد كلبوا على بلادكم قبل ان ينالوا منها ما رايتم في اليوم
الثاني فاحببت ان تعلموا ان ما رايتم في اليوم الثالث غير تارك
عيش اليوم الثاني وراجع الى عيش اليوم الاول فتفرقوا وهم
يقولون لقد رمتكم العرب برجلهم وبلغ عمر فقال لجلسائه والله
ان حربه للينة ما لها سطوة ولا سورة كسورات الحروب من غيره ان
عمرو لعض ثم امر عليها وقام بها :. السري عن شعيب عن سيف
عن ابي سعيد الربيع ابن النعمان عن عمرو بن شعيب قال لما التقى
عمرو والمقوقس بعين شمس واقتتلت خيلاهما جعل المسلمون
يجولون بعد البعد فذمرهم عمرو فقال رجل من اهل اليمن انا لم
نخلق من حجارة ولا حديد فقال اسكت فانما انت كلب قال
فانت امير الكلاب قال فلما جعل ذلك يتواصل نادى عمرو
اين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر من شهدها
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تقدموا فبكم ينصر
الله المسلمين فتقدموا وفيهم يومئذ ابو بردة وابو برزة وناهدهم الناس

يشعرون الصحابة ففتح الله على المسلمين فظفروا الحصن الظفر وافتتحت
مصر في ربيع الاول سنة ست عشرة وقام فيها ملك الاسلام على
رجل وجعل يفيض على الامم والملوك فكان اهل مصر يؤدون على
الاجل واهل مكران على راسل وداهر واهل سجستان على الشاه
ودونه واهل خراسان والباب على خاقان وخاقان ومن دونهما
من الامم فكفهم عما بغا على اهل الاسلام ولو خلى سربهم بلغوا
كل منهل :: حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال
اخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان المسلمين لما فتحوا مصر
غزوا نوبة فقفل المسلمون بالجراحات وذهاب الحدق من جودة
الرمي فسموا رماة الحدق فلما ولي عبد الله بن ابي سرح مصر ولاه
اياها عثمان بن عفان رضي الله عنه صالحهم على هدنة عدة رؤوس
منهم يؤدونهم الى المسلمين في كل سنة ويهدي اليهم المسلمون في كل
سنة طعاما مسمى وكسوة من نحو ذلك قال علي قال الوليد قال ابن
لهيعة وامضى ذلك الصلح عثمان ومن بعده من الولاة والامراء واقره
عمر بن عبد العزيز نظرا منه للمسلمين وابقاء عليهم ولما كان ذو
القعدة من سنة ست عشرة وضع عمر رضي الله عنه مسالح مصر
على السواحل كلها وكان داعية ذلك ان هرقل اغزا مصر والشام في

هدنة

البحر ونهد لاهل حمص بنفسه وذلك لثلاث سنين وستة اشهر
من امارة عمر رضي الله عنه :: قال ابو جعفر وفي هذه
السنة اعني سنة عشرين غزا اهل الروم ابو بحرية الكندي عبد الله
ابن قيس وهو اول من دخلها فيما قيل وقيل اول من دخلها ميسرة ابن
مسروق العبسي فسلم وغنم قال وقال الواقدي وفي هذه السنة
عزل قدامة بن مظعون عن البحرين وحده في شرب الخمر وفيها استعمل
عمر ابا هريرة على البحرين واليمامة قال وفيها تزوج عمر فاطمة بنت الوليد
ام عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام :: قال وفيها توفي بلال
ابن رباح رضي الله عنه ودفن في مقبرة دمشق وفيها عزل عمر
سعدا عن الكوفة لشكايتهم اياه وقال لا يحسن يصلي وفيها قسم عمر
خيبر بين المسلمين واجلى اليهود منها وبعث ابا حبيبة الى فدك فاقام
لهم نصف فاعطاهم ومضى الى وادي القرى فقسمها :: وفيها اجلى
يهود نجران الى الكوفة فيما زعم الواقدي قال الواقدي وفي
هذه السنة اعني سنة عشرين دون عمر رضي الله عنه الدواوين
قال ابو جعفر فمن ذكرنا قوله من خالفه وفيها بعث عمر رضي
الله عنه علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة في سنة عشرين وذلك
ان الحبشة كانت تطرفت فيما ذكر طرفا من اطراف الاسلام فاصيبوا

هو الذي غزا الروم

فجعل عمر على نفسه الا يحمل في البحر احدا ابدا ؛ واما ابو معشر
فانه فيما حدثني احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عنه كانت
الاساودة في البحر سنة احدى وثلثين قال الواقدي وفيها مات
ابو اسيد بن الحضير في شعبان وفيها ماتت زينب بنت جحش ؛ ه
وحج بالناس في هذه السنة عمر رضي الله عنه وكانت عماله في هذه
السنة على الامصار عماله عليها في السنة التي قبلها الا من ذكرت
انه عزله واستبدل به غيره وكذلك قضاته منها كانوا القضاة ه
الذين كانوا في السنة التي قبلها ؛ ه

ثم دخلت سنة احدى وعشرين

قال ابو جعفر ففيها كانت وقعة نهاوند في قول ابن اسحق حدثنا
بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه وكذلك قال ابو معشر
حدثني بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عنه
وكذلك قال الواقدي واما سيف بن عمر فانه قال كانت وقعة
نهاوند في سنة ثماني عشرة في سنة ست من امارة عمر كتب الي بذلك
السري عن شعيب عن سيف ؛ ه

ذكر الخبر عن وقعة المسلمين والفرس بنهاوند ؛

وكان ابتداء ذلك فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال كان من حديث نهاوند ان النعمان بن مقرن كان عاملا على
كسكر فكتب الى عمر رضي الله عنه يخبره ان سعد بن ابي وقاص استعمله
على جباية الخراج وقد احببت الجهاد ورغبت فيه فكتب عمر الى سعد
ان النعمان كتب الي يذكر انك استعملته على جباية الخراج وانه قد كره
ذلك ورغب في الجهاد فابعث به الى اهم وجوهك الى نهاوند قال
وقد اجتمعت بنهاوند الاعاجم عليهم ذو الحاجب رجل من الاعاجم
فكتب عمر الى النعمان بن مقرن بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
امير المؤمنين الى النعمن بن مقرن سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانه قد بلغني ان جموعا من الاعاجم كثيرة
قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند فاذا اتاك كتابي هذا فسر بامر الله وبعون
الله وبنصر الله بمن معك من المسلمين ولا توطئهم وعرا فتؤذيهم ولا
تمنعهم حقهم فتكفرهم ولا تدخلنهم غيضة فان رجلا من المسلمين احب الي
من مائة الف دينار والسلم عليك فسار النعمان اليه ومعه وجوه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معدي
كرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي وقيس بن مكشوح المرادي

فلما اتى النعمان ابن مقرن في جنده الى نهاوند طرحوا له حسك الحديد
فبعث عيونا فساروا لا يعلمون بالحسك فزجر بعضهم فرسه وقد دخلت
في يده حسكة فلم يبرح فنزل فنظر في يده فاذا حافر حسكة فاقبل بها
واخبر النعمان الخبر فقال النعمان للناس ما ترون فقالوا انتقل
من منزلك هذا حتى يروا انك هارب منهم فيخرجوا في طلبك فانتقل
النعمان من منزله ذلك وكنست الاعاجم الحسك ثم خرجوا في طلبه
وعطف عليهم النعمان فضرب عسكره ثم عبى كتائبه وخطب الناس
فقال ان اصبت فعليكم حذيفة بن اليمان وان اصيب فعليكم جرير
ابن عبد الله وان اصيب جرير بن عبد الله فعليكم قيس فوجد المغيرة
ابن شعبة في نفسه اذ لم يستخلفه فاتاه فقال له ما تريد ان تصنع
فقال اذا اظهرت فاتلهم لاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستحب ذلك فقال المغيرة لو كنت بمنزلتك باكرتهم
القتال قال له النعمان ربما باكرت القتال ثم لم يسود الله وجهك
وذلك يوم الجمعة فقال النعمان نصلي ان شاء الله ثم نلقى عدونا
دبر الصلاة فلما تصافوا قال النعمان للناس اني مكبر ثلثا فاذا كبرت
الاولى فليشد رجل شسعه وليصلح من شانه فاذا كبرت الثانية
فليشد رجل ازاره وليهيئ لوجه حملته فاذا كبرت الثالثة فاحملوا

ع يعني طلب الظهر

عليهم وخرجت الاعاجم قد شدوا انفسهم بالسلاسل لئلا يفروا
وحمل عليهم المسلمون فقاتلوهم فرمي النعمان بنشابة فقتل رحمه الله
فلفه اخوه سويد بن مقرن في ثوبه وكتم قتله حتى فتح الله عليهم ثم دفع
الراية الى حذيفة بن اليمان وقتل الله ذا الحاجب وافتتحت نهاوند
فلم يكن للاعاجم بعد ذلك جماعة قال ابو جعفر وقد كان فيما
ذكر لي بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه السائب بن الاقرع مولى
ثقيف وكان رجلا كاتبا فقال الحق بهذا الجيش فكن فيهم فان فتح
الله عليهم فاقسم على المسلمين فيهم وخذ خمس الله وخمس رسوله وان
هذا الجيش اصيب فاذهب في سواد الارض فبطن الارض خير من
ظهرها قال السائب فلما فتح الله على المسلمين نهاوند اصابوا غنايم
عظاما فوالله اني لاقسم بين الناس اذ جاءني علج من اهلها فقال
اتؤمنني على نفسي واهلي واهل بيتي على ان ادلك على كنوز البرجان
وهي كنوز آل كسرى تكون لك ولصاحبك لا يشركك فيها احد
قال قلت نعم قال فابعث معي من ادله عليها فبعثت معه فاتى بسفطين
عظيمين ليس فيهما الا اللؤلؤ والزبرجد والياقوت فلما فرغت
من قسمي بين الناس احتملتهما معي ثم قدمت على عمر بن الخطاب فقال ما
وراك يا سائب فقلت خيرا يا امير المومنين فتح الله عليك باعظم

فتح

الفتح واستشهد النعمان ابن مقرن رحمه الله فقال عمر انا لله وانا
اليه راجعون قال ثم بكا فنشج حتى اني لانظر الى فروع منكبيه
من فوق كتده قال فلما رايت ما لقي قلت والله يا امير المؤمنين
ما اصيب بعده من رجل يعرف وجهه فقال المستضعفون من المسلمين
لكن الذي اكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع
بمعرفة عمر بن ام عمر ثم قام ليدخل فقلت ان معي مالا عظيما قد جئت به
ثم اخبرته خبر السفطين قال ادخلهما بيت المال حتى ننظر في شانهما
والحق بجندك قال فادخلتهما بيت المال وخرجت سريعا الى
الكوفة قال وبات تلك الليلة التي خرجت فيها فلما اصبح بعث
في اثري رسولا فوالله ما ادركني حتى دخلت الكوفة فانخت
بعيري واناخ بعيره على عرقوبي فقال الحق بامير المؤمنين فقد بعثني
في طلبك فلم اقدر عليك الا الان قال قلت ويلك ماذا ولما
ذا قال لا ادري والله قال فركبت معه حتى قدمت عليه فلما
راني قال ما لي ولابن ام السايب بل ما لابن ام السايب وما لي قال
قلت وما ذاك يا امير المؤمنين قال ويحك والله ما هو الا ان نمت
في الليلة التي خرجت فيها فباتت ملايكة ربي تسحبني الى ذينك
السفطين يشتعلان نارا يقولون لنكوينك بهما فاقول اني ساقسمها

بين المسلمين فخذها عني لا ابا لك والحق بهما فبعهما في اعطية المسلمين
وارزاقهم قال فخرجت بهما حتى وضعتهما في مسجد الكوفة وغشيني
التجار فابتاعهما مني عمرو بن حريث المخزومي بالفي الف ثم خرج
بهما الى ارض الاعاجم فباعهما باربعة الف الف فما زال اكثر اهل
الكوفة مالا بعد ؛ حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد
ابن موسى قال حدثنا المبارك بن فضالة عن زياد بن جبير قال
حدثني ابي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للهرمزان حين
آمنه قال لا باس انصح لي قال نعم قال لكن فارس اليوم راس وجناحان
قال واين الراس قال بنهاوند مع بندار فان معه اساورة كسرى
واهل اصبهان قال واين الجناحان فذكر مكانا نسيه قال فاقطع
الجناحين يهن الراس فقال عمر كذبت يا عدو الله بل اعمد الى
الراس فاقطعه فاذا قطعه الله لم يعص عليه الجناحان قال فاراد
ان يسير اليه بنفسه فقالوا نذكرك الله يا امير المؤمنين ان تسير
بنفسك الى جلبة العجم فان اصبت لم يكن للمسلمين نظام ولكن ابعث
الجنود فبعث اهل المدينة فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيهم
المهاجرون والانصار وكتب الى ابي موسى الاشعري ان
سر باهل البصرة حتى تجمعوا جميعا بنهاوند وكتب اذا التقيتم فاميركم

النعمان بن مقرن المزني فلما اجتمعوا بنهاوند ارسل بندار العلج
اليهم ان ارسلوا الينا رجلا نكلمه فارسل اليه المغيرة بن شعبة قال ابي
كاني انظر اليه رجلا طويل الشعر اعور فارسلوه اليه فلما جانا سالناه
فقال وجدت العلج استشار اصحابه فقالوا باي شي تاذن لهذا العربي
بشارتنا وبهجتنا وملكنا او نتقشف له فيما قبلنا حتى يزهد قال لا
بل بافضل ما يكون من الشارة والعدة فتهيئوا بها فلما اتيناهم كادت
الحراب والبيازك يلتمع منها البصر فاذا هم على راسه مثل الشياطين
واذا هو على سرير من ذهب على راسه التاج قال فمضيت كما
انا ونكست قال فدفعت ونهرت فقلت ان الرسل لا يفعل بهم هذا فقالوا
انما انت كلب فقلت معاذ الله لانا اشرف في قومي من هذا
في قومه فانتهروني فقالوا اجلس فاجلسوني قال وترجم له قوله
انكم معشر العرب ابعد الناس من كل خير واطول الناس جوعا
واني حولي ان ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم فانكم ان جانبتم
فان تذهبوا نخل عنكم وان تابوا نريكم مصارعكم قال فحمدت الله
واثنيت عليه فقلت والله ما اخطات من صفتنا شيا ولا من نعتنا
ان كنا لابعد الناس دارا واشد الناس جوعا واشقى الناس
شقا وابعد الناس من كل خير حتى بعث الله عز وجل الينا رسوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدنا النصر في الدنيا والجنة
في الآخرة فوالله ما زلنا نتعرف من ربنا منذ جانا رسوله الفتح
والنصر حتى اتيناكم وانا والله لا نرجع الى ذلك الشقا ابدا حتى نغلبكم
على ما في ايديكم او نقتل بارضكم فقال اما والله ان الاعور لقد صدقكم
الذي في نفسه فقال فقمت وقد والله ارعبت العلج جهدي قال فارسل
الينا العلج اما ان تعبروا الينا بنهاوند واما ان نعبر اليكم فقال
النعمان اعبروا قال ابي فلم ار والله مثل ذلك اليوم انهم يجيئون
كانهم جبال حديد قد تواثقوا ان لا يفروا من العرب وقد قرن
بعضهم بعضا سبعة في قران والقوا حسك الحديد خلفهم وقالوا من فر
منا عقره حسك الحديد فقال المغيرة حين راى كثرتهم لم ار كاليوم
فشلا ان عدونا يتركون يتاهبون لا يعجلون اما والله لو ان لي الامر
لقد اعجلتهم وكان النعمان بن مقرن رجلا لينا فقال له قد الله عز
وجل يشهدك امثالها فلا يحزنك ولا يعيبك موقفك انه والله ما منعني
من ان اناجزهم الا شي شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا فلم يقاتل اول النهار
لم يعجل حتى تحضر الصلاة وتهب الارواح ويطيب القتال فما منعني الا ذلك
اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون عز الاسلام وذل

يذل به الكفار ثم اقبضني اليك بعد ذلك على الشهادة امنوا رحمكم
الله فامّنّا وبكينا ثم قال اني هاز لوائي فتيسروا ثم هازها الثانية
فكونوا متاهبين لقتال عدوكم فاذا هززت الثالثة فليحمل كل قوم
على من يليهم من عدوهم على بركة الله قال وجاءوا بالحسك الحديد
قال فجعل يلبث حتى اذا حضرت الصلاة وهبت الارواح كبّر وكبّرنا
ثم قال ارجو ان يستجيب الله لي ويفتح علي ثم هز اللواء فتيسرنا
للقتال ثم هز الثانية فكنا بازاء العدو ثم هزه الثالثة قال فكبر
وكبر المسلمون وقالوا فتحا يعز الله به الاسلام واهله ثم قال
النعمان ان اصبت فعلى الناس حذيفة ابن اليمان وان اصيب حذيفة
ففلان وان اصيب فلان ففلان حتى عد سبعة اخرهم
المغيرة ثم هز اللواء الثالثة فحمل كل انسان على من يليه من العدو
وقال فوالله ما علمت من المسلمين احدا يومئذ يريد ان يرجع
الى اهله حتى يقتل او يظفر فحملنا حملة واحدة وثبتوا لنا فما
كنا نسمع الا وقع الحديد على الحديد حتى اصيب المسلمون بمصائب
عظيمة فلما راوا صبرنا لا نبرح العرصة انهزموا فجعل يقع الواحد
فيقع عليه سبعة بعضهم على بعض في قياد يقتلون جميعا وجعل
يعقرهم حسك الحديد الذي صنعوا خلفهم فقال النعمان رضي الله

عنه قدموا اللواء فجعلنا نقدم اللواء ونقتلهم ونهزمهم فلما راى ان
الله قد استجاب له وراى الفتح جاءته نشابة فاصابت خاصرته
فقتلته قال فجاء اخوه معقل فسجى عليه ثوبا واخذ اللواء فقاتل ثم
قال تقدموا نقتلهم ونهزمهم فلما اجتمع الناس قالوا اين اميرنا
قال معقل هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة
قال فبايع الناس حذيفة وعمر بالمدينة يستنصر له ويدعو له
مثل الحبلى قال وكتب الى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين فلما اتاه
قال ابشر يا امير المؤمنين بفتح اعز الله به الاسلام واهله واذل
به الكفر واهله قال فحمد الله عز وجل ثم قال النعمان بعثك قال
احتسب النعمان يا امير المؤمنين قال فبكى عمر واسترجع فقال
ومن ويحك قال فلان وفلان حتى عد له ناسا كثيرا ثم قال
واخرين يا امير المؤمنين لا تعرفهم فقال عمر وهو يبكي لا يضرهم
الا يعرفهم عمر ولكن الله يعرفهم واما سيف فانه فيما كتب قال
الي السري يذكر ان شعيبا حدثه عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو
وسعيد ان الذي هاج امر نهاوند ان اهل البصرة لما اشجوا
الهرمزان واعجلوا اهل فارس عن مصاب جند العلاء وطئوا
اهل فارس كاتبوا ملكهم وهو يومئذ بمرو فحركوه فكاتب الملك

أهل الجبال من بين الباب والسند وخراسان وحلوان فتحركوا وكاتبوا
وركب بعضهم إلى بعض فأجمعوا أن يوافوا نهاوند ويبرموا فيها أمورهم
فتوافى إلى نهاوند أوائلهم وبلغ سعدا الخبر عن قباذ صاحب حلوان
فكتب إلى عمر بذلك فثار بسعد أقوام فألبوا عليه فيما بين تراسل (كأنهم يشكون)
القوم واجتماعهم إلى نهاوند ولم يشغلهم ما دهم المسلمين من ذلك
وكان ممن نهض الجراح بن سنان الأسدي في نفر فقال عمر إن
الدليل على ما عندكم من الشر نهوضكم في هذا الأمر وقد استعد
لكم من استعد وايم الله لا يمنعني ذلك من النظر فيما لديكم وإن نزلوا
بكم فبعث عمر محمد بن مسلمة والناس في الاستعداد للأعاجم
والأعاجم في الاجتماع وكان محمد بن مسلمة هو صاحب العمال
الذي يقتص آثار من شكي زمان عمر فقدم محمد على سعد ليطوف به
في أهل الكوفة والبعوث تضرب على أهل الأمصار إلى نهاوند
فطوف به على مساجد أهل الكوفة لا يتعرض للمسألة عنه في السر
وليست المسألة عنه في السر من شأنهم إذ ذاك ولا يقف على مسجد
فيسألهم عن سعد إلا قالوا لا نعلم إلا خيرا ولا نشتهي به بدلا ولا
نقول فيه ولا نعين عليه إلا من مالأ الجراح بن سنان وأصحابه
فإنهم كانوا يسكتون لا يقولون سوءا ولا يسوغ لهم ويتعمدون
ترك

ترك الثناء حتى انتهوا إلى بني عبس فقال محمد أنشد بالله رجلا يعلم
حقا إلا قال قال أسامة بن قتادة اللهم إذ نشدتنا فإنه لا يقسم بالسوية
ولا يعدل في الرعية ولا يغزو في السرية فقال (سعد) اللهم إن كان قالها
كاذبا ورياء وسمعة فأعم بصره وأكثر عياله وعرضه لمضلات الفتن فعمي
واجتمع عنده عشر بنات وكان يسمع بخبر المرأة فيأتيها حتى يجسها فإذا
عثر عليه قال دعوة سعد الرجل المبارك ثم أقبل على الدعاء على النفر
فقال اللهم إن كانوا خرجوا أشرا وبطرا وكذبا فاجهد بلاءهم
فجهد بلاءهم فقطع الجراح بالسيوف يوم ثاروا بالحسين بن علي ليغتاله
بساباط وشدخ قبيصة بالحجارة وقتل أربد بالوجء وبنعال السيوف
وقال سعد إني (لم) لأول رجل أهرق دما من المشركين ولقد جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبويه وما جمعهما لأحد قبلي ولقد رأيتني
خمس الإسلام وبنو أسد تزعم أني لا أحسن أصلي وأن الصيد يلهيني
وخرج محمد به وبهم إلى عمر حتى قدموا عليه فأخبره الخبر فقال يا
سعد ويحك كيف تصلي فقال أطيل الأوليين وأحذف الأخريين
فقال هكذا الظن بك قال لولا الاحتياط لكان سبيلهم بينا
ثم قال من خليفتك يا سعد على الكوفة قال عبد الله بن عبد
الله بن عتبان فأقره واستعمله فكانت سبب نهاوند وبعثها

وبعوثها في زمان سعد واما الوقعة ففي زمن عبد الله قالوا وكان
من حديثهم انهم نفروا لكتاب يزدجرد الملك فتوافوا اليها من بين خراسان
وحلوان ومن بين الباب الى حلوان ومن بين سجستان الى حلوان
فاجتمعت حلبة فارس والفهلوج واهل الجبال من بين الباب الى حلوان
ثلثون الف مقاتل ومن بين خراسان الى حلوان ستون الف مقاتل ومن
بين سجستان الى فارس وحلوان ستون الف مقاتل واجتمعوا على
الفيرزان واليه كانوا توافوا وشاركهم موسى عن حمزة ابن المغيرة ابن
شعبة عن ابي طعمة الثقفي وكان قد ادرك ذلك قال ثم انهم قالوا ان
محمدا الذي جاء العرب بالدين لم يعرض غرضنا ثم ملكهم ابو بكر من بعده
فلم يعرض عرض فارس الا في غارة تعرض لهم فيها والا فيما يلي بلادهم
من السواد ثم ملك عمر من بعده فطال ملكه وعرض حتى تناولكم
وانتقصكم السواد والاهواز واوطاها ثم لم يرض حتى اتى ارض
فارس والمملكة في عقر دارهم وهو اتيكم ان لم تاتوه فقد اخرب
بيت مملكتكم واقتحم بلاد ملككم وليس بمنته حتى تخرجوا من في
بلادكم من جنده وتقطعوهم هذين المصرين ثم تشغلوه في بلاده
وقراره وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا بينهم على ذلك كتابا
وتمالوا عليه وبلغ الخبر سعدا وقد استخلف عبد الله بن عبد

الله ولما شخص لقي عمر الخبر مشافهة وقد كان كتب الى عمر بذلك
وقال ان اهل الكوفة يستاذنونك في الانسياح وان يبادروهم
الشدة وقد كان عمر منعهم من الانسياح في الجبل وكتب اليه ايضا
عبد الله وغيره بانه قد تجمع منهم خمسون ومائة الف مقاتل فان
جاؤونا قبل ان نبادرهم الشدة ازدادوا جراة وقوة وان نحن عاجلناهم
كان ذلك لنا عليهم وكان الرسول بذلك قريب بن ظفر العبدي
ثم خرج سعد بعده فوافى مشورة عمر فلما قدم الرسول بالكتاب الى
عمر بالخبر قراه قال ما اسمك قال قريب قال ابن من قال ابن ظفر
فتفال الى ذلك ان شاء الله ولا قوة الا بالله ونودي في الناس
الصلاة جامعة فاجتمع ووافاه سعد فتفال الى سعد بن مالك وقام
على المنبر خطيبا فاخبر الناس الخبر واستشارهم وقال هذا يوم له
ما بعده الا واني قد هممت بامر واني عارضه عليكم فاسمعوه ثم
اخبروني واوجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
ولا تكثروا ولا تطيلوا فتفشغ بكم الامور وتلتوي عليكم الراي
ان اسير فيمن قبلي ومن قدرت عليه حتى انزل منزلا واسطا بين هذين
المصرين فاستنفرهم ثم اكون لهم ردءا حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما احب
فان فتح الله عز وجل ان اصرفهم عليهم في بلادهم وليتنازعوا ملكهم

فقال عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد
الله بن عوف في رجال من أهل الرأي من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتكلموا كلاماً فقالوا لا نرى ذلك ولكن لا تغيبن عنهم
رأيك وأثرك وقالوا بإزائهم وجوه العرب وفرسانهم وأعلامهم
ومن قد فض جموعهم وقتل ملوكهم وباشر من حروبهم ما هو أعظم
من هذه وإنما استأذنوك ولم يستصرخوك فأذن لهم واندب إليهم
وادع لهم وكان الذي يشتد له الرأي إذا عرض العباس رضي الله عنه
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن حمزة عن أبي طعمة
قال فقام علي بن أبي طالب عليه السلم فقال أصاب القوم يا أمير
المؤمنين الرأي وفهموا ما كتب إليك وإن هذا الأمر لم يكن نصره
وخذلانه لكثرة ولا قلة هو دينه الذي أظهر وجنده الذي أعزه وأيده
بالملائكة حتى بلغ ما بلغ فنحن على موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكانك منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه
فإن انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً والعرب
اليوم وإن كانوا قليلاً فهي كثير عزيز بالإسلام فأقم واكتب إلى
أهل الكوفة فهم أعلام العرب ورؤساهم ومن لم يحفل بمن هو أجمع
وأحد وأجلد من هؤلاء فليأتهم الثلثان وليقم الثلث واكتب إلى أهل

البصرة أن يمدوهم ببعض من عندهم فسر عمر بحسن رأيهم وأعجبه ذلك
منهم وقام سعد فقال يا أمير المؤمنين خفض عليك فإنهم إنما جمعوا عليك
لنقمة ⁘ كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي بكر
الهذلي قال لما أخبرهم الخبر واستشارهم وقال أوجزوا في القول
ولا تطيلوا فتفشغ بكم الأمور واعلموا أن هذا يوم له ما بعده من الأيام
تكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتشهد ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فقد أحكمتك
الأمور وعجمتك البلايا واحتنكتك التجارب وأنت وشأنك وأنت
ورأيك لا ننبو في يديك ولا نكل عليك إليك هذا الأمر وقد بلوت
وجربت واختبرت فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن خيار
ثم جلس فعاد عمر فقال إن هذا يوم له ما بعده من الأيام تكلموا فقام
عثمان بن عفان فتشهد وقال أرى يا أمير المؤمنين أن تكتب إلى
أهل الشام فيسيروا من شامهم وتكتب إلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم
ثم تسير أنت بأهل هذين الحرمين إلى المصرين الكوفة والبصرة فتلقى
جمع المشركين بجمع المسلمين فإنك إذا سرت بمن معك وعندك قل في
نفسك ما قد تكاثر من عدد القوم وكنت أعز عزاً وأكثر يا أمير
المؤمنين إنك لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ولا تمتع من

الدنيا بعز بن ولا تكونن الخزيان ان هذا يوم له ما بعده من الايام فاشهده
برايك واعوانك ولا تغب عنه ثم جلس فعاد عمر فقال ان هذا يوم
له ما بعده من الايام فتكلموا فقام علي ابن ابي طالب فقال اما بعد
يا امير المومنين انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم
الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم
وانك ان اشخصت اهل هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها
واقطارها حتى تكون ما تدع وراءك اهم اليك مما بين يديك من العورات
والعيالات اقرر هولاء في امصارهم واكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا
فيها ثلث فرق فلتقم فرقة لهم في حرمهم وذراريهم ولتقم فرقة في
اهل عهدهم لئلا ينتقضوا عليهم ولتسر فرقة الى اخوانهم بالكوفة
مددا لهم ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا قالوا هذا امير العرب
واصل العرب كان ذلك اشد لكلبهم والبتهم على نفسك واما ما
ذكرت من مسير القوم فان الله هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على
تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
ولكنا نقاتل بالنصر فقال عمر اجل هذا الراي وقد كنت احب ان
اتابع عليه اجل والله لئن شخصت من البلدة لتنتقض علي الارض من
اطرافها واكنافها ولئن نظرت الى الاعاجم لا يفارقوا العرصه

وليمدنهم من لم يمدهم وليقولن هذا اصل العرب فاشيروا علي برجل
اوليه ذلك الثغر غدا قالوا انت افضل رايا واحسن مقدرة قال
اشيروا علي به واجعلوه عراقيا قالوا يا امير المومنين انت اعلم باهل
العراق وجندك قد وفدوا عليك فرايتهم وكلمتهم فقال اما والله
لاولين امرهم رجلا ليكونن اول الاسنة اذا لقيها غدا فقيل من يا
امير المومنين فقال النعمان ابن مقرن المزني قالوا هو لها والنعمان يومئذ
بالبصرة معه قواد من قواد اهل الكوفة امدهم بهم عمر عند انتقاض
الهرمزان فافتتحوا رامهرمز وايذج واعانوهم على تستر وجندي سابور
والسوس فكتب اليه عمر مع زر بن كليب والمقرب الاسود ابن ربيعة
بالخبر واني قد وليتك حربهم فسر من وجهك ذلك حتى تاتي ماه
فاني قد كتبت الى اهل الكوفة ان يوافوك بها فاذا اجتمع لك جنودك
فسر الى الفيرزان ومن تجمع اليه معه من الاعاجم من اهل فارس وغيرهم
واستنصروا الله واكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله ؛ وروي عن ابي
وائل في سبب توجيه عمر النعمان ابن مقرن الى نهاوند ما حدثني
محمد بن عبد الله بن صفوان الثقفي قال حدثنا امية بن خالد قال حدثنا
ابو عوانة عن حصين ابن عبد الرحمن قال قال ابو وائل كان النعمان
ابن مقرن على كسكر فكتب الى عمر مثلي ومثل كسكر كمثل رجل

مؤونة

ثبات الى جنبه مؤونة تكون له وتعطر فانشدك الله لما عزلتني عن كسكر
وبعثتني الى جيش من جيوش المسلمين قال فكتب اليه عمر ان ائت
الناس بنهاوند فانت عليهم قال فالتقوا فكان اول قتيل واخذ الراية
اخوه سويد بن مقرن ففتح الله على المسلمين (يعني نعيم) ولم يكن لهم يعني للفرس
جماعة بعد يومئذ فكان اهل مصر يغزون عدوهم في بلادهم
رجع الحديث الى حديث سيف ؛ وكتب يعني عمر الى عبد
الله بن عبد الله مع ربعي بن عامر ان استنفر من اهل الكوفة مع النعمان
كذا وكذا فاني قد كتبت اليه بالتوجه من الاهواز الى ماه
فليوافوه بها وليسر بهم الى نهاوند وقد امرت عليهم حذيفة
ابن اليمان حتى ينتهي الى النعمان ابن مقرن وقد كتبت الى النعمان
ان حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان فان حدث بحذيفة
حدث فعلى الناس ابن مقرن ورد قريب ابن ظفر وجعله بعد السائب ابن
الاقرع امينا وقال ان فتح الله عليكم فاقسم ما افاء الله بينهم ولا تخدعني
ولا ترفع الي باطلا وان نكب القوم فلا تراني ولا اراك فقدم
الى الكوفة بكتاب عمر بالاستحثاث وكان اسرع اهل الكوفة
الى ذلك الروادف ليبلوا في الدين وليدركوا حظا وخرج
حذيفة ابن اليمان بالناس ومعه نعيم حتى قدموا على النعمان بالطور

وجعلوا بمرج القلعة خيلا عليها النسير وقد كتب عمر الى سلمى
ابن القين وحرملة ابن مريطة وزر بن كليب والمقترب الاسود ابن ربيعة
وقواد فارس الذين كانوا بين فارس والاهواز ان اشغلوا فارس
عن اخوانكم وحوطوا بذلك امتكم وارضكم واقيموا على حدود ما بين فارس
والاهواز حتى ياتيكم امري ؛ وبعث مجاشع ابن مسعود السلمي
الى الاهواز وقال له انصل منها على ماه فخرج حتى اذا كان بغضي
شجر امره النعمان ان يقيم مكانه فاقام بين غضي شجر ومرج القلعة
ونصل سلمى وحرملة وزر والمقترب فكانوا في تخوم اصبهان فقطعوا
بذلك على اهل نهاوند امداد فارس ولما قدم اهل الكوفة على
النعمان بالطور جاءه كتاب عمر مع قريب ان معك حد العرب ورجالهم
في الجاهلية فادخلهم دون من هو دونهم في العلم بالحرب فاستعن بهم
واشرب برايهم وسل طليحة وعمرا ولا تولهم شيئا فبعث من الطور
طليحة ليأتوه بالخبر وتقدم اليهم ان لا يغلوا فخرج طليحة بن خويلد
وعمرو بن ابي سلمى العنزي وعمرو ابن معدي كرب الزبيدي فلما
ساروا يوما الى الليل رجع عمرو ابن ابي سلمى فقالوا ما رجعك قال
سرنا يوما وليلة ولم نر شيئا وخفت ان يؤخذ علينا الطريق ونفذ
طليحة ولم يحفل بهما فقال الناس ارتد الثانية ومضى طليحة حتى انتهى

الى نهاوند وبين الطرز ونهاوند بضعة وعشرون فرسخا فعلم
علم القوم واطلع على الاخبار ثم رجع حتى اذا انتهى الى الجمهور
كبر الناس فقال ما شان الناس فاخبروه بالذي خافوا عليه فقال
~~ما شان الناس~~ فوالله لم يكن دون الا العربية ما كنت لاجزر العرب
الطماطم هذه العرب العادية فاتى النعمان فدخل عليه فاخبره الخبر
واعلمه انه ليس بينه وبين نهاوند شي يكرهه ولا احد فنادى عند
ذلك النعمان بالرحيل فامرهم بالتعبية وبعث الى مجاشع بن مسعود
ان يسوق الناس وسار النعمان وعلى تعبيته حذيفة ابن
اليمان وسويد ابن مقرن وعلى المجردة القعقاع ابن عمرو وعلى
الساقة مجاشع وقد توافت اليه امداد المدينة فيهم المغيرة وعبد
الله فانتهوا الى الاسبيذهان والقوم دون واي خرد على تعبيتهم
واميرهم الفيرزان وعلى مجنبتيه الزردق وبهمن جاذويه الذي جعل
مكان ذي الحاجب وقد توافى اليهم بنهاوند من غاب عن القادسية
والايام من اهل الثغور وامرائها واعلام من اعلامهم ليسوا بدون
من شهد الايام والقوادس وعلى خيولهم ابو سعيد فلما راهم النعمان
كبر وكبر الناس معه فتزلزلت الاعاجم فامر النعمان وهو واقف
بحط الاثقال وبضرب الفسطاط فضرب وهو واقف فابتدره

قليف

اشراف اهل الكوفة فبنوا له فسطاطا سابقوا اكفاهم فسبقوهم وهم
اربعة عشر منهم حذيفة ابن اليمان وعقبة ابن عمرو والمغيرة بن شعبة
وبشير بن الخصاصية وحنظلة الكاتب ابن الربيع وابن الهوبر وربعي
ابن عامر وعامر بن مطر وجرير بن عبد الله الحميري والاقرع ابن
عبد الله البجلي والاشعث ابن قيس فلم ير بناة فسطاط بالعراق كهولا
وانشب النعمان بعد حط الاثقال القتال فاقتتلوا يوم الاربعا
ويوم الخميس والحرب بينهم في ذلك سجال في سبع سنين من امارة
عمر في سنة تسع عشرة وانهم انجحروا في خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم
المسلمون فاقاموا عليهم ما شا الله والاعاجم بالخيار لا يخرجون
الا اذا ارادوا الخروج فاشتد ذلك على المسلمين وخافوا ان
يطول امرهم حتى اذا كان يوم في جمعة من الجمع جمع اهل الراي
من المسلمين فتكلموا وقالوا نراهم علينا بالخيار واتوا النعمان
في ذلك فاخبروه فوافقوه وهو يروي في الذي رووا فيه فقال
على رسلكم لا تبرحوا وبعث الى من بقي من اهل النجدات والراي
في الحروب فتوافوا اليه فتكلم النعمان فقال قد ترون المشركين
واعتصامهم بالحصون من الخنادق والمداين وانهم لا يخرجون
الا اذا شاوا ولا يقدر المسلمون على انغاضهم قبل مشيتهم وقد ترون

حتى ترى ان شاوا
خرجوا للقتال وان
شاوا لم يخرجوا
لتبعة اكمون

الذي فيه المسلمون من التضايق الذي هم فيه وعليه من الخروج
في الخروج فما الرأي الذي به نحمشهم ونستخرجهم الى المنابذة وترك
التطويل فتكلم عمرو بن ثبي وكان اكبر الناس يومئذ سنا وكانوا انما
يتكلمون على الاسنان فقال التحصن عليهم اشد من المطاولة عليكم
فدعهم لا تحرجهم وطاولهم وقاتل من اتاك منهم فردوا عليه جميعا
رايه وقالوا انا على يقين من انجاز ربنا موعده لنا وتكلم عمرو
ابن معدي كرب فقال ناهدهم وكاثرهم ولا تخفهم فردوا عليه
جميعا رايه وقالوا انما تناطح بنا الجدران والجدران لهم اعوان علينا
وتكلم طليحة فقال قد قالا ولم يصيبا ما ارادا واما انا فارى ان
تبعث خيلا مؤدية فيحدقوا بهم ثم يرموهم لينشبوا القتال ويحمشوهم
فاذا استحمشوا واختلطوا بهم وارادوا الخروج ارزوا الينا استطرادا
فانا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم وانا اذا فعلنا ذلك
رأوا منا طمعوا في هزيمتنا ولم يشكوا فيها فخرجوا فجادونا وجاددناهم
حتى يقضي الله فيهم وفينا ما احب فامر النعمان القعقاع بن عمرو
وكان على المجردة ففعل وانشب القتال بعد احتجاز من العجم فانعصهم
فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحة
وقالوا هي هي فخرجوا فلم يبق احد الا من يقوم لهم على الابواب وجعلوا

يركبونهم حتى أرز القعقاع الى الناس وانقطع القوم عن حصنهم
بعض الانقطاع والنعمان بن مقرن والمسلمون على تعبيتهم في يوم
الجمعة في صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده
وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى ياذن ففعلوا واستتروا
بالحجف واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى افشوا فيهم الجراحات
وشكى بعض الناس ذلك الى بعض ثم قالوا للنعمان الا ترى ما
نحن فيه الا ترى الى ما لقي الناس فما تنتظر بهم ائذن للناس في
قتالهم فقال لهم النعمان رويدا فقالوا له ذاك مرارا فاجابهم
بمثل ذلك مرارا رويدا رويدا فقال المغيرة لو ان هذا الامر
الي علمت ما اصنع فقال رويدا ترى امرك وقد كنت تلي الامر
فتحسن فلا يخذلنا الله ولا اياك ونحن نرجو في المكث مثل الذي
ترجو في الحث وجعل النعمان ينتظر بالقتال اكمل ساعات كانت
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال ان يلقى
العدو وذلك عند الزوال وتفيؤ الافياء ومهب الرياح فلما
كان قريبا من تلك الساعة تحشحش النعمان وسار في الناس على
برذون احوى قريب من الارض فجعل يقف على كل راية ويحمد
الله ويثني عليه ويقول قد علمتم ما اعزكم الله به من هذا الدين

وما وعدكم من الظهور وقد انجز لكم هوادي ما وعدكم وصدوره
وانما بقيت اعجازه واكارعه والله منجز وعده ومتبع آخر ذلك اوله
واذكروا ما مضى اذ كنتم اذله وما استقبلتم من هذا الامر
وانتم اعزه فانتم اليوم عباد الله حقا واولياه وقد علمتم انقطاعكم
من اخوانكم من اهل الكوفه والذي لكم في ظفركم وعزكم
والذي عليكم في هزيمتكم وذلكم وقد ترون ما انتم بازايهم
من عدوكم وما اخطرتم وما اخطروا لكم فاما ما اخطروا لكم فهذه
الرثه وما ترون من هذا السواد واما ما اخطرتم لهم فدينكم
وبيضتكم ولا سوى ما اخطرتم واخطروا فلا تكونوا على دنياهم
احمى منكم على دينكم واتقى الله عبد اصدق وابلى من نفسه فاحسن
البلا فانكم بين خيرين منتظرين احدى الحسنيين من شهيد حي
مرزوق وفتح قريب وظفر يسير فليكف رجل ما يليه ولم يكل قرنه الى
اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن نفسه وذلك في الملامه وقد يقاتل
الكلب عن صاحبه وكل رجل منكم مسلط على ما يليه فاذا قضيت
امري فاستعدوا فاني مكبر ثلاثا فاذا كبرت التكبيره الاولى
فليتهيا من لم يكن تهيا فاذا كبرت الثانيه فليشد عليه سلاحه
وليتاهب للنهوض فاذا كبرت الثالثه فاني حامل ان شا الله

فاحملوا معا اللهم انصر دينك واعز نصر عبادك واجعل النعمان
اول شهيد اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك فلما فرغ النعمان
من التقدم الى المواقف وقضا اليهم امره رجع الى موقفه فكبر الاوله
والثانيه والثالثه والناس سامعون مطيعون مستعدون
للمناهضه ينحي بعضهم بعضا عن سننهم وحمل النعمان وحمل الناس وراية
النعمان تنقض نحوهم انقضاض العقاب والنعمان معلم ببياض القبا والقلنسوه
فاقتتلوا بالسيوف قتالا شديدا لم يسمع السامعون بوقعة يوم قط
كانت اشد منها فقتلوا فيما من اهل فارس ما بين الزوال والاعتام
ما طبق ارض المعركه وما زلق الناس والدواب فيه واصيب
النعمان زاف به فرسه وصرع وتناول الرايه نعيم بن مقرن وسجى
النعمان بثوب واتى حذيفه بالرايه فدفعها اليه وكان اللوى مع
حذيفه فجعل نعيم بن مقرن مكانه واتى المكان الذي كان فيه
النعمان فاقام اللوى وقال له المغيرة اكتموا مصاب اميركم حتى ننظر ما
يصنع الله فينا وفيهم لكيلا يهن الناس واقتتلوا حتى اذا اظلهم
الليل انكشف المشركون وذهبوا والمسلمون ملظون بهم متلبسون
فعمي عليهم قصدهم فتركوه واخذوا نحو اللهب الذي كانوا نزلوا
دونه باسفل فوقعوا فيه وجعلوا لا يهوي منهم احد الا قال

وإنه حرك يسمى بذلك لأنه حرك إلى اليوم فمات فيه منهم مائة ألف
ويزيدون سوى من قتل في المعركة ونجا الفيرزان بين الصرعى
في المعركة فهرب نحو همذان في ذلك الشريد فاتبعه نعيم ابن مقرن
وقدم القعقاع قدامه فأدركه حين انتهى إلى ثنية همذان والثنية
مشحونة ببغال وحمير موقرة عسلا فحبسه الدواب على أجله فقتله
على الثنية بعدما امتنع وقال المسلمون إن لله جنودا من عسل
واستاقوا العسل وما خالطه من سائر الأحمال فأقبل بها
وسميت الثنية بذلك ثنية العسل وإن الفيرزان لما غشيه القعقاع
نزل فتوقل في الجبل إذ لم يجد مساغا وتوقل القعقاع في أثره
حتى أخذه ومضى الفلال حتى انتهى إلى مدينة همذان والخيل في
آثارهم فدخلوها فنزل المسلمون عليهم وحووا ما حولها فلما رأى
ذلك خسروشنوم استأمنهم وقبل منهم على أن يضمن همذان ودستوان
لا يؤتى المسلمون منهم فأجابوهم إلى ذلك وآمنوهم وأمن الناس وأقبل كل
من كان هرب ودخل المسلمون بعد هزيمة المشركين يوم نهاوند
مدينة نهاوند واحتووا ما فيها وما حولها وجمعوا الأسلاب
والرثاث إلى صاحب الأقباض السائب بن الأقرع فبيناهم كذلك
على حالهم وفي عسكرهم يتوقعون ما يأتيهم من إخوانهم بهمذان أقبل

الهربذ صاحب بيت النار على أمان فلما بلغ حذيفة فقال أتؤمنني
على أن أخبرك بما أعلم قال نعم قال إن النخيرجان وضع عندي ذخيرة
لكسرى فأنا أخرجها لك على أماني وأمان من شئت فأعطاه ذلك
وأخرج له ذخيرة كسرى جوهرا كان أعده لنوائب الزمان فنظروا
في ذلك فأجمع رأي المسلمين على رفعه إلى عمر فجعلوه له فأخروه
حتى فرغوا فبعثوا به معا ونفل من الأخماس وقسم حذيفة بن اليمان
بين الناس غنائمهم فكان سهم الفارس يوم نهاوند ستة آلاف وسهم
الراجل ألفين وقد نفل حذيفة من الأخماس ما شاء من أهل البلاء
يوم نهاوند ورفع ما بقي من الأخماس إلى السائب بن الأقرع فقبض
السائب الأخماس فخرج بها إلى عمر وبذخيرة كسرى وأقام حذيفة
بعد الكتاب بفتح نهاوند بنهاوند ينتظر جواب كتاب عمر وأمره
وكان رسوله بالفتح طريف بن سهم أخو بني سعد ابن مالك فلما
بلغ الخبر إلى أهل الماهين بأن همذان قد أخذت ونزلها نعيم
ابن مقرن والقعقاع بن عمرو وقدوا بخسروشنوم فراسلوا حذيفة
فأجابهم إلى ما طلبوا فأجمعوا على القبول وعزموا على إتيان حذيفة
فخدعهم دينار وهو دون أولئك الملوك وكان ملكا إلا أن
غيره كان أرفع منه وكان أشرفهم قارن وقال لا تلقوه في

جهالكم ولكن تسهلوا إليهم ففعلوا وخالفهم فأتاهم في الديباج
والحلي وأعطاهم حاجتهم واحتمل المسلمون ما أرادوا فعاقدوه
عليهم ولم يجد الآخرون بداً من متابعته والدخول في أمره
فقبل ماه دينار ذلك فذهب حذيفة بماه دينار وقد كان
النعمان عاقد بهراذان على مثل ذلك فنسبت إلى بهراذان
ووكل النسير بن ثور بقلعة قد كان لجأ إليها قوم فجاهدهم
فافتتحها فنسبت إلى النسير بن ثور وقسم حذيفة لمن خلفوا بمرج
القلعة ولمن أقام يعصى سجر ولأهل المسالح جميعاً في نهاوند مثل الذي قسم
لأهل المعركة لأنهم كانوا ردءاً للمسلمين لئلا يؤتوا من وجه من الوجوه
وتململ عمر تلك الليلة التي كان قدر للقائهم وجعل يخرج ويلتمس
الخبر وبينا رجل من المسلمين قد خرج في بعض حوائجه فرجع إلى
المدينة ليلاً فمر به راكب في الليلة الثالثة من يوم نهاوند
يريد المدينة فقال يا عبد الله من أين أقبلت قال من نهاوند
قال ما الخبر قال الخبر فتح الله على النعمان واستشهد واقتسم المسلمون
فيء نهاوند فأصاب الفارس ستة آلاف وطواه الراكب حتى انغمس
في المدينة فدخل الرجل فبات وأصبح يحدث بحديثه ونمى الخبر حتى بلغ عمر
وهو فيما هو فيه فأرسل إليه فسأله فأخبره فقال صدق وصدق هذا

غنيم بريد الجن وقد رأى بريد الإنس فقدم عليه طريف بالفتح بعد
ذلك وكتمه إلا ما ستره ثم خرج وخرج معه أصحابه فأمعن فرفع
له راكب فقالوا اتو لوا فقال عثمان بن عفان السائب فقالوا
السائب فلما دنا منه قال ما وراءك قال البشرى والفتح قال ما
فعل النعمان قال زلت قدمه في دماء القوم فصرع فاستشهد يوم
فتح الفتوح وكذلك كان يسميه أهل الكوفة والمسلمون فلما دخل
المسجد حطت الأحمال فوضعت في المسجد وأمر نفراً من أصحابه
منهم عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن أرقم بالمبيت فيه ودخل
منزله واتبعه بالسفطين وأخبره خبرهما وخبر الناس فقال يا ابن
أم مليكة والله ما دروا هذا ولا أنت معهم فالنجا النجا عودك على
بدئك حتى تأتي حذيفة فيقسمها على من أفاءها الله عليه فأقبل
راجعاً بهما حتى انتهى إلى حذيفة بماه فأقامهما فباعهما فأصاب
أربعة آلاف ألف . كتب إلي السري عن شعيب عن سيف
عن محمد بن قيس الأسدي أن رجلاً يقال له جعفر بن راشد
قال لطليحة وهم مقيمون على نهاوند لقد أخرتنا الخلة فهل بقي
من أعاجيبك شيء ينفعنا به فقال كما أنتم حتى أنظر فأخذ كساء
فتقنع به غير كثير ثم قال البيان البيان غنم الدوار في البستان

١١١

بكان اوبان فدخلوا البستان فوجدوا الغنم مسمنة ؛ ه كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي معبد العبسي وعروة ابن الوليد عمن
حدثهم من قومهم قال بينا نحن نحاصر اهل نهاوند خرجوا علينا
ذات يوم فقاتلونا فلم يلبثهم ان هزمهم الله فتبع سماك ابن عبيد العبسي
رجلا منهم ومعه نفر ثمانية على افراس لهم فبارزهم فلم يبرز له احد
الا قتله حتى اتى عليهم ثم حمل على الذين كانوا معه فاسره واخذ سلاحه
ودعى له رجلا اسمه عبد فوكله به فقال اذهبوا بي الى اميركم حتى اصالحه
على هذه الارض واودي الجزية وسلني انت عن اسارك ما شئت
وقد مننت علي اذ لم تقتلني وانا عبدك الان وان ادخلتني على
الملك واصلحت ما بيني وبينه وجدت شكرا وكنت لي اخا فخلى
سبيله وامنه وقال من انت قال انا دينار والبيت منهم يومئذ
في آل قارن فاتى به حذيفة فحدثه دينار عن نجدة سماك
وما قتل ونظره للمسلمين فصالحه على الخراج فنسبت اليه ماه وكان
يواصل سماكا ويهدي له ويوافي الكوفة كلما كان عمله الى عامل
الكوفة فقدم الكوفة في امارة معوية فقام في الناس بالكوفة
فقال يا معشر اهل الكوفة انتم اول ما مررتم بنا كنتم خيار الناس
فعمرتم بذلك زمان عمر وعثمان ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال اربع

بخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن فرمقتكم
فاذا ذلك في مواليدكم فعلمت من اين اوتيتم فاذا الخب من قبل
النبط والبخل من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والضيق
من الاهواز ؛ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو
ابن محمد عن الشعبي قال لما قدم بسبي نهاوند الى المدينة جعل ابو
لولوة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لا يلقى منهم صغيرا الا مسح راسه
وبكى وقال اكل عمر كبدي وكان نهاونديا فاسرته الروم ايام فارس
واسره المسلمون بعد فنسب الى حيث سبي ؛ كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال قتل في اللهب
ممن هوى فيه ثمانين الفا وفي المعركة ثلاثون الفا سوى من قتل في
الطلب وكان المسلمون ثلثون الفا وافتتحت مدينة نهاوند
في اول سنة تسع عشرة لسبع سنين من امارة عمر تمام سنة ثماني
عشرة ؛ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب
وطلحة في كتاب النعمان وحذيفة لاهل الماهين بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اعطى النعمان ابن مقرن اهل ماه بهراذان اعطاهم
الامان على انفسهم واموالهم واراضيهم لا يغيرون عن ملة ولا يحال بينهم
وبين شرايعهم ولهم المنعة ما ادوا الجزية في كل سنة الى من وليهم على

كل حالم في ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارشدوا ابن
السبيل واصلحوا الطرق وقروا جنود المسلمين ممن مر بهم فاووا
اليهم يوما وليلة ووفوا ونصحوا وان غشوا وبدلوا فذمتنا منهم
بريه شهد عبد الله بن ذي السهمين والقعقاع ابن عمرو وجرير بن
عبد الله وكتب في المحرم سنة تسع عشرة :: بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى حذيفة بن اليمان اهل ماه دينار اعطاهم الامان
على انفسهم واموالهم واراضيهم لا يغيرون عن ملة ولا يحال بينهم وبين شرايعهم
ولهم المنعة ما ادوا الجزية في كل سنة الى من وليهم من المسلمين على
كل حالم في ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارشدوا ابن السبيل
واصلحوا الطرق وقروا جنود المسلمين من مر بهم فاووا اليهم يوما
وليلة ونصحوا فان غشوا وبدلوا فذمتنا منهم بريه شهد القعقاع
ابن عمرو ونعيم ابن مقرن وكتب في المحرم قالوا والحق عمر من شهد
نهاوند فابلى من الروادف بلاء فاضلا في الفين الفين الحقهم
باهل القادسية وفي هذه السنة امر عمر جيوش العراق بطلب
جيوش فارس وكرمان حيث كانت وامر بعض من كان بالبصرة
من جنود المسلمين وحواليها بالمسير الى ارض فارس وكرمان
واصبهان وبعض من كان منهم بناحية الكوفة وماهها الى اصبهان

حالم

واذربيجان والري وكان بعضهم يقول انما كان ذلك من فعل
عمر في سنة ثماني عشرة وهو قول سيف ابن عمر :: ٥

ذكر الخبر عما كان في هذه السنة

اعني سنة احدى وعشرين من امر الجندين
الذين ذكرت ان عمر امرهما بما ذكرت انه امرهما به

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو وسعيد قالوا لما راى عمر ان يزدجرد يبعث عليه في كل
عام حربا وقيل له هذا الداب حتى يخرج من مملكته اذن للناس في
الانسياح في ارض العجم حتى يغلبوا يزدجرد على ما كان في يدي كسرى
فوجه الامراء من اهل البصرة بعد فتح نهاوند ووجه الامراء من اهل الكوفة
بعد فتح نهاوند وكان بين عمل سعد ابن ابي وقاص وبين عمل
عمار بن ياسر اميران احدهما عبد الله ابن عبد الله ابن عتبان
وفي زمانه كانت وقعة نهاوند وزياد ابن حنظلة حليف بني عبد
ابن قصي وفي زمانه امر بالانسياح وعزل عبد الله وبعث في
وجه اخر من الوجوه وولي زياد بن حنظلة وكان من المهاجرين
فعمل قليلا والح عليه في الاستعفا فاعفي وولي عمار ابن ياسر
وامد اهل البصرة بعبد الله بن عبد الله وامد اهل الكوفة بابي

موسى وجعل عمرو ابن سراقه مكانه وقدمت الالويه من عند
عمر الى نفر بالكوفة زمان زياد ابن حنظله فقدم لواءين على نعيم
بن مقرن وقد كان اهل همذان كفروا وابعدوا الصلح فامره بالسير نحو همذان
وقال ان فتح الله على يديك فالى ما وراء ذلك في وجهك ذلك
الى خراسان وبعث عتبه بن فرقد وبكير ابن عبد الله وعقد لهما
على اذربيجان وفرق بينهما وامر احدهما ان ياخذ اليها من حلوان
الى ميمنتها وامر الاخر ان ياخذ اليها من الموصل الى ميسرتها فتيامن هذا
عن صاحبه وتياسر هذا عن صاحبه وبعث الى عبد الله بلوا وامره
ان يسير الى اصبهان وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابه
ومن وجوه الانصار وحليفا لبني الحبلى من بني اسد وامده بابي موسى
من البصرة وامر عمر ابن سراقه على البصرة وكان من حديث حرير(؟)
ابن عبد الله ان عمر حين اتاه فتح نهاوند بدا له ان ياذن في
الانسياح فكتب اليه ان سر من الكوفه حتى تنزل المداين فاندبهم
ولا تنتخبهم واكتب الي بذلك وعمر يريد توجيهه الى اصبهان
فانتدب عبد الله ابن ورقا الرياحي وعبد الله بن ورقا الخزاعي
لذكر ورقا وظنوا انه ينسب الى جده وكان عبد الله ابن بديل
ابن ورقا يوم قتل بصفين ابن اربع وعشرين سنه وهو ايام عمر

قد كران

صبي ولما اتى عمر انبعاث عبد الله بن زياد الى حنظله ولما اتى
انبعاث الجنود وانسياحهم امد عمار بعد وقرا قول الله عز وجل
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين
وقد كان زياد صرف في وسط من امارة سعد الى قضا الكوفة
بعد اعفا سلمان وعبد الرحمن بن ربيعه ليقضي الى ان يقدم عبد
الله ابن مسعود من حمص وقد كان عمل لعمر على سقي الفرات
ودجلة النعمان وسويد ابنا مقرن فاستعفيا وقالا اعفنا من عمل
يتغول ويتزين لنا في زينة المومسه فاعفاهما وجعل مكانهما حذيفه
على سقي دجله وما وراها وعثمان على ما سقي الفرات من السواد
جميعا وكتب الى اهل الكوفة اني بعثت اليكم عمار ابن ياسر
اميرا وجعلت عبد الله بن مسعود معلما ووزيرا ووليت حذيفه
ابن اليمان ما سقت دجله وما وراها ووليت عثمان ابن حنيف
الفرات وما سقت ٥

ذكر الخبر عن اصبهان

قالوا ولما قدم عمار الى الكوفة اميرا وقدم كتاب عمر الى عبد الله
ان سر الى اصبهان وزياد على الكوفة وعلى مقدمتك عبد الله
ابن ورقا الرياحي وعلى مجنبتيك عبد الله بن ورقا الاسدي

وعلى [...]ن عبد الله وهو عصمة ابن عبيد وسيف ابن الحرث فسار
عبد الله في الناس حتى قدم على حذيفة ورجع حذيفة الى عمله
وخرج عبد الله الى نهاوند فيمن كان معه ومن انصرف معه من خيل
النعمان نحو جي وقد اجتمع له من اهل اصبهان عليهم الاستندار وكان
على مقدمته شهربراز جادويه شيخ كبير في جمع عظيم فالتقى المسلمون
ومقدمة المشركين برستاق من رساتيق اصبهان فاقتتلوا قتالا
شديدا ودعا الشيخ الى البراز فبرز له عبد الله ابن ورقا فقتله
وانهزم اهل اصبهان وسمى المسلمون ذلك الرستاق رستاق الشيخ
فهو اسمه الى اليوم ودعا عبد الله بن عبد الله من يليه فسال
الاستندار الصلح فصالحهم وهذا اول رستاق اخذ من اصبهان
يومئذ الفادوسفان ونزل الناس على جي فحاصرهم فخرجوا اليهم
بعدما شا الله من زحف فلما التقوا قال الفادوسفان لعبد الله لا تقتل
اصحابي ولا اقتل اصحابك ولكن ابرز لي فان قتلتك رجع اصحابك
وان قتلتني سالمك اصحابي وان كان اصحابي لا يقع لهم نشابة فبرز
له عبد الله وقال اما ان تحمل واما ان احمل عليك فقال احمل عليك
فوقف عبد الله وحمل الفادوسفان فطعنه فاصاب قربوس سرجه
فطعنه فكسره وقطع اللبب والحزام وزال اللبد والسرج وعبد

الله على الفرس ووقع عبد الله قائما ثم استوى على الفرس عريانا
وقال له اثبت فحاجزه وقال ما احب ان اقاتلك فاني قد رايتك
رجلا كاملا ارجع معك الى عسكرك واصالحك وادفع المدينة
اليك على ان من شا اقام ودفع الجزية واقام على ماله وعلى ان تجري
من اخذتم ارضه عنوة مجراهم ويتراجعون ومن ابا ان يدخل فيما دخلنا فيه
ذهب حيث شا ولكم ارضه قال لكم ذلك وقدم عليه ابو موسى
الاشعري من ناحية اهل الاهواز وقد صالح الفادوسفان عبد الله
فخرج القوم من جي ودخلوا في الذمة الا ثلثون رجلا من اهل اصبهان
خالفوا قومهم وتجمعوا فلحقوا بكرمان في حاشيتهم لجمع كان بها ودخل
عبد الله وابو موسى جي وجي مدينة اصبهان وكتب بذلك الى عمر
واغتبط من اقام وندم من شخص وقدم كتاب عمر على عبد الله ان
سر حتى تقدم على سهيل ابن عدي فتجامعه على قتال من بكرمان وخلف
في جي من بقي من جي واستخلف على اصبهان السائب ابن الاقرع ؛
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن نفر من اصحاب الحسن
منهم المبارك ابن فضالة عن الحسن عن اسيد ابن المتشمس ابن اخي الاحنف
قال شهدت مع ابي موسى فتح اصبهان وانما شهدها مددا ؛
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب

وعمرو بن سعيد قالوا كتاب صلح اصبهان بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد
الله لفادوسفان واهل اصبهان وحواليها انكم آمنون ما اديتم الجزية
وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم عن كل سنة تؤدونها الى الذي يلي
بلادكم عن كل حالم ودلالة المسلم واصلاح طريقه وقراه يوما وليلة
وحملان الراجل على مرحلة لا تسلطون على مسلم وللمسلمين نصحكم واداء
ما عليكم ولكم الامان ما فعلتم فاذا غيرتم شيئا او غيره مغير
منكم لم تسلموه ولا امان لكم ومن سب مسلما بلغ منه فان ضربه قتلناه
وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء وعصمة بن عبد
الله فلما قدم الكتاب من عمر الى عبد الله وامره فيه باللحاق بسهيل بن
عدي بكرمان خرج في جريدة خيل واستخلف السائب ولحق بسهيل
قبل ان يصل الى كرمان وقد روي عن معقل بن يسار ان الذي كان
اميرا على جيش المسلمين حين غزوا اصبهان النعمان بن مقرن

ذكر الرواية بذلك

حدثنا يعقوب بن ابراهيم وعمرو بن علي قالا حدثنا عبد
الرحمن بن قال حدثنا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني
عن علقمة بن عبد الله بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة
المزني عن معقل بن يسار ان عمر بن الخطاب شاور الهرمزان

فقال ما ترى ابدا بفارس ام باذربيجان ام باصبهان فقال ان
فارس واذربيجان الجناحان واصبهان الراس فان قطعت احد
الجناحين قام الجناح الآخر وان قطعت الراس وقع الجناحان
فابدا بالراس فدخل عمر المسجد والنعمان بن مقرن يصلي فقعد الى
جنبه فلما قضى صلاته قال اني اريد ان استعملك قال اما جابيا فلا
ولكن غازيا قال فانت غاز فوجهه الى اصبهان وكتب الى اهل
الكوفة يمدونه فاتاها وبينه وبينهم النهر فارسل اليهم المغيرة بن شعبة
فاتاهم فقيل لملكهم وكان يقال له ذو الحاجبين ان رسول العرب
على الباب فشاور اصحابه فقال ما ترون اقعد له في بهجة الملك
فقالوا نعم فقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقعد ابناء
الملوك نحو السماطين عليهم القرطة واسورة الذهب وثياب الديباج
ثم اذن له فدخل ومعه رمحه وترسه فجعل يطعن برمحه بسطهم
لينظروا وقد يضلعه رجلان فقام بين يديه فكلمه ملكهم فقال انا
معاشر العرب كنا ناكل الجيف والميتة ويطانا الناس ولا نطاهم
وان الله عز وجل ابتعث منا نبيا اوسطنا حسبا واصدقنا
حديثا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم بما هو اهله وانه وعدنا اشياء
فوجدناها كما قال وانه وعدنا انا سنظهر عليكم ونغلب على ما هاهنا

وإني أرى عليكم بزة وهيئة ما أرى من خلفي يذهبون حتى يستوفونها
قال ثم قلت في نفسي لو جمعت جراميزي فوثبت وثبة فقعدت مع
العلج على سريره لعله يتطير قال فوجدت غفلة فوثبت فإذا أنا معه
على سريره قال فأخذوني يتوجؤونه ويطأونه بأرجلهم قال قلت هكذا
تفعلون بالرسل فإنا لا نفعل هكذا ولا نفعل برسلكم هذا فقال
الملك إن شئتم قطعتم إلينا وإن شئتم قطعنا إليكم قال فقلت بل نقطع
عليكم إليكم قال فقطعنا إليهم فتسلسلوا كل عشرة في سلسلة وكل
خمسة وكل ثلثة قال فصاففناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا فقال
المغيرة يرحمك الله إنه قد أسرع في الناس فاحمل فقال والله
إنك لذو مناقب لقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب
الرياح وينزل النصر قال ثم قال إني هاز لوائي ثلث هزات فأما
الهزة الأولى فقضى رجل حاجته وتوضأ وأما الثانية فنظر رجل
في سلاحه وفي شسعه فأصلحه وأما الثالثة فاحملوا ولا يلوين
أحد على أحد وإن قتل النعمان فلا يلوي عليه أحد فإني أدعو
الله عز وجل بدعوة فعزمت على امرئ منكم لما أمن عليها اللهم اعط
اليوم النعمان الشهادة في نصر المسلمين وافتح عليهم وهز لواءه أول

مرة ثم هز الثانية ثم هز الثالثة ثم شد درعه ثم حمل فكان أول صريع
فقال معقل فأتيت عليه فذكرت عزمته فجعلت عليه علما ثم ذهبت
وكنا إذا قتلنا رجلا شغل عنا أصحابه ووقع ذو الحاجبين عن
بغلته فانشق بطنه فهزمهم الله ثم جئت إلى النعمان ومعي إداوة فيها
ماء فغسلت عن وجهه التراب فقال من أنت قلت معقل بن
يسار قال ما فعل الناس فقلت فتح الله عليهم قال الحمد لله اكتبوا
بذلك إلى عمر وفاضت نفسه واجتمع الناس إلى الأشعث بن
قيس وفيهم ابن عمر وابن الزبير وعمرو بن معدي كرب وحذيفة
فبعثوا إلى أم ولده فقالوا أما عهد إليك عهدا فقالت ههنا
سفط فيه كتاب فأخذوه فكان فيه إن قتل النعمان ففلان وإن
قتل فلان ففلان :. وقال الواقدي في هذه السنة
يعني سنة إحدى وعشرين مات خالد بن الوليد بحمص وأوصى
إلى عمر :. قال وفيها غزا عبد الله وعبد الرحمن وأبو سروعة
فقدموا مصر فشرب عبد الرحمن وأبو سروعة الخمر من أمرهما ما كان
قال وفيها سار عمرو بن العاص إلى طرابلس وهي برقة فافتتحها
وصالح أهل برقة :. وفيها ولى عمر عمار بن ياسر على الكوفة
وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض

دكان

فشكى اهل الكوفة عمارًا فاستعفى عمار عمر بن الخطاب فاصاب
جبير بن مطعم خاليًا فولاه الكوفة وقال لا تذكره لاحد فبلغ المغيرة
ابن شعبة ان عمر خلا بجبير بن مطعم فرجع الى امرأته فقال اذهبي الى
امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها طعام السفر ففعلت فاعرضت عليها
فاستعجمت عليها ثم قالت نعم فجيئيني به فلما استيقن المغيرة بذلك جاء الى
عمر فقال بارك الله لك فيمن وليت قال فمن وليت فاخبره انه ولى
جبير بن مطعم فقال عمر لا ادري ما اصنع وولى المغيرة بن شعبة
الكوفة فلم يزل عليها حتى مات :. قال وفيها بعث عمرو بن
العاص عقبة بن عامر الفهري فافتتح زويلة بصلح وما بين برقة
وزويلة سلم للمسلمين وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال كان بالشام في سنة احدى وعشرين غزوة الامير
ابن معاوية بن ابي سفيان وعمير بن سعيد الانصاري على دمشق
والبثنية وحوران وحمص وقنسرين والجزيرة ومعاوية على البلقا
والاردن وفلسطين والسواحل وانطاكية ومعرة مصرين وقلقية
وعند ذلك صالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على
قلقية وانطاكية ومعرة مصرين وقيل فيه ولد الحسن البصري وعامر
الشعبي قال وحج في هذه السنة عمر بن الخطاب وخلف على المدينة

زيد بن ثابت وكان عامله على مكة والطائف واليمن واليمامة
والبحرين والشام ومصر والبصرة من كان عليها في سنة عشرين
واما الكوفة فانه عامله عليها كان عمار بن ياسر وكان اليه الاحداث
والى عبد الله بن مسعود بيت المال والى عثمان بن حنيف الخراج
والى شريح فيما قيل القضاء ۝

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين

وفيها فتحت اذربيجان فيما حدثني احمد بن ثابت الرازي عمن
ذكره عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر قال كانت اذربيجان سنة
اثنتين وعشرين واميرها المغيرة بن شعبة وكذلك قال الواقدي
واما سيف بن عمر فانه قال فيما كتب الي به السري عن شعيب
عنه قال كان فتح اذربيجان سنة ثماني عشرة من الهجرة بعد فتح همذان
والري وجرجان وبعد صلح اصبهبذ طبرستان المسلمين قال وكل
ذلك كان في سنة ثماني عشرة قال وكان سبب فتح اذربيجان فيما
زعم ان محمدًا والمهلب وطلحة وعمرا وسعيدا اخبروه ان النعمان
لما صرف الى الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند وصرف اليه
اهل الكوفة وافوه مع حذيفة ولما فصل اهل الكوفة من حلوان
وافضوا على ماه هجموا على قلعة في مرج فيها مسلحة فاستنزلوهم فكان

اول الفتح وانزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة فسموا معسكرهم
بالقلعة مرج القلعة ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى اذا
انتهوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور في عجل وحنيفة
فنسبت اليه وافتتحها بعد فتح نهاوند ولم يشهد نهاوند عجلي ولا
حنفي اقاموا مع النسير على القلعة فلما جمعوا فيء نهاوند من القلاع
اشركوا فيها جميعا لان بعضهم قوى بعضا ثم وصفوا ما استقر فيها
بين مرج القلعة وبين نهاوند مما مروا به قبل ذلك فيما استقروا
من المرج اليها بصفاتها وازدحمت الركاب في ثنية من ثناياها
فسميت بالركاب فقيل ثنية الركاب اساورها الاولى وسميت بصفاتهم
ومروا بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل منهم كأنه سن
سميرة امرأة من المهاجرات من بني معاوية ضبية لها سن مشرفة
على اسنانها فسمي ذلك الجبل بسنها وقد كان حذيفة اتبع الفالة فالة
نهاوند نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو فبلغا همذان فصالحهم
خسرشنوم فرجعا عنهم ثم كفر بعد فلما قدم عهده في العهود من عند
عمر ودع حذيفة وهذا يريد همذان وهذا يريد الكوفة راجعا
واستخلف على الماهين عمرو ابن بلال ابن الحرث وكان كتاب
عمر الى نعيم ابن مقرن ان سر الى همذان وابعث على مقدمتك سويد

ابن مقرن وعلى مجنبتيك ربعي ابن عامر ومهلهل ابن زيد الطائي
وذاك تمي فخرج نعيم بن مقرن في تعبئته حتى نزل في نهاوند حين
اتبعوا الفالة فانتهى الفيرزان اليها وهي غاصة بحوامل العسل
وغير ذلك فحبست الفيرزان حتى نزل فتوقل في الجبل وغار فرسه
فادرك فاصيب ولما نزلوا اكثروا رشف دواب من دواب المسلمين
فسمي ثنية اللصوص ثم انحدر نعيم من الثنية حتى نزل على ثنية همذان
وقد تحصنوا منهم فحصرهم فيها واخذ ما بين ذلك وبين جرميذان
واستولوا على بلاد همذان كلها فلما راى ذلك اهل المدينة سالوا
الصلح على ان يجريهم من استجاب مجرى واحد ففعل وقبل منهم الجزا
على المنعة وفرق دستبى بين نفر من اهل الكوفة وبين عصمة ابن عبد
الله الضبي ومهلهل ابن زيد الطائي وسماك ابن عبيد العبسي وسماك
ابن مخرمة الاسدي وسماك ابن خرشة الانصاري وكان هؤلاء اول من
ولي مسالح دستبى وقاتلوا الديلم ؛؛ واما الواقدي فانه قال
كان فتح همذان والري في سنة ثلاث وعشرين قال ويقال افتتح
الري قرظة بن كعب قال وحدثني ربيعة بن عثمان ان فتح همذان
كان في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من مقتل عمر بن الخطاب
اميرها المغيرة بن شعبة قال ويقال كان فتح الري قبل وفاة عمر بسنتين

فيها

ويقال قتل عمر وجيوشه فبينا نعيم في مدينة همذان في توطيها
في اثني عشر الفا من الجند تكاتب الديلم واهل الري واهل اذربيجان
ثم خرج موتا في الديلم حتى نزل بواج روذ واقبل الزينبي ابو الفرخان في اهل
الري حتى انضم اليه واقبل اخو رستم في اهل اذربيجان حتى انضم اليه
وتحصن امراء مسالح دستبى وبعثوا الى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن
قيس وخرج اليهم في الناس حتى نزل عليهم بواج الروذ فاقتتلوا بها قتالا
شديدا وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند ولم تك دونها وقتل
من القوم مقتلة عظيمة لا يحصون ولا تقصر ملحمتهم عن الملاحم
الكبار وقد كانوا كتبوا الى عمر باجتماعهم ففزع منها عمر واهتم
لحربها وتوقع ما ياتيه عنهم فلم يفجاه الا البريد بالبشارة فقال ابشير
فقال بل عروة فلما ثنى عليه ابشير فطن فقال بشير فقال عمر
رسول نعيم فقال رسول نعيم قال الخبر قال البشرى بالفتح والنصر
واخبره الخبر فحمد الله وامر بالكتاب فقرئ على الناس فحمدوا الله
ثم قدم سماك بن مخرمة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة في وفود
الكوفة بالاخماس على عمر فنسبهم فانتسب له سماك وسماك فقال
بارك الله فيكم اللهم اسمك بهم الاسلام وايدهم بالاسلام فكانت دستبى
من همذان ومسالحها الى همذان حتى رجع بالاسلام فكانت دستبى

من همذان ومسالحها الى همذان حتى رجع الرسول الى نعيم ابن مقرن
بجواب عمر ابن الخطاب اما بعد فاستخلف على همذان وامدد بكير بن
عبد الله بسماك بن خرشة وسر حتى تقدم الري فتلقى جمعهم ثم اقم بها
فانها اوسط تلك البلاد واجمعه لما تريد فاقر نعيم يزيد بن قيس
الهمذاني على همذان وسار من واج الروذ بالناس الى الري وقال
نعيم في واج الروذ ؞ ه

لما اتاني ان موتا ورهطه بني باسل جروا جنود الاعاجم
نهضت اليهم بالجنود مساميا لامنع منهم ذمتي بالقواصم
فجئنا اليهم بالحديد كاننا جبال تراءى من فروع القلاسم
فلما لقيناهم بها مستفيضة وقد جعلوا يسمون فعل المساهم
صدمناهم في واج روذ بجمعنا غداة رميناهم باحدى الصوارم
كانهم عند انبثاث جموعهم جدار تشظى لبنه للهوادم
اصبنا بها موتا ومن لف جمعه وفيها نهاب قسمه غير عاتم
تبعناهم حتى اووا في شعابهم نقتلهم قتل الكلاب الجواحم
كانهم في واج روذ وجوه صيص اصابتها مروج المخارم

وسماك بن مخرمة هو صاحب مسجد سماك واعاد فيهم نعيم كتاب
صلح همذان وخلف عليها يزيد ابن قيس الهمذاني وسار بالجنود حتى

سوى بالري وكان اول نيل العرب من الديلم وقتال لهم فيه نعيم

فتح الري

قالوا وخرج نعيم بن مقرن من واج روذ في الناس وقد اخربها
الى دستبى فقصد منها الى الري وقد جمعوا له من الري ابو الفرخان
فلقيه الزينبي بمكان يقال له قها مسالما ومخالفا لملك الري وقد راى
من المسلمين ما راى مع حسد سياوخش واهل بيته فاقبل نعيم والملك
يومئذ بالري سياوخش ابن مهران بن بهرام شوبين فاستمد اهل
دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان وقال قد علمتم ان هؤلاء ان
حلوا بالري انه لا مقام لكم فاقتتلوا به وقد كان الزينبي قال لنعيم
ان القوم كثير وانت في قلة فابعث معي خيلا ادخل بهم مدينتهم
من مدخل لا يشعرون به وناهدهم انت فانهم اذا خرجوا عليهم لم يثبتوا لك
فبعث معه نعيم خيلا من الليل عليهم ابن اخيه المنذر ابن عمرو فادخلهم
الزينبي المدينة ولا يشعر القوم وبيتهم نعيم بياتا فشغلهم عن مدينتهم
فاقتتلوا وصبروا له حتى سمعوا التكبير من ورائهم ثم انهم انهزموا
فقتلوا مقتلة عدوا بالقصب فيها وافاء الله على المسلمين بالري
نحوا من فيء المدائن وصالحوا الزينبي على اهل الري ومرزبه عليهم
نعيم فلم يزل شرف الري في اهل الزينبي الاكبر ومنهم شهرام وفرخان

واخرب نعيم مدينتهم وهي التي يقال لها العتيقة يعني مدينة الري
وامر الزينبي فبنى مدينة الري الحدثى وكتب نعيم الى عمر بالفتح الذي
فتح الله عليهم مع المضارب العجلي ووفد بالاخماس مع عتيبة بن النهاس
وابي مفزر في وجوه اهل الكوفة وامد بكير ابن عبد الله سماك بن
خرشة الانصاري بعدما فتح الري فسار سماك الى اذربيجان مددا
لبكير وكتب نعيم لاهل الري كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اعطى نعيم بن مقرن الزينبي بن قوله اعطاه الامان على اهل الري
ومن كان معهم من غيرهم على الجزاء طاقة كل حالم في كل سنة وعلى
ان يفخموا المسلم فمن سب مسلما او استخف به نهك عقوبة ومن ضربه
قتل ومن بدل منهم فلم يسلم برمته فقد غير جماعتكم وكتب وشهد
وراسله المصمغان في الصلح على شيء يفتدي به منهم من غير ان يسأله
النصر والمنعة فقبل منه وكتب بينه وبينه كتابا على غير نصر ولا
معونة على احد فجرى ذلك لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من نعيم بن مقرن لمردانشاه مصمغان دنباوند والخوار واللارز
والشرز انك امن ومن دخل معك على الكف اهل ارضك وتتقي
من ولي الفرج بمائتي الف درهم وزن سبعة في كل سنة ولا يغار
عليك ولا يدخل عليك الا باذن ما اقمت على ذلك حتى تغيروا

عمر فلا يحمد له ولا لمن تسلمه وكتب وشهد ::

فتح قومس

قالوا ولما كتب نعيم بفتح الري مع المضارب العجلي ووفد بالاخماس
كتب اليه عمر ان قدم سويد بن مقرن الى قومس وابعث على
مقدمته سماك بن مخرمة وعلى مجنبتيه عتيبة بن النهاس وهند ابن
عمرو الجملي ففصل سويد ابن مقرن في تعبيته من الري نحو قومس
فلم يقم له احد فاخذها سلما وعسكر بها فلما شربوا من نهر لهم
يقال له ملاذ فشا فيهم القصر فقال لهم سويد غيروا ماءكم حتى تعودوا
كاهله ففعلوا واستمروا وكاتبه الذين لجاوا الى طبرستان منهم
والذين اخذوا المفاوز فدعاهم الى الصلح والجزاء وكتب لهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى سويد بن مقرن اهل قومس
ومن حسوا من الامان على انفسهم ومللهم واموالهم على ان يؤدوا الجزية
عن يد عن كل حالم بقدر طاقته على ان ينصحوا ولا يغشوا وعلى
ان يدلوا وعليهم نزل من نزل بهم يوما وليلة من اوسط طعامهم
فان بدلوا واستخفوا بعهدهم فالذمة منهم بريه وكتب وشهد ::

فتح جرجان

قالوا وعسكر سويد ابن مقرن ببسطام وكاتب ملك جرجان

سويد

رزبان اسمه

روزبان صول ثم صار اليها وكاتبه روزبان صول وبادره بالصلح
على ان يؤدي الجزاء ويكفيه حرب جرجان فان غلب اعانه
فقبل ذلك منه وتلقاه روزبان صول قبل دخول سويد جرجان
فدخل معه وعسكر بها حتى جبى اليه الخراج وسمى فروجها فسدها
بترك دهستان ترفع الجزاء عمن اقام بمنعها واخذ الخراج من سائر
اهلها وكتب بينهم وبينه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
سويد بن مقرن لرزبان صول بن رزبان واهل دهستان وسائر
اهل جرجان ان لكم الذمة وعلينا المنعة على ان عليكم من الجزاء في كل
سنة على قدر طاقتكم على كل حالم ومن استعنا به منكم فله جزاؤه في
معونته عوضا من جزائه ولهم الامان على انفسهم واموالهم ومللهم
وشرائعهم ولا يغير شيء من ذلك هو اليهم ما ادوا وارشدوا ابن السبيل
ونصحوا ولم يدلوا المسلمين ولم يبد منهم سل وغل ومن اقام فيهم فله مثل
ما لهم ومن خرج فهو امن حتى يبلغ مامنه وعلى ان من سب مسلما
بلغ جهده ومن ضربه حل دمه شهد سواد بن قطبة وهند بن عمرو
وسماك بن مخرمة وعتيبة بن النهاس وكتب في سنة ثماني عشرة
واما المدائني فانه قال فيما حدثنا ابو زيد عنه فتحت جرجان
في زمن عثمان في سنة ثلثين :: ٥

من الترى وهي الضياع

فتح طبرستان

قالوا ان بيل الاصبهبذ سويدا في الصلح على ان يتوادعا ويجعل له شيا على غير نصر ولا معونة على احد فقبل ذلك منه وجرى ذلك لهم وكتب له كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن للفرخان اصبهبذ خراسان على طبرستان وجيل جيلان من اهل العدو انك آمن بامان الله عز وجل على ان تكف لصوتك واهل حواشي ارضك ولا تؤوي لنا بغية وتتقي من ولي فرج ارضك خمس مائة الف درهم من دراهم ارضك فاذا فعلت ذلك فليس لاحد منا ان يغير عليك ولا يتطرق ارضك ولا يدخل عليك الا باذنك سبيلنا عليكم بالاذن آمنة وكذلك لا تؤوون لنا بغية ولا تسلون لنا الى عدو ولا تغلون فان فعلتم فلا عهد بيننا وبينكم شهد سواد بن قطبة التميمي وهند بن عمرو المرادي وسماك بن مخرمة الاسدي وسماك بن عبيد العبسي وعتيبة بن النهاس البكري وكتب سنة ثماني عشرة

فتح اذربيجان

قالوا لما استفتح نعيم همذان ثانية وسار الى الري من واج رود كتب اليه عمر ان يبعث سماك بن خرشة الانصاري ممدا لبكير بن عبد الله باذربيجان فاخر ذلك حتى افتتح الري ثم سرحه فسار

سماك

١

نحو بكير باذربيجان وكان سماك بن خرشة وعتبة بن فرقد من اغنياء العرب وقد قدما الكوفة بالغنى وقد كان بكير سار اليها حين بعث اليها حتى اذا طلع بحيال جرميدان طلع عليهم اسفندياذ بن الفرخزاد ومامن واج رود فكان اول قتال باذربيجان فاقتتلوا فهزم الله جنده واخذ بكير اسفندياذ اسيرا فقال له اسفندياذ الصلح احب اليك ام الحرب قال بل الصلح قال فامسكني عندك فان اهل اذربيجان ان لم اصالح عليهم او اجي لم يقوموا لك وجلوا الى الجبال التي حولها من القبج والروم ومن كان على التحصن تحصن الى يوم ما فامسكه عنده فاقام وهو في يده وصارت البلاد اليه الا ما كان حصن وقدم عليه سماك بن خرشة ممدا واسفندياذ في اساره وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه فقال بكير لسماك وهو يقدمه عليه ومازحه ما الذي تصنع بك وبعتبة لئن اطعت نفسي لامضين قدما ولاخلف منعا فان شئت اذهب معي وان شئت اتيت عتبة فقد اذنت لك فاني لا اراني الا تارككما وطالبا وجها هو اكره من هذا فاستعفى عمر فكتب اليه بالاذن على ان يتقدم نحو الباب وامره ان يستخلف على عمله فاستخلف عتبة على الذي افتتح منها ودفع اسفندياذ الى عتبة فضمه عتبة اليه وامر عتبة سماك بن خرشة

وليس باني دجانة على عمل بكير الذي كان افتتح وجمع اذربيجان كلها
لعتبة بن فرقد قالوا وقد كان بهرام بن الفرخزاذ اخذ بطريق عتبة
ابن فرقد واقام له في عسكره حتى قدم عليه عتبة فاقتتلوا فهزمه
عتبة وهرب بهرام فلما بلغ الخبر بهزيمته بهره اسفنديار وهو في
الاسار عند بكير قال الان تم الصلح وطفئت الحرب فصالحه واجاب
الى ذلك كلهم وعادت اذربيجان سلما وكتب بذلك بكير وعتبة
الى عمر وبعثوا بما خمسوا مما افاء الله عليهم ووفدا الوفود بذلك وكان
بكير قد سبق عتبة بفتح ما ولي وتم الصلح بعدما هزم عتبة بهرام
وكتب عتبة بينه وبين اهل اذربيجان كتابا حيث جمع له عمل بكير الى
عمله بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عتبة ابن فرقد عامل
عمر بن الخطاب اهل اذربيجان سهلها وجبلها وحواشيها
وشفارها واهل مللها كلهم الامان على انفسهم واموالهم ومللهم
وشرايعهم على ان يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم ليس على صبي
ولا امراه ولا زمن ليس في يديه شي من الدنيا ولا متعبد متخلي
ليس في يديه من الدنيا لهم ذلك ولمن سكن معهم وعليهم قرى
المسلم من جنود المسلمين يوما وليلة ودلالته ومن حشر منهم
في سنة وضع عنه جزا تلك السنة ومن اقام فله مثل ما لمن اقام من

بهرام

ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلجا الى حرزه وكتب جندب وشهد
بكير ابن عبد الله الليثي وسماك ابن خرشة الانصاري وكتب في سنة
ثماني عشرة قالوا وفيها قدم عتبة على عمر بالخبيص الذي كان اهداه
له وذلك ان عمر كان ياخذ عماله بموافاة الموسم في كل سنة ليحجز
عنهم بذلك الظلم ويحجزهم به عنه وفي هذه السنة كان فتح الباب
في قول سيف وروايته وقال قالوا يعني الذين ذكرت اسماهم
قبل رد عمر ابا موسى الى البصرة ورد سراقة بن عمرو وكان يدعى
ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن ابن ربيعه
وكان ايضا يدعى ذا النور وجعل على احدى المجنبتين حذيفة
ابن اسيد الغفاري وسمى للاخرى بكير بن عبد الله الليثي وكان بازا الباب
قبل قدوم سراقة بن عمرو عليه وكتب اليه ان يلحق به وجعل
على المقاسم سلمان ابن ربيعه فقدم سراقة عبد الرحمن ابن ربيعه
وخرج في الاثر حتى اذا خرج من اذربيجان نحو الباب قدم بكير
في ادانى الباب فاستدف بكير ودخل بلاد الباب على ما عباه
عمر وامده عمر بحبيب ابن مسلمه صرفه اليه من الجزيرة وبعث زياد
ابن حنظله مكانه على الجزيرة ولما اطل عبد الرحمان بن ربيعه
على الملك بالباب والملك يومئذ بها شهربراز الملك الذي افسد

بني إسرائيل وأعرى الشام منهم فكاتبه شهربراز واستأمنه على أن
يأتيه ففعل فأتاه فقال إني بإزاء عدو كلب وأمم مختلفة لا ينسبون
إلى أحساب وليس ينبغي لذي الحسب والعقل أن يعين أمثال هؤلاء
ولا يستعين بهم على ذوي الأحساب والأصول وذو الحسب قريب
ذي الحسب حيث كان فلست من القبج في شيء ولا من الأرمن وإنكم قد
غلبتم على بلادي وأمتي فأنا اليوم منكم ويدي مع أيديكم وصغوي معكم
وبارك الله لنا ولكم وجزيتنا إليكم النصر لكم والقيام بما تحبون فلا
تذلونا بالجزية فتوهنونا لعدوكم فقال عبد الرحمن فوقي رجل قد
أظلك فسر إليه فجوزه فسار إلى سراقة فلقيه بمثل ذلك فقال سراقة
قد قبلت ذلك ممن كان معك على هذا ما دام عليه ولا بد من الجزاء
ممن يقيم ولا ينهض فقبل ذلك وصار سنة فيمن كان يحارب العدو
من المشركين وفيمن لم يكن عنده الجزاء إلا أن يستنفروا فتوضع عنهم
جزاء تلك السنة وكتب سراقة إلى عمر بذلك فأجازه وحسنه
وليس لتلك البلاد التي في ساحة تلك الجبال نبك لم يقم بها إلا على
أوفاز وإنما هم سكان ممن حولها ومن الطراء استأصلت الغارات
نبكها من أهل القرار وأرز أهل الجبال منهم إلى جبالهم وجلوا عن
قرار أرضهم فكان لا يقيم بها إلا الجنود ومن أعانهم أو تجر إليهم واكتتبوا

من سراقة بن عمرو كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى سراقة
ابن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهربراز وسكان
أرمينية والأرمن من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وملتهم
ألا يضاروا ولا ينتقضوا وعلى أرمينية والأبواب الطراء منهم والتناء
ومن حولهم فدخل معهم أن ينفروا لكل غارة وينفذوا لكل أمر ناب
أو لم ينب رآه الوالي صلاحا على أن توضع الجزاء عمن أجاب إلى ذلك
إلا الحشر والحشر عوض من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعد
فعليه مثل ما على أهل أذربيجان من الجزاء والدلالة والنزل يوما
كاملا وليلة فإن حشروا وضع ذلك عنهم وإن تركوا أخذوا به شهد
عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان بن ربيعة وبكير بن عبد الله وكتب
مرضي بن مقرن وشهد ووجه سراقة بعد ذلك بكير بن عبد
الله وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن أسيد وسلمان بن ربيعة إلى
أهل تلك الجبال المحيطة بأرمينية فوجه بكيرا إلى موقان ووجه حبيبا
إلى تفليس وحذيفة بن أسيد إلى من بجبال اللان وسلمان بن ربيعة
إلى الوجه الآخر وكتب سراقة بالفتح وبالذي وجه فيه هؤلاء النفر
إلى عمر بن الخطاب فأتى عمر أمر لم يكن يرى أنه يستتم له على ما خرج
عليه في سريح بغير مؤونة وكان فرجا عظيما به جند عظيم إنما ينتظر أهل

فإن من صنيعهم ثم يصنعون الحرب أو يبعثون بها فلما استوسقوا واستعلوا
على الإسلام مات سراقة واستخلف عبد الرحمن ابن ربيعة وقد
مضى أولئك القواد الذين بعثهم سراقة فلم يفتح أحد منهم ما وجه
له إلا بكير فإنه فض موقان ثم تراجعوا على الجزية فكتب لهم بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما أعطى بكير ابن عبد الله أهل موقان من جبال
القبج على أموالهم وأنفسهم وملتهم وشرائعهم على الجزاء دينار عن كل
حالم أو قيمته والنصح ودلالة المسلم ونزله يومه وليلته لهم الأمان
ما نصحوا وأقروا وعلينا الوفاء والله المستعان فإن تركوا ذلك
واستبان منهم غدر فلا أمان لهم إلا أن يسلموا الغدرة برمتهم
وإلا فهم متهمون شهد الشماخ بن ضرار والرسارس ابن جنادب
وحملة ابن جوية وكتب سنة إحدى وعشرين ∴ قالوا ولما بلغ
عمر موت سراقة واستخلافه عبد الرحمن ابن ربيعة أقر عبد الرحمن
على فرج الباب وأمره بغزو الترك فخرج عبد الرحمن بالناس حتى قطع
الباب فقال له شهربراز ما تريد أن تصنع قال أريد بلنجر قال إنا لنرضى
أن يدعونا من دون الباب قال لكنا لا نرضى منهم بذلك حتى نأتيهم
في ديارهم والله إن معنا لأقواما لو يأذن لهم أميرنا في الإمعان
لبلغت بهم الردم قال وما هم قال أقوام صحبوا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ودخلوا في هذا الأمر بنية كانوا أصحاب حياء وتكرم
في الجاهلية فازداد حياؤهم وتكرمهم فلا يزال هذا الأمر دائما لهم
ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يغلبهم وحتى يلفتوا عن حالهم من غيرهم
فغزا بلنجر غزاة في زمن عمر لم تئم فيها امرأة ولم ييتم فيها صبي وبلغ خيله
في غزاتها البيضاء على رأس مائتي فرسخ من بلنجر ثم غزا فسلم ثم غزا غزوات

ع بالبحر

في زمان عثمان وأصيب عبد الرحمن حين تبدل أهل الكوفة في إمارة عثمان
في استعماله من كان ارتد استصلاحا لهم فلم يصلحهم ذلك وزادهم
فسادا أن سادهم من طلب الدنيا وعضلوا بعثمان حتى جعل يتمثل

وكنت وعثمان كالمسمن كلبه ... فخدشه أنيابه وأظافره

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الغصن ابن القاسم عن
رجل عن سلمان ابن ربيعة قال لما دخل عليهم عبد الرحمن ابن ربيعة
حال الله بين الترك والخروج عليه قالوا ما اجترأ علينا هذا
الرجل إلا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت فتحصنوا وهربوا فرجع
بالمغنم والظفر وذلك في إمارة عمر ثم إنه غزاهم غزوات
في زمن عثمان ظفر كما كان يظفر حتى إذا تبدل أهل الكوفة لاستعمال
عثمان من كان ارتد فغزاهم بعد ذلك تذامرت الترك وقال
بعضهم لبعض إنهم لا يموتون واختفوا لهم في الغياض فرمى رجل منهم

رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه اصحابه فخرجوا عليه عند
ذلك فاقتتلوا فاشتد قتالهم ونادى مناد من الجو صبرا
لك عبد الرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبد الرحمن حتى قتل وانكشف
الناس واخذ الراية سلمان ابن ربيعه فقاتل سلمان او يرى جزعا
ثم خرج بالناس وخرج سلمان وابو هريره الدوسي على جيلان فقطعوها
الى جرجان واجترا الترك بعدها ولم يمنعهم ذلك من اتخاذ جسد عبد
الرحمن فهم يستسقون به حتى الان :: وحدث عمرو وابن معدي كرب
عن مطر ابن ثلج التيمي قال دخلت على عبد الرحمن ابن ربيعه بالباب
وشهربران عنده فاقبل رجل عليه شحوبه فدخل على عبد الرحمن
ابن ربيعه فجلس الى شهربران وعلى مطر قباء برود يمنيه ارضه حمرا
ووشيه اسودا او وشيه احمر وارضه سودا فتسالا ثم ان شهربران
قال ايها الامير اتدري من اين جا هذا الرجل هذا رجل بعثته
من سنين نحو السد لينظر ما حاله ومن دونه وزودته مالا عظيما
وكتبت له الى من يليني واهديت له وسالته ان يكتب له الى من وراءه
وزودته لكل ملك هديه ففعل ذلك بكل ملك بينه وبينه حتى انتهى
اليه فانتهى الى الملك الذي السد في ظهر ارضه فكتب له الى عامله
على ذلك البلد فاتاه فبعث معه بازياره ومعه عقابه

حريره

من صح

كانه صاحبه

قال فشكر البازيار فلما انتهينا فاذا جبلان بينهما سد مسدود
حتى ارتفع على الجبلين بعد ما استوى بهما واذا دون السد خندق
اشد سوادا من الليل لبعده فنظرت الى ذلك كله وتفرست فيه ثم
ذهبت لانصرف فقال لي البازيار على رسلك اكافئك انه لا يلي
ملك بعد ملك الا تقرب الى الله بافضل ما عنده من الدنيا فيرمي به
في هذا اللهب فشرح بضعة لحم معه فالقاها في ذلك الهوا وانقضت عليها
العقاب وقال ان ادركتها قبل ان تقع فلا شي وان لم تدركها
حتى تقع فذاك شي فخرجت علينا العقاب واللحم في مخاليبها
واذا فيه ياقوته فاعطانيها وها هي ذه فتناولها شهربران
حمرا فناولها عبد الرحمن فنظر اليها ثم ردها الى شهربران فقال شهربران
لهذه خير من هذا البلد يعني الباب وايم الله لانتم احب الي مملكة
من آل كسرى ولو كنت في سلطانهم ثم بلغهم خبرها لانتزعوها مني وايم
الله لا يقوم لكم شي ما وفيتم او وفى ملككم الاكبر فاقبل عبد
الرحمن على الرسول فقال ما حال هذا الردم وما شبهه فقال هذا
الثوب الذي على هذا الرجل قال فنظر الى ثوبي فقال الرجل وصف
صفة الحديد والصفر وقال آتوني زبر الحديد الى آخر الاية وقال
عبد الرحمن لشهربران كم كانت هديتك قال قيمة مائة الف

يعني هذا المكان

يعني العقاب

هن

يعني المأخوذه

في بلادي هذه وثلثمائة الف الف او اكثر في تلك البلدان ::
وزعم الواقدي ان معاوية غزا الصائفة في هذه السنة ودخل
بلاد الروم في عشرة الف من المسلمين وقال بعضهم في هذه
السنة كانت وفاة خالد ابن الوليد وفيها ولد يزيد بن معاوية
وعبد الملك ابن مروان :: وحج بالناس في هذه السنة عمر ابن
الخطاب وكان عامله على مكة عتاب ابن اسيد وعلى اليمن يعلى
ابن امية وعلى سائر امصار المسلمين الذين كانوا عماله في السنة
التي قبلها وقد ذكرناهم قبل :: وفي هذه السنة عدل عمر
فتوح اهل الكوفة والبصرة بينهم :: ٥

ذكر الخبر بذلك

كتب اليّ السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وعمرو
وسعيد قالوا اقام عمار ابن ياسر عاملا على الكوفة سنة في امارة
عمر وبعض اخرى :: وكتب عمر الى ابن سراقة وهو يومئذ عاملا
على البصرة وتحيز جباجهم عنهم ويسألهما ان يزيدهم احد الماهين
او ماسبذان وبلغ ذلك اهل الكوفة فقالوا لعمار اكتب لنا الى
عمر ان رامهرمز وايذج لنا دونهم لم يعينونا عليهما بشيء ولم يلحقوا بنا
حتى افتتحناها فقال عمار ما لي وما لهذا فقال عطارد فعلام

كان قدم

بعض حاشية

تدع فيئنا ايها العبد الاجدع فقال لقد تساخت اذني اليّ ولم يكتب
ذلك فابغضوه ولما ابى اهل الكوفة الا الخصومة فيهما لاهل
البصرة شهد لهم اقوام على ابي موسى انه قد كان امن رامهرمز
وايذج وان اهل الكوفة والنعمان نازلوهم وهم في امان فاجاز
ذلك عمر لهم اجازها لاهل البصرة بشهادة الشهود وادعى اهل
البصرة في اصبهان قريات افتتحها ابو موسى دون جي ايام امدهم
بهم عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتبان فقال اهل الكوفة
اتيتمونا مددا وقد افتتحنا البلاد فآسيناكم في الغنائم والذمة
ذمتنا والارض ارضنا فقال عمر صدقوا ثم ان اهل الايام
واهل القادسية من اهل البصرة اخذوا في التراضي حتى قالوا
فليعطونا نصيبنا مما نحن شركاؤهم فيه من سوادهم وحواشيه
فقال لهم عمر اترضون بماه وقال لاهل الكوفة اترضون ان
نعطيهم من ذلك احد الماهين فقالوا ما رأيت انه ينبغي فاعمل
به فاعطاهم ماه دينار بنصيبهم لمن كان شهد الايام والقادسية
منهم الى سواد البصرة ومهرجان قذق وكان ذلك لمن شهد
الايام والقادسية من اهل الكوفة ولما ولي معاوية ابن ابي سفيان
وكان معاوية هو الذي جند قنسرين من رابطة العراقين ايام

اط
حابه دينار

علي وانما كانت قنسرين رستاقا من رساتيق حمص حتى مصرها معوية
وجندها بمن نزل الكوفة والبصرة في ذلك الزمان واخذ لهم
معاوية بنصيبهم من فتوح العراق واذربيجان والموصل والباب
فضمها اليها فيما ضم وكان اهل الجزيرة والموصل نافلة ترسيا بكل من كان
ترك هجرته من اهل الكوفة فنقل ذلك الى من نقل منهم الى الشام
زمان علي والى من رسيت به الجزيرة والموصل ممن كان ترك هجرته
ايام علي وكفر اهل ارمينية زمان معاوية وقد امر حبيب ابن مسلمة
على الباب وحبيب يومئذ بجرزان وكاتب اهل تفليس وتلك الجبال
ثم ناجزهم حتى استجابوا واعتذروا الى حبيب وكتبوا بينهم وبينه
كتابا بعد ما كاتبهم بسم الله الرحمن الرحيم من حبيب ابن مسلمة
الى اهل تفليس من جرزان ارض الهرمز سلم انتم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو فانه قد قدم علينا رسولكم تفلي فبلغ عنكم
وادى الذي بعثتم وذكر تفلي عنكم انا لم نكن امة فيما تحسبون وكذلك كنا
حتى هدانا الله بمحمد صلى الله عليه وآله واعزنا بالاسلام بعد
قلة وذلة وجاهلية وذكر تفلي انكم احببتم سلمنا فما كرهت والذين امنوا
معي وقد بعثت اليكم عبد الرحمن ابن جزء السلمي وهو من اعلمنا من اهل
العلم بالله واهل القرآن وبعثت معه بكتابي بامانكم فان رضيتم

دفعه اليكم وان كرهتم آذنكم بحرب على سواء ان الله لا يحب الخائنين
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لاهل تفليس
من جرزان ارض الهرمز بالامان على انفسكم واموالكم وصوامعكم
وصلواتكم على الاقرار بصغار الجزية على اهل بيت دينار واف
ولنا نصحكم ونصركم على عدو الله وعدونا وقرى المجتاز ليلة من حلال
طعام اهل الكتاب وحلال شرابهم وهداية الطريق في غير ما يضر فيه
باحد منكم فان اسلمتم واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة فاخواننا في الدين
وموالينا ومن تولى عن الله ورسله وكتبه وحزبه فقد آذناكم بحرب
على سواء ان الله لا يحب الخائنين شهد عبد الرحمن بن خالد والحجاج
وابن عياض وكتب رباح واشهد الله وملائكته والذين آمنوا
وكفى بالله شهيدا ؛ وفي هذه السنة عزل عمر عمارا عن الكوفة
واستعمل ابا موسى في قول بعضهم وقد ذكرت قول الواقدي في ذلك

ذكر السبب في ذلك

قد تقدم بعض سبب عزله ونذكر بقيته ؛ ذكر السري فيما كتب به
الي عن شعيب عن سيف عمن تقدم ذكري من شيوخه
قال قالوا وكتب اهل الكوفة ذلك عطارد واناس معه
الى عمر في عمار وقالوا انه ليس بامير ولا يحتمل ما هو فيه ونزا به

أهل الكوفة، فكتب عمر إلى عمار أن أقبل، فخرج بوفد من أهل
الكوفة، ووفد رجالا ممن يرى أنهم معه، فكانوا أشد عليه ممن تخلف
فجزع، فقيل له: يا أبا اليقظان، ما هذا الجزع؟ فقال: والله ما أحمد
نفسي عليه، ولقد ابتليت به. وكان سعد بن مسعود الثقفي عم المختار
وجرير بن عبد الله معه، فسعيا به، وأخبرا عمر بأشياء كرهها، فعزله عمر
ولم يوله. ؛ كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن الوليد
ابن جميع، عن أبي الطفيل، قال: قيل لعمار: أساءك العزل؟ فقال: والله
ما سرتني حيث استعملت، ولقد ساءتني حيث عزلت. ؛ وكتب إلي
السري، عن شعيب، عن إسماعيل بن أبي خالد ومجالد، عن الشعبي،
قال: قال عمر لأهل الكوفة: أي منزليكم أعجب إليكم؟ يعني الكوفة والمدائن،
وقال: إني لأسألكم، وإني لأعرف فضل أحدهما على الآخر في وجوهكم.
فقال جرير: أما منزلنا هذا الأدنى فإنه أدنى نخلة من السواد
من البر، وأما الآخر فوعك البحر وغمه وبعوضه. فقال عمار: كذبت.
فقال عمر لعمار: بل أنت أكذب منه. وقال: ما تعرفون من أميركم
عمار؟ فقال جرير: هو والله غير كاف، ولا مجز، ولا عالم بالسياسة.
كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن زكرياء بن سياه، عن هشام
ابن عبد الرحمن الثقفي، أن سعد بن مسعود قال: والله ما يدري ما

استعملت. فقال: على ما استعملتك يا عمار؟ قال: على الحيرة
وأرضها. فقال: قد سمعنا بالحيرة، تجار اختلفت إليها. قال: وعلى أي
شيء؟ قال: على بابل وأرضها. قال: قد سمعت بذكرها في القرآن.
قال: وعلى أي شيء؟ قال: على المدائن وما حولها. قال: أمدائن كسرى؟
قال: نعم. قال: وعلى أي شيء؟ قال: على كذا وأرضها. قالوا: قد أخبرناك
أنه لا يدري على ما بعثته. فعزله عنهم، ثم دعاه بعد ذلك فقال:
أساءك حين عزلتك؟ فقال: والله ما فرحت به حين بعثتني، ولقد
ساءني حين عزلتني. فقال: لقد علمت ما أنت بصاحب عمل، ولكني
تأولت: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين﴾. ؛ كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف،
عن حليس بن زيد الضبي، عن أبيه مثله أو زاده، فقال: أتحمد
نفسك بعزله؟ من تعالجه منذ قد مت؟ وقال: والله يا عمار لا يسبي
لتبتلين. فسل الله الموت. ثم أقبل على أهل الكوفة فقال: من تريدون
يا أهل الكوفة؟ فقالوا: أبا موسى. فأمره عليهم بعد عمار، فأقام
عليهم سنة، فباع غلامه العلف، وسمعه الوليد بن عبد شمس
يقول: ما صحبت قوما قط إلا آثرتهم، ووالله ما منعني أن أكذب
شهود البصرة إلا صحبتهم، ولئن صحبتكم لأمنحنكم خيرا. فقال الوليد: ما

ذهب بارضنا غيرك لاجرم لا تعمل علينا فخرج وخرج معه نفر
فقالوا لا حاجة لنا في ابن سوية فقال ولم قالوا غلام له يتجر
في حشرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وعمرو ابن سراقة الى
الجزيرة وقال لاصحاب ابي سوية الذين شخصوا في عزله من اهل
الكوفة امري مسدد احب اليكم ام ضعيف مسلم فلم يجد عندهم شيا
فتنحى فخلا في ناحية المسجد فنام فاتاه المغيرة ابن شعبة فكلاه حتى استيقظ
فقال ما فعلت هذا يا امير المومنين الا من عظيم فهل نابك من نايب
قال واي نايب اعظم من ماية الف لا يرضون عن امير ولا يرضى
عنهم امير وقال في ذلك ما شا الله ؛ واختطت الكوفة حين
اختطت على ماية الف مقاتل واتاه اصحابه فقالوا ما شانك قال
شان اهل الكوفة قد عضلوا بي واعاد عليهم عمر المشورة التي
استشارها فاجابه المغيرة فقال اما الضعيف المسلم فضعفه عليك
وعلى المسلمين وسداده عليه وله فبعثه عليهم ؛ كتب الي
السري عن شعيب عن سيف عن محمد ابن عبد الله عن سعيد ابن
عمرو ان عمر قال قبل ان يستعمل المغيرة ما تقولون في تولية
رجل ضعيف مسلم او رجل قوي مسدد فقال المغيرة اما الضعيف
المسلم فان اسلامه لنفسه وضعفه عليك واما القوي المسدد

يعني اصى عمر

فان سداده لنفسه وقوته للمسلمين قال فانا باعثوك يا
مغيرة فكان المغيرة عليها حتى مات عمر وذلك نحو من سنتين وزيادة
فلما ودعه المغيرة للذهاب الى الكوفة قال له يا مغيرة ليامنك
الابرار وليخفك الفجار ثم اراد عمر ان يبعث سعدا على عمل المغيرة
فقتل قبل ان يبعثه فاوصى به ؛ وكان من سنة عمر وسيرته
ان ياخذ عماله بموافاة الحج في كل سنة للسياسة وليحجزهم بذلك
عن الرعية وليكون لشكاة الرعية وقتا وغاية ينهونها اليه وفي
هذه السنة غزا الاحنف ابن قيس في قول بعضهم خراسان
وحارب يزدجرد ؛ واما رواية سيف فان خروج الاحنف
الى خراسان كان في سنة ثماني عشرة من الهجرة ؛

ذكر مصير يزدجرد الى خراسان
وما كان السبب في ذلك

اختلف اهل السير في ذلك وكيف كان الامر فيه فاما
ما ذكره سيف عن اصحابه في ذلك فانه فيما كتب الي السري
عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو قالوا كان يزدجرد بن شهريار
ابن كسرى وهو يومئذ ملك فارس لما انهزم اهل جلولا
خرج يريد الري وقد جعل له محمل واحد مطبوق ظهر بعيره فكان

اذا سار نام فيه ولم يعرس بالقوم فانتهوا به الى مخاضة
وهو نايم في محمله فانبهوه ليعلم ولئلا يفزع اذا خاض البعير
ان هو استيقظ فعنفهم وقال بيسما صنعتم والله لو تركتموني
لعلمت مدة هذه الامة اني رايت اني ومحمدا تناجينا عند الله
فقال له املكهم مائة سنة فقال زدني قال عشرا ومائة سنة
فقال زدني قال عشرين ومائة سنة فقال زدني فقال
لك وانبهتموني فلو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الامة فلما
انتهى الى الري وعليها ابان جادويه وثب عليه فاخذه فقال
يا ابان جادويه تغدرني قال لا ولكن قد تركت ملكك وصار
في غيرك فاحببت ان اكتب على ما كان لي من شي وما اردت
من غير ذلك واخذ خاتم يزدجرد ووصل الادم واكتتب الصكاك
وسجل السجلات بكل ما اعجبه ثم ختم عليها ورد الخاتم ثم اتى بعد
سعد فرد عليه كل شي في كتابه ولما صنع ابان جادويه بيزدجرد
ما صنع خرج يزدجرد من الري الى اصبهان وكره ابان جادويه
فاراده ولم يامنه ثم عزم على خراسان فاتى مرو فنزلها
وقد نقل النار معه فبنى لها بيتا واتخذ بستانا وبنى ازجا فرسخين الى
البستان فكان على راس فرسخين من مرو واطمان في نفسه

فاراد ان يوتى وكانت من فتوق بقي من الاعاجم فيما
لم يفتحه المسلمون فبدانوا له حتى اثار اهل فارس والهرمزان
فنكثوا واثار اهل الجبال والفيرزان وصار ذلك داعيه
الى اذن عمر في الانسياح فانساح اهل البصرة واهل الكوفة حتى
اثخنوا في الارض فخرج الاحنف الى خراسان فاخذ على مهرجان
قذق ثم خرج الى اصبهان واهل الكوفة محاصرو جي فدخل خراسان
من الطبسين ففتح هراة عنوة واستخلف عليها صحار بن فلان العبدي
ثم سار نحو مرو الشاهجان وارسل الى نيسابور وليس دونها
قتال مطرف بن عبد الله بن الشخير والحرث بن حسان الى سرخس
فلما دنا الاحنف من مرو الشاهجان خرج يزدجرد وهو
نحو مرو الروذ الى خاقان يستمده وكتب الى ملك الصغد يستمده
فخرج رسولاه نحو خاقان وملك الصغد وكتب الى ملك الصين
يستعينه وخرج الاحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليها
حارثة بن النعمان الباهلي بعد ما لحقت به امداد اهل الكوفة
على اربعة امراء علقمة بن النضر النضري وربعي بن عامر
التميمي وعبد الله بن ابي عقيل الثقفي وابن ام غزال الهمداني
وخرج سائرا نحو مرو الروذ حتى اذا بلغ ذلك يزدجرد خرج

الى بلخ ونزل الاحنف فالتقى اهل الكوفه ويزدجرد ببلخ فهزم
الله يزدجرد وتوجه في اهل فارس الى النهر فعبر ولحق
الاحنف اهل الكوفه وقد فتح الله عليهم فبلخ من فتح اهل الكوفه
وتتابع اهل خراسان ممن شذ او تحصن على الصلح فيما بين نيسابور
الى طخارستان ممن كان في مملكة كسرى وعاد الاحنف الى
مرو الروذ فنزلها واستخلف على طخارستان ربعي بن عامر
وهو الذي يقول له النجاشي ونسبه الى امه وكانت من اشراف
العرب

الا رب من يدعى فتى ليس بالفتى الا ان ربعي ابن عامر الفتى
طويل قعود القوم في قعر بيته اذا اشبعوا من ثفل جفنته سقى

وكتب الاحنف الى عمر بفتح خراسان فقال لوددت اني لم اكن
بعثت جندا ولوددت انه كان بيننا وبينهم بحر من نار فقال
علي ولم يا امير المؤمنين قال لان اهلها سينتقضون منها ثلاث
فيجتاحون فكان يكون ذلك باهلها احب الي من ان يكون
بالمسلمين كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عبد
الرحمن الفزاري عن ابي الجنوب اليشكري عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال لما قدم على عمر فتح خراسان قال لوددت

ان بيننا وبينها بحرا من نار فقال علي وما يشتد عليك من
ذلك فان فتحها موضع سرور قال اجل ولكني حتى على آخر الحديث
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبيدة ابن معتب
وعن رجل من بكر بن وائل يدعى الوازع بن زيد ابن خليدة
قال لما بلغ عمر غلبة الاحنف على المروين وبلخ قال وهو الاحنف
وهو سيد اهل المشرق المسمى بغير اسمه وكتب عمر الى الاحنف اما
بعد فلا تجوزن النهر واقتصر على ما دونه وقد عرفتم باي شيء
دخلتم على خراسان فداوموا يدم لكم النصر واياكم ان تعبروا
فتنفضوا ولما بلغ رسولا يزدجرد خاقان وغارك لم يستتب لهما
انجاد الملوك فاقبل في الترك وحشر اهل فرغانة والصغد ثم خرج
بهم وخرج يزدجرد راجعا الى خراسان حتى عبر الى بلخ
وعبر معه خاقان فارز الاحنف الى مرو الروذ وكان الاحنف حين
بلغه عبور خاقان والصغد نهر بلخ غازيا له خرج في عسكره
ليلا يتسمع هل يسمع برأي ينتفع به فمر برجلين ينقيان علفا اما تبنا
او شعيرا واحدهما يقول لصاحبه لو ان الامير اسندنا الى هذا
الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا وكان الجبل في ظهورنا
من ان نؤتى من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد رجوت ان

أبي سرور

فلما عبر الملوك
انجاد الملوك

كان

ينصرنا الله ثم رجع واجتز بها في ليلة مظلمة فلما اصبح جمع الناس
ثم قال انكم قليل وان عدوكم كثير فلا يهولنكم كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ارتحلوا من
مكانكم هذا فاسندوا الى هذا الجبل فاجعلوه في ظهوركم
واجعلوا النهر بينكم وبين عدوكم وقاتلوهم من وجه واحد ففعلوا
وقد اعدوا ما يصلحهم وهم في عشرة الف من اهل البصرة واهل
الكوفة نحوا منهم واقبلت الترك ومن اجلبت حتى نزلوا بهم فكانوا
يغادونهم ويراوحونهم ويتنحون عنهم بالليل ما شاء الله وطلب الاحنف
عليهم بالليل فخرج ليلة بعدما علم علمهم طليعة لاصحابه حتى كان قريبا
من عسكر خاقان فوقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس
الترك بطوقه وضرب بطبله ثم وقف من العسكر موقفا يقفه
مثله فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله
وهو يرتجز بقول الشاعر :.

ان على كل رئيس حقا ... ان يخضب الصعدة او تندقا
ان لنا شيخا بها ملقا ... بسيف ابي حفص الذي تبقا

ثم وقف موقف التركي واخذ طوقه وخرج اخر من الترك ففعل
مثل صاحبه الاول ثم وقف دونه فحمل عليه الاحنف فاختلفا
طعنتين فطعنه الاحنف فقتله ثم ارتجز :.

ان الرئيس يرتبي ويطلع ... ويمنع الخلاء اذا ما اربعوا

ثم وقف موقف التركي الثاني واخذ طوقه ثم خرج ثالث
من الترك فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز

جري الشموس ناجزا بناجز ... محتفلا في جريه مشارز

ثم انصرف الاحنف الى عسكره ولم يعلم بذلك احد منهم حتى دخله
واستعد وكان من شان الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج ثلثة من
فرسانهم كهولا كلهم يضرب بطبله ثم يخرجون بعد خروج الثالث فخرج الترك
ليلتئذ بعد الثالث فاتوا على فرسانهم مقتلين فتشاءم خاقان وتطير
فقال قد طال مقامنا وقد اصيب هؤلاء القوم بمكان لم يصب بمثله
قط ما لنا في قتال هؤلاء القوم من خير فانصرفوا به فكان وجوههم
راجعين وارتفع النهار للمسلمين ولا يرون شيئا واتاهم الخبر
بانصراف خاقان الى بلخ وقد كان يزدجرد بن شهريار بن كسرى
ترك خاقان بمرو الروذ وخرج الى مرو الشاهجان فتحصن منه
حارثة بن النعمان ومن معه فحصرهم واستخرج خزائنه من موضعها
وخاقان ببلخ مقيم له فقال المسلمون للاحنف ما ترى في اتباعهم
قال اقيموا مكانكم ودعوهم :. ولما جمع يزدجرد ما كان في يديه

بما صنع بمرو فأعجل عنه وأراد أن يستقل منها إذا أمرًا عظيمًا
من خزائن أهل فارس وأراد اللحاق بخاقان فقال له أهل
فارس أي شيء تريد أن تصنع قال أريد اللحاق بخاقان فأكون
معه أو بالصين فقالوا مهلًا فإن هذا رأي سوء إنك إنما تأتي قومًا
في مملكتهم وتدع أرضك وقومك ولكن ارجع بنا إلى هؤلاء القوم
فصالحهم فإنهم أوفياء وأهل دين وهم يلون بلادنا وإن عدوًا يلي بلادنا
أحب إلينا من عدو يلينا في بلاده ولا دين لهم ولا ندري ما وفاؤهم
فأبى عليهم وأبوا عليه فقالوا فدع خزائننا نردها إلى بلادنا ومن
يليها ولا تخرجها من بلادنا إلى غيرها فأبى فقالوا فإنا لا ندعك
فاعتزلوا وتركوه في حاشيته فاقتتلوا فهزموه وأخذوا الخزائن
واستولوا عليها ونكبوا وكتبوا إلى الأحنف بالخبر فاعترضهم المسلمون
والمشركون بمرو فقاتلوه وأصابوه في آخر القوم وأعجلوه عن الأثقال
ومضى موليًا حتى قطع النهر إلى فرغانة والترك فلم يزل مقيمًا بها
زمن عمر كله يكاتبهم ويكاتبونه أو من شاء الله منهم فكفر أهل خراسان
زمان عثمان وأقبل أهل فارس على الأحنف فصالحوه وعاقدوه
ودفعوا إليه تلك الخزائن والأموال وتراجعوا إلى بلدانهم
وأموالهم على أفضل ما كانوا في زمان الأكاسرة فكانوا كأنما هم

في ملكهم إلا أن المسلمين أوفى لهم وأعدل عليهم فاغتبطوا وأصاب
الفارس يوم يزدجرد كسهم الفارس يوم القادسية ولما
خلع أهل خراسان زمان عثمان أقبل حتى نزل مرو فلما اختلف
هو ومن معه وأهل خراسان أوى إلى طاحونة فأتوا عليه يأكل من
كرد حول الرحا فقتلوه ثم رموا به في النهر ولما أصيب يزدجرد
بمرو وهو يومئذ مختبئ في طاحونة يريد أن يطلب اللحاق بكرمان
فاحتوى فيه المسلمون والمشركون وبلغ ذلك الأحنف بن قيس فسار
من فوره ذلك في الناس إلى بلخ يريد خاقان وتبع حاشية يزدجرد
وأهله والمشركين من أهل فارس وخاقان والترك بلخ فلما
سمع ما لقي يزدجرد وخروج المسلمين مع الأحنف من مرو الروذ
وعبر النهر وأقبل الأحنف حتى نزل بلخ وترك أهل الكوفة في كورها
الأربع ثم رجع إلى مرو الروذ فنزل بها وكتب بفتح خاقان ويزدجرد
إلى عمر وبعث إليه بالأخماس ووفد عليه الوفود :. قالوا ولما
عبر خاقان النهر وعبرت معه حاشية آل كسرى أو من أخذ نحو
بلخ منهم مع يزدجرد لقوا رسول يزدجرد الذي كان بعث إلى
ملك الصين وأهدى إليه معه ومعه جواب كتابه من ملك الصين
فسألوه عما وراءه فقال لما قدمت عليه بالكتاب والهدايا كافأنا

بما يأثرون وراءهم هدية واجاب يزدجرد فكتب اليه بهذا الكتاب
بعد ما كان قال انه قد عرفت ان حقا على الملوك انجاد الملوك
على من غلبهم فصف لي صفة هولاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم
فاني اراك تذكر قلتهم وكثرتكم ولا يبلغ امثال هولاء القليل
الذين تصف منكم فيما اسمع من كثرتكم الا بخير عندهم وشر فيكم فقلت
سلني عما احببت فقال ايوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون
لكم قبل ان يقاتلوكم قلت يدعوننا الى واحدة من ثلث اما دينهم
فان اجبناهم اجرونا مجراهم او الجزية والمنعة او المنابذة قال فكيف
طاعتهم امراءهم قلت اطوع قوم لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون
فاخبرته فقال ايحرمون ما حلل لهم او يحلون ما حرم عليهم قلت لا قال
قال فان هولاء القوم لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا
حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم فقلت
الخيل العراب ووصفتها فقال نعمت الحصون هذه صفة دواب طوال
الاعناق وكتب معه الى يزدجرد انه لا يمنعني ان ابعث اليك بجيش اوله
بمرو واخره بالصين الجهالة بما يحق علي ولكن هولاء القوم الذين
وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها ولو خلي لهم
سربهم ازالوني ما داموا على ما وصف فسالمهم وارض منهم بالمساكنة

ولا تهجهم ما لم يهيجوك واقام يزدجرد وآل كسرى بفرغانة معهم
عهد من خاقان ولما رجع الرسول بالفتح والوفد بالخبر ومعهم
الغنايم الى عمر بن الخطاب من قبل الاحنف جمع الناس وخطبهم
وامر بكتاب الوفد فقرئ عليهم فقال في خطبته ان الله تعالى ذكره
ذكر رسوله صلى الله عليه واله وما بعثه به من الهدى ووعد على
اتباعه من عاجل الثواب واجله خير الدنيا والاخرة فقال هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون فالحمد لله الذي انجز وعده ونصر جنده الا ان الله قد
اهلك ملك المجوسية وفرق شملهم فليسوا يملكون من بلادهم
شبرا يضير بمسلم الا وان الله قد اورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
لينظر كيف تعملون الا وان المصرين من مسالحها اليوم كانتم
والمصرين فيما مضى من البعد وقد وغلوا في البلاد والله بالغ امره
ومنجز وعده ومتبع اخر ذلك باوله فقوموا في امره على رجل
يوف لكم بعهده ويؤتكم وعده ولا تبدلوا ولا تغيروا فيستبدل
الله بكم غيركم فاني لا اخاف على هذه الامة ان تؤتى الا من قبلكم
ثم ان اداني اهل خراسان واقاصيه اعتصموا ازمان عثمان بن
عفان لسنتين خلتا من امارته وسنذكر بقية خبر انتقاضهم في موضعه

إن شاء الله مع مقتل يزدجرد وحج بالناس في هذه السنة عمر
وكانت عماله على الأمصار فيها الذين كانوا عليها في سنة إحدى
وعشرين غير الكوفة والبصرة فإن عامله على الكوفة وعلى الاحد
كان المغيرة ابن شعبة وعلى البصرة أبا موسى الأشعري ::

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين

وكان فيها فتح اصطخر في قول أبي معشر حدثني بذلك أحمد ابن
ثابت الرازي قال حدثنا محدث عن إسحق ابن عيسى عن أبي
معشر قال كانت اصطخر الأولى وهمذان سنة ثلث وعشرين وقال
الواقدي مثل ذلك :: وقال سيف كان فتح اصطخر بعد توج الآخرة

ذكر الخبر عن فتح توج

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو قالوا خرج أهل البصرة الذين وجهوا إلى فارس أمراء على
فارس ومعهم سارية ابن زنيم ومن بعث معهم إلى ما وراء ذلك وأهل
فارس مجتمعون بتوج فلم يصمدوا لجمعهم بجموعهم ولكن قصد كل أمير
لجهة منهم قصد إمارته وكورته التي أمر بها وبلغ ذلك أهل فارس
فافترقوا إلى بلدانهم كما افترق المسلمون ليمنعوها وكانت تلك
هزيمتهم وتشتيت أمورهم وتفريق جموعهم فتطير المشركون بذلك

وكأنما كانوا ينظرون إلى ما صاروا إليه وتفاءل المسلمون لذلك
وكأنما كانوا ينظرون إلى ما صاروا إليه فقصد مجاشع ابن مسعود
لسابور وأردشير فيمن معه من المسلمين فالتقوا بتوج وأهل فارس
فاقتتلوا ما شاء الله ثم إن الله عز وجل هزم أهل توج للمسلمين وسلط
المسلمين عليهم فقتلوهم كل قتلة وبلغوا منهم ما شاؤوا وغنمهم ما في
عسكرهم فحووه وهذه توج الآخرة ولم يكن لهم بعدها شوكة والأولى
التي تنقذ فيها جنود العلاء أيام طاووس الوقعة التي اقتتلوا فيها
والوقعتان الأولى والآخرة كلتاهما متساجلتان ثم دعوا إلى الجزية
والذمة فراجعوا وأقروا وخمس مجاشع الغنائم وبعث بها ووفد وفدا وقد
كانت البشرى والوفود يجازون ويقضى لهم حوائجهم لسنة جرت بذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم :: كتب إلي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد ابن سوقة عن عاصم ابن كليب عن أبيه
قال خرجنا مع مجاشع ابن مسعود غازين توج فحاصرناها وقاتلناهم
ما شاء الله فلما افتتحناها وحوينا نهبا كثيرا وقتلنا قتلى عظيمة
وكان علي قميص قد تخرق فأخذت إبرة وسلكا وجعلت أخيط قميصي
بها ثم اضربه بين حجرين حتى ذهب فيه فلبسته فلما جمعت الرثة
قام مجاشع خطيبا فحمد الله وأثنى عليه فقال أيها الناس لا تغلوا فإنه

من غلّ جاء بما غلّ يوم القيامة ردّوا ولو الخيط فلمّا سمعت ذلك نزعت القميص فالقيته في الاخماس ::

فتح اصطخر

قال وقصد عثمان بن ابي العاص اصطخر فالتقى هو واهل اصطخر بجور فاقتتلوا ما شاؤا ومن ثم ان عثمان دعا الناس الى الجزا والذمة فراسلهم وراسلوه فاجابه الهربذ وكان هرب او تنحى فتراجعوا وباحوا بالجزا وقد كان عثمان لما هزم القوم جمع اليه ما افا الله عليهم فخمسه وبعث بالخمس الى عمر وقسم اربعة اخماس المغنم في الناس وعفت الجند عن النهاب وادّوا الامانة واستدقوا الدنيا فجمعهم عثمان ثم قام فيهم وقال ان الامر لا يزال مقبلا ولا يزال اهله معافين مما يكرهون ما لم يغلّوا فاذا غلّوا راوا ما ينكرون ولم يسدّ الكثير مسدّ القليل اليوم :: كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن ابي الحسن قال قال عثمان بن ابي العاص يوم اصطخر ان الله اذا اراد بقوم خيرا كفهم ووفّر امانتهم فاحفظوها فان اول ما تفقدون منكم الامانة فاذا فقدتموها جدد لكم في كل يوم فقدان شي من اموركم :: ثم ان شهرك خلع في اخر امارة عمر واول امارة عثمان ونشط اهل فارس ودعاهم الى النقض فوجه

امن

اليه عثمان بن ابي العاص وابنه وبعث معه جنودا وامدّهم بجنود عليها عبد الله بن معمر وشبل بن معبد البجلي فالتقوا بفارس فقال شهرك لابنه وهو في المعركة وبينهم وبين قرية لهم يدعى سهرك ثلثة فراسخ وكان بينهم وبين قراهم اثنا عشر فرسخا يا بني اين نكون غدا اهاهنا او بشهرك فقال يا ابة ان تركونا فلا نكونن غدا هاهنا ولا بشهرك ولا نكونن الا في المنزل ولكن والله ما اراهم يتركونا فما فرغا من كلامهما حتى انشب المسلمون القتال فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل منهم شهرك الحكم بن ابي العاص من هذا ان ابو عثمان واما ابو معشر فانه قال وكانت فارس الاخرة وجور سنة تسع وعشرين :: حدثني بذلك احمد بن ثابت الرازي قال حدثني من سمع اسحق ابن عيسى يذكر ذلك عن ابي معشر :: وحدثني عبد الله بن احمد ابن شبويه قال حدثني سليمان ابن صالح قال حدثني عبد الله قال اخبرنا عبيد الله ابن سليمان قال كان عثمان ابن ابي العاص ارسل الى البحرين فارسل اخاه الحكم بن ابي العاص في الفين الى توج وكان كسرى قد فرّ عن المداين ولحق بجور من فارس قال فحدثني زياد مولى الحكم بن ابي العاص قال قصد الى شهرك قال عبيد وكان كسرى ارسله قال الحكم فصعد الي في الجنود فهبطوا من عقبة عليهم

الحديد فخشيت ان يغشوا ابصار الناس فامرت مناديا فنادى
ان من كان عليه عمامه فليلفها على عينيه ومن لم يكن عليه عمامه
فليغمض بصره وناديت ان حطوا عن دوابكم فلما راى شهرك ذلك
حط ايضا ثم ناديت ان اركبوا فصففنا لهم وركبوا فجعلت الجارود
العبدي على الميمنه وابا صفره على الميسره يعني ابا المهلب فحملوا على
المسلمين فهزموهم حتى ما اسمع لهم صوتا فقال لي الجارود ايها الامير
الجند فقلت انك سترى امرك فما لبثنا ان رجعت خيلهم ليس
عليها فرسانها والمسلمون يتبعونهم ويقتلونهم فنثرت الرووس
بين يدي ومعي بعض ملوكهم يقال له المكعبر فارق كسرى ولحق
بي فاتيت براس ضخم فقال المكعبر هذا راس الازدهاق يعني شهرك
فحوصروا واتى مدينه سابور فصالحهم ادرهاو فاستعان الحكم
بادربان على قتال اهل اصطخر ومات عمر فبعث عثمان عبيد الله
ابن معمر مكانه فبلغ عبيد الله ان ادربان يريد ان يغدرهم فقال له اني
احب ان تتخذ لقومي طعاما وتذبح لهم بقره وتجعل عظامها في الجفنه
التي تليني فاني احب ان امشش العظام ففعل فجعل ياخذ العظم الذي
لا ينكسر الا بالفووس فيكسره بيده فيمخه وكان من اشد الناس
فقام الملك فاخذ برجله وقال هذا مقام العائذ واعطاه

عهدا فاصاب ابن عبيد الله منجنيقه فاوصاهم فقال انكم ستفتحون
هذه المدينه ان شاء الله فاقتلوهم بي فيها ساعه ففعلوا وقتلوا
منهم بشرا وكان عثمان ابن ابي العاص لحق بالكوفه وقد هزم
شهرك فكتب الى عمر ان بيني وبين الكوفه فرجه اخاف ان ياتيني
العدو منها وكتب صاحب الكوفه مثل ذلك ان بيني وبين كذا فرجه
فاتفق عنده الكتابان فبعث ابا موسى في سبعمايه فانزلهم البصره

ذكر فتح فسا ودرابجرد

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحه والمهلب
وعمرو قالوا وقصد ساريه بن زنيم فسا ودرابجرد حتى انتهى الى عسكرهم
فنزل عليهم فحاصرهم ما شاء الله ثم انهم استمدوا وتجمعوا وتجمعت اليهم
اكراد فارس فدهم المسلمين امر عظيم وجمع كثير وراى عمر في ليلته
فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في ساعه من النهار فنادى من
الغد الصلاه جامعه حتى اذا كان في الساعه التي راى فيها
خرج اليهم وكان اريهم والمسلمون بصحرا ان اقاموا فيها احيط بهم
وان ارزوا الى جبل من خلفهم لم يوتوا الا من وجه واحد فقال
ايها الناس اني رايت هذين الجمعين واخبر بحالهما ثم قال يا ساريه
الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان لله جنودا ولعل بعضها ان يبلغهم ولما

كانت تلك الساعة من ذلك اليوم واجمع سارية والمسلمون على
الاسناد الى الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد فهزمهم
الله لهم وكتبوا بذلك الى عمر واستيلائهم على البلد ودعاء
اهله وتسكينهم :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي
عمرو دثار بن ابي شبيب عن ابي عثمان وابي عمرو بن العلاء عن رجل
من بني مازن قالا كان عمر قد بعث سارية بن زنيم الدئلي الى فسا ودارا
بجرد فحاصرهم ثم انهم تداعوا فاصحروا له وكثروه من كل جانب فقال
وهو يخطب في يوم الجمعة يا سارية بن زنيم الجبل الجبل ولما كان ذلك
اليوم والى جنب المسلمين جبل ان لجؤوا اليه لم يؤتوا الا من وجه
واحد فلجؤوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم واصاب مغانمهم واصاب
في المغانم سفطا فيه جوهر فاستوهبه من المسلمين لعمر فوهبوه
له فبعث به مع رجل وبالفتح وكان الرسل والوفد يجازون وتقضى
لهم حوائجهم فقال له سارية استقرض ما تبلغ به وما تخلفه لاهلك
على جائزتك فقدم الرجل البصرة ففعل ثم خرج فقدم على عمر
فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره فقصد له فاقبل
عليه بها فقال اجلس حتى اذا اكل انصرف عمر وقام فاتبعه
فظن عمر انه رجل لم يشبع فقال حين انتهى الى باب داره

اجلس وقد امر الخباز ان يذهب بالخوان الى مطبخ المسلمين
فلما جلس في البيت اتي بغدائه خبز وزيت وملح جريش فوضع
وقال الا تخرجين يا هذه فتاكلين قالت اني لاسمع حس رجل فقال
اجل فقالت لو اردت ان ابرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكسوة
فقال لها او ما ترضين ان يقال ام كلثوم بنت علي وامراة عمر فقالت
ما اقل غناء ذلك عني ثم قال للرجل ادن فكل فلو كانت راضية
لكان اطيب مما ترى فاكلا حتى اذا فرغ قال رسول سارية يا
امير المؤمنين فقال مرحبا واهلا ثم ادناه حتى مست ركبته [margin: وركبته]
ثم ساله عن المسلمين ثم ساله عن سارية بن زنيم فاخبره ثم اخبره
بقصة الدرج فنظر اليه ثم قال لا ولا كرامة حتى تقدم على ذلك
الجند فيقسمه بينهم فطرده فقال يا امير المؤمنين اني قد
انضيت ابلي واستقرضت في جائزتي فاعطني ما اتبلغ به فما زال
عنه حتى ابدله بعيرا بعيره من ابل الصدقة واخذ بعيره فادخله
في ابل الصدقة ورجع الرسول مغضوبا عليه محروما حتى قدم
البصرة فنفذ لامر عمر وقد كان ساله اهل المدينة عن سارية
وعن الفتح وهل سمعوا شيئا يوم الوقعة فقالوا نعم سمعنا يا سارية
الجبل وقد كدنا نهلك فلجانا اليه ففتح الله علينا :: ٥

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المجالد والشعبي
مثل حديث عمرو ه

ذكر فتح كرمان

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب
وعمرو قالوا وقصد سهيل ابن عدي الى كرمان ولحقه عبد الله
ابن عبد الله بن عتبان وعلى مقدمته سهيل ابن عدي النسير ابن
عمرو العجلي وقد حشد له اهل كرمان واستعانوا بالقفس فاقتتلوا
في ادنى ارضهم ففضهم فاخذوا عليهم بالطريق وقتل النسير مرز
بانها فدخل سهيل من قبل طريق القرى اليوم جيرفت وعبد
الله بن عبد الله من مفازة شير فاصابوا ما شاوا من بعير او شاء
فقوموا الابل فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العراب وكرهوا
ان يزيدوا وكتبوا الى عمر فكتب اليهم ان البعير العربي انما قوم
بعشير اللحم وذلك مثله فاذا رايتم ان في البخت فضلا فزيدوا
فانما هي من قيمته ه واما المدائني فانه ذكر ان علي ابن
مجاهد اخبره عن شرحبيل ابن ابي حريده وكان قاضي قهستان
عن مرزبان قهستان قال فتح كرمان عبد الله ابن بديل ابن
ورقا الخزاعي في خلافة عمر ابن الخطاب ثم اتى الطبسين من كرمان

والغنم

ثم قدم على عمر فقال يا امير المومنين اني افتتحت الطبسين
فاراد ان يفعل فقيل لعمر انهما رستاقان عظيمان فلم يقطعه
اياهما وهما بابا خراسان ه

ذكر فتح سجستان

قالوا وقصد عاصم ابن عمرو لسجستان ولحقه عبد الله بن عمير
فاستقبلوهم في ادنى ارضهم فهزموهم ثم اتبعوهم حتى حصروهم
بزرنج ومخروا ارض سجستان ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا
من الارضين فاعطوه وكانوا قد اشترطوا في صلحهم ان فدافدها
حمى فكان المسلمون اذا خرجوا تناذروا خشية ان يصيبوا منها شيا
فيخفروا فتم اهل سجستان على الخراج والمسلمون على الاعطاء
فكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد فروجا يقاتلون
القندهار والترك وامما كثيرة وكانت فيما بين السند الى نهر بلخ
بحياله فلم تزل اعظم البلدين واصعب الفرجين واكثرهما عددا
وجندا حتى كان زمان معاوية فهرب الشاه من اخيه واسم اخي الشاه
يومئذ رتبيل الى امل ودانوا لسلم ابن زياد وهو يومئذ على سجستان
ففرح بذلك وعقد لهم وانزلهم تلك البلاد وكتب الى معاوية
بذلك يرى انه قد فتح عليه فقال معاوية ابن اخي ليفرح

وسار

بأمر إنه ليحزن به وينبغي له أن يحزن به قالوا ولم يا أمير المؤمنين قال
لأن أهل بينها وبين زرنج صعوبة وتضايق وهما ولا آمن أن ينكد عدد
فتضطرب الخيل غدا فأمون ما لحي منهم أن يغلبوا على بلاد أهل بأسرها
وتم لهم على عهد ابن زياد فلما وقعت الفتنة بعد معوية كفر الشاه
وغلب على أهل وخاف رسل الشاه فاعتصم بمكانه الذي هو اليوم
ولم يرضه ذلك حين تشاغل الناس حتى طمع في زرنج فغزاها
فحصرهم حتى أتتهم الأمداد من البصرة وصار رسل والذي جاؤوا
معه فنزلوا تلك البلاد شحا لم يرجع إلى اليوم وقد كانت تلك
البلاد تؤدى لله إلى أن مات معاوية

فتح مكران

قالوا وقصد الحكم بن عمرو التغلبي لمكران حتى أتاها ولحق
به شهاب بن المخارق وابن شهاب فانضم إليه وأمده سهيل
ابن عدي وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بأنفسهما فانتهوا إلى
دون النهر وقد انتقض أهل مكران إليه حتى نزلوا على شاطئه
فعسكروا وعبر إليهم راسل ملكهم ملك السند فازدلف بهم
يستقبل المسلمين فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مكران من النهر على أيام
بعد ما كان قد انتهى إليهم أوائلهم وعسكروا به ليلحق أخراهم

فهزم الله راسل وسلبه وأباح المسلمين عسكره وقتلوا في
المعركة مقتلة عظيمة واتبعوهم يقتلونهم أياما حتى انتهوا إلى
النهر ثم رجعوا فأقاموا بمكران وكتب الحكم إلى عمر بالفتح
وبعث بالأخماس مع صحار العبدي واستأمره في الفيلة فقدم صحار
على عمر بالخبر والمغنم فسأله عمر عن مكران وكان لا يأتيه أحد إلا
سأله عن الوجه الذي يجيء منه فقال يا أمير المؤمنين أرض سهلها
جبل وماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها
طويل والكثير بها قليل والقليل بها ضائع وما وراءها شر منها فقال
أسجاع أنت أم مخبر قال لا بل مخبر قال والله لا يغزوها جيش
لي ما أطعت وكتب إلى الحكم بن عمرو وإلى سهيل ألا يجوزن مكران
أحد من جنودكما واقتصرا على ما دون النهر وأمره ببيع الفيلة في
أرض الإسلام وقسم أثمانها على من أفاء الله عز وجل وقال الحكم بن
عمرو في ذلك

لقد شبع الأرامل غير فخر ... بفيء جاءهم من مكران
أتاهم بعد مسغبة وجهد ... وقد صفر الشتاء من الدخان
فإني لا يذم الجيش فعلي ... ولا سيفي يذم ولا سناني
غداة أدفع الأوباش دفعا ... إلى السند العريضة والمداني

وبهران لنا فيما اردنا مطيع غيبٌ مبشرٌ حتى العتاب
فلولا ما نهى عنه اميري قطعناه الى البدد الرواب

خبر بيرود من الاهواز

قالوا ولما فصلت الخيول الى الكوفة اجتمع ببيرود جمع عظيم من الاكراد
وغيرهم وكان عمر قد عهد الى ابي موسى حين سارت الجنود (ابي)
الى الكوفة بان يسير حتى ينتهي حد ذمة البصرة كي لا يوتى المسلمون
من خلفهم وخشي ان يستلحم بعض جنوده او ينقطع منهم طرف او يخلف
في اعقابهم فكان الذي حذر من اجتماع اهل بيرود وقد ابطا ابو موسى
حتى اجتمعوا فخرج ابو موسى حتى نزل بيرود على الجمع الذي جمعوا بها
في رمضان فالتقوا بين نهر تيرى ومناذر وقد توافى اليها اهل
النجدات من اهل فارس والاكراد ليكيدوا المسلمين وليصيبوا منهم
عورة ولم يشكوا في واحدة من اثنتين فقام المهاجر بن زياد وقد تحنط
واستقتل لابي موسى اقسم على كل صايم لما رجع فافطر فرجع اخوه (وقال)
فيمن رجع لابرار القسم وانما اراد بذلك توجيه اخيه عنه لئلا
يمنعه من الاستقتال وتقدم فقاتل حتى قتل ووهن الله المشركين
حتى تحصنوا في قلة واذلة فاقبل اخوه الربيع هي يا والعا الدنيا واشتد جزعه
عليه فرق ابو موسى للربيع للذي رآه دخله من مصاب اخيه فخلفه

عليهم في جند وخرج ابو موسى حتى بلغ اصبهان فلقي بها جنود
اهل الكوفة محاصرين جيّ ثم انصرف الى البصرة بعد ظفر الجنود وقد
فتح الله على الربيع بن زياد واهل بيرود من نهر تيرى واخذ ما
كان معهم من السبي فسبى ابو موسى رجالا ممن كان لهم وفدا وقد كان
الفداء على المسلمين من اعيانهم وفيئهم فيما بينهم ووفد الوفود والاخماس
فقام رجل من عنزة فاستوفده فابى فخرج فسعى به فاستجلبه عمر
وجمع بينهما فوجد ابا موسى اعذر الا في امر خادمه وضعفه فرده
الى عمله وفجر الآخر وامره ان لا يعود لمثلها : كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا لما (وكان)
رجع ابو موسى عن اصبهان بعد دخول الجنود الكوفة وقد هزم
الربيع اهل بيرود وجمع السبي والاموال فغدا على ستين غلاما
من ابناء الدهاقين نقاهم وعزلهم وبعث بالفتح الى عمر ووفد وفدا
فجاءه رجل من عنزة فقال اكتبني في الوفد فقال قد كتبنا من هو احق
منك فانطلق مغاضبا مراغما وكتب ابو موسى الى عمر ان رجلا
من عنزة يقال له ضبة بن محصن كان من امره وقص عليه قصته فلما
قدم الكتاب والوفد على عمر قدم العنزي فاتى عمر فسلم عليه فقال
من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال اما الرحب فمن الله

ولما الاهل فلا اهل فاختلف اليه ثلاثا يقول له هذا ويرد عليه
مداجيا اذا كان في الرابع دخل عليه فقال ما ذا نقمت على
اميرك قال قد اشترى غلاما من ابناء الدهاقين لنفسه وله جارية
تدعى عقيلة تغدى جفنة وتعشى جفنة وليس منا رجل يقدر على
ذلك وله قفيزان وله خاتمان وفوض الى زياد بن ابي سفيان وكان
زياد يلي امور البصرة واجاز الحطيئة بالف فكتب عمر كل ما قال
ودفع الكتاب اليه فقال اما اولاد كنت نفرا اخذ سبي غلاما لنفسه
فقال ابو موسى دللت عليهم وكان لهم فدا ففديتهم واخذته فقسمته
بين المسلمين فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت وقال له قفيزان
فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم وقفيز للمسلمين بايديهم ياخذون
بارزاقهم فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فلما ذكر
عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر وعلم ان ضبة قد صدقه قال
وزياد يلي امور الناس ولا يعرف هذا ما يلي قال وجدت
له رايا ونبلا فاسندت اليه عملي قال واجاز الحطيئة بالف قال
سددت فمه بمالي ان يشتمني فقال له فعلت ما فعلت فرده عمر وقال
اذا قدمت فارسل الي زيادا وعقيلة ففعل فقدمت عقيلة قبل
زياد وقدم زياد فقام بالباب فخرج عمر وزياد بالباب

قائم وعليه ثياب بيض كتان فقال ما هذه الثياب فاخبره
فقال ما ثمنها فاخبره بشيء يسير وصدقه فقال له كم عطاؤك قال
الفان قال ما صنعت باول عطاء خرج لك قال اشتريت والدتي
واعتقتها واشتريت في الثاني ربيبي عبدا فاعتقته فقال وفقت
وسأله عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده فقيها فرده وامر
امراء البصرة ان يشربوا برايه وحبس عقيلة بالبصرة وقال عمر الا
ان ضبة العنزي غضب على ابي موسى في الحق ان اصابه وفارقه مراغما
ان فاته امر من امور الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد كذبه
صدقه فاياكم والكذب فان الكذب يهدي الى النار وكان
الحطيئة قد لقيه فاجازه من غزاة بلاد وكان ابو موسى قد ابتدا
حصارهم وغراتهم حتى فله ثم جازهم ووكل بهم الربيع ثم رجع اليهم
بعد الفتح فولي القاسم :: كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن ابي عمرو وعن الحسن عن اسيد بن المتشمس ابن اخي الاحنف بن
قيس قال شهدت مع ابي موسى يوم اصبهان فتح القرى وعليها
عبد الله بن ورقاء الرياحي وعبد الله بن ورقاء الاسدي ثم ان ابا
موسى صرف الى الكوفة واستعمل على البصرة عمر بن سراقة المخزومي
بدوي ثم ان ابا موسى رد على البصرة فمات عمر وابو موسى على

البصرة على صلاتها وكان عملها مفترقا غير مجموع وكان عمر
ربما بعث اليه فامد به بعض الجنود فيكون مددا لبعض الجيوش

ذكر خبر سلمة بن قيس الاشجعي والاكراد

حدثني عبد الله العبدي قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا
ابو جناب قال حدثنا ابو المحجل الرديني بن مخلد البكري وعلقمة بن
مرثد عن سليمان بن بريدة ان امير المؤمنين كان اذا اجتمع اليه
جيش من اهل الايمان امر عليهم رجلا من اهل العلم والفقه فاجتمع
اليه جيش فبعث عليهم سلمة بن قيس الاشجعي فقال سر باسم الله
قاتل في سبيل الله من كفر بالله فاذا لقيتم عدوكم من المشركين
فادعوهم الى ثلث خصال ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا فاختاروا
دارهم فعليهم في اموالهم الزكاة وليس لهم في فيء المسلمين نصيب وان
اختاروا ان يكونوا معكم فلهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي
عليكم فان ابوا فادعوهم الى الخراج فان اقروا بالخراج فقاتلوا
عدوهم من ورائهم وفرغوهم لخراجهم ولا تكلفوهم فوق طاقتهم
فان ابوا فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم فان تحصنوا منكم في
حصن فسألوكم ان ينزلوا على حكم الله وحكم رسوله فلا تنزلوهم
على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله وحكم رسوله وان

سألوكم ان ينزلوا على ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم
ذمة الله وذمة رسوله واعطوهم ذمم انفسكم فان قاتلوكم
فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا قال سلمة فسرنا
حتى لقينا عدونا في المشركين فدعوناهم الى ما امر امير المؤمنين
فابوا ان يسلموا فدعوناهم الى الجزية فابوا ان يقروا فقاتلناهم
فنصرنا الله عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الرثة فرأى
سلمة بن قيس شيئا من حلية فقال ان هذا لا يبلغ فيكم شيئا فتطيب انفسكم
ان نبعث به الى امير المؤمنين فان له بردا ومؤونة قالوا نعم قد
طابت انفسنا قال فجعل تلك الحلية في سفط ثم بعث برجل من قومه
فقال اركب بها فاذا اتيت البصرة فاشتر على جوائز امير المؤمنين
راحلتين فاوقرهما زادا لك ولغلامك ثم سر الى امير المؤمنين
قال ففعلت فاتيت امير المؤمنين وهو يغدي الناس متكئا على
عصا كما يصنع الراعي وهو يدور على القصاع يقول يا يرفا
زد هؤلاء لحما زد هؤلاء خبزا زد هؤلاء مرقة فلما دفعت اليه قال
اجلس فجلست في ادنى الناس قال يا يرفا ارفع قصاعك ثم
ادبر فاتبعته فدخل دارا ثم دخل حجرة فاستأذنت وسلمت فاذن
لي فدخلت عليه فاذا هو في صفة جالس وفي الصفة بيت ستر

جالس على مسح متكئ على وسادتين من أدم محشوتين ليفا فال
فنبذ إلي بإحداهما فجلست عليها فقال يا أم كلثوم غداءنا فأخرجت إليه
خبزة وزيت في عرضها ملح لم يدق فقال يا أم كلثوم ألا تخرجين إلينا
تأكلين معنا من هذا قالت إني لأسمع عندك حس رجل فقال نعم
قال فذاك حين عرفت أنه لم يعرفني قالت لو أردت أن أخرج إلى
الرجال لكسوتني كما كسا ابن جعفر امرأته وكما كسا الزبير امرأته
وكما كسا طلحة امرأته قال أوما يكفيك أن يقال أم كلثوم بنت علي
ابن أبي طالب وامرأة أمير المؤمنين عمر فقال كل فلو كانت راضية
لأطعمتك أطيب من هذا قال فأكلت قليلا وطعامي الذي معي أطيب
منه وأكل فما رأيت أحدا أحسن أكلا منه ما يتلبس طعامه بيده
ولا بفمه ثم قال اسقونا فجاؤوا بعس من سلت فقال أعط الرجل
قال فشربت قليلا سويقي الذي معي أطيب منه ثم أخذه فشربه
حتى قرع القدح جبهته وقال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
فأروانا قال قلت له قد أكل أمير المؤمنين فشبع وشرب
فروي حاجتي يا أمير المؤمنين قال وما حاجتك قال قلت أنا
رسول سلمة بن قيس قال مرحبا بسلمة بن قيس وبرسوله حدثني
عن المهاجرين كيف هم قال قلت هم يا أمير المؤمنين كما تحب من

السلامة والظفر على عدوهم قال فكيف أسعارهم قال قلت
أرخص أسعار قال فكيف اللحم فيهم فإنها شجرة العرب ولا يصلح
العرب إلا شجرتها قال قلت البقرة فيهم بكذا والشاة فيهم بكذا
يا أمير المؤمنين سرنا حتى لقينا عدونا من المشركين فدعوناهم إلى
ما أمرتنا به من الإسلام فأبوا فدعوناهم إلى الخراج فأبوا فقاتلناهم
فنصرنا عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الرثة فرأى
سلمة في الرثة حلية فقال للناس إن هذا لا يبلغ فيكم شيئا فتطيب
أنفسكم أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فقالوا نعم فاستخرجت سفطي
فلما نظر إلى تلك الفصوص من بين أحمر وأصفر وأخضر وثب ثم
جعل يده في خاصرته ثم قال لا أشبع الله بطن عمر فظن النساء أني
أريد اغتاله فجئن إلى الستر فقال كف ما جئت به يا يرفا جا عنقه
قال فأنا أصلح سفطي وهو يجأ عنقي قلت ادع لي فاحملني قال قال
يا يرفا أعطه راحلتين من الصدقة فإذا لقيت أفقر إليهما منك فادفعهما
إليه قلت أفعل يا أمير المؤمنين فقال أما والله لئن تفرق المسلمون
في مشاتيهم قبل أن يقسم هذا لأفعلن بك وبصاحبك الفاقرة قال
فارتحلت حتى أتيت سلمة فقلت ما بارك الله لي فيما اختصصتني
به اقسم هذا في الناس قبل أن يصيبني وإياك فاقرة فقسمه فيهم

والعكة تباع بخمسة دراهم وستة دراهم وهو خير من عشرين ألفا ؛
وأما السري فإنه ذكر فيما كتب إلي يذكر عن شعيب عن سيف
عن أبي حيان عن سليمان بن بريدة قال لقيت رسول سلمة بن
قيس الأشجعي قال كان عمر بن الخطاب إذا اجتمع جيش من العرب ثم
ذكر نحو حديث عبد الله بن كثير عن جعفر بن عون غير أنه قال في
حديثه عن شعيب عن سيف وأعطوهم ذمم أنفسهم قال فلقينا عدونا
وقال أيضا وجمعنا الرثة فوجدنا فيها سفطين جوهرا فجعلهما في
سفط وقال أيضا وما كنا أن يقال أم كلثوم ابنة علي بن أبي
طالب امرأة عمر بن الخطاب قالت إن ذلك عني لقليل الغنى قال
كل وقال أيضا فجاءوا بعيش من سلت كلما حركه ثار فوقه ما
فيه وإذا تركه سكن ثم قال اشرب فشربت قليلا شرابي الذي
معي أطيب منه فأخذ القدح فضرب به جبهته ثم قال إنك لضعيف
الأكل ضعيف الشرب وقال أيضا قلت رسول سلمة بن قيس قال
مرحبا بسلمة وبرسوله وكأنما خرجت من صلبه حدثني عن المهاجرين
وقال أيضا ثم قال لا أشبع الله بطن عمر وظن الناس أني فك
اغتلته وكشف الستر فقال يا يرفأ وجأ عنقه فوجأ عنقي وأنا
أصيح وقال النجا وأظنك أن تبطئ وقال أنا والله الذي لا

إله إلا هو لئن تفرق الناس إلى مشاتيهم وسائر الحديث نحو حديث
عبد الله بن كثير ؛؛ وحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد
ابن موسى قال حدثنا سهل بن خراش الحوبي قال حدثنا الحجاج
ابن دينار عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة الأسدي قال
حدثنا الذي جرى بين عمر بن الخطاب وسلمة بن قيس قال ندب
عمر بن الخطاب الناس إلى سلمة بن قيس الأشجعي فقال انطلقوا
بسم الله ثم ذكر نحو حديث عبد الله بن كثير عن جعفر ؛؛ وحج عمر
بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة وهي آخر
حجة حجها بالناس حدثني بذلك الحرث قال حدثنا ابن سعد
عن الواقدي ؛؛ وفي هذه السنة كانت وفاته ؛؛

ذكر الخبر عن مقتله ؛؛ ه

حدثني سلمة بن جنادة قال حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي
ثابت بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثني عن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة وكانت
أمه عاتكة بنت عوف قال خرج عمر بن الخطاب يوما يطوف في
السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال
يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجا كثيرا قال

وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال واي شيء صناعتك قال
نجار نقاش حداد قال فما ارى خراجك بكثير على ما تصنع من الاعمال
قد بلغني انك تقول لو اردت ان اعمل رحى تطحن بالريح فعلت قال
نعم قال فاعمل لي رحى قال لئن سلمت لاعملن لك رحى يتحدث بها من
بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار
فقال له يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلثة ايام قال وما يدريك
قال اجده في كتاب الله عز وجل التورية قال عمر انك لتجد عمر بن
الخطاب في التورية قال اللهم لا ولكني اجد صفتك وحليتك وانه
قد فني اجلك قال عمر لا احس وجعا ولا الما قال فلما كان
من الغد جاءه كعب فقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان
قال ثم جاءه من بعد الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة
وهي لك الى صبيحتها قال فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلوة
وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت جاء هو وكبر قال ودخل
ابو لولوة في الناس في يده خنجر له راسان نصابه في وسطه
فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سرته هي التي قتلته وقتل
معه كليب ابن ابي البكير الليثي وكان خلفه فلما وجد عمر حد
السلاح سقط وقال افي الناس عبد الرحمن ابن عوف فقالوا نعم

يا امير المؤمنين قال تقدم فصلي عبد الرحمن ابن عوف وعمر طريح
ثم احتمل فدخل الى داره فدعا عبد الرحمن ابن عوف فقال
اني اريد ان اعهد اليك فقال يا امير المؤمنين نعم ان اشرت علي
قبلت قال وما تريد قال انشدك الله ان تشير علي بذلك قال
اللهم لا قال والله لا ادخل فيه ابدا قال فهبني صمتا حتى اعهد الى النفر
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض ادع
لي عليا وعثمان والزبير وسعدا قال وانتظروا اخاكم طلحة ثلثا
فان جاء والا فاقضوا امركم انشدك الله يا علي ان وليت من امور
الناس شيئا ان تحمل بني هاشم على رقاب الناس انشدك الله يا
عثمان ان وليت من امور الناس ان تحمل بني ابي معيط على رقاب
الناس انشدك الله يا سعد ان وليت الناس ان تحمل اقاربك على
رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم اقضوا امركم وليصل بالناس صهيب
ثم دعا ابا طلحة الانصاري فقال قم على بابهم لا تدع احدا يدخل
اليهم واوصي الخليفة من بعدي بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان
ان يحسن الى محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصي الخليفة بعدي
بالعرب فانهم مادة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع في
فقرائهم واوصي الخليفة بعدي بذمة رسول الله صلى الله عليه

وإن توفي لهم بعهدهم اللهم هل بلغت تركت الخليفة بعدي
على أنقى من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلني قال
يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال الحمد لله الذي
لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يا عبد الرحمن بن عمر اذهب
إلى عائشة فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر يا عبد الله بن عمر إن اختلف القوم فكن مع الأكثر وإذا
كانوا ثلثة وثلثة فاتبع الحزب الذي فيه عبد الرحمن يا عبد الله ائذن
للناس قال فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه
ويقول لهم أعن ملإ منكم كان هذا فيقولون معاذ الله قال ودخل
في الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

فأوعدني كعب ثلثا أعدها ... ولا شك أن القول ما قال لي كعب
وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

قال فقيل له يا أمير المؤمنين لو دعوت الطبيب قال فدعي
طبيب من بني الحرث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج النبيذ مشكلا
قال فاسقوه لبنا فخرج اللبن أبيضا قال فقيل له يا أمير المؤمنين
اعهد قال قد فرغت قال ثم توفي ليلة الأربعاء لثلث ليال بقين
من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين قال فخرجوا به بكرة ليلة الأربعاء

فدفن في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.
قال وتقدم صهيب فصلى عليه وتقدم قبل ذلك رجلان
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وعثمان قال فتقدم
واحد من عند رأسه والآخر من عند رجليه فقال عبد الرحمن
لا إله إلا الله ما أحرصكم على الإمرة أما علمتما أن أمير المؤمنين
قال ليصل بالناس صهيب فصلى عليه قال ونزل في قبره الخمسة
وقد قيل إن وفاته كانت في غرة المحرم سنة أربع وعشرين

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني أبو بكر
ابن إسماعيل ابن محمد بن سعد عن أبيه قال طعن عمر يوم الأربعاء
لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ودفن يوم
الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته
عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى
أبي بكر على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلثة
عشر يوما من الهجرة وبويع لعثمان لليلة بقيت من ذي الحجة
فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين
وحدثني أحمد بن ثابت الرازي قال حدثنا محدث عن إسحاق

ابن عياش عن ابي معشر قال قتل عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من
ذي الحجة تمام سنة ثلث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين
وستة اشهر واربعة ايام وبويع عثمان بن عفان :. واما
المداينى فانه قال فيما حدثني عمر عنه عن شريك عن الاعمش وعن
جابر الجعفي وعامر بن ابي محمد عن اشياخ من قومه وعثمان بن
عبد الرحمن عن ابن شهاب الزهري قالوا طعن عمر يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي الحجة قال وقال غيرهم لست بقين من ذي
الحجة :. واما سيف فانه قال فيما كتب الي السري يذكر ان
شعيبا حدثه عن خالد بن زيد ومجالد قالوا استخلف عثمان لثلث مضين
من المحرم سنة اربع وعشرين فخرج فصلى بالناس العصر وزاد ووفد
فاستن به :. كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو
عن الشعبي قال اجتمع اهل الشورى على عثمان لثلث مضين من المحرم
وقد دخل وقت العصر وقد اذن مؤذن صهيب واجتمعوا بين
الاذان والاقامة فخرج فصلى بالناس وزاد الناس مائة
ووفد اهل الامصار وصنع فيهم وهو اول من صنع ذلك :.
وحدثت عن هشام بن محمد قال قتل عمر لثلث ليال بقين من ذي
الحجة سنة ثلث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين وستة

اشهر واربعة ايام :.

ذكر نسب عمر

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وحدثني الحرث
قال حدثنا ابن سعد عن محمد بن عمر وهشام بن محمد وحدثني عمر
قال حدثنا علي بن محمد قالوا جميعا في نسب عمر هو ابن الخطاب بن
نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب بن لؤي وكنيته ابو حفص :. وامه حنتمة ابنة هاشم بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يقال له الفاروق وقد اختلف
السلف فيمن سماه بذلك فقال بعضهم سماه بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم :.

ذكر من قال ذلك :.

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني محمد بن ابرهيم
عن ابي عمرو ذكوان قال قلت لعايشة من سمى عمر الفاروق قالت
النبي صلى الله عليه وسلم :. وقال بعضهم اول من سماه بذلك الاسم
اهل الكتاب :.

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا يعقوب بن ابرهيم

ابن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا
ان اهل الكتاب كانوا اول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون
يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من ذلك شيا :.

ذكر صفته

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم
ابن ابي النجود عن زر ابن حبيش قال خرج عمر في يوم عيد او في جنازة
زينب آدم طوال اصلع اعسر يسر يمشي كانه الراكب :. ٥
حدثنا هناد قال حدثنا شريك عن عاصم ابن زر قال رأيت
عمر يأتي العيد ماشيا حافيا يسر متلببا بردا قطريا مشرفا على الناس
كانه على دابة يقول ايها الناس هاجروا ولا تهجروا :. ٥
وحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن عاصم ابن عبيد الله بن عاصم بن ربيعة قال رأيت عمر رجلا ابيض
امهق تعلوه حمرة طوالا اصلعا :. وحدثني الحرث قال حدثنا ابن
سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا شعيب بن طلحة عن ابيه
عن القاسم ابن محمد قال سمعت ابن عمر يصف عمر يقول رجل ابيض

ما به
اعسر

تعلوه حمرة طوال اشيب اصلع :. وحدثني الحرث قال حدثنا
محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا خالد بن ابي
بكر قال كان عمر يصفر لحيته ويرجل رأسه بالحناء :.

ذكر مولده ومبلغ عمره

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال
حدثني اسامة ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال سمعت عمر ابن
الخطاب يقول ولدت قبل الفجار الاعظم الاخر باربع سنين :.
واختلف السلف في مبلغ سني عمر فقال بعضهم كان يوم قتل ابن
خمس وخمسين سنة

ذكر بعض من قال ذلك

حدثني زيد بن اخزم الطائي ابو قتيبة عن جرير ابن حازم عن ايوب عن
نافع عن ابن عمر قال قتل عمر ابن الخطاب وهو ابن خمس وخمسين سنة
وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
توفي عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة :. وحدثت عن عبد الرزاق
عن ابن جريج عن ابن شهاب ان عمر توفي على راس خمس وخمسين
سنة :. وقال آخرون كان يوم توفي ابن ثلث وستين سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر
قال مات عمر وهو ابن ثلث وستين سنه . وقال آخرون
توفي وهو ابن احدى وستين سنه .

ذكر من قال ذلك

حدثنا بذلك عن ابي سلمه التبوذكي عن ابي هلال عن قتاده .
وقال آخرون توفي وهو ابن ستين سنه .

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثنا هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال توفي
عمر وهو ابن ستين سنه قال محمد ابن عمر وهذا اثبت الاقاويل
عندنا . وذكر عن المدايني انه قال توفي عمر وهو ابن سبع
وخمسين سنه

ذكر اسما ولده ونسايه

حدثني ابو زيد عن علي ابن محمد والحرث عن محمد ابن سعد عن محمد
ابن عمر وحدثت عن هشام ابن محمد اجتمعت معاني اقوالهم
واختلفت الالفاظ قالوا تزوج عمر في الجاهليه زينب ابنة مظعون
ابن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح فولدت له عبد الله وعبد الرحمن

الاكبر وحفصه . وقال علي بن محمد وتزوج مليكه بنت جرول
الخزاعي في الجاهليه فولدت له عبيد الله ابن عمر ففارقها في الهدنه
فخلف بعد على ابا الجهم بن حذيفه واما محمد ابن عمر فانه قال
زيد الاصغر وعبيد الله الذي قتل يوم صفين مع معويه امهما ام
كلثوم ابنة جرول ابن مالك ابن المسيب بن ربيعه بن اصرم بن ضبيس
ابن حرام بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعه وكان الاسلام
فرق بينها وبين عمر . قال علي ابن محمد وتزوج قريبه ابنة ابي امية المخزومي
في الجاهليه ففارقها ايضا في الهدنه فتزوجها بعده عبد الرحمن ابن
ابي بكر الصديق . قالوا وتزوج ام حكيم ابنة الحرث بن هشام بن
المغيره ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم في الاسلام فولدت فاطمه
فطلقها قال المدايني وقد قيل لم يطلقها . وتزوج جميله ابنة
عاصم ابن ثابت بن ابي الافلح واسمه قيس ابن عصمه ابن مالك ابن
ضبيعه ابن زيد بن الاوس من الانصار في الاسلام فولدت له عاصما
فطلقها . وتزوج ام كلثوم ابنة علي ابن ابي طالب وامها فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها فيما قيل اربعين
الفا فولدت له زيد ورقيه . وتزوج لهيه امراه من اليمن
فولدت له عبد الرحمن قال المدايني ولدت له عبد الرحمن

وتزوج

الاصغر .: قال ويقال كانت ام ولد .: قال الواقدي لهيه هذه
ام ولد وقال ايضا ولدت له لهيه عبد الرحمن الاوسط وقال عبد
الرحمن الاصغر امه ام ولد .: وكانت عنده فكيهه وهي اصغر ولد عمر
وتزوج عاتكه ابنة زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبد
الله بن ابي بكر فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام .:
قال المداينى وخطب ام كلثوم ابنة ابي بكر وهي صغيرة وارسل
فيها الى عايشه فقالت الامر اليك فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه
فقالت لها عايشه ترغبين عن امير المومنين قالت نعم انه خشن
العيش شديد على النسا فارسلت عايشه الى عمرو بن العاص
فقال اكفيك عمر فقال يا امير المومنين بلغني خبر اعيذك بالله منه
قال وما هو قال خطبت ام كلثوم بنت ابي بكر قال نعم افرغبت بي
عنها ام رغبت بها عني قال لا واحدة ولكنها حدثة نشات تحت
كنف ام المومنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما
نقدر ان نردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك في
شي فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر في ولده بغير ما يحق عليك قال
فكيف بعايشه وقد كلمتها قال انا لك بها وادلك على خير منهما
ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب تعلق منها بسبب رسول الله صلى

خلفته

الله عليه وسلم قال المداينى وخطب ابان ابنة عتبة بن ربيعة
فكرهته وقالت يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابسا ويخرج عابسا

عابسا

ذكر وقت اسلامه

ذكر انه اسلم بعد خمسة واربعين رجلا واحدى وعشرين امراة

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال
حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه قال ذكرت له حديث عمر فقال
اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال اسلم عمر بعد خمسة واربعين
رجلا واحدى وعشرين امراة .: ه

ذكر بعض سيره

حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن حصين المزني
قال قال عمر انما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قايده فلينظر قايده
اين يقوده فاما انا فورب الكعبة لاحملنهم على الطريق .:
وحدثني يعقوب قال حدثنا اسمعيل عن يونس عن الحسن
قال قال عمر اذا كنت في منزلة تسعني وتعجز عن الناس فوالله
ما تلك لي بمنزلة حتى اكون اسوة الناس .: حدثنا خلاد بن
اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا قطن قال حدثنا مسلم

لعثمان بن عفان قال كنت رديفا لعثمان بن عفان حتى أتى
حظيرة الصدقة في يوم شديد الحر شديد السموم فإذا رجل عليه
إزار ورداء قد لف رأسه برداء يطرد الإبل يدخلها الحظيرة حظيرة
إبل الصدقة فقال عثمان من ترى هذا قال فانتهينا إليه فإذا
هو عمر بن الخطاب فقال هذا والله القوي الأمين ۞ ٥
حدثني جعفر بن محمد الكوفي وعباس بن أبي طالب قالا حدثنا
أبو زكريا يحيى بن مصعب الكلبي قال حدثنا عمر بن نافع عن أبي
بكر العبسي قال دخلت حظيرة الصدقة مع عمر بن الخطاب رحمه الله
وعلي بن أبي طالب قال فجلس عثمان في الظل يكتب وقام علي على
رأسه يملي عليه ما يقول عمر وعمر في الشمس قائم في يوم
حار شديد الحر عليه بردتان سوداوان متزر بواحدة وقد لف
على رأسه أخرى يعد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسنانها فقال
علي لعثمان سمعته يقول نعت بنت شعيب في كتاب الله يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين ۞ حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن قال قال عمر لئن
عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولا فإني أعلم أن للناس حوائج
تقطع دوني أما عمالهم فلا يرفعونها إلي وأما هم فلا يصلون إلي

بعدّ

ثم أشار علي بيده إلى
عمر فقال هذا القوي
الأمين

فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها
شهرين ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى البصرة
فأقيم بها شهرين والله لنعم الحول هذا ۞ حدثني محمد بن عوف
قال حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ذلك ۞ ٥
حدثنا صفوان بن عمرو بن بدر حدثني أبو المخارق زهير بن سالم أن
كعب الأحبار قال نزلت على رجل يقال له مالك وكان جارا
لعمر بن الخطاب فقلت له كيف بالدخول على أمير المؤمنين قال
ليس عليه باب ولا حجاب يصلي الصلاة ثم يقعد فيكلمه من شاء ۞ حدثني
يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان عن رجل قال أخبرني
سالم عن أسلم قال بعثني عمر بإبل من إبل الصدقة إلى الحمى فوضعت
جهازي على ناقة منها فلما أردت أن أصدرها قال اعرضها علي
فعرضتها عليه فرأى متاعي على ناقة منها حسناء فقال لا أم لك
عمدت إلى ناقة تغني أهل بيت من المسلمين فهلا ابن لبون بوالا
أو ناقة شصوصا ۞ وحدثني عمر بن إسماعيل عن عالب الهمداني
قال حدثنا أبو معاوية بن أبي حيان عن أبي الدهقانة قال قيل
لعمر بن الخطاب إن ها هنا رجلا من أهل الأنبار له بصر بالديوان
لو اتخذته كاتبا فقال عمر لقد اتخذت إذا بطانة من دون المؤمنين

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا
عبد الرحمن ابن ابي زيد عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه خطب الناس فقال والذي بعث محمدا بالحق ان جملا
هلك بشط الفرات ضياعا خشيت ان يسال الله عنه ال الخطاب
قال ابن زيد آل الخطاب نفسه ما يعني غيرها :. وحدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي عمران الجوني
قال كتب عمر الى ابي موسى انه لم يزل للناس وجوه يرفعون
حوائجهم فاكرم من قبلك من وجوه الناس وبحسب المسلم
الضعيف من العدل ان ينصف في الحكم وفي القسم :. ٥
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا
عن الشعبي قال اتى اعرابي عمر فقال ان بعيري دبرا ونقبا فاحملني
فقال ما ببعيرك نقب ولا دبر قال فولى وهو يقول :.

اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر

فقال اللهم اغفر لي ثم دعا الاعرابي فحمله :. وحدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا اسمعيل قال اخبرنا ايوب عن محمد
قال نبئت ان رجلا كان بينه وبين عمر قرابة فساله فزبره واخرجه

فكلم فيه فقيل يا امير المؤمنين فلان سالك فزبرته واخرجته
قال انه سالني من مال الله فما معذرتي ان لقيته ملكا خائنا فلولا
سالني من مالي قال فارسل اليه بعشرة آلاف وكان عمر رحمه الله
اذا بعث عاملا له على عمل يقول ما حدثنا به محمد بن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن يحيى ابن
حصين سمع طارق بن شهاب يقول قال عمر في عماله اللهم اني
لم ابعثهم لياخذوا اموالهم ولا ليضربوا ابشارهم من ظلمه اميره
فلا امرة عليه دوني :. وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان
ابن ابي طلحة عن عمر انه خطب الناس يوم الجمعة فقال
اللهم اني اشهدك على امراء الامصار اني انما بعثتهم ليعلموا الناس
دينهم وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وان يقسموا فيهم فيئهم
وان يعدلوا فان اشكل عليهم شيء رفعوه الي :. وحدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال سمعت ابا حصين قال كان
عمر اذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول اني لم استعملكم
على امة محمد على اشعارهم ولا على ابشارهم انما استعملتكم عليهم
لتقيموا بهم الصلاة وتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل

وإني لم أسلطكم على أبشارهم ولا على أشعارهم ولا تجلدوا العرب
فتذلوها ولا تجمروها فتغشوها ولا تعتلوا عليها فتحرموها جردوا
القرآن وأقلوا الرواية عن محمد صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم. وكان
يقص من عماله وإذا شكي إليه عامل جمع بينه وبين من شكاه فإن صح
عليه أمر يجب أخذه به أخذه به. حدثني يعقوب قال حدثنا
إسماعيل بن إبراهيم قال أخبرنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي
فراس قال خطب عمر بن الخطاب فقال يا أيها الناس إني والله
ما أرسل إليكم عمالا ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن
أرسلتهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه
إلي فوالذي نفس عمر بيده لأقصنه منه فوثب عمرو بن العاص فقال
أرأيتك يا أمير المؤمنين إن كان رجل من أمراء المسلمين على رعية
فأدب بعض رعيته أئنك لتقصه منه فقال إي والذي نفس عمر
بيده إذا لأقصه منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكيف لا أقصه)
يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم
فتغشوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض
فتضيعوهم وكان عمر رضي الله عنه فيما ذكر عنه يعس بنفسه
ويرتاد منازل المسلمين ويتفقد أحوالهم بيده. ۝

ذكر الخبر الوارد عنه بذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عامر قال حدثنا قرة بن
خالد عن بكر بن عبد الله المزني قال جاء عمر بن الخطاب إلى باب
عبد الرحمن فضرب به فجاءته امرأته ففتحته ثم قالت لا تدخل حتى
أدخل البيت وأجلس مجلسي فلم يدخل حتى جلست ثم قالت ادخل
فدخل فقال هل من شيء قال فأتته بطعام فأكل وعبد الرحمن
قائم يصلي فقال له تجوز أيها الرجل فسلم عبد الرحمن حينئذ ثم
أقبل عليه فقال ما جاء بك في هذه الساعة يا أمير المؤمنين قال
رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة
فانطلق فلنحرسهم فانطلقا فأتيا السوق فقعدا على نشز من
الأرض يتحدثان فرفع لهما مصباح فقال عمر ألم أنه عن المصابيح
بعد النوم فانطلقا فإذا هم قوم على شراب لهم فقال انطلق
فقد عرفته فلما أصبح أرسل إليه فقال يا فلان كنت وأصحابك
البارحة على شراب قال وما علمك يا أمير المؤمنين قال
شيء شهدته قال أولم ينهك الله عن التجسس قال فتجاوز عنه
وإنما نهى عمر عن المصابيح لأن الفأرة تأخذ الفتيلة فترمي بها
سقف البيت وكان إذ ذاك سقف البيت من الجرائد. ۝

فيحترق

وحدثني احمد بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
قال حدثني ابي عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن اسلم قال خرجنا
مع عمر بن الخطاب رحمه الله الى حرة واقم حتى اذا كنا بصرار اذا نار
تورث فقال يا اسلم اني ارى هاهنا ركبا قصر بهم الليل والبرد
انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا امراة معها صبيان
لها وقدر منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام
عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت وعليك
السلام قال ادنو قالت ادن او دع فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا
الليل والبرد قال فما بال هولاء الصبية يتضاغون قالت الجوع
قال فاي شيء في هذه القدر قالت ما اسكتهم به حتى يناموا الله بيننا
وبين عمر قال اي رحمك الله ما يدري عمر بكم قالت يتولى امرنا
ويغفل عنا فاقبل علي فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا
دار الدقيق فاخرج عدلا فيه كبة شحم فقال احمله علي فقلت انا
احمله عنك قال احمله علي مرتين او ثلاثا كل ذلك اقول انا احمله
عنك فقال لي في اخر ذلك انت تحمل عني وزري يوم القيامة
لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهرول حتى انتهينا
اليها فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول

لها ذري علي وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذا لحية
عظيمة فجعلت انظر الى الدخان من خلل لحيته حتى انضج وادم القدر
ثم انزلها وقال ابغيني شيئا فاتيته بصحفة فافرغها فيها ثم جعل يقول
اطعميهم وانا اسطح لك فلم يزل حتى شبعوا ثم خلى عندهم فضل ذلك
وقام وقمت معه فجعل يقول قولي خيرا انك اذا جئت امير المؤمنين
وجدتني هناك ان شاء الله ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها وربض
مربض السبع فجعلت اقول ان لك شانا غير هذا ولا يكلمني فجعلوا
يصطرعون ويضحكون ثم ناموا وهدءوا فقام عمر وهو يحمد الله
ثم اقبل علي فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت
ان لا انصرف حتى ارى ما رايت منهم :. وكان عمر اذا اراد ان
يامر المسلمين بشيء او ينهاهم عن شيء مما فيه صلاحهم بدا باهله
وتقدم اليهم بالوعظ لهم والوعيد على خلافهم امره :. ٥
كالذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عبيد الله بن
عمر بالمدينة عن سالم قال كان عمر اذا صعد المنبر فنهى الناس
عن شيء جمع اهله فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وان
الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم واقسم بالله لا اجد احدا
منكم فعله الا اضعفت عليه العقوبة :. وكان رضي الله عنه

فجعلت تقول جزاك الله خيرا انت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين

شديدا على اهل الريب وفي حق الله صليبا حتى نستخرجه ولينا
سهلا فيما يلزمه حتى نؤديه بالعفيف رحيما :. حدثني عبد
الله بن سعد الزهري قال حدثنا عمي قال حدثنا ابن اخي عن الوليد
ابن كثير عن محمد بن عجلان ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه ان نفرا من
المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا كلم عمر بن الخطاب فانه
قد اخشانا حتى والله ما نستطيع ان نديم اليه ابصارنا قال فذكر
ذلك عبد الرحمن بن عوف لعمر فقال او قد قالوا ذلك فوالله لقد
لنت لهم حتى تخوفت الله في ذلك ولقد اشتددت عليهم حتى خشيت الله
في ذلك وايم الله لانا اشد منهم فرقا منهم مني :. وحدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم قال استعمل عمر على مصر رجلا
قال فبينا عمر يوما مار في طريق من طرق المدينة اذ سمع رجلا
وهو يقول الله يا عمر تستعمل من يخون ويقول ليس علي وعاملك
يفعل كذا وكذا قال فارسل اليه فلما جاء اعطاه عصا وجبة صوف
وغنما فقال ارعها واسمه عياض ابن غنم وان اباك كان راعيا ثم
دعاه فذكر كلاما فقال ان انا رددتك قال فرده على عمله
وقال لي عليك ان لا تلبس رقيقا ولا تركب برذونا :. ٥
قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الله بن الوليد

عن عاصم بن ابي خزيمة بن ثابت الانصاري قال كان عمر اذا استعمل
عاملا له كتب له عهدا واشهد عليه رهطا من المهاجرين والانصار
واشترط ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا
يتخذ بابا دون حاجات الناس :. وحدثني الحرث قال حدثنا
ابن سعد قال حدثنا مسلم ابن ابرهيم عن سلام بن مسكين قال حدثنا
عمران ان عمر بن الخطاب كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال
فاستقرضه قال فربما اعسر فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه
يلزمه فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه :. وعن ابي عامر
العقدي قال حدثنا عيسى ابن حفص قال حدثنا رجل من بني سلمة
عن البراء ابن معرور ان عمر رضي الله عنه خرج يوما حتى اتى المنبر
وقد كان اشتكى شكوى له فنعت له العسل وفي بيت المال عكة
فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فانها علي حرام وعمر اول من
دعي امير المؤمنين ثم جرت بذلك السنة واستعمله الخلفاء الى
اليوم :. ٥

ذكر الخبر بذلك

حدثني احمد بن عبد الصمد الانصاري قال حدثتني ام عمرو بنت حسان
الكوفية عن ابيها قال لما ولي عمر قالوا يا خليفة رسول الله فقال

خليفة

عطاؤه فقضاه

كما جا خليفة قالوا اما خليفة خليفة م

عمر رضي الله عنه هذا امر يطول قالوا خليفة رسول الله قال
بل انتم المومنون وانا اميركم فسمي امير المومنين قال احمد ابن عبد
الله سالنها كم اتى عليك من السنين قالت مايه وثلث وثلثون سنة
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابن حمزة
عن جابر قال قال رجل لعمر بن الخطاب يا خليفة رسول الله فقال
خالف الله بك فقال جعلني فداك اذا يهينك الله ٥
وكان اول من كتب التاريخ وكتبه فيما حدثني الحرث قال حدثنا
ابن سعد عن محمد بن عمر في سنة ست عشرة في ربيع الاول منها
وقد مضى ذكري في سبب كتابه ذلك وكيف كان الامر فيه
وهو اول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح في شهر رمضان
وكتب بذلك الى البلدان وامرهم به وذلك فيما حدثني الحرث
قال حدثنا ابن سعد عن محمد ابن عمر في سنة اربع عشرة وجعل
للناس قارئين قاريا يصلي بالرجال وقاريا يصلي بالنسا وهو
اول من دون للناس الدواوين وكتب الناس على قبايلهم
وفرض لهم العطا حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا
محمد بن عمر قال حدثني عايذ بن يحيى عن ابي الحويرث عن جبير
ابن حويرث بن نقيد ان عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين

الدواوين فقال له علي بن ابي طالب تقسم كل سنة ما اجتمع اليك
من مال فلا تمسك منه شيا وقال عثمان بن عفان ارى مالا كثيرا
يسع الناس وان لم يحصوا حتى تعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشيت
ان ينتشر الامر وقال له الوليد بن هشام بن المغيرة يا امير المومنين
قد جئت الشام فرايت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جنودا
فدون ديوانا وجند جندا فاخذ بقوله فدعا عقيل ابن ابي
طالب ومخرمة بن نوفل وجبير ابن مطعم وكانوا من نساب قريش
فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدوا ببني هاشم ثم اتبعوهم
ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر فيه عمر قال وددت
والله انه هكذا ولكن ابدوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله
حدثني الحرث قال حدثني ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثنا اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال رايت
عمر بن الخطاب رحمه الله حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على
اثر بني هاشم وبنو عدي على اثرهم فاسمعه يقول ضعوا عمر موضعه
وابدوا بالاقرب فالاقرب من رسول الله فجات بنو عدي الى
عمر فقالوا انت خليفة رسول الله قال او خليفة ابي بكر وابو بكر

خليفة رسول الله قالوا وذاك فلو جعلت نفسك حيث جعلك
هؤلاء القوم قال بخ بخ بنو عدي أردتم الأكل على ظهري أن أذهب
حسناتي لكم لا والله حتى تأتيكم الدعوة وإن أطبق عليكم الدفتر ولو
أن تكتبوني في آخر الناس إن لي صاحبين سلكا طريقا فإن خالفتهما
خولف بي والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا نرجو ما
نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد صلى الله عليه
وسلم فهو أشرفنا وقومه أشرف العرب ثم الأقرب فالأقرب إن
العرب شرفت برسول الله ولعل بعضها يلقاه إلى آباء كثيرة وما
بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة مع ذلك
والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا
يوم القيامة فلا ينظر رجل إلى قرابة وليعمل لما عند الله فإن من
قصر به عمله لا يسرع به نسبه :: حدثني الحرث قال حدثنا
ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني حزام بن هشام الكعبي
عن أبيه قال رأيت عمر بن الخطاب رحمه الله يحمل ديوان خزاعة
حتى ينزل قديدا فتأتيه بقديد فلا يغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب
فيعطيهن في أيديهن ثم يروح فينزل عسفان فيفعل مثل ذلك أيضا
حتى توفي :: حدثني الحرث قال حدثنا أبو سعيد قال أخبرنا

أبو محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر الزهري وعبد الملك
ابن سليمان عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن السائب بن يزيد قال
سمعت عمر بن الخطاب يقول والله الذي لا إله إلا هو ثلاثا ما
من الناس أحد إلا له في هذا المال حق أعطيه أو منعه وما أحد
أحق به من أحد إلا عبد مملوك وما أنا فيه إلا كأحدهم ولكنا على
منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وآله
والرجل وبلاؤه في الإسلام والرجل وقدمه في الإسلام والرجل
وغناؤه في الإسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي
بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه قال إسماعيل بن محمد
فذكرت ذلك لأبي فعرف الحديث وحدثني الحرث قال حدثنا ابن
سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله
عن الزهري عن السائب بن يزيد قال رأيت خيلا عند عمر
ابن الخطاب موسومة في أفخاذها حبيس في سبيل الله :: ٥
حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد قال حدثني
قيس ابن الربيع عن زاذان عن سلمان أن عمر قال له أملك أنا أم
خليفة فقال له سلمان إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو
أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة فاستعبر

عمر :. وحدثني الحارث قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني اسامه
ابن زيد قال حدثني نافع مولى آل الزبير قال سمعت ابا هريرة
يقول يرحم الله ابن حنتمة لقد رأيته عام الرمادة وانه ليحمل على ظهره
جرابين وعكة زيت في يده وانه ليعتقب هو واسلم فلما رآني قال
من اين يا ابا هريرة قلت قريبا فاخذت اعقبه فحملناه حتى انتهينا الى صرار
فاذا صرم نحو من عشرين بيتا من محارب فقال عمر ما اقدمكم قالوا الجهد
واخرجوا لنا جلد الميتة مشويا كانوا ياكلونه ورمة العظام مسحوقة
كانوا يسفونها فرأيت عمر طرح رداءه ثم اتزر فما زال يطبخ لهم
حتى شبعوا فارسل اسلم الى المدينة فجاء بابعرة فحملهم عليها حتى
انزلهم الجبانة ثم كساهم وكان يختلف اليهم والى غيرهم حتى رفع
الله ذلك :. وحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال
اخبرنا محمد ابن عمر قال اخبرني موسى ابن يعقوب عن عمه هشام
ابن خالد قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تذرن
احداكن الدقيق حتى تسخن الماء ثم تذره قليلا قليلا وتسوطه
بمسوطها فانه اربع له واحرى ان لا يتقرد :. وحدثني الحارث
قال حدثنا ابو بكر ابن عبد الله بن ابي سبرة عن راشد بن سعد
ان عمر ابن الخطاب اتي بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا

عليه فاقبل سعد بن ابي وقاص يزاحم الناس حتى خلص اليه فعلاه
عمر بالدرة وقال انك اقبلت لا تهاب سلطان الله في الارض
فاحببت ان اعلمك ان سلطان الله لا يهابك :. وحدثني الحارث
قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا عمر بن
سليمان ابن خيثمة عن ابيه قال قالت الشفا ابنة عبد الله ورأت فتيانا
يقصدون في المشي ويتكلمون رويدا فقالت ما هذا فقالوا نساك
فقالت كان والله عمر اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب
اوجع وهو والله الناسك حقا :. حدثني عمر قال حدثنا علي
ابن محمد قال حدثنا عبد الله بن عامر قال اعان عمر رجلا
على حمل شيء فدعا له الرجل وقال نفعك بنوك يا امير المؤمنين
فقال بل اغناني الله عنهم :. وحدثني عمر قال حدثنا علي ابن محمد
عن عمر ابن مجاشع قال قال عمر بن الخطاب القوة في العمل ان لا
تؤخر عمل اليوم لغد والامانة ان لا تخالف سريرة علانيته
واتقوا الله فانما التقوى بالتوقي ومن يتق الله يقه :.
وحدثني عمر قال حدثنا علي عن عوانة عن الشعبي وغير
عوانة وزاد احدهما على الآخر ان عمر رضي الله عنه كان يطوف
في الاسواق ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث ادركه

المصوم :: وحدثني عمر قال حدثنا علي عن محمد بن صالح انه سمع
موسى بن عقبة يحدث ان رهطا اتوا عمر فقالوا كثر العيال
واشتدت المؤونة فزدنا في اعطياتنا قال فعلتموها جمعتم
بين الضراير واتخذتم الخدم في مال الله لوددت اني واياكم في سفينتين
في لجة البحر تذهب بنا شرقا وغربا فلن يعجز الناس ان
يولوا رجلا منهم فان استقام اتبعوه وان جنف قتلوه فقال
طلحة وما عليك ان قلت ان تعوج عزلوه فقال لا القتل انكل
لمن بعده احذروا فتى قريش وابن كريمها الذي لا ينام الا على
الرضا ويضحك عند الغضب وهو يتناول من فوقه من تحته ::

وابن — يتناول من فوقه من تحته

حدثني عمر قال حدثنا علي عن عبد الله بن داود الواسطي
عن زيد بن اسلم قال قال عمر كنا نعد المقرض بخيلا انما كانت
المواساة :: حدثني عمر قال حدثنا علي بن داب عن
ابي معبد الاسلمي عن ابن عباس ان عمر قال لناس من قريش
بلغني انكم تتخذون مجالس لا يجلس اثنان معا حتى يقال من صحابة
فلان من جلساء فلان حتى تحوميت المجالس وايم الله ان هذا
لسريع في دينكم سريع في شرفكم سريع في ذات الله وكاني
لمن ياتي بعدكم هذا رأي فلان قد قسموا الاسلام اقساما

افيضوا مجالسكم بينكم وتجالسوا معا فانه ادوم لالفتكم واهيب
لكم في الناس اللهم ملوني ومللتهم واحسست من نفسي واحسوا
مني ولا ادري بايهما يكون الكون وقد اعلم ان لهم قبيلا منهم
فاقبضني اليك :: وحدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا ابرهيم
ابن محمد عن ابيه قال قال اتخذ عبد الله بن ابي ربيعة امرا سلا
بالمدينة فمنعه عمر بن الخطاب فكلموه في ان ياذن له فقال لا اذن
له الا ان يجعلها من غير المدينة فارتبط امرا سلا كان يحمل
عليها علفها من ارض له باليمن :: حدثني عمر قال حدثنا
علي قال حدثنا ابن اسمعيل الهمداني عن مجالد قال بلغني ان
قوما ذكروا لعمر بن الخطاب رجلا فقالوا يا امير المؤمنين
فاضل لا يعرف من الشر شيا فقال ذاك اوقع له فيه ::

ذكر خطبة رحمة الله عليه

حدثني عمر قال حدثني علي عن ابي معشر عن ابن المنكدر
وغيره وابي معاد الانصاري عن الزهري ويزيد بن عياض
عن عبد الله بن ابي بكر وعلي بن مجاهد عن ابي اسحق عن يزيد
ابن عياض عن عبد الله بن ابي اسحق عن يزيد بن رومان وابن
ابي عن عروة بن الزبير ان عمر رحمه الله عليه خطب فحمد الله و

عليه بما هو أهله ثم ذكر الناس بالله وباليوم الآخر ثم قال
أيها الناس إني وليت عليكم ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم وأقواكم
عليكم وأشدكم استضلاعا بما ينوب من مهم أموركم ما توليت ذلك
منكم ولكفى عمر مهما محزنا انتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم
كيف آخذها ووضعها أين أضعها وبالسير فيكم كيف أسير فربي
المستعان فإن عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله
برحمته وعونه وتأييده

ثم خطب فقال

إن الله ولاني أمركم وقد علمت أنفع ما بحضرتكم لكم وأنا أسأل الله أن
يعينني عليه وأن يحرسني عنده كما حرسني عند غيره وأن يلهمني العدل
في قسمكم كالذي أمر به وإني امرؤ مسلم وعبد ضعيف إلا ما أعان
الله وإن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئا إنما العظمة لله
وليس للعباد منها شيء فلا يقولن أحد منكم إن عمر تغير منذ ولي
وإني أعقل الحق من نفسي وأتقدم وأبين لكم أمري فأيما رجل كانت
له حاجة أو ظلم مظلمة أو عتب علينا في خلق فليؤذني فإنما أنا رجل
منكم فعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم وأعراضكم فأعطوا
الحق من أنفسكم ولا يحمل بعضكم بعضا على أن تحاكموا إلي فإنه

ليس بيني وبين الناس هوادة وأنا حبيب إلي صلاحكم عزيز
علي عنتكم وأنتم أناس عامتكم حضر في بلاد الله وأهل بلد لا زرع فيه
ولا ضرع إلا ما جاء به الله إليه وإن الله قد وعدكم كرامة كثيرة
وأنا مسؤول عن أمانتي وما أنا فيه ومطلع على ما بحضرتي بنفسي
إن شاء الله لا أكله إلى أحد ولا أستطيع ما بعد منه إلا بالأمناء وأهل
النصح منكم للعامة لست أجعل أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء الله

وخطب أيضا

فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا أيها الناس إن بعض الطمع فقر وإن بعض اليأس غنى
وإنكم تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون وأنتم مؤجلون
في دار غرور كنتم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تؤخذون بالوحي فمن أسر شيئا أخذ بسريرته ومن أعلن شيئا أخذ بعلانيته
فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم والله أعلم بالسرائر فإنه من أظهر
لنا شيئا وزعم أن سريرته حسنة لم نصدقه ومن أظهر لنا علانية
حسنة ظننا أنه حسن واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق فأنفقوا
خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أيها
الناس أطيبوا مثواكم وأصلحوا أموركم واتقوا الله ربكم ولا

فليلبسوا لباسكم الباطن فانه لم يشف وانه يصف ايها الناس اني
والله لوددت اني انجو كفافا لا لي ولا علي واني لارجو ان
عمرت فيكم يسيرا او كثيرا ان اعمل فيكم بالحق ان شا الله ولا يبقى
احد من المسلمين وان كان في بيته الا اتاه حقه ونصيبه من مال
الله ولا يعمل اليه نفسه ولم ينصب اليه يوما واصلحوا اموالكم
التي رزقكم الله ولقليل في رفق خير من كثير في عنف والقتل حتف من
الحتوف يصيب البر والفاجر والشهيد من احتسب نفسه واذا اراد
احدكم بعيرا فليعمد الى الطويل العظيم فليضربه بعصاه فان وجده
حديد الفؤاد فليشتره :. قالوا وخطب يوما فقال ان الله سبحانه
وبحمده قد استوجب عليكم الشكر واتخذ عليكم الحجج فيما اتاكم
من كرامة الاخرة والدنيا عن غير مسئلة منكم له ولا رغبة منكم
فيه اليه فخلقكم عز وجل ولم تكونوا شيئا لنفسه وعبادته وان
كان قادرا ان يجعلكم لاهون خلقه عليه فجعل لكم عامة خلقه
ولم يجعلكم لشي غيره وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وحملكم في البر والبحر ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون ثم جعل لكم سمعا وبصرا ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بني
ادم ومنها نعم اختص بها اهل دينكم ثم صارت تلك النعم خواصها

وعوامها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم وليس من تلك النعم نعمة
وصلت الى امرى خاصة الا لو قسم ما وصل اليه منها بين الناس
كلهم اتعبهم شكرها وفدحهم حقها الا بعون الله مع الايمان بالله
ورسوله فانتم مستخلفون في الارض قاهرون لاهلها قد نصر الله
دينكم فلم تصبح امة مخالفة لدينكم الا امتان امة مستعبدة للاسلام
واهله يجزون لكم يستصفون معايشهم وكدائحهم ورشح جباههم عليهم
المؤونة ولكم المنفعة وامة تنتظر وقائع الله وسطواته في كل
يوم وليلة قد ملا الله قلوبهم رعبا فليس لهم معقل يلجؤون
اليه ولا مهرب يتقون به قد دهمتهم جنود الله ونزلت بساحتهم
مع رفاغة العيش واستفاضة المال وتتابع البعوث وسد
الثغور باذن الله مع العافية الجليلة العامة التي لم تكن هذه
الامة على احسن منها مذ كان الاسلام والله المحمود مع الفتوح
العظام في كل بلد فما عسى ان يبلغ هذا مع شكر الشاكرين وذكر
الذاكرين واجتهاد المجتهدين مع هذه النعم التي لا يحصى عددها
ولا يقدر قدرها ولا يستطاع اداء حقها الا بعون الله ورحمته
ولطفه فنسأل الله الذي ابلانا هذا ان يرزقنا العمل بطاعته
والمسارعة الى مرضاته واذكروا عباد الله بلاء الله عندكم واستتموا

نعم الله عليكم وفي مجالسكم مثنى وفرادى فان الله قال لموسى
اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله وقال
لمحمد صلى الله عليه وسلم واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض فآواكم فلو كنتم اذ كنتم مستضعفين محرومين خير الدنيا
على شعبة تؤمنون بها وتستريحون اليها مع المعرفة بالله ودينه
ترجون به الخير فيما بعد الموت لكان ذلك ولكنكم كنتم
اشد الناس معيشة واشده بالله جهلا له فلو كان هذا الذي
استنقذكم به لم يكن حظا لكم في دنياكم غير انه ثقة لكم في آخرتكم
التي اليها المعاد والمنقلب وانتم من جهد المعيشة على ما كنتم
عليه احرياء ان تشحوا على نصيبكم منه وان تظهروه على غيره ولقد ما انه
قد جمع لكم فضيلة الدنيا وكرامة الآخرة ومن شاء ان يجمع له ذلك
فيكم فلا ذكركم الله الحائل بين قلوبكم الا ما عرفتم حق الله فعملتم له
وقسرتم انفسكم على طاعته وجمعتم مع السرور بالنعم خوفا لها
ولانتقالها ووجلا منها ومن تحويلها فانه لا شيء اسلب للنعمة
من كفرانها وان الشكر امن للغير ونماء النعمة واستيجاب للزيادة
هذا لله علي في امركم ونهيكم واجب :. وحدثني عمر قال
حدثنا علي قال حدثنا ابو عبد الله الرحمي عن هشام ابن عروة

ان باكية بكت على عمر فقالت واحرّى على عمر حرًّا انتشر فملأ البشر
وقالت اخرى واحرّى على عمر حرًّا انتشر حتى شاع في البشر :.
حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا ابن داب وسعيد
ابن خالد وصالح بن كيسان عن المغيرة بن شعبة قال لما مات عمر بكته
ابنة ابي حثمة فقالت واعمراه اقام الاود وابرأ العمد وامات الفتن واحيا
السنن خرج نقي الثوب بريئا من العيب :. قال وقال المغيرة ابن
شعبة لما دفن عمر اتيت عليا وانا احب ان اسمع منه في عمر شيئا فخرج
وهو ينفض رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا
يشك ان الامر يصير اليه فقال يرحم الله ابن الخطاب لقد صدقت
ابنة ابي حثمة لقد ذهب بخيرها ونجا من شرها اما والله ما
قالت ولكن قُوّلت وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو في عمر بن
الخطاب :.

فجعني فيروز لا درّ درّه ... بابيض تالٍ للكتاب منيب
رؤوف على الادنى غليظ على العدى ... اخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله ... سريع الى الخيرات غير قطوب

وقالت ايضا

عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملّي على الامام النجيب

فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتلبيب

عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المنتاب والمحروب

قل لأهل الضراء والبؤس موتوا
قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت أيضاً تبكيه :.

سيبكيك نساء الحي يبكين شجيات

ويخمشن وجوهاً كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب الحزن بعد القصبيات

حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا عن أبي جعدبة عن إسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان بضجنان قال لا إله إلا الله العظيم العلي المعطي من شاء ما شاء كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظاً يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد أمسيت وليس بيني وبين ذلك ثم تمثل

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولد

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينهم ترد

أين الملوك التي كانت نوافلها من كل أوب إليها راكب يفد

حوضاً هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا

حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا الواقدي المكي قال سما

ثم جالس إذ أقبل رجل أعرج يقود ناقة ظلعا حتى وقف عليه وقال :.

إنك مسترعى وإنا رعية وإنك مدعو بسيماك يا عمر

لذي يوم شر شره لشراره فقد حملتك اليوم أحسابها مضر

قال لا حول ولا قوة إلا بالله وشكا الرجل ظلع ناقته فقبض عمر الناقة وحمله على جمل وزوده وانصرف ثم خرج عمر في عقب ذلك حاجاً فبينا هو يسير إذ لحق راكباً يقول :.

ما ساسنا مثلك يا ابن الخطاب أبر بالأقصى ولا بالأصحاب

بعد النبي صاحب الكتاب

فنخسه عمر بمخصرة معه وقال فأين أبو بكر :. حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن محمد بن صالح عن عبد الملك بن نوفل ابن مساحق قال استعمل عمر عتبة بن أبي سفيان على كنانة فقدم معه بمال فقال ما هذا يا عتبة قال مال خرجت به معي فتجرت فيه قال وما لك تخرج المال معك في هذا الوجه فصيره في بيت المال فلما قام عثمان قال لأبي سفيان إن طلبت ما أخذ عمر من عتبة رددته عليك فقال أبو سفيان إنك إن خالفت صاحبك ساء رأي الناس فيك إياك أن ترد على من كان قبلك فيرد عليك من

بعلك :. السري عن شعيب عن سيف عن الربيع ابن النعمان
وابي المجالد جراد بن عمرو وابي عثمان وابي حارثة عن عمير بن
ابرهيم بن طلحة عن زيد بن اسلم عن ابيه قالوا ان هند بنت عتبة
اتت الى عمر بن الخطاب رحمه الله فاستقرضته من بيت المال اربعة
آلاف تتجر فيها وتضمنها فاقرضها فخرجت فيها الى بلاد كلب فاشترت
وباعت فبلغها ان ابا سفين وعمرو بن ابي سفين قد اتيا معوية
فعدلت اليه من بلاد كلب فاتت معاوية وكان ابو سفين قد طلقها
قال ما اقدمك اي امه قالت النظر اليك اي بني انه عمر وانما يعمل لله
وقد اتاك ابوك فخشيت ان تخرج اليه من كل شي واهل ذلك هو
فلا يعلم الناس من اين اعطيته فيؤنبونه ويؤنبك عمر فلا يستقبلها
ابدا فبعث الى ابيه والى اخيه بمائة دينار وكساهما وحملهما فسخطها
عمرو فقال ابو سفين لا تعطيها فان هذا عطاء لم تغب عنه هند
ومشورة قد حضر فيها هند ورجعوا جميعا فقال ابو سفيان لهند اربحت
قالت الله اعلم معي تجارة الى المدينة فلما اتت المدينة وباعت شكت
الوضيعة فقال لها عمر لو كان مالي لتركته ولكنه مال المسلمين وهذه
مشورة لم يغب عنها ابو سفين فبعث اليه فحبسه حتى اوفته وقال
لابي سفيان بكم اجازك معاوية قال بمائة دينار :. وحدثني

اباك

عمر قال حدثنا علي بن مسلمة بن محارب عن خالد الحذاء عن عبد الله
ابن صعصعة عن الاحنف قال اتى عبد الله بن عمير وهو مريض
الناس واستشهد ابوه يوم حنين فقال يا امير المؤمنين افرض لي فلم
يلتفت اليه فقال عمر حين جسه واقبل عليه فقال من انت قال
عبد الله بن عمير قال يا يرفا اعطه ستمائة فاعطاه خمسمائة فلم يقبلها
وقال امر لي امير المؤمنين بستمائة ورجع الى عمر فاخبره فقال عمر
يا يرفا اعطه ستمائة وحلة فلبس الحلة التي كساه عمر ورمى بما كان
عليه فقال عمر يا بني خذ ثيابك هذه فتكون لمهنة اهلك وهذه
لزينتك :. حدثني عمر قال حدثني علي قال حدثنا ابو الوليد
المكي عن رجل من ولد طلحة عن ابن عباس قال خرجت مع عمر
في بعض اسفاره فانا لنسير ليلة وقد دنوت منه اذ ضرب مقدم
رحله بسوط وقال :.

كذبتم وبيت الله نقتل احمد ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ثم قال استغفر الله ثم سار فلم يتكلم قليلا ثم قال :.

وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله واعطى لراس السابق المتجرد

ثم قال استغفر الله يا ابن عباس ما منع عليا من الخروج معنا قلت
لا ادري قال يا ابن عباس ابوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما منع قومكم منكم قلت لا ادري
قال لكني ادري يكرهون ولايتكم لهم قلت ولم ونحن لهم كالخير قال اللهم
غفرا يكرهون ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيكون بجحا بجحا لعلكم تقولون
ان ابا بكر فعل ذلك لا والله ولكن ابا بكر اتى احزم ما حضره ولو جعلها
لكم ما نفعكم مع قومكم انشدني لشاعر الشعراء زهير ::

اذا ابتدرت قيس ابن غيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود

فانشدته وطلع الفجر فقال اقرا الواقعة فقراتها ثم نزل فصلى
وقرا بالواقعة :: حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
محمد بن اسحق عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال بينا عمر
ابن الخطاب رحمه الله وبعض اصحابه يتذاكرون الشعر فقال
بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال فاقبلت فقال
عمر قد جاءكم اعلم الناس بها فقال عمر من شاعر الشعراء يا ابن عباس
قال فقلت زهير بن ابي سلمى المزني فقال عمر هلم من شعره
ما نستدل به على ما ذكرت فقلت امتدح قوما من بني عبد الله ابن
غطفان فقال :: ٥

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤون بها ليل اذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر احسن وما اعلم احدا اولى بهذا الشعر من هذا الحي من
بني هاشم لفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتهم منه
فقلت وفقت يا امير المؤمنين ولم تزل موفقا فقال يا ابن عباس
اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد فكرهت ان اجيبه فقلت ان لم اكن
ادري يا امير المؤمنين فتدريني فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة
والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لانفسها فاصابت
ووفقت فقلت يا امير المؤمنين ان تاذن لي في الكلام وتمط عني
الغضب تكلمت فقال تكلم يا ابن عباس فقلت اما قولك يا امير
المؤمنين اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فلو ان قريشا
حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود
واما قولك انهم كرهوا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز
وجل وصف قوما بالكراهية فقال بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم فقال عمر هيهات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك اشيا

كنت أكره أن أفرغ عنها لتركن منك لتلك مني قلت وما هي يا أمير المؤمنين
فإن كانت حقا فما ينبغي لك أن تزيل منزلتي منك وإن كانت باطلا
فمثلي أماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني أنك تقول إنما صرفوها
عنك حسدا وظلما فقلت أما قولك يا أمير المؤمنين ظلما فقد تبين
الجاهل والحليم وأما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم فنحن ولده
المحسودون فقال عمر هيهات هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم
إلا حسدا ما يحول وضغنا وغشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين
لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم
تطهيرا بالحسد والغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا ابن عباس فقلت أفعل
فلما ذهبت أن أقوم استحيا مني فقال يا ابن عباس مكانك إني
لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا
وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ
ثم قام فمضى :. حدثني أحمد بن عمرو قال حدثنا يعقوب
ابن إسحق الحضرمي قال حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة
عن أبيه قال مر عمر في السوق ومعه الدرة فخفقني خفقة فأصاب
طرف ثوبي فقال أمط عن الطريق فلما كان في العام المستقبل

لقيني فقال يا سلمة تريد الحج فقلت نعم قال فأخذ بيدي فانطلق
بي إلى منزله فأعطاني ستمائة درهم وقال استعن بها على حجك
واعلم أنها بالخفقة التي خفقتك فقلت يا أمير المؤمنين ما ذكرتها
قال وأنا ما نسيتها :. حدثني محمد بن عبد الحميد بن أبان قال
أخبرنا محمد بن يزيد عن إسمعيل بن أبي خالد عن إسمعيل بن كهيل
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيها الرعية إن لنا عليكم
حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير إنه ليس من حلم أحب إلى الله ولا
أعم نفعا من حلم إمام ورفقه أيها الرعية إنه ليس من جهل أبغض إلى
الله ولا أعم شرا من جهل إمام وخرقه أيها الرعية إنه من يأخذ بالعافية
لمن بين ظهرانيه يؤته الله العافية من فوقه :. حدثني محمد بن
إسحق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
عيسى بن يزيد بن داب عن عبد الرحمن بن أبي زيد عن عمران
ابن سودة قال صليت الصبح مع عمر فقرأ سبحان وسورة معها ثم
انصرف وقمت معه فقال أحاجة قلت حاجة قال الحق قال
فلحقت فلما دخل أذن لي فإذا هو على سرير ليس فوقه
شيء فقلت نصيحة فقال مرحبا بالناصح غدوا وعشيا قلت عابت
أمتك منك أربعا قال فوضع رأس درته في ذقنه ووضع أسفلها على

نحره ثم قال هات قلت ذكروا انك حرمت العمرة في اشهر
الحج ولم يفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه ولا ابو بكر رضي الله
عنه وهي حلال قال لو انهم اعتمروا في اشهر الحج راوها مجزية من حجهم
فكانت قائبة قوب عامها فقرع حجهم وهو بهاء من بهاء الله وقد اصبت
وذكروا انك حرمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله نستمتع
بقبضة ونفارق عن ثلث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها
في زمان ضرورة ثم رجع الناس الى السعة ولا اعلم احدا من
المسلمين عمل بها ولا عاد اليها فالان من شاء نكح بقبضة وفارق
عن ثلاث بطلاق وقد اصبت قال وقلت واعتقت الامة ان
وضعت ذا بطنها بغير عتاقة سيدها قال الحقت حرمة بحرمة
وما اردت الا الخير واستغفر الله قلت وتشكو منك نهر الرعية وعنف
السياق قال فشرع الدرة ثم مسحها حتى اتى على اخرها ثم قال انا زميل
محمد وكان زامله في غزوة قرقرة الكدر فوالله اني لارتع فاشبع واسقي
فاروي وانهز العروض وازجر اللفوت واذب قدري واسوق
خطوي واضم العنود والحق القطوف واكثر الزجر واقل الضرب
واشهر العصا وادفع باليد لولا ذلك لاعذرت قال فبلغ ذلك
معاوية فقال كان والله عالما برعيتهم ⁘ حدثنا يعقوب

الى خباء ثم لم ير غزالا احسن منه حتى لف في ملحفته ثم اتى به قبره
عليه اربعة نفر لم ير قبر اشد استواء منه ولا احسن حتى دفن فيه فلما
تعادى الناس على البرك رمي يزيد بحجر فهشم راسه فكانما رش ثوبه
بالدماء وليس بلطخ فكان ذلك الغزال الذي راى وكان بذلك
الدم القباء من الحسن فلما كان قبل المزاحفة بيوم تعادوا فقال معضد
لعلقمة اعرني بردك اعصب به راسي ففعل فاتى البرج الذي اصيب
به يزيد فرمى فيهم فقتل ورمي بحجر في عرادة ففضخها منه واجتره
اصحابه فقد نسوا الى جنب يزيد واصاب عمرو بن عتبة جراحة
راي قباءه كالشيء وقتل فلما كان يوم المزاحفة مابل العريع
حتى خرق بالحراب فكانما كان قباه ثوب ارضه بيضاء ووشيه
احمر وما زال الناس يرونها حتى اصيب وكانت هزيمة الناس يوم
مقتله ⁘ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن داود بن
يزيد قال كان يزيد ابن معاوية النخعي وعمرو بن عتبة ومعضد
اصيبوا يوم ملبحة فاما معضد فانه اعتجر ببرد علقمة فاتاه شظية
من حجر منجنيق فاستصغره ووضع يده عليه فانه يسيل دمه علقمة
فلم يخرج فكان يحضر فيه الجمعة وقال يحرضني عليه ان فيه دم معضد
واما عمرو فلبس ثيابا بيضا وقال ما احسن الدم على هذا فاتاه حجر

فقتله وملاه دما واما ابن بد فدلي عليه شي فقتل وقد كانوا حفروا
قبرا فاعدوه ونظر اليه ابن بد فقال ما احسنه فاري فيما يراه
النايم ان غزالا لم ير غزال احسن منه جي به حتى دفن فيه فكان هو
ذاك الغزال وكان ابن بد رقيقا جميلا وبلغ ذلك عثمان رحمه
الله فقال انا لله وانا اليه راجعون انتكث اهل الكوفه اللهم تب
عليهم واقبل بهم ∴ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحه قالا استعمل سعيد على ذلك الفرج سلمان ابن ربيعه واستعمل
على الغزو باهل الكوفه حذيفه ابن اليمان وكان على ذلك
الفرج قبل ذلك عبد الرحمن ابن ربيعه وامدهم عثمان في سنه
عشر باهل الشام عليهم حبيب ابن مسلمه القرشي فتامر عليه سلمان
وابى عليه حبيب حتى قال اهل الشام لقد هممنا بضرب سلمان فقال
في ذلك الناس اذا لضربنا حبيبا وان تابوا كثرت القتلى فينا وفيكم
وقال اوس ابن مغرا في ذلك ∴ ٥
ان تضربوا سلمان نضرب حبيبكم وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل
وان تقسطوا فالثغر ثغر اميرنا وهذا امير في الكتايب مقبل
ونحن ولاه الثغر كنا حماته ليالي نرمي كل ثغر وننكل
واراد حبيب ان يتامر على صاحب الباب كما كان يتامر امير الجيش

اذا جا من الكوفه فلما احس حذيفه امر وامروا غزا حذيفه
ثلث غزوات فقتل عثمان رحمه الله في الثالثه وانتهى مقتل عثمان
فقال اللهم العن قتله عثمان وغزاة عثمان وشناة عثمان اللهم انا
كنا نعاتبه ويعاتبنا فيما كان من قبله يعاتبنا ونعاتبه فاتخذوا ذلك
سلما الى الفتنه اللهم لا تمتهم الا بالسيوف ∴ وفي هذه السنه
فتح ابن عامر مرو روذ والطالقان والفارياب والجوزجان وطخارستان

ذكر الخبر عن ذلك

قال علي اخبرنا مسلمه ابن عثمان وغيره عن اسماعيل ابن مسلم عن ابن
سيرين قال بعث ابن عامر الاحنف ابن قيس الى مرو روذ فحصر اهلها
فخرجوا اليهم فقاتلوهم فهزمهم المسلمون حتى اضطروهم الى حصنهم
فقالوا يا معشر العرب ما كنتم عندنا كما نرى لو علمنا انكم كما نرى
لكانت لنا ولكم حال غير هذه فانظرونا يومنا وارجعوا الى
عسكركم فرجع الاحنف فلما اصبح غاداهم وقد اعدوا الحرب
فخرج رجل من العجم معه كتاب من المدينه فقال اني رسول فامنوني
فامنوه فاذا رسول المرزبان وابن اخيه وترجمانه فاذا كتاب المرزبان
الى الاحنف فقرا الكتاب فاذا هو الى امير الجيش انا نحمد الله
الذي بيده الدول يغير ما شا من الملك ويرفع من يشا بعد الذله ويضع

من شأنه بعد الرفعة انه دعاني الى مصالحتك وموادعتك ما كان
من اسلام جدي وما كان رأى من صاحبكم من الكرامة والمنزلة
فمرحبا بكم وابشروا فانا ادعوكم الى فيما بيننا وبينكم على ان اودي
اليكم خراج ستين الف درهم وان تقروا بيدي ما كان ملك الملوك
كسرى اقطع جدي حيث قتل الحية التي اكلت الناس وقطعت السبل من
الارضين والقرى بما فيها من الرجال ولا تأخذون من اهل بيتي شيئا
من الخراج ولا تخرج المرزبة من اهل بيتي الى غيرهم فان جعلت ذلك لي خرجت
اليك وقد بعثت اليك بابن اخي ماهويه يستوثق منك بما سألتك
فكتب اليه الاحنف بسم الله الرحمن الرحيم من صخر بن قيس امير الجيش
الى باذان مرزبان مروالروذ ومن معه من الاساورة والاعاجم
سلم على من اتبع واتقى اما بعد فان ابن اخيك ماهك قدم علي فنصح
لك جهده وابلغ وقد عرضت ذلك على ان تودي عن اكرتك وفلاحيك
والارضين ستين الف درهم الي والى الوالي من بعدي من امرا
المسلمين الا ما كان من الارضين التي ذكرت ان كسرى الظالم لنفسه
اقطع جد ابيك لما كان من قتله الحية التي افسدت الارض وقطعت السبل
والارض لله ولرسوله وان عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم
بمن معك من الاساورة ان احب المسلمون ذلك وارادوه

هك

وان لك على المسلمين على من قاتلك من وراءك من اهل ملتك جاري
لك بذلك مني كتاب يكون لك بعدك ولا خراج عليك ولا على اهل
بيتك من ذوي الارحام ان انت اسلمت واتبعت الرسول كان لك من
المسلمين العطاء والمنزلة والرزق وانت اخوهم ولك بذلك ذمتي
وذمة ابي وذمة المسلمين وذمم آبائهم شهد على ما في هذا الكتاب
جزء بن معاويه بن حزن العبدي وحمزه بن الهرماس وحميد بن الخيار
المازنيان وعياض ابن ورقا الاسيدي وكتب كيسان مولى بني
ثعلبه يوم الاحد من شهر الله المحرم وختم امير الجيش الاحنف بن قيس
ونقش خاتم الاحنف نعبد الله :. قال علي اخبرنا مصعب ابن
حيان عن اخيه مقاتل ابن حيان قال صالح ابن عمرو عامل اهل
مرو وبعث الاحنف في اربعة آلاف الى طخارستان فاقبل حتى نزل
موضع قصر الاحنف من مرو الروذ وجمع اهل طخارستان واهل
الجوزجان والطالقان والفارياب فكانوا ثلثة زحوف ثلثين الفا
واتى الاحنف خبرهم وما جمعوا له فاستشار الناس فاختلفوا فبعض
قائل يقول نرجع الى مرو وقائل يقول لا نرجع الى ابرشهر وقائل
يقول نقيم ونستمد وقائل يقول نقاتلهم ونحاربهم فلما امسى الاحنف
خرج يمشي في العسكر ويستمع حديث الناس فمر باهل خباء ورجل

بموقد حتى جزبة او بعض وهم يتحدثون ويذكرون العدو فقال
بعضهم الراي للامير ان يسير اذا اصبح حتى يلقى العدو حيث لقيهم
فانه ارعب لهم فيناجزهم فقال صاحب الجزبة او البعين ان فعل ذلك
فقد اخطا واخطاتم اتامرونه ان يلقى حد العدو مصحرا في بلادهم
فيلقى جمعا كثيرا بعدد قليل فان جالوا جولة اصطلموا ولكن الراي
له ان ينزل بين المرغاب والجبل فيجعل المرغاب عن يمينه والجبل عن
يساره فلا يلقاه من عدوه وان كثروا الا عدد اصحابه فرجع الاحنف
وقد اعتقد ما قال فضرب عسكره واقام فارسل اليه اهل مرو
يعرضون عليه ان يقاتلوا معه فقال اني اكره ان استنصر بالمشركين
فاقيموا على ما اعطيناكم وجعلنا بيننا وبينكم فان ظفرنا فنحن على ما
جعلنا لكم وان ظفروا بنا وقاتلوكم فقاتلوا عن انفسكم قال فوافق
المسلمين صلاة العصر فعاجلهم المشركون فناهضوهم فقاتلوهم
وصبر الفريقان حتى امسوا والاحنف يتمثل بشعر ابن جؤية الاعرجي

احق من لم يكره المنية حزور ليست له ذريه

قال علي اخبرنا ابو الاشهب السعدي عن ابيه قال لقي الاحنف اهل
مرو الروذ والطالقان والفارياب والجوزجان في المسلمين ليلا
فقاتلهم حتى ذهب عامة الليل ثم هزمهم الله فقتلهم المسلمون حتى

انتهوا الى دستكرة وهي على اثني عشر فرسخا من قصر وكان مرزبان
مرو قد تربص بحمل ما كانوا صالحوه عليه لينظر ما يكون من امرهم
قال فلما ظفر الاحنف رجلين الى المرزبان وامرهما ان لا يكلماه حتى
يقبضاه ففعلا فعلم انهم لا يصنعون ذلك بهم الا وقد ظفروا فحمل ما كان
عليه قال علي واخبرنا المفضل الضبي عن ابيه قال سار الاقرع
ابن حابس الى الجوزجان فبعثه الاحنف في جريدة خيل الى بقية الزحوف
الذين هزمهم الاحنف فقاتلهم فجال المسلمون جولة فقتل فرسان
من فرسانهم ثم اظفر الله المسلمين بهم فهزموهم وقتلوهم فقال
ابن كثير النهشلي

سقى مزن السحاب اذا استهلت مصارع فتية بالجوزجان
الى القصرين من رستاق خوط اقادهم هناك الاقرعان

وهي طويلة وفي هذه السنة جرى الصلح بين الاحنف وبين
اهل بلخ ايضا

ذكر الخبر بذلك

قال علي بن محمد اخبرنا زهير بن الهنيد عن اياس بن المهلب
قال سار الاحنف من مرو الروذ الى بلخ فحاصرهم فصالحه اهلها
على اربع مائة الف درهم فرضي بذلك منهم واستعمل ابن عمه

وهو اسيد المتشمس ليأخذ ما صالحوه عليه ومضى الى خوارزم فاقام حتى
هجم عليه الشتاء فقال لاصحابه ما تشيرون قال له حصين وقد قال
له عمرو بن معدي كرب ما قال قال :.

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

قال فامر الاحنف بالرحيل ثم انصرف الى بلخ وقد قبض ابن عمه
ما صالحهم عليه وكان وافق وهو يجبيهم المهرجان فاهدوا اليه هدايا
من آنية الذهب والفضة ودنانير ودراهم ومتاع ودواب فقال
ابن عم الاحنف هذا ما صالحناكم عليه قالوا لا ولكن هذا شيء نهديه
في هذا اليوم لمن ولينا نستعطفه به قال وما هذا اليوم قالوا
المهرجان فقال ما ادري ما هذا واني لاكره ان ارده ولعله من حقي
ولكن اقبضه واعزله حتى انظر فقبضه وقدم الاحنف فاخبره فسالهم
عنه فقالوا مثل ما قالوا لابن عمه فقال آتي به الامير فحمله الى
ابن عامر فاخبره عنه فقال اقبضه يا ابا بحر فهو لك قال لا حاجة
لي فيه فقال ابن عامر ضمه اليك يا مسمار قال الحسن فضمه
القرشي وكان مضما قال علي اخبرنا عمر بن محمد المدني عن اشياخ
من بني تميم ان الاحنف استعمل على بلخ بشر بن المتشمس قال علي واخبرنا
صدقة بن حميد عن ابيه قال بعث ابن عامر حين صالح اهل مرو

المهرجان كالعيد

وصالح الاحنف اهل بلخ خليد بن عبد الله الحنفي الى هراة وباذغيس
فافتتحهما ثم كفروا بعد فكاتبوا قارن قال علي واخبرنا مسلمة عن
داود قال لما رجع الاحنف الى ابن عامر قال الناس لابن عامر ما
فتح الله على احد ما فتح عليك فارس وكرمان وسجستان وعامة
خراسان قال لا جرم لاجعلن شكري لله على ذلك ان اخرج محرما
معتمرا من موقفي فاحرم بعمرة من نيسابور فلما قدم على عثمان لامه
على احرامه من خراسان وقال ليتك تضبط ذلك من الوقت الذي
تحرم فيه الناس قال علي اخبرنا مسلمة عن السكن ابن قتادة العرني
قال استخلف ابن عامر على خراسان قيس ابن الهيثم وخرج ابن عامر
منها في سنة اثنتين وثلثين قال فجمع قارن جمعا كبيرا من ناحية
الطبسين واهل باذغيس وهراة وقهستان فاقبل في اربعين الفا
فقال لعبد الله بن خازم ما ترى قال ارى ان تخلي البلاد واني
اميرها ومعي عهد من ابن عامر اذا كانت حرب بخراسان فانا
اميرها واخرج كتابا قد افتعله عهدا فكره قيس مشاغبته وخلاه
والبلاد واقبل الى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال له قد تركتها
اتدعها في بلد فانه شغب عليك فسار ابن خازم الى قارن في
اربعة آلاف فحملوا الودك فلما قرب من عسكر قارن امر الناس فقال

ليدرج كل رجل منكم على زج رمحه ما كان معه من خرقة او قطن
او صوف ثم اوسعوه من الودك من سمن او زيت او اهالة ثم سيروا
حتى اذا امسيتم فقدم مقدمة ستمائة ثم اتبعهم وامر الناس فاشعلوا
النيران في اطراف الرماح وجعل يقتبس بعضهم من بعض قال وانتهى
مقدمته الى عسكر قارن فاتوهم نصف الليل ولهم حرس فناوشوهم
وهاج الناس على دهش وكانوا آمنين في انفسهم من البيات ودنا
ابن خازم منهم فراوا النيران يمنة ويسرة وتتقدم وتتاخر وتنخفض وترتفع
فلا يرون احدا فهالهم ذلك ومقدمة ابن خازم تقاتلهم ثم غشيهم
ابن خازم بالمسلمين فقتل قارن وانهزم المشركون فاتبعوهم يقتلونهم
كيف شاؤا واصابوا سبيا كثيرا فزعم شيخ من بني تميم قال كان ام
الصلت ابن حريث من سبي قارن وام زياد بن الربيع منهم وام عون ابن عبد
الله بن عون الفقيه منهم ؛ قال علي اخبرنا مسلمة قال اخذ ابن خازم
عسكر قارن بما كان فيه وكتب بالفتح الى ابن عامر فرضي واقره
على خراسان فلبث عليها حتى انقضى امر الجمل فاقبل الى البصرة
فشهد وقعة ابن الحضرمي وكان معه في دار سبيل ؛ قال علي
اخبرنا الحسن بن رشيد عن سليمان ابن كثير الخزاعي قال جمع قارن
للمسلمين جمعا كبيرا فضاق المسلمون بامرهم فقال قيس ابن الهيثم لعبد

الله بن خازم ما ترى قال ارى انك لا تطيق كثرة من قد اتانا فاخرج
بنفسك الى ابن عامر فتخبره بكثرة من قد جمعوا لنا ونقيم نحن في هذه
الحصون ونطاولهم حتى تاتينا مددكم قال فخرج قيس بن الهيثم فلما
امعن اظهر ابن خازم عهدا وقال قد ولاني ابن عامر خراسان وسار
الى قارن فظفر به وكتب بالفتح الى ابن عامر فاقر ابن عامر على
خراسان فلم يزل اهل البصرة يغزون من لم يكن صالح من اهل خراسان
فاذا رجعوا خلفوا اربعة آلاف للعقبة فكانوا على ذلك حتى كانت
الفتنة ؛ وفي هذه السنة مات عبد الرحمن ابن عوف زعم الواقدي
ان عبد الله بن جعفر حدثه بذلك عن يعقوب ابن عتبة وانه يوم
مات كان ابن خمس وسبعين سنة ؛ قال وفيها مات العباس
ابن عبد المطلب وهو يومئذ ابن ثمان وثمانين سنة وكان اسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث سنين قال وفيها
مات عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي اري الاذان ؛ وفيها
توفي عبد الله بن مسعود بالمدينة فدفن بالبقيع وقال قايل
صلى عليه عمار وقال قايل صلى عليه عثمان ؛ قال وفيها
مات ابو طلحة وفيها توفي ابو ذر في رواية سيف ؛

ذكر الخبر عن وفاته ؛

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عطيه بن يزيد الفقعسي
قال لما حضرت ابا ذر الوفاه وذلك في سنه ثمان وعشرين
من امارة عثمان في ذي الحجه نزل بابي ذر فلما اشرف قال لابنته
استشرفي فانظري هل ترى احدا قال لها اذا جاءك الذين يدفنوني
فقولي لهم ان ابا ذر يقسم عليكم ان لا تركبوا حتى تاكلوا فلما نضجت
قدرها قال لها انظري هل ترين احدا قالت نعم هؤلاء ركب مقبلون
قال استقبلي بي الكعبه ففعلت وقال بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله ثم خرجت ابنته فتلقتهم وقالت رحمكم الله اشهدوا
ابا ذر قالوا واين هو فاشارت لهم اليه وقد مات فقالوا
نعم ونعمة عين لقد اكرمنا الله بذلك فاذا ركب من اهل الكوفه
فيهم عبد الله بن مسعود فمالوا اليه وابن مسعود يبكي ويقول
صدق رسول الله يموت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه
وصلوا عليه ودفنوه فلما ارادوا ان يرتحلوا قالت لهم ان ابا
ذر يقرا عليكم السلام واقسم ان لا تركبوا حتى تاكلوا ففعلوا
وحملوهم حتى اقدموهم مكه ونعوه الى عثمان فضم ابنته الى عياله
وقال يرحم الله ابا ذر ويغفر لرافع بن خديج سلوته :. كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد عن القعقاع بن الصلت عن رجل عن

كليب بن الحلحال بن ذري قال خرجنا حجاجا مع ابن مسعود سنه
احدى وثلثين اربعه عشر راكبا حتى اتينا الربذه فاذا امراه قد
تلقتنا فقالت اشهدوا ابا ذر وما شعرنا بامره ولا بلغنا فقلنا
واين ابا ذر فاشارت الى خباء فقلنا ما له فقالت فارق المدينه
لامر قد بلغه فيها ففارقها فقال ابن مسعود ما دعاه الى الاعراب
فقالت اما ان امير المؤمنين قد كره ذلك ولكنه كان يقول هي بعد
مدينه فمال ابن مسعود اليه وهو يبكي فغسلناه وكفناه واذا
خباؤه منضوح بمسك فقلنا للمراه ما هذا قالت كانت مسكه فلما حضر
قال ان الميت يحضر وشهود يجدون الريح ولا ياكلون فدوفي
تلك المسكه ثم رشي بها الخباء فاقريهم ريحها واطبخي هذا اللحم فانه
سيشهدني قوم صالحون يلون دفني على ايديهم فاقريهم السلام
فلما دفناه دعتنا الى الطعام فاكلنا واردنا احتمالها فقال ابن
مسعود امير المؤمنين قريب نستامره فقدمنا مكه فاخبرناه فقال يرحم
الله ابا ذر ويغفر له نزوله الربذه ولما صدر خرج فاخذ طريق الربذه
فضم عياله الى عياله وتوجه نحو المدينه وتوجهنا نحو العراق :.
وحدثنا ابن مسعود وابو مفزر التميمي وبكر بن عبد الله التميمي
والاسود بن يزيد النخعي وعلقمه بن قيس النخعي والحلحال بن ذري

الضبي والحرث بن سويد التيمي وعمرو بن عتبة بن فرقد السلمي وابن
ربيعة السلمي وابو رافع المدني وسويد بن شعبة التيمي وزياد بن
معاوية النخعي واخو الهديع الضبي واخو معضد الشيباني ::

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين

فيها كانت غزوة معاوية حصن المرأة بارض الروم من ناحية
ملطية في قول الواقدي وفيها كانت غزوة عبد الله بن سعد بن
ابي سرح افريقية الثانية حين نقض اهلها العهد وفيها قدم عبد
الله بن عامر الاحنف بن قيس الى خراسان وقد انتقض اهلها
ففتح المروين والطالقان صلحا ومرو الروذ بعد قتال شديد
وتبعه عبد الله ابن عامر فنزل ابرشهر ففتحها صلحا في قول الواقدي
واما ابو معشر فانه قال فيما حدثني احمد ابن ثابت الرازي عمن
حدثه عن اسحق ابن عيسى عنه قال كانت قبرس سنة ثلث وثلثين
وقد ذكرنا قول من خالفه في ذلك والخبر عن قبرس ::
وفيها كان تسيير عثمان من سير من اهل العراق الى الشام ::

ذكر تسيير من سير من اهل الكوفة اليها ::

اختلف اهل السير في ذلك فاما سيف فانه قال فيما كتب الي السري
عن شعيب عنه عن محمد وطلحة قالا كان سعيد بن العاص لا
يغشاه الا نازلة اهل الكوفة ووجوه اهل الايام واهل القادسية
وقرا اهل المصر والمتسمتون وكان هؤلاء دخلته اذا خلا فاما اذا
جلس للناس فانه يدخل عليه كل احد فجلس للناس يوما فبينا
هم جلوس يتحدثون قال خنيس ابن فلان الاسدي ما اجود
طلحة بن عبيد الله فقال سعيد ابن العاص ان من له مثل النشاستج
لحقيق ان يكون جوادا والله لو ان لي مثله لاعاشكم الله عيشا
رغدا فقال عبد الرحمن ابن خنيس وهو حدث والله لوددت ان هذا
الملطاط لك يعني ما كان لال كسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة
قالوا فض الله فاك لقد هممنا بك فقال خنيس غلام فلا تجاوزوه فقالوا
يتمنى له من سوادنا قال ويتمنى لكم اضعافه فقالوا لا يتمنى لنا ولا له
قال ما هذا بكم قالوا انت والله امرته بهذا فثار اليه الاشتر
وابن ذي الحبكة وجندب وصعصعة وابن الكوا وكميل وعمير ابن ضابي
فاخذوه فذهب ابوه ليمنع منه فضربوهما حتى غشي عليهما
وجعل سعيد يناشدهم ويابون حتى قضوا منهما وطرا فسمعت بذلك بنو
اسد فجاوا وفيهم طلحة فاحاطوا بالقصر وركبت القبائل فعاذوا
بسعيد فقالوا افلتنا وخلصنا فخرج سعيد الى الناس فقال ايها

كانه اقطاع

الناس تنازعوا بينها وقد رزق الله العافية وقد عادوا
في حدثهم ثم رجعوا فسلهم وردهم وافاق الرجلان فقال لا حياة
فالا اقلتما عاشيتك قال لا تعشوني ابدا فاحفظا علي لسانكما
ولا تجريا على الناس تفعلا ولما انقطع رجاء اوليك النفر قعدوا في بيوتهم
واقبلوا على الاذاعة حتى لامه اهل الكوفة في امرهم فقال هذا امري
يعني سعد
وقد نهاني ان احرك شيا فمن اراد منكم ان يحركه فليحركه وكتب اشراف
الكوفة وصلحاوهم الى عثمان في اخراجهم وكتب اذا اجتمع ملاوكم
على ذلك فالحقوهم بمعاوية فاخرجوا فذلوا وانقادوا حتى اتوه وهم
بضعة عشر وكتبوا بذلك الى عثمان وكتب عثمان الى معاوية
ان اهل الكوفة قد اخرجوا اليك نفرا خلقوا للفتنة فرعهم وقم عليهم
فان انست منهم رشدا فاقبل منهم وان اعيوك فارددهم عليهم فلما
قدموا على معاوية رحب بهم وانزلهم كنيسة تسمى مريم واجرى عليهم
بامر عثمان ما كان يجري عليهم بالعراق وجعل لا يزال يتغدى
ويتعشى معهم فقال لهم يوما انكم قوم من العرب لكم اسنان والسنة
وقد ادركتم بالاسلام شرفا وغلبتم الامم وحويتم مواريثهم وقد بلغني انكم
نقمتم قريشا وان قريشا لو لم تكن عدتم اذلة كما كنتم ان ايمتكم الى
اليوم جنة لكم فلا تشذوا عن جنتكم وان ايمتكم يصبرون لكم الجور على

الجور ويحتملون منكم المؤونة انتهوا وليبتلينكم الله من يسومكم ثم لا يحمدكم
على الصبر ثم تكونون شركاءهم فيما جررتم على الرعية في حياتكم فقال
رجل من القوم اما ما ذكرت من قريش فانها لم تكن اكثر العرب
ولا امنعها في الجاهلية فتخوفنا واما ما ذكرت من الجنة ان الجنة
اذا اخترقت خلص الينا فقال معاوية عرفتكم الان علمت ان الذي اغراكم
خلص
على هذا قلة العقول وانت خطيب القوم ولا ارى لك عقلا اعظم
عليك امر الاسلام واذكرك به وتذكرني الجاهلية وقد وعظتك
وتزعم لا تحل ولا ينسب ما يخترق الى الجنة ان تخترق اخزى الله اقواما
عظموا امركم ورفعوا الى خليفتكم افقهوا ولا اظنكم تفقهون ان قريشا
لم تعز في جاهلية ولا في اسلام الا بالله لم تكن اكثر العرب ولا اشدهم
ولكن كانوا اكرمهم احسابا وامحضهم انسابا واعظمهم اخطارا واكملهم
مروة لم يمتنعوا في الجاهلية والناس ياكل بعضهم بعضا الا بالله الذي
لا يستذل من اعز ولا يوضع من رفع فبواهم حرما امنا يتخطف الناس
من حولهم هل تعرفون عربا او عجما او سودا او حمرا الا وقد اصابه
الدهر في بلده وحرمته بدولة الا ما كان من قريش فانه لم يردهم
احد من الناس بكيد الا جعل الله خده الاسفل حتى اراد الله ان ينقذ
من اكرم واتبع دينه من هوان الدنيا وسوء مرد الآخرة فارتضى لذلك

خير خلقه ثم ارتضى له اصحابا فكان خيارهم قريشا ثم بنى هذا الملك
وجعل هذه الخلافة فيهم ولا يصلح ذلك الا عليهم فكان الله يحوطهم
في الجاهلية وهم على كفرهم بالله افتراه لا يحوطهم وهم على دينه وقد
حاطهم الله في الجاهلية من الملوك الذين كانوا يدينونكم اف لك واف
لاصحابك ولو ان متكلما غيرك تكلم ولكنك ابتدات فاما انت يا
صعصعة فان قريتك شر قرى عربية انتنها نبتا واعمقها واديا واعرفها
بالشر والامها جيرانا لم يسكنها شريف ولا وضيع الا سب بها وكانت عليه
هجنة ثم كانوا اقبح العرب القابا والامه اصهارا ونزاع الامم وانتم
جيران الخط وفعلة فارس حتى اصابتهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
ونكبتك دعوته وانت نزيع شطير في عمان لم تسكن البحرين فتشركهم
في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فانت شر قومك حتى اذا ابرزك
الاسلام وخلطك بالناس وحملك على الامم التي كانت عليك اقبلت
تبغي دين الله عوجا وتنزع الى اللامة والذلة لا يضع ذلك قريشا ولا
يضرهم ولن يمنعهم من تادية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد
عرفكم بالشر من بين امتكم فاغرى بكم الناس وهو صارعكم لقد علم انه لا يستطيع
ان يرد بكم قضاء قضاه الله ولا امرا اراده الله ولا تدركون بالشر
امرا ابدا الا فتح الله عليكم شرا منه واخزى ثم قام وتركهم فتذامروا

وتقاصرت اليهم انفسهم فلما كان بعد ذلك اتاهم فقال اني قد
اذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم ولا والله لا ينفع الله احدا ابدا ولا
يضره ولا انتم برجال منفعة ولا مضرة ولكنكم رجال نكير وبعد
فان اردتم النجاة فالزموا جماعتكم وليسعكم ما وسع الدهماء
ولا يبطرنكم الانعام فان البطر لا يعتري الخيار اذهبوا حيث شئتم
فاني كاتب الى امير المؤمنين فيكم فلما خرجوا دعاهم فقال اني
معيد عليكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معصوما
فولاني وادخلني في امره ثم استخلف ابو بكر فولاني ثم استخلف
عمر فولاني ثم استخلف عثمان فولاني فلم ال لاحد منهم ولم يولني
الا وهو راض عني وانما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعمال
اهل الجزاء عن المسلمين والغناء ولم يطلب لها اهل الاجتهاد والجهل
بها والضعف عنها وان الله ذو سطوات ونقمات يمكر بمن مكر
به فلا تعرضوا لامر وانتم تعلمون من انفسكم غير ما تظهرون فان
الله عز وجل غير تارككم حتى يختبركم ويبدي للناس سرائركم
وقد قال الله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون وكتب معاوية الى عثمان انه قدم علي قوم
ليست لهم عقول ولا اديان اثقلهم الاسلام واضجرهم العدل لا يريدون

الله بنى ولا تتكلمون بحجة انما همهم الفتنة واموال اهل الذمة والله
مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ومخزيهم وليسوا بالذين ينكون احدا الا
مع غيرهم فانه سعيدا ومن قبله فانهم ليسوا الاكثر من شغب او نكير
وخرج القوم من دمشق فقالوا لا ترجعون الى الكوفة فانهم يشمتون
بكم وميلوا بنا الى الجزيرة وسمع عبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد وكان
معاوية قد ولاه حمصا وولي عامل الجزيرة حران والرقة فدعا بهم
فقال يا آلة الشيطان لا مرحبا بكم ولا اهلا قد رجع الشيطان
محسورا وانتم بعد نشاط خسر الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم حتى يحسركم
يا معشر من لا ادري اعرب هم ام عجم لكي لا تقولون لي ما بلغني انكم
تقولون لمعاوية انا ابن خالد ابن الوليد انا ابن من قد عجمته العاجمات
انا ابن فاقي الردة والله لئن بلغني يا صعصعة بن ذل ان احدا ممن معي دق
انفك ثم مصك لاطيرن بكم طيرة بعيدة المهوى فاقامهم اشهرا كلما ركب
امشاهم فاذا مر به صعصعة قال يا ابن الحطيئة اعلمت ان من لم يصلحه الخير اصلحه
الشر ما لك لا تقول كما كان بلغني انك تقول لسعيد ومعاوية فيقول
ويقولون نتوب الى الله اقلنا اقالك الله فما زال ذاك دأبه ودأبهم حتى قال تاب الله
عليكم وسرح الاشتر الى عثمان بالتوبة والندم والنزوع عنه وعن
اصحابه فقال سلمكم الله وقدم سعيد بن العاص فقال عثمان للاشتر

تقاطعوا

يعني تعلكون له و[illegible]

قال حدثنا ابن علية عن ابي عوف عن محمد قال نبئت ان عثمان
قال ان عمر كان يمنع اهله وانا ابذل ابتغاء وجه الله وانا اعطي اهلي
وانا بأبي ابتغاء وجه الله ولم يلق مثل عمر ثلاثه :. حدثني علي بن
سهل قال حدثنا حمزة بن ربيعة عن عبد الله بن ابي سليمان عن ابيه
رحمه الله عليه اراد ان يطلي بيده ابل الصدقة بالقطران :.
حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
حبيب عن ابي وائل قال قال عمر لو استقبلت من امري ما استدبرت
لاخذت فضول الاغنياء فقسمتها على المهاجرين :. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان قال حدثنا سفيان
ابن ابي الاسود عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود بن يزيد قال
كان الوفد اذا قدموا على عمر رحمه الله عليه سألهم عن اميرهم
فيقولون خيرا فيقول هل يعود مرضاكم فيقولون نعم فيقول هل
يعود العبد فيقولون نعم فيقول كيف صنيعه بالضعيف هل يجلس
على بابه فان قالوا لخصلة منها لا عزله :. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمي قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول اربع من امر الاسلام لست مضيعهن ولا تاركهن
لشيء ابدا القوة في مال الله وجمعه حتى اذا جمعناه وضعناه حيث امر الله

وفقدنا الى عمر [illegible] دنيا ولا عندنا منه شي :. والمهاجرون
الذين جنت ظلال السيوف فلا يحبسون ولا يجمرون وان يوفر فى الله
عليهم وعلى عيالاتهم واكون انا للعيال حتى يقدموا :. والانصار
الذين اعطوا نصيبا وقاتلوا الناس كافة ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم وان يشاوروا فى الامر :. والاعراب الذين هم اصل العرب
ومادة الاسلام ان لا يوخذ منهم دينار ولا درهم الا ان يرد على فقرائهم
ومساكينهم :. السرى عن شعيب عن سيف عن ابن جريج عن نافع عن
عبد الله بن عمر قال قال عمر انى لا علم ان الناس لا يعدلون بهذين
الرجلين الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاسبهما بين
جبريل يلقى عنه ويملى عليهما :. ٥

قصة الشورى

حدثنى عمر قال حدثنا على عن وكيع عن الاعمش عن ابرهيم ومحمد
ابن عبد الله الانصارى عن ابن ابى عروبة عن قتادة عن شهر بن
حوشب وابو مخنف عن يوسف ابن يزيد عن ابن عباس عن سهل ومبارك
ابن فضالة عن عبيد الله بن عمر ويونس ابن ابى اسحق عن عمرو
ابن ميمون الاودى ان عمر ابن الخطاب لما طعن قيل له يا امير
المومنين لو استخلفت قال من استخلف لو كان ابو عبيدة بن الجراح

حيا استخلفته فان سالنى ربى قلت سمعت نبيك يقول انه امين
هذه الامة ولو كان سالم مولى ابى حذيفة حيا استخلفته فان
سالنى ربى قلت سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله
فقال له رجل ادلك عليه عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله
ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امراته
لا ارب لنا فى اموركم ما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتى ان
كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فسوعنا آل عمر بحسب آل عمر
ان يحاسب رجل واحد منهم ويسأل عن امر امة محمد اما لقد جهدت
نفسى وحرمت فان نجوت كفافا لا وزر ولا اجر انى لسعيد وانظر
ان استخلفت فقد استخلف من هو خير منى وان اترك فقد ترك
من هو خير منى ولن يضيع الله دينه فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا امير
المومنين لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتى لكم ان
انظر فاولى رجلا امركم هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى
على ورهقتنى غشية فرايت رجلا دخل جنة قد غرسها فجعل يقطف
كل غضة ويانعة فيضمه اليه ويصيره تحته فعلمت ان الله غالب امره
ومتوف عمر فما اريد ان اتحملها حيا وميتا عليكم بهولاء الرهط الذين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة سعيد بن

قال

زيد بن عمرو بن ... هم ولست مدخله ولكن الستة علي وعثمان ابنا
عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خالا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
عمته وطلحة الخير ابن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا واليا
فاحسنوا موازرته واعينوه ان ائتمن احدا منكم فليؤد اليه امانته
وخرجوا فقال العباس لعلي لا تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذا
ترى ما تكره قال فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبد
الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام فقال اني نظرت فوجدتكم
رؤوس الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض اني لا اخاف
الناس عليكم ان استقمتم ولكن اخاف اختلافكم فيما بينكم فيختلف الناس
فانهضوا الى حجرة عائشة باذن منها فتشاوروا واختاروا رجلا
منكم ثم قال لا تدخلوا حجرة عائشة ولكن كونوا قريبا ووضع راسه
وقد نزفه الدم فدخلوا فتناجوا ثم ارتفعت اصواتهم فقال عبد الرحمن
سبحان الله ان امير المؤمنين لم يمت بعد فاسمعه فانتبه فقال الا
اعرضوا عن هذا اجمعون فاذا مت فتشاوروا ثلاثة ايام وليصل
بالناس صهيب ولا ياتين اليوم الرابع الا وعليكم امير منكم ويحضر عبد

الله بن عمر مشيرا ولا شيء له من الامر وطلحة شريككم في الامر
فان قدم في الايام الثلاثة فاحضروه امركم وان مضت الايام
قبل قدومه فاقضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد بن ابي وقاص
انا لك به ولا يخالف ان شاء الله فقال عمر ارجو ان لا يخالف
ان شاء الله وما اظن ان يلي الا احد هذين علي او عثمان فان ولي
عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي ففيه دعابة واحرى به ان يحملهم
على طريق الحق وان تولوا سعدا فاهلها هو والا فليستعن به الوالي
فاني لم اعزله عن خيانة ولا ضعف ونعم ذو الراي عبد الرحمن بن
عوف مسدد رشيد له من الله حافظ فاسمعوا منه وقال لابي طلحة
الانصاري يا ابا طلحة ان الله عز وجل طالما اعز الاسلام بكم
فاختر خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا
رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود اذا وضعتموني في حفرتي فاجمع
هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا منهم رجلا وقال لصهيب صل
بالناس ثلاثة ايام وادخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن
ابن عوف وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من الامر
وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وابى واحد فا
شدخ راسه او اضرب راسه بالسيف وان اتفق اربعة فرضوا

رجلا منهم وأبى اثنان فاضربوا رؤوسهما فان رضي ثلثة رجلا
منهم وثلثة رجلا منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأي الفريقين حكم
فليختاروا رجلا منهم فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع
الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما
اجتمع عليه الناس فخرجوا فقال علي لقوم كانوا معه من بني هاشم
ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا وتلقاه العباس فقال عدلت
عنا فقال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر
فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم
عبد الرحمن ابن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن ابن
عوف فهو وعثمان لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها
عثمان عبد الرحمن فلو كان الآخران معي لم ينفعاني بله اني لا ارجو
الا احدهما فقال له العباس لم ارفعك في شي الا رجعت الي متأخرا
لما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تسأله فيمن هذا الامر فأبيت واشرت عليك بعد وفاته ان
تعاجل الامر فأبيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى الا تدخل
معهم فأبيت احفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك
واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم

لنا غيره وايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال
لئن بقي عثمان لاذكرنه ما اتى ولئن مات ليتداولنها بينهم ولئن
فعلوا ليجدني حيث يكرهون ثم تمثل

حلفت برب الراقصات عشية غدون خفافا فابتدرن المحصبا
ليختلجن رهط ابن يعمر قارتا نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا

والتفت فرأى ابا طلحة فكره مكانه فقال ابو طلحة لم ترع ابا
الحسن فلما مات عمر اخرجت جنازته تصدى علي وعثمان ايهما
يصلي عليها فقال عبد الرحمن كلاكما يحب الامرة لستما في هذا في شي
هذا صهيب استخلفه عمر يصلي بالناس ثلثا حتى يجتمع الناس على امام
فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد اهل الشورى في بيت
المسور بن مخرمة ويقال في بيت المال ويقال في حجرة عائشة وامروا
ابا طلحة ان يحجبهم ودعا عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب
فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في اهل
الشورى وتنافس القوم في الامر وكثر بينهم الكلام فقال ابو
طلحة انا كنت لأن تدفعوها اخوف مني لان تنافسوها لا والذي
ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الايام الثلثة التي امرتم ثم اجلس في
بيتي فانظر ما تصنعون فقال عبد الرحمن ابن عوف ايكم يخرج

يعني من الخلافة

نفسه ويقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد فقال فانا اخلع
منها فقال عثمان انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول امين في الارض امين في السماء فقال القوم
قد رضينا وعلي ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني
موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالوا
الامه فقال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وغير
وان ترضوا من اخترت لكم علي ميثاق الله الا اخص ذا رحم ولا الوا
المسلمين فاخذ منهم ميثاقا واعطاهم مثله فقال لعلي انك تقول
انك احق من حضر بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك
في الدين ولم تبعد ولكن ارايت لو صرف عنك هذا الامر فلم تحضر
من كنت ترى من هؤلاء الرهط احق بالامر قال عثمان قال وخلا
بعثمان فقال تقول شيخ بني عبد مناف وصهر رسول الله وابن
عمه لي سابقه وفضل لم تبعد فلن يصرف هذا الامر عني ولكن
لو لم تحضر اي هؤلاء الرهط تراه احق به قال علي ثم خلا بالزبير
فكلمه بمثل ما كلم به عليا وعثمان فقال عثمان ثم خلا بسعد
فكلمه فقال عثمان فلقي علي سعدا فقال اتقوا الله الذي تسالون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اسالك برحم ابني هذا من

رسول الله وبرحم عمي حمزة منك الا تكون مع عبد الرحمن لعثمان
ظهيرا علي فاني ادلي بما لا يدلي به عثمان ودار عبد الرحمن
لياليه يلقى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وافى المدينه
من امرا الاجناد واشراف الناس يشاورهم ولا يخلو برجل الا امره
بعثمان حتى اذا كانت الليله التي يستكمل في صبيحتها الاجل اتى المسور
ابن مخرمه بعد ابهيرار من الليل فايقظه فقال الا اراك نايما ولم اذق
في هذه الليله كثير غمض انطلق فادع الزبير وسعدا فدعاهما
فبدا بالزبير في موخر المسجد في الصفة التي تلي دار مروان فقال
له خل ابني عبد مناف وهذا الامر قال نصيبي لعلي وقال لسعد
وانت كلالة فاجعل نصيبك لي فاختار قال ان اخترت نفسك
فارحنا وارفع رؤوسنا قال يا ابا اسحق اني قد خلعت نفسي منها
على ان اختار ولو لم افعل وجعل الخيار الي لم اردها اني اريت
كروضه خضرا كثيره العشب فدخل فحل فلم ار فحلا قط اكرم منه
فمر كانه سهم لا يلتفت الى شي مما في الروضه حتى قطعها لم يعرج
ودخل بعير يتلوه حتى خرج من الروضه ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه
يلتفت يمينا وشمالا ويمضي قصد الاولين حتى خرج ثم دخل بعير رابع في
الروضه ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم مقام ابي بكر وعمر

بعدهما احدا يرضى [الناس] عنه قال سعد فاني اخاف ان يكون الضعف
قد ادركك فامض لرايك فقد عرفت عهد عمر وانصرف الزبير
وسعدا وارسل المسور بن مخرمة الى علي فناجاه طويلا وهو لا يشك
انه صاحب الامر ونهض وارسل بن مخرمة الى عثمان فكان في
نجيهما حتى فرق بينهما اذان الصبح فقال عمرو بن ميمون قال لي عبد
الله بن عمر يا عمرو من اخبرك انه يعلم ما كلم به عبد الرحمن ابن عوف
عليا وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاء ربك على عثمان فلما
صلوا الصبح جمع الرهط الى من حضر من المهاجرين واهل السابقة
والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى التج المسجد
باهله فقال ايها الناس قد احبوا ان يلحق اهل الامصار بامصارهم
وقد علموا اميرهم فقال سعيد بن زيد انما نراك لها اهلا
فقال اشيروا علي بغير هذا فقال عمار ان اردت ان لا يختلف عليك
احد من الناس فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار
ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا قال ابن ابي سرح ان اردت
ان لا تختلف عليك قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن ابي
ربيعة صدق ان بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي
سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو امية فقال

الى

يعني ارادوا الانصراف وقصدهم موقوف عليهم

عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه و[اعزنا] بدينه فانى تصرفون
هذا الامر عن اهل بيت نبيكم فقال رجل من [بني] مخزوم لقد
عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها
فقال سعد ابن ابي وقاص يا عبد الرحمن افرغ قبل ان يفتتن
الناس فقال عبد الرحمن اني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن
ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه
لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده
قال ارجو ان افعل واعمل بمبلغ علمي وطاقتي ودعا عثمان فقال
له مثل ما قال لعلي قال نعم فبايعه فقال علي حبوه حبيت وليس
هذا اول يوم تظاهرتم فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في
شان فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فاني
قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج
علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد يا عبد الرحمن
اما والله لقد تركته وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال
والله يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت اردت بذلك
الله فاثابك الله ثواب المحسنين فقال المقداد ما رايت مثل ما

أن أهل هذا البيت بعد نبيهم إني لأعجب من قريش أنهم تركوا
رجلا ما أقول إن أحدا أعلم ولا أقضى منه بالعدل أما والله لو أجد
عليه أعوانا فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فإني خائف عليك
الفتنة وقال رجل للمقداد رحمك الله من أهل هذا البيت ومن هذا
الرجل قال أهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي بن أبي طالب فقال
علي إن الناس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر بينها فتقول إن
ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا وما كان في غيرهم من قريش تداولتموها
بينكم :. وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان فقيل له بايع عثمان
فقال كل قريش راض به قال نعم فقال له عثمان أنت على رأس
أمرك إن أبيته رددتها قال أتردها قال نعم قال أكل الناس بايعوك
قال نعم قال قد رضيت لا أرغب عما قد أجمعوا عليه وبايعه وقال
المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا أبا محمد قد أصبت إذ بايعت عثمان وقال
لعثمان لو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن
كذبت يا أعور لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة له
وقال الفرزدق :.

صلى صهيب ثلاثا ثم أرسلها على ابن عفان ملكا غير مقسور
خلافة من أبي بكر لصاحبه كانوا أخلاء مهدي ومأسور

وكان المسور بن مخرمة يقول ما رأيت رجلا بذ قوما فيما دخلوا
فيه بأشد مما بذهم عبد الرحمن بن عوف :. وأما المسور بن مخرمة
قال الز وابنه عند ناعته سا حدثني مسلم بن جنادة أبو السائب قال
حدثني سليمان بن أبي ثابت بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف قال أبي عن عبيد الله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة
وكانت أمه عاتكة بنت عوف في الحجر الذي قد مضى ذكري أوله في
مقتل عمر بن الخطاب قال ونزل في منزل يعني في بيت عمر الحنيبه
يعني أهل الشورى قال ثم خرجوا يريدون بيوتهم فناداهم عبد
الرحمن إلى أين هلموا اتبعوني قال وخرج حتى دخل بيت فاطمة
بنت قيس الفهرية أخت الضحاك بن قيس الفهري قال بعض أهل
العلم كانت زوجته وكانت عودا قال يريد ذات رأي قال
فبدأ عبد الرحمن الكلام فقال يا هؤلاء إن عندي رأيا وإن لكم نظرا
فاسمعوا تعلموا وأجيبوا تفهموا فإن جابيا خير من زاهق وإن جرعة
من شروب بارد أنفع من عذب موب أنتم أئمة يهتدى بكم وعلماء
يصدر إليكم فلا تفلوا المدى بالاختلاف بينكم ولا تغمدوا السيوف
عن أعدائكم فتوتروا ثاركم وتولتوا أعمالكم لكل أجل كتاب ولكل
بيت إمام بأمره يقومون وبنهيه يرعون قلدوا أمركم واحدا منكم

يمشي الهوينا ويلحقوا الطلب ولولا فتنة عمياء وضلالة حيرى يقول
أهلها ما يرون وحليم الخزي كدري ما عدت ثيابكم معشر منكم وأعمالكم
سابكم أحد زروا سهم الهوى وأسباب الفرقة فإن الحيلة في المنطق
أبلغ من السيوف في الظلم علقوا أمركم رحب الذراع فيما حل ما تأمنون
العيب فيما نزل راض منكم وطرتكم ومقترح وكلكم شيء لا تطيعوا مفسدا
ينصح ولا تخالفوا أمر مرشدا ينتظر أقول قولي هذا وأستغفر الله
العظيم لي ولكم ؛ ثم تكلم عثمان بن عفان فقال الحمد لله الذي
اتخذ محمدا نبيا وبعثه رسولا صدقه وعده ووهب له نصره
على كل من بعد نسبا أو قرب رحما صلى الله عليه وسلم جعلنا الله
له تابعين وبأمره مهتدين فهو لنا نور ونحن بأمره نقوم عنه
تفرق الأهواء ومجادلة الأعداء جعلنا الله بفضله أئمة وبطاعته
أمراء لا يخرج أمرنا منا ولا يدخل علينا غيرنا إلا من سفه الحق
ونكل عن القصد وأحر بها يا ابن عوف أن تترك وأحذر بها أن تكون
إن خولف أمرك وترك دعاؤك وأنا أول مجيب لك وداع إليك
وكفيل بما أقول زعيم وأستغفر الله لي ولكم ؛ ثم تكلم الزبير بن العوام
بعده فقال أما بعد فإن داعي الله لا يجهل ومجيبه لا يخذل عنه
تفرق الأهواء ولي الأعناق ولن يقصر عما قلت إلا غوي ولم يترك

ما دعوت إليه إلا شقي لولا حدود الله فرضت وفرائض الله حدت
تراح على أهلها وتحيا لا تموت لكان الموت من الإمارة نجاة والفرار
من الولاية عصمة ولكن لله علينا إجابة الدعوة وإظهار السنة
لئلا نموت ميتة عمياء ولا نعمى عمى جاهلية وأنا مجيبك إلى ما دعوت
ومعينك على ما أمرت ولا حول ولا قوة إلا بالله وأستغفر الله لي ولكم ؛
ثم تكلم سعد بن أبي وقاص فقال الحمد لله بديئا كان وآخرا يعود أحمده
لما أنجاني من الضلالة وبصرني من الغواية فبهدى الله فاز من نجا
وبرحمته أفلح من زكا وبمحمد بن عبد الله صلى الله عليه أنارت الطرق
واستقامت السبل وظهر كل حق ومات كل باطل إياكم أيها النفر
وقول الزور وأمنية أهل الغرور فقد سلبت الأماني قوما قبلكم ورثوا
ما ورثتم ونالوا ما نلتم فاتخذهم الله عدوا ولعنهم الله لعنا كبيرا
قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان
داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون إني كنت
فأخذت سهمي الفالج وأخذت لطلحة بن عبيد الله ما ارتضيت لنفسي
فأنا به كفيل وبما أعطيت عنه زعيم والأمر إليك يا ابن عوف
بجهد النفس وقصد النصح وعلى الله قصد السبيل وإليه الرجوع

وأستغفر الله لي ولكم وأعوذ بالله من مخالفتكم وأستغفر الله
لي ولكم وأعوذ بالله من مخالفتكم :. ثم تكلم علي ابن أبي طالب رضي
الله عنه فقال الحمد لله الذي بعث محمدا نبيا وبعثه إلينا رسولا
نحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وأمان الأرض ونجاة لمن طلب لنا
حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السرى
لو عهد إلينا رسول الله عهدا لأنفذنا عهده ولو قال لنا قولا
لجادلنا عنه حتى نموت لن يسرع قبلي أحد إلى دعوة حق وصلة
رحم ولا حول ولا قوة إلا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي وعسى
أن تروا هذا الأمر من بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود حتى يكونوا جماعة ويكون بعضهم أئمة لأهل الضلالة
وشيعة لأهل الجهالة ثم أنشأ يقول :.

فإن يك جاشم هلكت فإني بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهواجر كل عي بصير بالنوى من كل نجم

فقال عبد الرحمن أيكم يطيب نفسا أن يخرج نفسه من هذا الأمر
ويوليه غيره قال فأمسكوا قال فإني أخرج نفسي وابن عمي
فقلده القوم الأمر وأحلفهم عند المنبر فحلفوا ليبايعن من بايع
وإن بايع بإحدى يديه الأخرى فأقام ثلاثا في داره التي عند
المسجد التي يقال لها رحبة القضاء وبذلك سميت رحبة القضاء
فأقام ثلاثا يصلي بالناس صهيب قال وبعث عبد الرحمن إلى علي
فقال له إن لم أبايعك فأشر علي فقال عثمان وبعث إلى عثمان
إن لم أبايعك فمن تشير علي فقال علي ثم دعا سعدا فقال من تشير
علي فأما أنا وأنت فلا نريدها فمن تشير علي قال عثمان فلما كانت
الليلة الثالثة قال يا مسور قلت لبيك فقال إنك لنائم والله
ما اكتحلت بغمض منذ ثلاث اذهب فادع لي عليا وعثمان قال قلت
يا خال بأيهما أبدأ فقال بأيهما شئت قال فخرجت فأتيت عليا وكان
هواي فيه قال فقلت أجب خالي فقال بعثك معي إلى غيري قلت
نعم قال إلى من قلت إلى عثمان قال فأينا أمرك أن تبدأ به قال
قلت قد سألته فقال بأيهما شئت فبدأت بك وكان هواي فيك
قال فخرج معي حتى أتينا المقاعد فجلس عليها علي ودخلت على
عثمان فوجدته يوتر مع الصبح فقلت أجب خالي فقال بعثك معي
إلى غيري قلت نعم إلى علي قال بأينا أمرك أن تبدأ قلت سألته
قال بأيهما شئت وهذا علي على المقاعد فخرج معي حتى دخلنا جميعا
على خالي وهو في القبلة يصلي فانصرف لما رآنا والتفت إلى علي
وعثمان فقال إني سألت عنكما وعن غيركما فلم أجد الناس

يعدلون عنكما هل انت يا علي مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه
وفعل ابي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي
قال فالتفت الى عثمان فقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة
نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم نعم فاشار بيده الى كتفه وقال
اذا شئتما قال فنهضنا حتى دخل المسجد قال وصاح صائح الصلاة
جامعة قال عثمان فتأخرت والله حياء لما رايت من اسراعه
الى علي وكنت في اخر المسجد قال وخرج عبد الرحمن ابن عوف
وعليه عمامته التي عممه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
متقلد سيفه حتى ركب المنبر فوقف وقوفا طويلا ثم دعا دعاء
بما لم يسمعه الناس ثم تكلم فقال ايها الناس اني قد سالتكم سرا
وجهرا عن امامكم فلم اجدكم تعدلون عن احد هذين الرجلين اما
علي واما عثمان فقم الي يا علي فقام اليه علي فوقف تحت المنبر
فاخذ عبد الرحمن بيده فقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة
نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم لا ولكن على جهدي وطاقتي
قال فارسل يده ثم نادى قم الي يا عثمان فاخذ بيده وهو في
موقف علي الذي كان فيه فقال هل انت مبايعي على كتاب الله
وسنة نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم نعم قال فرفع راسه

الى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد
اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذاك في رقبة عثمان قال
وازدحم الناس يبايعون عثمان حتى غشوه عند المنبر فقعد
عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله عليه وآله من المنبر واقعد عثمان
على الدرجة الثانية وجاء الناس يبايعونه وتلكأ علي فقال عبد الرحمن
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي يشق الناس حتى بايع عثمان وهو
يقول خدعة واي خدعة قال عبد العزيز وانما سبب قول علي
خدعة ان عمرو بن العاص كان لقي عليا في ليالي الشورى فقال
ان عبد الرحمن رجل مجتهد وانه متى اعطيته العزيمة كان ازهد له
فيك ولكن الجهد والطاقة فانه ارغب له فيك قال ثم لقي عثمان
فقال ان عبد الرحمن رجل مجتهد وليس والله يبايعك الا بالعزيمة
فاقبل فلذلك قال علي خدعة ∴ قال ثم انصرف بعثمان الى
بيت فاطمة بنت قيس فجلس والناس معه فقام المغيرة بن شعبة
خطيبا فقال يا ابا محمد الحمد لله الذي وفقك والله ما كان
لها احد غير عثمان قال وعلي جالس فقال عبد الرحمن يا ابن
الدباغ ما انت وذاك والله ما كنت ابايع احدا من هؤلاء الا قلت

نبه هذه المقالة . قال ثم جلس عثمان في جانب المسجد ودعا
بعبيد الله بن عمر وكان محبوسا في دار سعد بن ابي وقاص وهو
الذي نزع السيف من يده بعد قتل جفينة والهرمزان وابنة ابي لولوة
وكان يقول والله لاقتلن رجالا ممن شرك في دم ابي يعرض بالمهاجرين
والانصار فقام اليه سعد فنزع السيف من يده وجذب بشعره حتى
اضجعه الى الارض وحبسه في داره حتى اخرجه عثمان اليه فقال
عثمان لجماعة من المهاجرين والانصار اشيروا علي في هذا الذي
فتق في الاسلام ما فتق فقال علي ارى ان تقتله فقال بعض
المهاجرين قتل عمر امس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص
ان الله قد اعفاك ان يكون هذا الحدث كان ولك على المسلمين سلطان
الا كان هذا الحدث ولا سلطان لك قال عثمان انا وليهم وقد
جعلتها دية في مالي قال وكان رجل من الانصار يقال له زياد
ابن لبيد البياضي اذا راى عبيد الله بن عمر قال .

الا يا عبيد الله ما لك مهرب ولا ملجا من ابن اروى ولا خفر
اصبت دما والله في غير حله حراما وقتل الهرمزان له خطر
على غير شيء غير ان قال قائل اتتهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيه والحوادث جمة نعم اتهمه قد اشار وقد امر

وكان سلاح العبد في جوفه يقلبها والامر بالامر يعتبر

قال فشكا عبيد الله بن عمر الى عثمان زياد بن لبيد وشعره فدعا
عثمان زياد بن لبيد فنهاه قال فانشا يقول في عثمان .

ابا عمرو عبيد الله رهن فلا تشكك بقتل الهرمزان
فانك ان عفوت الجرم عنه واسباب الخطا فرسا رهان
اتعفو اذ عفوت بغير حق فما لك بالذي يحكى يدان

قال فدعا عثمان زياد بن لبيد فنهاه وشذبه . السري
عن شعيب عن يحيى عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن ابي بكر
قال غداة طعن عمر مررت على ابي لولوة عشاء امس ومعه جفينة والهرمزان
وهم نجي فلما رهقتهم ثاروا وسقط منهم خنجر له راسان نصابه في
وسطه فانظروا بما قتل وقد تخلل اهل المسجد وخرج في طلبه
رجل من بني تميم فرجع اليهم التميمي وقد كان الطالب ابا لولوة منصرفه
عن عمر حتى اخذه فقتله وجاء بالخنجر الذي وصف عبد الرحمن بن ابي
بكر وسمع ذلك عبيد الله فامسك حتى مات عمر ثم اشتمل على
السيف فقال لا اله الا الله ثم مضى حتى اتى جفينة وكان نصرانيا
من اهل الحيرة ظئرا لسعد بن مالك اقدمه الى المدينة للصلح الذي
بينه وبينهم وليعلم بالمدينة الكتابة فلما علاه بالسيف فصح بين عينيه

وبلغ ذلك صهيبا فبعث اليه عمرو بن العاص فلم يزل به ويقول
السيف بابي وامي حتى ناوله اياه وثاوره سعيد فاخذ شعره
وحجزوا الى صهيب ؛ وكان عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في السنة التي قتل فيها وهي سنة ثلث وعشرين على مكة نافع ابن
عبد الحرث الخزاعي وعلى الطايف سفين بن عبد الله الثقفي
وعلى صنعا يعلى بن منيه حليف بني نوفل ابن عبد مناف وعلى
الجند عبد الله بن ابي ربيعه وعلى الكوفه المغيره بن شعبه وعلى
البصره ابو موسى الاشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حمص
عمير بن سعد وعلى دمشق معاويه ابن سفيان وعلى البحرين
وما والاها عثمان ابن ابي العاص الثقفي ؛ وفي هذه السنة
اعني سنة ثلث وعشرين توفي فيما زعم الواقدي قتاده بن النعمان
الظفري وصلى عليه عمر بن الخطاب وفيها غزا معاويه الصايفه
حتى بلغ عموريه ومعه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عباده بن الصامت وابو ايوب خالد ابن زيد وابو ذر وشداد
ابن اوس ؛ ٥ وفيها فتح معاويه عسقلان على صلح وقيل كان على
قضا الكوفه في السنة التي توفي فيها عمر بن الخطاب رحمه الله
عليه شريح وعلى البصره كعب ابن سور ؛ واما مسعود ابن

عبد الله فانه ذكر ان مالك بن انس روي عن ابن شهاب ان ابا
بكر وعمر رضي الله عنهما لم يكن لهما قاض ؛

ثم دخلت سنة اربع وعشرين

ذكر ما كان فيها من الاحداث المشهورة

ففيها بويع لعثمان ابن عفان رضي الله عنه بالخلافه واختلف في
الوقت الذي بويع فيه فقال بعضهم ما حدثني به الحرث قال حدثنا
ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن اسماعيل عن محمد
ابن سعد بن ابي وقاص عن عثمان الاخنسي قال اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبره عن يعقوب بن زيد
عن ابيه قال بويع عثمان ابن عفان لليلة بقيت من ذي الحجه سنة
ثلث وعشرين فاستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين ؛
وقال آخرون ما حدثني به احمد بن ثابت الرازي عمن ذكره
عن اسحق ابن عيسى عن ابي معشر قال بويع عثمان عام الرعاف
سنة اربع وعشرين وقيل انما قيل عام الرعاف لهذه السنة لانه
كثر الرعاف فيها في الناس ؛ وقال آخرون فيما كتب به الي
السري عن شعيب عن سيف عن خليد بن زفر ومجالد قالا استخلف
عثمان لثلث مضين من المحرم سنة اربع وعشرين فخرج فصلى

بالناس العصر وزاد ووفد فاستن به :. السري عن شعيب
عن سيف عن عمرو عن الشعبي قال اجتمع اهل الشورى على عثمان
لثلث مضين من المحرم وقد دخل وقت العصر وقد اذن صهيب
واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج فصلى بالناس وزاد الناس
مائة ووفد اهل الامصار وهو اول من صنع ذلك :. وقال آخرون
ما ذكر ابو سعيد عن الواقدي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال بويع
لعثمان لعشر مضين من المحرم بعد مقتل عمر بثلث ليال :.
السري عن شعيب عن سيف عن بدر بن عثمان عن عمه قال لما
بايع اهل الشورى عثمان خرج وهو اشدهم كآبة فاتى منبر النبي صلى
الله عليه وسلم فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال انكم في
دار قلعة وفي بقية اعمار فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه
فلقد اتيتم صبحتم او مسيتم الا وان الدنيا طويت على الغرور فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور اعتبروا بمن مضى ثم جدوا
ولا تغفلوا فانه لا يغفل عنكم اين ابناء الدنيا واخوانها الذين
اثاروها وعمروها ومتعوا بها طويلا ارموا الدنيا حيث رمى
الله بها واطلبوا الآخرة فان الله قد ضرب لها مثلا والذي هو خير
فقال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله

املا :. واقبل الناس يبايعونه :. السري عن شعيب عن سيف
عن ابي عمرو قال سمعت القماذبان يحدث عن قتل ابيه قال كانت
العجم بالمدينة يستروح بعضها الى بعض فمر فيروز بابي لؤلؤة ومعه
خنجر له راسان فتناوله منه وقال ما تصنع بهذا في هذه البلاد
فقال آنس به فرآه رجل فلما اصيب عمر فقال قد رأيت هذا
مع الهرمزان دفعه الى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلما ولي
عثمان دعاني فامكنني منه ثم قال يا بني هذا قاتل ابيك وانت اولى
به منا فاذهب به فاقتله فخرجت وما في الارض احد الا معي الا انهم
يطلبون الي فيه فقلت لهم الي قتله قالوا نعم وسبوا عبيد الله فقلت
لعلكم ان تمنعوه قالوا لا وسبوه فتركته لله ولهم فاحتملوني فوالله
ما بلغت المنزل الا على رؤوس الرجال :. وفي هذه السنة عزل
المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولاها سعد بن ابي وقاص فيما كتب
به الي السري عن سيف عن المجالد عن الشعبي قال كان عمر
اوصى الخليفة من بعده ان يستعمل سعد بن ابي وقاص فاني لم اعزله
عن سوء وقد خشيت ان يلحقه من ذلك وكان اول عامل بعث
عثمان سعد بن ابي وقاص على الكوفة وعزل المغيرة بن شعبة والمغيرة
يومئذ بالمدينة فعمل عليها سعد سنة وبعض اخرى واقر ابا

يعني ابن الهرمزان

موسى سنوات ⁘ واما الواقدي فانه ذكر ان اسامة بن زيد
ابن اسلم حدثه عن ابيه ان عمر اوصى ان تقر عماله سنة فلما ولي
عثمان اقر المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة ثم عزله واستعمل سعد
ابن ابي وقاص ثم عزله واستعمل الوليد بن عقبة فان كان صحيحا
ما روى الواقدي من ذلك فولاية سعد الكوفة من قبل عثمان كانت
سنة خمس وعشرين ⁘ السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحة باسنادهما قال لما ولي عثمان بعث عبد الله بن عامر
الى كابل وهي عمالة سجستان فبلغ كابل حتى استفرغها فكانت عمالة
سجستان اعظم من خراسان حتى مات معاوية وامتنع اهل كابل قالوا
وكان اول كتاب كتبه عثمان الى عماله اما بعد فان الله امر الائمة
ان يكونوا رعاة ولم يتقدم اليهم ان يكونوا جباة فاذا عادوا كذلك
انقطع الحياء والامانة والوفاء الا وان اعدل السيرة ان تنظروا في
امور المسلمين وفيما عليهم فتعطوهم بها وتاخذوهم بما عليهم ثم تثنوا
بالذمة فتعطوهم الذي لهم وتاخذوهم بالذي عليهم ثم العدو الذي
تنابون فاستفتحوا عليهم بالوفاء قال وكان اول كتاب كتبه الى امراء
الاجناد في الفروج اما بعد فانكم حماة المسلمين وداتهم وقد وضع [margin: وذادتهم]
لكم عمر ما لم يغب عنا بل كان عن ملا منا ولا يبلغني عن احد

سلم تغيير ولا تبديل فيغير الله ما بكم ويستبدل غيركم فانظروا
كيف تكونون فاني انظر فيما الزمني الله النظر فيه والقيام عليه ⁘
قالوا وكان اول كتاب كتبه الى عمال الخراج اما بعد فان الله
خلق الخلق بالحق فلا يقبل الا الحق خذوا الحق واعطوا به والامانة
الامانة قوموا عليها ولا تكونوا اول من يسلبها فتكونوا شركاء من
بعدكم الى ما اكتسبتم والوفاء الوفاء لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد فان
الله خصم لمن ظلمهم وكان كتابه الى العامة اما بعد
فانكم انما بلغتم ما بلغتم بالاقتداء والاتباع فلا يلفتنكم عن امركم
فان امر هذه الامة صائر الى الابتداع بعد اجتماع ثلث فيكم
تكامل النعم وبلوغ اولادكم من السبايا وقراءة الاعراب والعجم
القران فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكفر في العجمة
فاذا استعجم عليهم امر تكلفوا وابتدعوا ⁘ السري عن شعيب
عن سيف عن عاصم بن سليمان عن عامر الشعبي قال اول خليفة
زاد الناس في اعطياتهم عثمان فجرت وكان عمر يجعل
لكل نفس منفوسة من اهل الفيء في رمضان درهما في كل يوم
وفرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم درهمين درهمين فقيل له لو صنعت
لهم طعاما فجمعتهم عليه فقال اشبع الناس في بيوتهم فاقر عثمان الذي

كان صنع عمر وزاد فوضع طعام رمضان فقال للمتعبد الذي يتخلف في المسجد ولابن السبيل وللمعترين بالناس في شهر رمضان واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال بعضهم حج بالناس عبد الرحمن بن عوف بامر عثمان كذلك قال ابو معشر والواقدي . وقال آخرون بل حج في هذه السنة عثمان ابن عفان . واما اختلاف الناس في الفتوح التي ينسبها بعض الناس الى انها في عهد عمر وبعضهم قال انها كانت في امارة عثمان فقد ذكرت قبل فيما مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين في تاريخ كل فتح كان من ذلك

ثم دخلت سنة خمس وعشرين

ذكر الاحداث المشهورة التي كانت فيها

فقال ابو معشر فيما حدثنا احمد بن ثابت قال حدثني محدث عن اسحق ابن عيسى عنه كانت اسكندرية سنة خمس وعشرين . وقال الواقدي وفي هذه السنة نقضت اسكندرية عهدها فغزاهم عمرو بن العاص فقتلهم وقد ذكرنا امرها فيما مضى ومن خالف ابا معشر والواقدي في تاريخ ذلك . وفيها كان في قول الواقدي توجيه عبد الله بن سعد بن ابي سرح الجبل الى المغرب قال وكان عمرو بن العاص بعث قبل الى المغرب واصابوا غنائم فكتب عبد الله

كان فيها

يستاذنه في الغزو الى افريقية فاذن له . قال وحج عثمان بالناس في هذه السنة واستخلف على المدينة قال وفيها فتح الحصون واميرهم معاوية بن ابي سفيان قال وفيها ولد يزيد بن معاوية قال وفيها كانت سابور الاولى وفي هذه السنة اعني سنة خمس وعشرين غزا الوليد بن عقبة اذربيجان وارمينية لمنع اهلها ما كانوا اصالحوا عليه اهل الاسلام ايام عمر في رواية ابي مخنف واما في رواية غيره فان ذلك كان في سنة ست وعشرين

ذكر الخبر عن ذلك وما كان من امر المسلمين وامرهم في هذه الغزوة

ذكر هشام بن محمد ان ابا مخنف حدثه عن فروة بن لقيط الازدي عن الغامدي ان مغازي اهل الكوفة كانت الري واذربيجان وكان بالثغرين عشرة آلاف مقاتل من اهل الكوفة ستة آلاف باذربيجان واربعة آلاف بالري وكان بالكوفة اذ ذاك اربعون الف مقاتل فكان يغزو هذين الثغرين منهم عشرة آلاف كل سنة فكان الرجل منهم يصيبه في كل اربع سنين غزوة فغزا الوليد ابن عقبة في امارته على الكوفة في سلطان عثمان ارمينية واذربيجان فدعا سلمان ابن ربيعة الباهلي فبعثه امامه مقدمة له وخرج الوليد في جماعة

الناس وهو يريد أن يمعن في أرض أرمينية فمضى في الناس حتى دخل
أذربيجان فبعث عبد الله بن شبيل بن عوف الأحمسي في أربعة آلاف
فأغار على أهل موقان والببر والطيلسان فأصاب من أموالهم
وغنم وتحرز القوم وسبى منهم سبيا يسيرا فأقبل إلى الوليد بن عقبة
ثم إن الوليد صالح أهل أذربيجان على ثمانمائة ألف درهم وذلك
هو الصلح الذي صالحوا عليه حذيفة بن اليمان سنة اثنتين
وعشرين بعد وقعة نهاوند بسنة ثم إنهم حبسوها عند وفاة
عمر فلما ولي عثمان وولي الوليد بن عقبة سار حتى وطئهم بالجيش
فلما رأوا ذلك انقادوا له وطلبوا إليه أن يتم لهم ذلك الصلح ففعل
فقبض منهم المال وبث فيمن حولهم من أعداء الإسلام الغارات
فلما رجع إليه عبد الله بن شبيل الأحمسي من غارته تلك قد سلم
وغنم بعث سلمان بن ربيعة الباهلي إلى أرمينية في اثني عشر ألفا
سنة أربع وعشرين فسار في أرض أرمينية فقتل وسبى وغنم ثم
انصرف وقد ملأ يديه حتى أتى الوليد فانصرف الوليد وقد
ظفر وأصاب حاجته . وفي هذه السنة في رواية أبي مخنف
جاشت الروم حتى استمد من بالشام من جيوش المسلمين من عثمان
مددا .

ذكر الخبر بذلك

قال هشام حدثني أبو مخنف قال حدثني فروة بن لقيط الأزدي
قال لما أصاب الوليد حاجته من أرمينية في الغزوة التي ذكرتها
في سنة أربع وعشرين في تاريخه ورجع إلى الموصل فنزل
الحديثة أتاه كتاب من عثمان أما بعد فإن معاوية بن أبي سفيان
كتب إلي يخبرني أن الروم قد أجلبت على المسلمين بجموع عظيمة
وقد رأيت أن يمدهم إخوانهم من أهل الكوفة فإذا أتاك كتابي
هذا فابعث رجلا ممن ترضى نجدته وبأسه وشجاعته
وإسلامه في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف أو عشرة آلاف إليهم من
المكان الذي يأتيك فيه رسولي والسلام فقام الوليد في
الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الله
قد أبلى المسلمين في هذا الوجه بلاء حسنا وقد كتب إلي أمير
المؤمنين يأمرني أن أندب منكم ما بين العشرة آلاف إلى الثمانية
الآلاف يمدون إخوانهم من أهل الشام فإنهم قد جلبت عليهم
الروم وفي ذلك الأجر العظيم والفضل المبين فانتدبوا رحمكم الله
مع سلمان بن ربيعة الباهلي قال فانتدب الناس فلم يمض ثالثة
حتى خرجت ثمانية آلاف من أهل الكوفة فمضوا حتى دخلوا مع أهل
الشام إلى أرض الروم وعلى جند أهل الشام حبيب بن مسلمة بن خالد الفهري

وعلى جند اهل الكوفة سلمان بن ربيعة فشنوا الغارات على ارض الروم
واصاب الناس ما شاؤوا من سبي وملؤوا ايديهم من المغنم وافتتحوا بها حصونا
كثيرة :: وزعم الواقدي ان الذي امد حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة
سعيد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان كتب الى معاوية يامره ان
يغزي حبيب بن مسلمة في اهل الشام ارمينية فوجهه اليها فبلغ حبيبا ان
المرزبان الرومي قد توجه نحوه في ثمانين الفا من الروم والترك فكتب
بذلك حبيب الى معوية فكتب معاوية الى عثمان فكتب عثمان الى سعيد بن
العاص يامره بامداد حبيب بن مسلمة فامده بسلمان بن ربيعة في
ستة آلاف وكان حبيب صاحب كيد فاجمع على ان يبيت المرزبان فسمعته
امراته ام عبد الله بنت يزيد الكلبية يذكر ذلك فقالت له اين موعدك
فقال سرادق المرزبان او الجنة ثم بيتهم فقتل من اشرف له واتى
السرادق فوجد امراته قد سبقته وكانت اول امراة ضرب عليها
سرادق ومات عنها حبيب فخلف عليها الضحاك بن قيس الفهري
فهي ام ولده وحج في هذه السنة عثمان ::

ثم دخلت سنة ست وعشرين

ففيها كان في قول الواقدي وابي معشر امر سابور الجنود وقد مضى
ذكر الخبر عنها في قول من خالفهما في ذلك :: وقال الواقدي فيها امر عثمان
بتجديد انصاب الحرم :: قال وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام
ووسعه وابتاع من قوم وابى اخرون فهدمه عليهم ووضع الاثمان
في بيت المال فصيحوا بعثمان فامر بهم الى الحبس فقال اتدرون ما
جراكم علي ما جراكم علي الا حلمي قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا به
ثم كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد فاخرجوا قال وحج بالناس
في هذه السنة عثمان بن عفان وفي هذه السنة عزل عثمان سعدا
عن الكوفة وولاها الوليد بن عقبة في قول الواقدي واما في
قول سيف فانه عزله عنها في سنة خمس وعشرين وفيها ولي
الوليد عليها وذلك انه زعم انه عزل المغيرة عن الكوفة حين مات
عمر ووجه سعدا اليها عاملا فعمل له سنة واشهرا ::

ذكر سبب عزل عثمان سعدا عن الكوفة واستعماله عليها الوليد ::

السري عن شعيب عن سيف عن عمرو وعن الشعبي قال اول ما نزغ
به بين اهل الكوفة وهو اول مصر نزغ الشيطان بينهم في الاسلام
ان سعد بن ابي وقاص استقرض عبد الله بن مسعود من بيت المال
مالا فاقرضه فلما تقاضاه لم يتيسر عليه فارتفع بينهما الكلام حتى استعان
عبد الله باناس من الناس على استخراج المال واستعان سعد

النزغ الوسوسه

بأناس من الناس على ابطائه فافترقوا وبعضهم يلوم بعضاً يلوم
هذا سعدا ويلوم هذا عبد الله :: السري عن شعيب عن سيف
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال كنت جالساً عند
سعد وعنده ابن اخيه هاشم بن عتبة فاتى ابن مسعود سعدا فقال له
اد المال الذي قبلك فقال له سعد ما اراك الا ستلقى شرا هل انت
الا ابن مسعود عبد من هذيل قال اجل والله اني لابن مسعود وانك
لابن حمنة فقال هاشم اجل والله انكما لصاحبا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظر اليكما فطرح سعد عودا كان في يده وكان رجلا
فيه حدّ ورفع يديه وقال اللهم رب السماوات والارض فقال
عبد الله ويلك قل خيرا ولا تلعن فقال سعد عند ذلك والله
لولا ان اتقي الله لدعوت عليك دعوة لا تخطيك قال فولى الاخذ
سريعا حتى خرج :: السري عن شعيب عن سيف عن القاسم بن
الوليد عن المسيب بن عبد خير عن عبد الله بن عكيم قال لما
وقع بين ابن مسعود وسعد الكلام في قرض اقرضه عبد الله اياه
فلما تيسر على سعد قضاه وغضب عليهما عثمان وانتزعها من سعد
وعزله وغضب على عبد الله واقره واستعمل الوليد بن عقبة
وكان عاملا لعمر على ربيعة بالجزيرة فقدم الكوفة فلم يتخذ

لداره بابا حتى خرج من الكوفة :: السري عن شعيب عن
سيف عن محمد وطلحة قالا لما بلغ عثمان الذي كان بين عبد
الله وسعد فيما كان غضب عليهما وهم بهما ثم ترك وعزل سعدا
واخذ ما عليه واقر عبد الله وتقدم اليه وامّر مكان سعد الوليد
ابن عقبة وكان على عرب الجزيرة عاملا لعمر بن الخطاب فقدم الكوفة
في السنة الثانية من امارة عثمان وقد كان سعد عمل عليها سنة
وبعض اخرى فقدم الكوفة فكان احب الناس في الناس وارفقهم
بهم فكان بذلك خمس سنين وليس على داره باب

ثم دخلت سنة سبع وعشرين

ذكر الاحداث المشهورة التي كانت فيها

فمما كان من ذلك فتح افريقية على يدي عبد الله بن سعد بن ابي
سرح كذلك حدثني احمد بن ثابت الرازي عمن ذكره عن اسحق
ابن عيسى عن ابي معشر وهو قول الواقدي ايضا ::

ذكر الخبر عن فتحها وعن سبب ولاية عبد الله بن سعد مصر وعزل عثمان عمرو بن العاص عنها

السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان عمرو على

مصر عمرو ابن العاص وعلى قضائها خارجة بن فلان فولي عثمان
فأقرها سنتين في امارته واستعمل عبد الله بن ابي سرح
السري عن شعيب عن سيف عن ابي حارثة وابي عثمان قالا لما ولي
عثمان ابن عفان اقر عمرو بن العاص على عمله وكان لا يعزل احدا الا
عن شكاة او استعفاء من غير شكاة وكان عبد الله بن سعد من جند
مصر فأمّره على جند ورماه بالرجال وسرحه الى افريقية وسرح معه
عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهريين
وقال لعبد الله بن سعد ان فتح الله عليك غدا افريقية فلك مما افاء
الله على المسلمين خمس الخمس من الغنيمة نفلا وامّر على العبدين على
الجند ورماهما بالرجال وسرحهما الى الاندلس وامرهما وعبد الله
ابن سعد بالاجتماع على الاجل ثم يقيم عبد الله ابن سعد على عمله
ويسيران الى عملهما فخرجوا حتى قطعوا مصر فلما وغلوا في ارض
افريقية وامعنوا انتهوا الى الاجل حتى قطعوا ومعه الافناء فاقتتلوا
فقتل الاجل عبد الله بن سعد وفتح افريقية سهلها وجبلها
ثم اجتمعوا على الاسلام وحسنت طاعتهم وقسم عبد الله ما افاء الله
عليهم على الجند واخذ خمس الخمس وبعث باربعة اخماسه الى عثمان
مع ابن وثيمة النصري وضرب فسطاطا في موضع القيروان ووفد

وفدا فشكوا عبد الله فيما اخذ فقال لهم انا نفلته وكذلك كان
يصنع وقد امرت له بذلك اليكم الآن فان رضيتم فقد جاز وان
سخطتم فهو رد قالوا فانا نسخطه قال فهو رد وكتب الى عبد
الله برد ذلك واستصلاحهم قالوا فاعزله عنا فانا لا نريد ان
يتأمر علينا وقد وقع ما وقع فكتب اليه ان استخلف على افريقية
رجلا ممن ترضى ويرضون واقسم الخمس الذي كنت نفلتك في سبيل الله
فانهم قد سخطوا النفل ففعل ورجع عبد الله بن سعد الى
مصر وقد فتح افريقية وقتل الاجل فما زالوا من اسمع اهل البلدان
واطوعهم واصبرهم الى زمان هشام بن عبد الملك احسن امة
اسلاما وطاعة حتى دب اليهم اهل العراق فلما دب اليهم دعاة
اهل العراق واستثاروهم شقوا عصاهم وفرقوا بينهم الى اليوم وكان
من اسباب تفرقهم انهم ردوا على اهل الاهواء فقالوا انا لا نخالف
الائمة بما تجني العمال ولا نحمل ذلك عليهم فقالوا لهم انما يعمل هؤلاء
بامر اولئك فقالوا لهم لا نقبل ذلك حتى نبورهم فخرج ميسرة
في بضعة عشر انسانا حتى يقدم على هشام فطلبوا الاذن فصعب
عليهم فاتوا الابرش فقالوا ابلغ امير المؤمنين ان اميرنا يغزو بنا
وبجنده فاذا اصاب نفلهم دوننا وقال هم احق به فقلنا هو اخلص

جهادنا لا يأخذ منه شيئا ان كان لنا فهم منه في حل وان لم يكن لنا لم
نرده وقالوا اذا حاصرنا مدينة قال تقدموا واخر جنده فقلنا
تقدموا فانه ازدياد في الجهاد ومثلكم كفى اخوانه فوقيناهم بانفسنا
وكفيناهم ثم انهم عمدوا الى ماشيتنا فجعلوا يبقرونها عن السخال
يطلبون الفراء البيض لامير المؤمنين فيقتلون الف شاة في جلد فقلنا
ما ايسر هذا لامير المؤمنين فاحتملنا ذلك وخليناهم وذلك ثم انهم
سامونا ان يأخذوا كل جميلة من بناتنا فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا
سنة ونحن مسلمون فاحببنا ان نعلم اعن رأي امير المؤمنين ذلك
ام لا قال نفعل فلما طال عليهم ونفدت نفقاتهم كتبوا اسماءهم
في رقاع ورفعوها الى الوزراء وقالوا هذه اسماؤنا وانسابنا فان
سألكم امير المؤمنين عنا فاخبروه ثم كان وجوههم الى افريقية
فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افريقية
وبلغ هشاما الخبر وسأل عن النفر فرفعت اليه اسماؤهم فاذا هم
الذين جاء الخبر انهم صنعوا ما صنعوا :. السري عن شعيب عن
سيف عن محمد وطلحة قالا ارسل عثمان عبد الله بن نافع ابن
الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس من فورهما ذلك الى
افريقية الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى من

انتدب الى الاندلس اما بعد فان القسطنطينية انما تفتح من قبل
الاندلس وانكم ان افتتحتموها كنتم شركاء من يفتحها في الاجر والسلام
وقال كعب يعبر البحر الى الاندلس اقوام يفتحونها يعرفون بنورهم
وجوههم يوم القيامة :. السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحة قال فخرجوا ومعهم البربر فاتوها من برها وبحرها ففتحها
الله على المسلمين وافرنجة وازداد في سلطان المسلمين مثل افريقية
فلما عزل عبد الله بن سعد ضم الى عمله عبد الله بن نافع بن عبد
القيس فكان عليها ورجع عبد الله بن سعد الى مصر ولم يزل امر
الاندلس كامر افريقية حتى كان زمان هشام فمنع البربر ارضهم
وبقي من في الاندلس على حاله :. واما الواقدي فانه ذكر ان ابن
ابي سبرة حدثه عن محمد بن ابي حرملة عن كريب قال لما نزع عثمان
عمرو بن العاص عن مصر غضب عمرو غضبا شديدا وحقد على عثمان
فوجه عبد الله بن سعد وامره ان يمضي الى افريقية وندب عثمان
الناس الى افريقية فخرج اليها عشرة آلاف من قريش والانصار
والمهاجرين قال الواقدي وحدثني اسامة بن زيد الليثي عن
ابن كعب قال لما وجه عبد الله بن سعد الى افريقية كان الذي
صالحهم عليه بطريق افريقية جرجير الفي الف دينار وخمسمائة

الف وعشرين الف دينار فبعث ملك الروم وامره ان ياخذ منهم
ثلثمائة قنطار كما اخذ عبد الله بن سعد فقالوا ما عندنا مال نعطيه
فاما ما كان بايدينا فقد فدينا به انفسنا واما الملك فانه
سيدنا فليأخذ ما كان له عندنا من جائزة كما كنا نعطيه كل سنة
فلما راى ذلك امر بحبسهم فبعثوا الى قوم من اصحابهم فقدموا عليه
فكسروا السجن وخرجوا وكان الذي صالحهم عليه عبد الله بن ابي
سرح ثلثمائة قنطار ذهب فامر بها عثمان لال الحكم قلت او لال
الحكم قال لا ادري :. قال ابن عمر وحدثني اسامة بن زيد
ابن ابي حبيب قال نزع عثمان عمرو بن العاص عن خراج مصر
واستعمل عبد الله بن سعد على الخراج فتباغيا فكتب عبد الله
بن سعد الى عثمان يقول ان عمرو ابن العاص كسر الخراج وكتب عمرو
ان عبد الله كسر الخراج على بمكيدة الحرب فكتب عثمان الى عمرو
انصرف وولى عبد الله بن سعد الخراج والجند فقدم عمرو مغضبا
فدخل على عثمان وعليه جبة له يمانية محشوة فقال له عثمان ما حشو
جبتك قال عمرو قال عثمان قد علمت ان حشوها عمرو ولم ارد
هذا انما سألت اقطن هو ام غيره قال الواقدي وحدثني اسامة
ابن زيد ابن ابي حبيب قال بعث عبد الله بن سعد الى عثمان

بمال من مصر قد حشد فيه فدخل عمرو على عثمان فقال عثمان
يا عمرو هل تعلم ان تلك اللقاح درّت بعدك فقال عمرو ان فصالها
هلكت :. وحج بالناس في هذه السنة عثمان بن عفان رضي الله
عنه :. وقال الواقدي في هذه السنة فتح اصطخر الثاني
على يدي عثمان بن ابي العاص قال وفيها غزا معاوية قنسرين :.

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث المشهورة

فمما ذكر انه كان فيها فتح قبرس على يدي معاوية غزاها بامر
عثمان اياه وذلك في قول الواقدي واما ابو معشر فانه قال
كانت قبرس سنة ثلث وثلثين حدثني بذلك احمد بن ثابت
عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر وقال بعضهم كانت
قبرس في سنة سبع وعشرين غزاها فيما ذكر جماعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو ذر وعبادة بن الصامت
ومعه زوجته ام حرام والمقداد وابو الدرداء وشداد بن اوس

ذكر الخبر عن سبب غزوة معوية اياها

السري عن شعيب عن سيف عن الربيع بن النعمان البصري وابو

المجالد وجراد بن عمرو وعن رجاء بن معاوية وأبي حارثة وأبي
عثمان عن رجاء وعبادة وخالد قالوا لما ألح معاوية في زمانه على
عمر في غزو البحر وقرب الروم من حمص وقال إن قرية من قرى
حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم حتى كاد يأخذ ذلك بقلب
عمر فكتب عمر إلى عمرو بن العاص صف لي البحر وراكبه فإن نفسي
تنازعني إليه فقال عبادة وخالد أنا أخبر ما للمسلمين في ذلك قال
على المشركين فكتب إليه عمرو إني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير
إن ركن خرق القلوب وإن تحرك أزاغ القلوب العقول يزداد فيه
اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عود إن مال غرق وإن
نجا برق فلما قرأه عمر كتب إلى معاوية لا والذي بعث محمدا بالحق
لا أحمل فيه مسلما أبدا :. السري عن شعيب عن سيف عن محمد
ابن سعيد عن عبادة بن بشر عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال
كان معاوية كتب إلى عمر كتابا في غزو البحر يرغبه فيه ويقول
يا أمير المؤمنين إن بالشام قرية يسمع أهلها نباح كلاب الروم وصياح
ديوكهم وهم تلقاء ساحل من سواحل حمص فاتهمه عمر لأنه المشير وكتب إلى
عمرو بن العاص أن صف لي البحر ثم اكتب إلي بخبره فكتب إليه يا
أمير المؤمنين إني رأيت خلقا عظيما يركبه خلق صغير ليس إلا السماء والماء

وإنما هم كدود على عود إن مال غرق وإن نجا برق :. السري
عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة عن عبادة عن جنادة
ابن أبي أمية والربيع وأبي المجالد قالوا كتب عمر إلى معاوية إنا
سمعنا أن بحر الشام يشرف على أطول شيء على الأرض يستأذن الله في
كل يوم وليلة أن يفيض على الأرض فيغرقها فكيف أحمل الجنود
في هذا الكافر المستصعب وبالله لمسلم أحب إلي مما حوت الروم
فإياك أن تعرض لي وقد تقدمت إليك وقد علمت ما لقي العلاء مني
ولم أتقدم إليه في مثل ذلك :. وقالوا ترك الروم الغزو وكاتبت
عمر وقاربته وسايلته عن كلمة يجتمع فيها العلم كله فكتب إليه أحب للناس
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لها تجتمع لك الحكمة كلها واعتبر
الناس بما يليك تجتمع لك المعرفة كلها وكتب إليه ملك الروم وبعث
إليه بقارورة أن املأ لي هذه القارورة من كل شيء فملأها ماء
وكتب إليه إن هذا كل شيء من الدنيا وكتب إليه ملك الروم ما
بين الحق والباطل فكتب إليه أربع أصابع الحق فيما ترى عيناك
والباطل كثيرا ما يسمع به فيما لم تعاين فكتب إليه ملك الروم يسأله
عما بين السماء والأرض وبين المشرق والمغرب فكتب إليه خمس
مائة عام للمسافر لو كان طريقا مبسوطا قال وبعثت أم كلثوم ابنة

علي بن ابي طالب الى ملكة الروم بطيب ومشارب واحفاش من
احفاش النساء ودسته الى البريد فابلغه لها فاخذته وجاءت امراة
هرقل وجمعت نساءها وقالت هذه هدية امراة ملك العرب وابنة
نبيهم واهدت لها وفيما اهدت لها عقد فاخر فلما انتهى البريد
به اليه امر بامساكه ودعا الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى بهم
ركعتين وقال انه لا خير في امر ابرم عن غير شورى من اموري
قولوا في هدية اهدتها ام كلثوم لامراة ملك الروم فقالوا
يكون فهو لها بالذي لها وليست امراة الملك بذمة فتصانع ولا
تحت يدك فتتقيك فقال آخرون قد كنا نهدي الثياب لنستثيب ونبعث
بها لتباع لنصيب ثمنها فقال ولكن الرسول رسول المسلمين عظموها في
صدرها فامر بردها الى بيت المال ورد عليها بقدر ثمنها

السري عن شعيب عن سيف عن ابي حارثة عن خالد بن ابي معدان
قالوا اول من غزا في البحر معاوية بن ابي سفيان زمان عثمان
ابن عفان وقد كان استاذن عمر فيه فلم ياذن له فلما ولي
عثمان لم يزل معاوية حتى عزم عثمان على ذلك فاخبره فقال
لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طائعا
فاحمله واعنه ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الحاسي

زوجة

لا تنتخب

حليف بني فزارة فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة في البحر
ولم يغرق فيه احد ولم ينكب وكان يدعو الله ان يرزقه العافية
في جنده ولا يبتليه بمصاب احد منهم ففعل حتى اذا اراد الله ان
يصيبه في جنده خرج في قارب طليعة فانتهى الى المرفأ من ارض
الروم وعليه سؤال يعترون بذلك المكان فتصدق عليهم فرجعت
امراة من السؤال الى قريتها فقالت هل لكم في عبد الله بن قيس فوبختهم
وقالت انتم اعجز من ان يخفى عبد الله على احد فثاروا اليه
فقاتلوه وقاتلهم فاصيب وحده وافلت الملاح حتى اتى اصحابه
فجاءوا حتى ارقوا والخليفة منهم سفيان بن عوف الازدي
فخرج فقاتلهم فضجر فجعل يعبث باصحابه ويشتمهم فقالت جارية عبد
الله واعبد الله ما هكذا كان يقول حين يقاتل فقال
سفيان كيف كان يقول قالت الغمرات ثم ينجلينا وبرك بنا كان
يقول فلزم الغمرات ثم ينجلينا واصيب من المسلمين يومئذ وذلك
آخر زمان عبد الله بن قيس الحاسي وقيل لتلك المراة باي شيء
عرفته قالت بصدقته اعطى كما يعطي الملوك ولم يقبض قبض التجار
السري عن شعيب عن سيف عن حارثة وابي عثمان قال قيل لتلك
المراة التي استثارت الروم على عبد الله كيف عرفته قالت كان كالتاجر

فلما سألته اعطاني كالملك فعرفت انه عبد الله بن قيس وكتب
الى معاوية والعمال اما بعد فقوموا على ما فارقكم عليه عمر
ولا تبدلوا ومهما اشكل عليكم فردوه الينا نجمع عليه الامة ثم نرده
عليكم واياكم ان تغيروا فانى لست بقابل منكم الا ما كان عمر
يقبل وقد كانت تنقض فيما بين صلح عمر وولاية عثمان كهيئة ملك الناحية
فيبعث اليها الرجل فيفتحها الله على يديه فيحسب له ذلك واول
الفتوح فلاول من وليها ؛ ولما غزا معاوية قبرس صالح اهلها
فيما حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني
سليمان بن ابي كريمة والليث بن سعد وغيرهما من مشيخة
ساحل دمشق ان صلح قبرس وقع على جزية سبعة الف دينار يؤدونها
الى المسلمين في كل سنة ويؤدون الى الروم مثلها ليس للمسلمين
ان يحولوا بينهم وبين ذلك على ان لا يغزوهم ولا يقاتلوا من وراءهم
ممن ارادهم من خلفهم وعليهم ان يؤذنوا المسلمين بمسير عدوهم
من الروم اليهم وعلى ان يتطرق امام المسلمين عليهم منهم ؛ ٥
وقال الواقدي غزا معوية في سنة ثمان وعشرين قبرس
وغزاها اهل مصر وعليهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح
حتى لقوا معوية فكان على الناس قال وحدثني ثور بن يزيد

معنى السبايا

عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير قال لما استفقناهم نظرت
الى ابي الدردا يبكي فقلت له ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام
واهله واذل فيه الكفر واهله قال فضرب بيده على منكبي
فقال ثكلتك امك يا جبير ما اهون الخلق على الله اذا تركوا امره
بينا هي امة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك اذ تركوا امر الله فصاروا
الى ما ترى فسلط الله عليهم السبا واذا سلط السبا على قوم
فليس لله فيهم حاجة قال الواقدي وفي سنة ثمان وعشرين
قبرس في ولاية عثمان وهو اول من غزا الروم وفي العهد
الذي كان بينه وبينهم ان لا يتزوجوا في عدونا من الروم
الا باذننا ؛ قال الواقدي وفي هذه السنة غزا حبيب
ابن مسلمة سورية من ارض الروم قال وفيها تزوج عثمان نايلة
بنت الفرافصة وكانت نصرانية فتحنفت قبل ان يدخل بها قال
وفيها بنى عثمان الزوراء وفرغ منها قال وفيها فتح فارس الاول
واصطخر الاخر واميرها هشام بن عامر قال وحج بالناس
عثمان في هذه السنة ؛

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

ذكر ما كان فيها من الامور المشهورة

وفيها عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة وكان عاملها
عليها ست سنين وولاها عبد الله ابن كريز وهو يومئذ ابن
خمس وعشرين سنة فقدمها وقد قيل ان ابا موسى عمل لعثمان
على البصرة ثلث سنين ؛ وذكر علي ابن محمد ان محارب اخبره
عن عوف الاعرابي قال خرج غيلان بن خرشة الضبي الى عثمان
ابن عفان فقال اما لكم صغير فتستشبوه فتولوه البصرة حتى متى يلي
هذا الشيخ البصرة يعني ابا موسى وكان وليها بعد موت عمر
ست سنين فعزله عثمان عنها وبعث عبد الله بن عامر ابن
كريز بن حبيب بن عبد شمس سنة تسع وعشرين ؛

ذكر الخبر عن سبب عزل عثمان ابا موسى عن البصرة

كتب الي السري يذكر ان شعيبا حدثه عن سيف عن محمد
وطلحة قالا لما ولي عثمن اقر ابا موسى على البصرة ثلث سنين
وعزله في الرابعة وامر على خراسان عمير بن كابل والحق عمير في
خراسان حتى بلغ فرغانة فلم يدع دونها كورة الا اصلحها وبعث
الى مكران عبد الله بن معمر التيمي فاثخن فيها وبعث الى كرمان
عبد الرحمن ابن عبس وبعث الى فارس والاهواز نفرا

وضم سوادها البصرة الى الحصين ابن ابي الحر ثم عزل عبد الله بن
عمير واستعمل عبد الله بن عامر فاقر عليها سنة ثم عزله واستعمل
عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن ابن عبس واعاد عدي ابن سهيل
ابن عدي ولما كان في السنة الثالثة كفر اهل ايذج والاكراد
فنادى ابو موسى في الناس وحضهم وندبهم وذكر من فضل الجهاد
في الرجلة حتى حمل نفر على دوابهم واجمعوا على ان يخرجوا رجالا
وقال اخرون لا والله لا نعجل بشي حتى ننظر ما صنيعه فان اشبه
قوله فعله فعلنا كما فعل اصحابنا فلما كان يوم خرج اخرج ثقله
من قصره على اربعين بغلا فتعلقوا بعنانه وقالوا احملنا على
بعض هذه الفضول وارغب عن الرجلة فيما رغبتنا فيه فقنع القوم
حتى تركوا دابته ومضى فاتوا عثمان فاستعفوه منه وقالوا ما
كل ما نعلم نحب ان نقوله فابدلنا به فقال من تحبون فقال غيلان
ابن خرشة في كل احد عوض من هذا العبد الذي قد اكل ارضنا واحيا
امر الجاهلية فينا فلا ننفك من اشعري كان يعظم ملكه على
الاشعريين ويستصغر ملك البصرة فاذا امرت علينا صغيرا كان فيه
عوضا منه او مهترا كان فيه عوضا منه ومن بين ذلك من جميع
الناس خير منه فدعا عبد الله بن عامر وامره على البصرة وصرف

عبد الله ابن معمر الى فارس واستعمل على خراسان في سنة
اربع امير ابن احمر اليشكري واستعمل على سجستان في سنة اربع عمران
ابن الفصيل البرجمي وعلى كرمان عاصم بن عمرو فمات بها فجاشت فارس
وانتقضت بعبيد الله بن معمر واجتمعوا له باصطخر فالتقوا على باب اصطخر
فقتل عبيد الله وهزم جنده وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر اهل
البصرة وخرج معه الناس وعلى مقدمته عفان بن ابي العاص
فالتقى هو وهم باصطخر فقتل منهم مقتلة لم يزالوا منها في ذل وكتب
بذلك الى عثمان فكتب اليه بإمرة هرم بن حيان اليشكري وهرم
ابن حيان العبدي من عبد القيس والحريث بن راشد والترجمان الهجيمي
على كور فارس وفرق خراسان بين نفر ستة الاحنف ابن قيس
على المروين وحبيب ابن قرة اليربوعي على بلخ وكانت مما افتتح اهل
الكوفة وخالد ابن عبد الله بن زهير على هراة وامير بن احمر
اليشكري على طوس وقيس ابن هبيرة السلمي على نيسابور وهو اول
من خرج وعبد الله بن خازم وهو ابن عمه ثم ان عثمان جمعها له قبل
موته فمات وقيس على خراسان واستعمل امير بن احمر على سجستان
ثم جعل عبد الرحمن ابن سمرة وهو من آل حبيب ابن عبد شمس فمات
عثمان وهو عليها ومات عمران على كرمان وعمير بن سعد على

فارس وابن كريز القشيري على مكران وقال علي بن محمد حدثنا
علي بن مجاهد عن اشياخه قال قال غيلان بن خرشة لعثمان ابن
عفان اما منكم خسيس فتنعشوه اما منكم فقير فتجبروه يا معشر قريش
حتى متى ياكل هذا الشيخ الاشعري هذه البلاد فانتبه لها الشيخ
فولاها ابن عامر ∴ قال علي اخبرنا ابو بكر الهذلي قال ولي
عثمان ابن عامر البصرة فقال الحسن قال ابو موسى ياتيكم غلام خراج
ولاج كريم الجدات والعمات يجمع له الجندان قال قال الحسن فقدم
ابن عامر فجمع له جند ابي موسى وجند عثمان ابن ابي العاص
من عمان والبحرين ∴ السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحة قالا وفد قيس ابن هبيرة وعبد الله ابن خازم الى عبد الله
ابن عامر في امارة عثمان وكان ابن خازم على عبد الله بن عامر كريما
فقال له اكتب لي عهدا على خراسان ان خرج منها قيس ابن هبيرة
ففعل فرجع الى خراسان فلما قتل عثمان وبلغ الناس الخبر
وجاش العدو لذلك قال قيس ما ترى يا عبد الله قال ارى ان
تخلفني ولا تخلف عن النظر حتى تنظر فيما تنظر ففعل واستخلفه فما خرج
اخرج عبد الله عهده الا خلفه وثبت على خراسان الى ان قام علي
رضي الله عنه وكانت ام عبد الله عجلى فقال قيس انا كنت احق

بحلم

ان اكون بن عجلي ابن عبد الله وغضب بما صنع به الآخر. وفي هذه
السنة افتتح عبد الله فارس في قول الواقدي وقول ابي معشر
حدثني بقول ابي معشر احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق ابن عيسى
عنه واما قول سيف فقد ذكرناه وفي هذه السنة اعني سنة تسع
وعشرين زاد عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسعه
وابتدا في بنايه في شهر ربيع الاول وكانت القصة تحمل اليه من بطن
نخل وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة فيها رصاص وسقفه
ساجا وجعل طوله ستين ذراعا ومايه ذراع وجعل ابوابه على ما كانت
على عهد عمر ستة ابواب وحج بالناس في هذه السنة عثمان فضرب
بمنى فسطاطا فكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلاة بها
وبعرفة فذكر الواقدي عن عمر بن صالح بن نافع عن صالح
مولى التوأمة قال سمعت ابن عباس يقول ان اول ما تكلم
الناس في عثمان ظاهرا انه صلى بمنى في ولايته ركعتين حتى
اذا كانت السنة السادسة اتمها فعاب ذلك غير واحد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم في ذلك من يريد
ان يكثر عليه حتى جاءه علي فيمن جاءه فقال والله ما حدث امر
ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك يصلي ركعتين ثم ابا بكر
وعمر وانت صدرا من ولايتك فما ادري ما ترجع اليه فقال

رأي رأيته قال الواقدي وحدثني داود بن خالد عن عبد الملك
ابن عمرو بن ابي سفيان عن عمه قال صلى عثمان بمنى اربعا واتى آت
عبد الرحمن بن عوف فقال هل لك في اخيك قد صلى بالناس
اربعا فصلى عبد الرحمن باصحابه ركعتين ثم خرج حتى دخل على
عثمان فقال له الم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركعتين قال بلى قال افلم تصل مع ابي بكر ركعتين قال
بلى قال اولم تصل مع عمر ركعتين قال بلى قال الم تصل صدرا من
ولايتك ركعتين قال بلى قال فاسمع مني يا ابا محمد انه بلغني
ان بعض من حج من اهل اليمن وجفاة الناس قد قالوا في عامنا
الماضي ان الصلاة للمقيم ركعتان هذا امامكم عثمان يصلي ركعتين
وقد اتخذت بمكة اهلا فرأيت ان اصلي اربعا لخوف ما اخاف
على الناس واخرى اتخذت بها زوجة ولي بالطائف مال فربما
اطلعته فاقمت فيه بعد الصدر فقال عبد الرحمن ابن عوف ما
من هذا شيء لك فيه عذر اما قولك اتخذت اهلا فزوجتك بالمدينة
تخرج بها اذا شئت وتقدم بها اذا شئت انما تسكن بسكناك
واما قولك ولي بالطائف مال فان بينك وبين الطائف مسيرة ثلث
ليال فانت لست من اهل الطائف واما قولك يرجع من حج من

اهل اليمن وغيرهم يقولون هذا اما علم يصلي ركعتين وهو
مقيم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي
والناس يومئذ في الاسلام فيهم قليل ثم ابو بكر مثل ذلك ثم عمر
فضرب الاسلام بجرانه فصلى بهم عمر حتى مات ركعتين فقال عثمان
رأي رأيته فخرج عثمان فلقي ابن مسعود فقال يا ابا محمد غير ما
تعلم قال ما اصنع قال اعمل انت بما تعلم فقال ابن مسعود الخلاف
شر قد بلغني انه صلى اربعا فصليت باصحابي ركعتين فاما الان
فسوف يكون الذي تقول يعني يقول نصلي اربعا

ثم دخلت سنة ثلثين

ذكر الاحداث المشهورة التي كانت فيها

فمما كان فيها غزوة سعيد بن العاص طبرستان في قول ابي
معشر حدثني بذلك احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحاق عن عيسى
عنه وفي قول الواقدي وفي قول علي بن محمد المدائني حدثني
بذلك عمر عنه واما سيف بن عمر فانه ذكر ان اصبهبذها
صالح سويد بن مقرن على ان لا يغزوها على مال بذله له في
ذكر الخبر عن ذلك قبل ايام عثمان رحمه الله واما علي بن محمد
فانه قال فيما ذكر الخبر عنه عن غزوة سعيد بن العاص طبرستان

حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن حنش
ابن مالك قال غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ثلاثين
يريد خراسان ومعه حذيفة بن اليمان وناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وابن العاص وعبد الله بن الزبير وخرج
عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيدا ونزل
ابرشهر وبلغ نزوله ابرشهر سعيدا فنزل سعيد قومس وهي صلح
صالحهم حذيفة بعد نهاوند فاتى جرجان فصالحوه على مائتي
الف ثم اتى طميسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان وهي مدينة
على ساحل البحر وهي في تخوم جرجان فقاتله اهلها حتى صلى
صلاة الخوف وضرب يومئذ سعيد رجلا من المشركين على حبل
عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصرهم فسالوا الامان
فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فقتلهم
جميعا الا رجلا واحدا وحوى ما كان في الحصن واصاب رجل
من بني نهد سفطا عليه قفل فظن ان فيه جوهرا وبلغ سعيدا فبعث
الى النهدي فاتاه بالسفط فكسروا قفله فوجدوا فيه سفطا فاذا
فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها فوجدوا خرقة حمراء فنشروها

فوجد واحدة فيه حمرا منشورها واذا اخرى فيه صفرا وفيها ابران كميت
وورد فقال شاعر يهجو ابني نهد ::

آب الكرام بالسبايا وغنيمة وقاد بنو نهد بابرين في سفط
كميت وورد وافرين كلاهما فظنوهما غنما وناهيك من غلط

حدثني عمر قال حدثني علي قال اخبرنا علي بن مجاهد عن حنش
ابن مالك التغلبي قال وفتح سعيد نامية وليست بمدينة وهي صحاري
غزا سعيد سنة ثلثين فاتى جرجان وطبرستان معه عبد الله ابن العباس
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو ابن العاص فحدثني علج كان
يجد لهم قال كنت آتيهم بالسفرة فاذا اكلوا امروني فنفضتها وعلقتها
فاذا امسوا اعطوني باقيه قال وهلك مع سعيد ابن العاص محمد
ابن الحكم ابن ابي عقيل الثقفي جد يوسف للخدم تدري ابن مات محمد
ابن الحكم قال نعم استشهد مع سعيد ابن العاص بطبرستان قال لا
مات بها وهو مع سعيد ثم قفل سعيد الى الكوفة فمدحه كعب
ابن جعيل فقال ::

فنعم الفتى اذ جال جيلان دونه واذ هبطوا من دستبى وابهرا
تعلم سعيد الخير ان مطيتي اذا هبطت اشفقت من ان تعقرا
كانك يوم الشعب ليث خفية تجرد من ليث العرين واصحرا

تسور من الذي ما سار مثلك واحد ثمانين الفا دارعين وحسرا

حدثنا عمر قال حدثنا علي عن كليب بن خلف وغيره ان سعيد ابن
العاص صالح اهل جرجان ثم امتنعوا وكفروا فلم يات جرجان بعد
سعيد احد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن احد يسلك طريق خراسان
من ناحية قومس الا على وجل وخوف من جرجان كان الطريق الى
خراسان من فارس على كرمان فاول من صير الطريق من قومس
قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان :: حدثني عمر قال حدثنا علي
عن كليب بن خلف العمي عن طفيل ابن مرداس العمي وادريس ابن حنظلة
العمي ان سعيد بن العاص صالح اهل جرجان وكانوا يجبون احيانا
مائة الف ويقولون هذه صلحنا واحيانا مائتي الف واحيانا ثلثمائة
الف وكانوا ربما اعطوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفروا
فلم يعطوا خراجا حتى اتاهم يزيد ابن المهلب فلم يعازه احد حين قدمها
فلما صالح صولا وفتح البحيرة ودهستان صالح اهل جرجان على صلح
سعيد بن العاص :: وفي هذه السنة اعني سنة ثلثين عزل عثمان
الوليد ابن عقبة عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص ::

ذكر السبب في عزل عثمان الوليد عن الكوفة وتوليته سعيدا عليها ::

مع عبد الله
ابن مسعود
وسعد بن ابي وقاص

السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا لما بلغ عثمان
الذي كان بين عبد الله وسعد غضب عليهما وهمّ بهما ثم ترك
ذلك وعزل سعدا واخذ ما عليه واقر عبد الله وتقدم اليه
واستعمل مكان سعد الوليد بن عقبة وكان على عرب الجزيرة عاملا
لعمر بن الخطاب فقدم اليه في السنة الثانية من امارة عثمان وقد
كان سعد عمل عليها سنة وبعض اخرى فقدم الكوفة وكان احب
الناس في الناس وارفقهم بهم فكان كذلك خمس سنين وليس على
داره باب ٥ ثم ان شبابا من شباب اهل الكوفة نقبوا على ابن
الحسان الخزاعي كاثروه فنذر بهم فخرج عليهم بالسيف فلما راى
كثرتهم استصرخ فقالوا له اسكت فانما هي ضربة حتى نريحك
من روعة هذه الليلة وابو شريح الخزاعي مشرف عليهم وصاح
بهم وضربوه فقتلوه واحاط الناس بهم فاخذوهم وفيهم زهير
ابن جندب الازدي ومورع بن ابي مورع الاسدي وشبيل
ابن ابي الازدي في عدة فشهد عليهم ابو شريح وابنه عثمان فكتب
فيهم الى عثمان فكتب اليه في قتلهم فقتلهم على باب القصر
في الرحبة ٥ وقال في ذلك عمرو بن
عاصم التميمي ٥

لا تأكلوا ابدا جيرانكم سرفا اهل الدعارة في ملك ابن عفان
ان ابن عفان الذي قد جربتم فطم اللصوص بحكم الفرقان
ما زال يعمل بالكتاب مهيمنا في كل عنق منهم وبنان

السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد عن ابي سعيد
قال كان ابو شريح الخزاعي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتحول من المدينة الى الكوفة ليدنو من الغزو فبينا هو ليلة
على السطح اذا استغاث جاره فاشرف فاذا شباب من اهل الكوفة
قد بيتوا جاره ويقولون له لا تصح فانما هي ضربة حتى نريحك فقتلوه ٥
فارتحل الى عثمان ورجع الى المدينة ونقل اهله ولهذا الحديث
حتى كتب حديث القسامة واخذ بقول المقتول ليفطم الناس عن ملا
من الناس يومئذ ٥ السري عن شعيب عن سيف عن محمد
ابن كريب عن نافع بن جبير قال قال عثمان القسامة على المدعى
عليه وعلى اوليائه يحلف منهم خمسون رجلا اذا لم يكن بينة
فان نقصت قسامتهم او ان نكل رجل واحد ردت قسامتهم وولي
المدعون واحلفوا فان حلف منهم خمسون استحقوا ٥
السري عن شعيب عن سيف عن الغصن بن القاسم عن عون
ابن عبد الله قال كان مما احدث عثمان بالكوفة الى ما كان من

الخبر انه بلغه ان ابا السماك الاسدي في نفر من اهل الكوفة ينادي
ينادونهم اذا قدم الميسار من كان من كلب او بني فلان ليس لهم
بها منزل فمنزله على ابي فلان فاتخذ موضع دار عقيل دار الضيفان
ودار ابن هبار وكان منزل عبد الله بن مسعود في هذيل في موضع
الرنادة فنزل موضع داره دار الضيافة وكانت الاضياف تنزل
بني هذيل اذا ضاق عليهم ما حول المسجد . السري عن شعيب
عن سيف عن المغيرة بن مقسم عمن ادرك من اهل علما اهل الكوفة ان
ابا سماك كان ينادي يناديه في السوق والكناسة من كان ههنا
من بني فلان وفلان ممن ليست له بها خطه فمنزله على ابي سماك فاتخذ
للاضياف منازل . السري عن شعيب عن سيف عن موسى بن
طلحة عن موسى بن طلحة مثله . السري عن شعيب عن سيف عن
محمد وطلحة قالا كان عمر بن الخطاب استعمل الوليد بن عقبة على
عرب الجزيرة فنزل في بني تغلب وكان ابو زبيد في الجاهلية
والاسلام في بني تغلب حتى اسلم وكانت بنو تغلب اخواله فاضطهدوه
دينا له فاخذ له الوليد بحقه فشكرها له ابو زبيد وانقطع اليه
وغشيه بالمدينة فلما ولي الوليد الكوفة اتاه مسلما معظما على
مثل ما كان ياتيه بالجزيرة والمدينة فنزل دار الضيفان وذلك

آخر قدمة قدمها ابو زبيد على الوليد وقد كان ينتجعه ويرجع
وكان نصرانيا قبل ذلك فلم يزل الوليد به وعنده حتى اسلم في
آخر امارة الوليد وحسن اسلامه فاستدخله الوليد وكان ينتجع
عربيا شاعرا حين اقام على الاسلام فاتى آت ابا زينب وابا مورع في [illegible]
وهم يحفرون له مذ قتل ابناؤهم ويضعون له العيون فقال لهم
هل لكم في الوليد يشارب ابا زبيد فثاروا في ذلك فقال ابو زينب
وابو مورع وجندب لاناس من وجوه الكوفة هذا اميركم وابو
زبيد خيرته وهما عاكفان على الخمر فقاموا معهم ومنزل الوليد في
الرحبة مع عمارة بن عقبة وليس عليه باب فاقتحموا عليه من المسجد
وبابه في المسجد فلم يفجا الوليد الا بهم فنحى شيئا فادخله تحت السرير
فادخل بعضهم على بعض يلاومون وسمع الناس بذلك فاقبل
الناس عليهم يسبونهم ويلعنونهم ويقولون اقوام غضب الله عليهم
وبعضهم ارغمه الكتاب فدعاهم الى التجسس والبحث فستر عليهم
الوليد ذلك وطواه عن عثمان ولم يدخل بين الناس في ذلك
بشيء وكره ان يفسد بينهم فسكت عن ذلك وصبر . السري
عن شعيب عن سيف عن الفضل ابن محمد قال رايت الشعبي جلس
الى محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو خليفة محمد ابن

عبد الملك فذكر محمد غزو مسلمة فقال كيف لو ادركتم الوليد وغزوه
وامارته ان كان ليغزو فينتهي الى كذا وكذا ما نقص ولا
ينتقض عليه احد حتى عزل عن عمله وعلى الباب يومئذ عبد الرحمن
ابن ربيعة الباهلي وان كان فيما زاد عثمان بن عفان الناس على يده
ان رد على كل مملوك بالكوفة من فضول الاموال ثلثة في كل شهر
يتسعون بها من غير ان ينقص مواليهم من ارزاقهم ؛ السري عن شعيب عن
سيف عن الغصن بن القاسم عن عون بن عبد الله قال جاء جندب
ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا الوليد يعتكف على الخمر واذاعوا
ذلك حتى طرح على السن الناس فقال ابن مسعود من استتر عنا
بشيء لم نتبع عورته ولم نهتك ستره فارسل الى ابن مسعود فاتاه فعاتبه
في ذلك وقال ايرضى من مثلك ان يجيب قوما موتورين بما اجبت
على اي شيء استر وانما يقال هذا للمريب فتلاحيا وافترقا على تغاضب
لم يكن بينهما اكثر من ذلك ؛ السري عن شعيب عن سيف
عن محمد وطلحة قالا واتي الوليد بساحر فارسل الى ابن مسعود
يسأله عن حده فقال وما يدريك انه ساحر قال زعم هؤلاء
النفر لنفر جاؤوا به انه لساحر قال وما يدريكم قالوا يزعم ذلك
قال اساحر انت قال نعم قال وتدري ما السحر قال نعم وثار الى

الوليد

حمار فجعل يرتكبه من قبل ذنبه ويريهم انه يخرج من استه وفمه
فقال ابن مسعود فاقتله وانطلق الوليد فنادوا في المسجد ان
رجلا يلعب بالسحر عند الوليد فاقبلوا واقبل جندب واغتنمها
يقول اين هو اين هو حتى اريه فضربه فاجتمع عبد الله والوليد
على حبسه حتى كتب الى عثمان فاجابهم عثمان ان استحلفوه بالله
ما علم برايكم فيه وانه لصادق بقوله فيما ظن من تعطيل حد وعزروه
وخلوا سبيله وتقدم الى الناس ان لا يعملوا بالظنون وان
يقيموا الحدود دون السلطان وانا نقيد المخطئ ونؤدب المصيب
ففعل ذلك وترك لانه اصاب حدا وغضب لجندب اصحابه فخرجوا
الى المدينة فيهم ابو خبيبة الغفاري وجثامة بن الصعب بن جثامه
ومنهم جندب فاستعفوه من الوليد فقال لهم عثمان تعملون
بالظنون وتخطئون في الاسلام وتخرجون بغير اذن ارجعوا فردهم
فلما رجعوا الى الكوفة لم يبق موتور في نفسه الا اتاهم فاجتمعوا
على رأي واصدروه ثم تغفلوا الوليد وكان ليس عليه حجاب
فدخل عليه ابو زينب الازدي وابو مورع الاسدي فسلا خاتمه
ثم خرجا الى عثمان فشهدا عليه ومعهما نفر ممن يعرف من اعوانهم
فبعث اليه عثمان فلما قدم امر به سعيد بن العاص فقال يا امير

يعملوا

المؤمنين انشدك الله فو الله انهما الخصمان موتوران فقال لا يضيرك
ذلك انما نعمل بما ينتهي الينا فمن ظلم فالله ولي انتقامه ومن ظلم
فالله ولي جزائه :. السري عن شعيب عن سيف عن ابي غسان
سكن بن عبد الرحمن ابن حبيش قال اجتمع نفر من اهل الكوفة فعملوا
في عزل الوليد فانتدب ابو زينب بن عوف وابو مورع ابن فلان
الاسدي للشهادة عليه فغشوا الوليد واكبوا عليه فبيناهم معه
يوما في البيت والامرأتان في المخدع وبينهما وبين القوم ستر احدهما
بنت ذي الخمار والاخرى بنت ابي عقيل فنام الوليد وتفرق القوم
عنه وثبت ابو زينب وابو مورع فتناول احدهما خاتمه ثم خرجا
واستيقظ الوليد وامرأتاه عند رأسه فسألهما عنه فلم يجد عندهما
علما فقال فاي القوم تخلف عنهم فقالتا رجلان ما نعرفهما ما
غشياك الا مذ قريب قال حلياهما فقالتا على احدهما خميصة
وعلى الآخر مطرف وصاحب المطرف ابعدهما منك فقال الطوال
قالتا نعم قال ذاك ابو زينب والآخر ابو مورع وقد ارادا داهية
فليت شعري ماذا يريدان فطلبهما فلم يقدر عليهما وكان وجههما
الى المدينة فقدما على عثمان ومعهما نفر ممن يعرف عثمان ممن قد
عزل الوليد عن الاعمال فقالوا له فقال من يشهد قالوا ابو

زينب وابو مورع وكاع الاخران فقال كيف رأيتما قالا كنا من
غاشيته فدخلنا وهو يقيء الخمر فقال ما يقيء الخمر الا شاربها
فبعث اليه فلما دخل على عثمان رآهما فقال متمثلا :.
ما ان خشيت على امر خلوت به فلم اخفك على امثالها حار
فحلف له الوليد واخبره خبرهم فقال نقيم الحدود ويبوء شاهد
الزور بالنار فاصبر يا اخي فجلده واورث ذلك عداوة بين
ولديهما حتى اليوم وكانت على الوليد خميصة يوم امر به فجلد فنزعها
عنه علي ابن ابي طالب عليه السلام :. السري عن شعيب
عن عبيد الطنافسي عن ابي عبيدة الايادي قال خرج ابو زينب
وابو مورع حتى دخلا على الوليد بيته وعنده امرأتان ابنة
ذي الخمار وابنة ابي عقيل وهو نائم قالت احداهما فاكب عليه
احدهما فاخذ خاتمه وسألناهما حين استيقظ فقالتا ما اخذناه
قال من بقي آخر القوم فقالتا رجل قصير عليه خميصة ورجل
طويل عليه مطرف ورأينا صاحب الخميصة اكب عليك قال ذاك
ابو زينب فخرج فطلبهما واذا وجههما عن ملا من اصحابهما و
يدري الوليد ما اراد بذلك فقدما على عثمان فاخبراه الخبر
على رؤوس الناس فارسل الى الوليد فقدم عليه فاذا هو بهما

ودعا بهما عثمان فقال أتشهدان انكما رايتماه يشرب فقالا لا وخافا
قال وكيف قال اعتصرناها من لحيته وهو يقي الخمر فامر سعيد ابن العاص
فجلده فاورث ذلك عداوة بين اهليهما ∴ السري عن شعيب عن
سيف عن محمد بن كريب عن نافع بن جبير قال قال عثمان اذا جلد
الرجل الحد ثم ظهرت توبته جازت شهادته ∴ السري عن
شعيب عن سيف عن ابن كيران عن موالاة لهم واثنا عليها خيرا قالت
كان الوليد اذا دخل على الناس خيرا حتى جعل يقسم للولايد والعبيد
ولقد تفجع عليه الاحرار والمماليك كان يسمع الولايد وعليهن الحزان
يا ويلنا قد عزل الوليد   وجانا مجوعا سعيد ينقص في الصاع ولا يزيد
فجوع الاما والعبيد ∴ السري عن شعيب عن سيف عن العيص
ابن القسم قال كان الناس يقولون حين عزل الوليد وامر سعيد
لا يبعد الملك اذ ولت شمايله ولا الرياسة لما راس كتاب
السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة باسنادهما قالا قدم
سعيد بن العاص بقية العاص ابن امية وكان اهله كثيرا تتابعوا فلما
افتتح الله الشام قدموها فاقاموا مع معوية وكان يتيما نشا في حجر
عثمان فتذكر عمر قريشا وسال عنه فيما يتفقد من امور الناس
فقيل يا امير المومنين هو بدمشق عهد العاهد به وهو مأموم بالموت

قالوا

يقولون

فارسل الى معاوية ان ابعث الى سعيدا في محفة فبعث به اليه وهو
مدنف فما بلغ المدينة حتى افاق فقال يا ابن اخي قد بلغني عنك
صلاح وبلا فازدد يزدك الله خيرا وقال هل لك من زوجة قال لا
قال يا ابا عمرو وما منعك من هذا الغلام ان تكون زوجته قال قد
عرضت عليه فابى فخرج يسير في البر فانتهى بما فلقي عليه اربع نسوة
تقمن له فقال ما لكن ومن انتن فقلن بنات سفيان ابن عويف معهن
امهن فقالت امهن هلك رجالنا واذا هلك الرجال ضاع النسا فضعهن
في اكفائهن فزوج سعيدا احداهن وعبد الرحمن ابن عوف الاخرى
والوليد ابن عقبة الثالثة واتته بنات مسعود بن نعيم فقلن قد هلك رجالنا
وبقي الصبيان فضعنا في اكفائنا فزوج سعيدا احداهن وجبير ابن مطعم احداهن
فشارك سعيدا ها ولاه وموالاه وقد كان عمومته ذوو بلا في الاسلام
وسابقة حسنة وقدمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمت عثمان حتى
كان سعيد من رجال الناس فقدم سعيد الكوفة في امارة عثمان
اميرا وخرج معه من مكة والمدينة الاشتر وابو خشة الغفاري وجندب
ابن عبد الله وابو مصعب ابن جثامة وكانوا فيمن شخص مع الوليد يعينونه
فرجعوا معه فلما صعد سعيد المنبر حمد الله واثنى عليه وقال والله
لقد بعثت اليكم واني لكاره ولكني لم اجد بدا اذ امرت ان اتمر الا ان الفتنة

قد طلعت خطمها وعينيها والله لاضربن وجهها حتى اقمعها او تعييني
واني لرائد لنفسي اليوم ونزل وسال عن اهل الكوفة فاقام على حال
اهلها فكتب الى عثمان بالذي انتهى اليه ان اهل الكوفة قد اضطرب
امرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والقدمة والغالب
على تلك البلاد روادف قدمت واعراب لحقت حتى ما ينظر اليها
ذي شرف ولا بلاء من نازلتها ولا نابتتها فكتب اليه عثمان اما بعد
ففضل اهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد وليكن من
نزلها بسببهم تبعا لهم الا ان يكونوا تثاقلوا عن الحق وتركوا القيام
به وقام به هولا واحفظ لكل منزلته واعطهم جميعا بقسطهم من الحق
فان المعرفة بالناس بها يصاب العدل :. فارسل سعيد الى وجوه
الناس من اهل الايام والقادسية فقال انتم وجوه من وراكم
والوجه ينبي عن الجسد فابلغونا حاجة ذي الحاجة وخلة ذي الخلة وادخل
معهم من يحتمل من اللواحق والروادف وخلص بالقرا والمتسمتين في
سمرهم فكانما كانت الكوفة يبسا شملته نار فانقطع الى ذلك الضرب
ضربهم وفشت الاذاعة فكتب سعيد الى عثمان بذلك فنادى منادي
عثمان الصلاة جامعة فاجتمعوا فاخبرهم بالذي كتب اليه فيهم
والذي جاهم من القالة والاذاعة فقالوا اصبت فلا تعسفهم من

ذلك ولا تطمعهم فيما ليسوا له باهل فانه اذا نهض في الامور من
ليس لها من لم يحملها وافسدها فقال عثمان يا اهل المدينة استعدوا
واستمسكوا فقد دبت اليكم الفتن ونزل فاوى الى منزله وتمثل مثله ومثل هذا
الضرب الذين شرعوا في الخلاف :.

ابني عبيد قد اتى اشياعكم عنكم مقالتكم وشعر الشاعر
فاذا اتتكم هذه فتلبسوا ان الرماح بصيرة بالحاسر

السري عن شعيب عن سيف عن سعيد بن عبد الله الجمحي عن عبد
الله الجمحي عن عبد الله بن عمر قال كان عثمان اروى الناس للبيت
والبيتين والثلثة الى الخمسة :. السري عن شعيب عن سيف عن سعيد
ابن عبد الله الجمحي عن عبد الله ابن عمر قال سمعته وهو يقول لابراي
عثمان جمع اهل المدينة فقال يا اهل المدينة ان الناس يمحصون بالفتنة
واني والله لاتخلص لكم الذي لكم حتى انقله اليكم ان رايتم ذلك فهل
ترونه حتى ياتي من شهد من اهل العراق والفتوح فيه مقيم معه
في بلاده فقام اوليك وقالوا كيف تنقل لنا ما افا الله علينا به
الارضين يا امير المؤمنين فقال نبيعها ممن شاء بما كان له بالحجاز ففرحوا وفتح الله عليهم به وكان طلحة
ابن عبيد الله قد استجمع له عامة سهمان خيبر الى ما كان له سوى ذلك
فاشترى طلحة منه نصيب من شهد القادسية والمداين من اهل الايام

ممن اقام بها حتى اتى العراق النشاسج فاشترى طلحة بما كان له بخيبر
وغيرها من ذلك الاموال واشترى منه مروان ابن الحكم بمال
كان له اعطاه اياه عثمان نهر مروان وهو يومئذ اجمة واشترى
منه بئر اريس شيئا كان لعثمان بالعراق واشترى رجال من القبائل بالعراق
باموال كانت لهم في جزيرة العرب من اهل المدينة ومكة والطايف
واليمن وحضرموت فكان مما اشترى منه الاشعث بما له من حضرموت
ما كان له بطيزناباذ وكتب عثمان في ذلك الى اهل العراق وبعد
جريان الفي والفي الذي يتداعاه اهل الامصار فهو ما كان للملوك
لحق بكسرى وقيصر فاجلى عنه ومن تابعهم من اهل بلادهم فاتاهم شي
عرفوه واخذ بقدر عدة من شهدها من اهل المدينة وبقدر نصيبهم
وضم ذلك اليهم فباعوه بما يليهم بالحجاز ومكة واليمن وحضرموت
يرد على اهلها الذين شهدوا الفتوح من بين اهل المدينة ::
السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة مثل ذلك الا انهما
قالا اشترى هذا الضرب رجال من كل قبيلة ممن كان له هنالك
شي فاراد ان يستبدل به فيما يليه فاخذوا وجاز لهم عن تراض منهم
ومن الناس واقرار بالحقوق الا ان الذين لا سابقة لهم ولا قدمة
لا يبلغون مبلغ اهل السابقة والقدمة في المجالس والرياسة والحظوة

يسمى

ثم كانوا يعيبون التفضيل ويجعلونه جفوة وهم في ذلك يخفون به
ولا يكادون يظهرونه لانه لا حجة لهم والناس عليهم فكان اذا لحق
لاحق من ناشي او اعرابي او محرر فكانوا في زيادة وكان الناس
في نقصان حتى غلب الشر :: السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحة قالا انصرف حذيفة عن غزو الري الى الباب مددا لعبد الرحمن
ابن ربيعة وخرج معه سعيد ابن العاص وبلغ معه اذربيجان وكذلك كانوا
يصنعون يجعلون ردا فيها فاقام حتى قفل حذيفة ثم رجعا :: وفي
هذه السنة اعني سنة ثلثين سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يد عثمان في بئر اريس على ميلين وكانت من اقل الابار ما فما
ادرك حتى الساعة قعرها ::

ذكر الخبر عن سبب سقوط الخاتم
من يد عثمان في بئر اريس ::

حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا ابو خلف عبد الله
ابن عيسى الخراز قال وكان شريك يونس ابن عبيد قال حدثنا داود
ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراد ان يكتب الى الاعاجم كتابا يدعوهم الى الله فقال له
رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون كتابا الا مختوما فامر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم من حديد فجعله في اصبعه فاتاه
جبريل فقال انبذه عن اصبعك فنبذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبعه وامر بخاتم يعمل له فعمل له خاتم من نحاس فجعله في اصبعه فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاتم من ورق فصنع له خاتم من ورق
فجعله في اصبعه فاقره جبريل وامر ان ينقش عليه محمد رسول الله
فجعل يختم به ويكتب الى من اراد يكتب اليه من الاعاجم وكان نقش
الخاتم ثلثة اسطر فكتب كتابا الى كسرى ابن هرمز فبعثه مع عمر ابن
الخطاب فاتى به عمر كسرى فقرى الكتاب فلم يلتفت الى كتابه فقال
عمر يا رسول الله جعلني الله فداك انت على سرير مرمول بالليف
وكسرى ابن هرمز على سرير من ذهب وعليه الديباج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
فقال جعلني الله فداك قد رضيت وكتب كتابا الى قيصر ملك
الروم يدعوه الى الاسلام فقراه وضمه اليه ووضعه عنده وكان الخاتم
في اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم به حتى قبضه الله عز
وجل اليه ثم استخلف ابو بكر يختم به حتى مات ثم ولي عمر ابن الخطاب
بعد فجعل يختم به حتى قبضه الله ثم ولي عثمان ابن عفان يختم به
ستين فحفر بيرا بالمدينة شربا للمسلمين فقعد على راس البير فجعل

يعبث بالخاتم ويديره باصبعه فانسل الخاتم من اصبعه فوقع في البير
فطلبوه في البير ونزحوا ما فيها من الما فلم يقدروا عليه فجعلوا فيه
مالا عظيما لمن جا به واغتم لذلك غما شديدا فلما ايس من الخاتم امر
فصنع له خاتم اخر مثله حلقه من فضه على مثاله وشبهه ونقش عليه
محمد رسول الله فجعله في اصبعه حتى هلك فلما ان قتل ذهب الخاتم
فلم يدر من اخذه ∴ وفي هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث على
الزوراء وصلى بمنى اربعا وحج بالناس في هذه السنة عثمان اعني سنة
ثلثين وفيها كان ما ذكر من امر ابي ذر ومعاوية واشخاص معاوية
اياه من الشام الى المدينة وقد ذكر في سبب اشخاصه منها اليه امور
كثيرة كرهت ذكر اكثرها فاما العاذرون معاوية فانهم ذكروا في
ذلك قصة كتب الي بها السري يذكر ان شعيبا حدثه بها عن سيف
عن عطية عن يزيد الفقعسي قال لما ورد ابن السودا الشام لقي ابا ذر
فقال يا ابا ذر الا تعجب الى معاوية يقول المال مال الله الا ان كل
شي لله كانه يريد ان يحتجنه دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين فاتاه
ابو ذر فقال ما يدعوك الى ان تسمي مال المسلمين مال الله فقال
يرحمك الله يا ابا ذر السنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه
والامر امره فقال فلا تقله فاني لا اقوله انه ليس لله ولكن ساقول

مال المسلمين قال واتى ابن السودا ابا الدردا فقال له من انت
اظنك والله يهوديا فاتى عبادة بن الصامت فتعلق به فاتى به معاوية
فقال هذا والله الذي بعث عليك ابا ذر وقام ابو ذر بالشام
وجعل يقول يا معشر الاغنيا واسوا الفقرا بشر الذين يكنزون الذهب
والفضة ثم لا ينفقونها في سبيل الله بمكاو من نار تكوى بها جباههم
وظهورهم فما زال حتى ولع الفقرا بمثل ذلك واوجبوه على الاغنيا
وحتى شكا الاغنيا ما يلقون من الناس فكتب معاوية الى عثمان ان ابا
ذر قد اعضل بي وقد كان من امره كيت وكيت فكتب اليه عثمان ان
الفتنة قد اخرجت خطمها وعينيها فلم يبق الا ان تثب فلا تنكا القرح
وجهز ابا ذر الي وابعث معه دليلا وزوده وارفق به وكفكف
الناس ونفسك ما استطعت فانما تمسك ما استمسك فبعث بابي
ذر ومعه دليل فلما قدم المدينة وراى المجالس في اصل سلع قال
بشر اهل المدينة بغارة شعوا وحرب مذكار ودخل على عثمان فقال
يا ابا ذر ما لاهل المدينة يشكون ذربك فاخبره انه لا ينبغي ان يقال
مال الله ولا ينبغي للاغنيا ان يقتنوا مالا فقال يا ابا ذر علي ان اقضي
ما علي واخذ ما على الرعية ولا اجبرهم على الزهد وان ادعوهم
الى الجهاد قال فاذن لي في الخروج فان المدينة ليست لي بدار

فقال او تستبدل بها الا شرا منها قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اخرج منها اذا بلغ البنا سلعا قال فانفذ لما امرك به
قال فخرج حتى نزل الربذة فخط بها مسجدا واقطعه عثمان صرمة
من الابل واعطاه مملوكين وارسل اليه ان تعاهد المدينة حتى لا ترتد اعرابيا
ففعل . السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن عوف عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان ابو ذر يختلف من الربذة الى المدينة مخافة
الاعرابية وكان يحب الوحدة والخلوة فدخل على عثمان وعنده
كعب الاحبار فقال لعثمان لا ترضوا من الناس بكف الاذى حتى يبذلوا
المعروف وقد ينبغي للمؤدي الزكاة ان لا يقتصر عليها حتى يحسن الى
الجيران والاخوان ويصل القرابات فقال كعب من ادى الفريضة
فقد قضى ما عليه فرفع محجنه فضربه فشجه فاستوهبه عثمان فوهبه له
وقال يا ابا ذر اتق الله واكفف يدك ولسانك وقد كان قال
له يا ابن اليهودية ما انت وما هاهنا والله لتسمعن مني او ادخل عليك
السري عن شعيب عن سيف عن الاشعث بن سوار عن محمد بن
سيرين قال خرج ابو ذر الى الربذة من قبل نفسه لما راى عثمان لا
ينزع له واخرج معاوية اهله اليه فخرجوا معهم جراب يثقل يد الرجل فقال
انظروا الى هذا الذي يزهد في الدنيا ما عنده فقالت امراته اما

والله ما فيها دينار ولا درهم ولكنها فلوس كان إذا خرج عطاؤه
ابتاع منه فلوسا لحوائجنا ⁖ ولما نزل أبو ذر الربذة أقيمت الصلاة
وعلى رجل يلي الصدقة فقال تقدم يا أبا ذر فقال لا تقدم أنت فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اسمع وأطع وإن كان عليك عبد
مجدع وأنت عبد ولست بأجدع وكان من رقيق الصدقة وكان أسود
يقال له مجاشع ⁖ السري عن شعيب عن سيف بن الفضل عن جابر
قال أخبرني عثمان على أبي ذر عطاؤه وعلى رافع بن خديج مثله وكان
قد تنحيا عن المدينة لشيء سمعاه لم يفسر لهما وأبصرا وقد أوطيا ⁖
السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن سوقة عن عاصم بن كليب عن
سلمة بن نباتة قال خرجنا معتمرين فأتينا الربذة فطلبنا أبا ذر في
منزله فلم نجده وقالوا ذهب إلى الماء فتنحينا فنزلنا قريبا من منزله
فمر ومعه عظم جزور يحمله معه غلام فسلم ثم مضى حتى أتى منزله
فلم يمكث إلا قليلا حتى جاء فجلس إلينا فقال إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي اسمع وأطع وإن كان حبشي مجدع فنزلت هذا
الماء وعليه رقيق من رقيق مال الله وعليهم حبشي وليس بأجدع
وهو ما علمت وأثنى عليه ولهم كل يوم جزور ولي منها عظم آكله أنا وعيالي
قلت ما لك من المال قال صرمة من الغنم وقطيع من الإبل في أحدهما

غلام ومع الآخر أمة وغلام حر إلى رأس السنة قال قلت إن أصحابك
قبلنا أكثر مالا قال أما إنه ليس لهم في مال الله حق إلا ولي مثله
وأما الآخرون فإنهم رووا في سبب ذلك أشياء كثيرة وأمورا
شنيعة كرهت ذكرها ⁖ وفي هذه السنة هرب يزدجرد بن شهريار
في قول بعضهم من فارس إلى خراسان ⁖

ذكر من قال ذلك وما قال فيه

وذكر علي بن محمد أن مسلمة أخبره عن داود قال قدم ابن عامر
البصرة ثم خرج إلى فارس فافتتحها وهرب يزدجرد من جور وهي
أردشير خره في سنة ثلثين فوجه ابن عامر في أثره مجاشع بن مسعود
السلمي فاتبعه إلى كرمان فنزل مجاشع السيرجان بالعسكر وهرب يزدجرد
إلى خراسان قال وعبد القيس يقول وجه ابن عامر هرم بن
حيان العبدي وبكر بن وائل يقول وجه ابن حيان اليشكري
قال والصحيح عندنا مجاشع قال علي وأخبرنا مسلمة بن عثمان
وكان فاضلا عن شيخ من أهل الفضل الكرماني عن أبيه قال اتبع
مجاشع يزدجرد فخرج من السيرجان فلما كان عند القصر في بيمند
وهو الذي يقال له قصر مجاشع أصابهم الثلج والدمق موقع الثلج
وأشد البرد وصار الثلج قامة ورمح فهلك الجند وسلم مجاشع ورجل

كانت معه جارية فشق بطن بعير فادخلها فيه وهرب فلما كان من
الغد جاء فوجدها حية فحملها فسمي بذلك القفص فقص مجاشع لان جيشه
هلكوا فيه وهو على خمسة فراسخ او ستة من السرحان قال علي اخبرنا
المقدام عن مشيخة قال خرج مجاشع على وفد اهل البصرة والسرى فيهم
الاحنف واحد في غزاة واحد على الحمام واحد واحدا وخمسين الف
سبق على الصفرا ابنة الغرا فاخذها منه عمر حين قاسم عماله الاموال
قال علي فقلت للنضر ابن اسحق ان ابا المقدام ذكر هذا الحديث فقال
صدق سمعته من عدة من الحي وغيرهم وفرسه الصفرا ابنة الغرا ابنة
الغبرا وهو مجاشع ابن مسعود بن ثعلبة بن عائذ بن وهب ابن ربيعة
ابن يربوع ابن سماك ابن عوف بن امري القيس ابن بهثة ابن سليم وكان
يكنى ابا سليمان ::

ثم دخلت سنة احدى وثلثين

ذكر ما كان فيها من الاحداث المشهورة

فما كان من ذلك غزوة المسلمين الروم التي يقال لها غزوة
الصواري في قول الواقدي فاما ابو معشر فانه قال فيما حدثني
احمد ابن ثابت الرازي عمن ذكره عن اسحق ابن عيسى عنه كانت
غزوة الصواري سنة اربع وثلاثين قال كانت سنة احدى
وثلثين الاساورة في البحر وصائف كسرى وقال الواقدي غزوة
الصواري والاساورة كلتاهما في سنة احدى وثلثين ::

ذكر الخبر عن هاتين الغزوتين

ذكر الواقدي ان محمد ابن صالح حدثه عن عاصم بن عمر وابن قتادة
ان اهل الشام خرجوا عليهم معوية بن ابي سفيان وكان الشام قد
جمع جمعها لمعوية بن ابي سفين ::

ذكر السبب في جمعها له

السري عن شعيب عن سيف عن عبد الملك والربيع وابي المجالد
وابي عثمان وابي حارثة قالوا لما احتضر ابو عبيدة استخلف على عمله
عياض ابن غنم وهو خاله وابن عمه وقد كان ولي الجزيرة عملا فعزله
عمر فلحق بابي عبيدة بالشام وكان معه وكان جوادا مشهورا بالجود
لا يليق شيا ولا يمنع احدا فكلم عثمان في ذلك فقيل له عزلت خالدا
وعتبت عليه العطا وعياض اجود العرب واعطاهم لا يمنع شيئا
يسله فقال عمر سمه عياض في ماله حتى يخلص الي ما لنا واني مع
ذلك لم اكن معتبرا امرا قضاه ابو عبيدة ومات عياض ابن غنم بعد
ابي عبيدة فامر عمر على عمله سعيد بن حذيم الجمحي ومات سعيد
فامر عمر مكانه عمير ابن سعيد الانصاري ومات عمر وعمير بن

ادعى الشام يزيد

سعيد على حمص وقنسرين وانما مصر فتيب ابن معاوية بن ابي سفين
فجعل عمر مكانه معوية ونعاه لابي سفيان فقال من جعلت على عمله يا
امير المومنين فقال معاوية فقال وصلتك رحم واجتمعت لمعاوية
الاردن ودمشق ومات عمر ومعاوية على دمشق والاردن وعمير بن
سعيد على حمص وقنسرين وعلقمة بن محرز على فلسطين وعمرو ابن
العاص على مصر :. السري عن شعيب عن سيف عن مبشر عن سالم
قال كان اول عامل استعمله عثمان بن عفان سعد بن ابي وقاص
عن وصية عمر ثم ان عمير ابن سعيد طعن منها فاستعفى عثمان واستاذنه
في الرجوع الى اهله فاذن له وضم حمص وقنسرين الى معاوية :.
السري عن شعيب عن سيف عن ابي حارثة وابي عثمان عن خالد بن
سعد قال لما ولي عثمان اقر عمال عمر على الشام فلما مات عبد
الرحمن ابن علقمة الكناني وكان على فلسطين ضم عمله الى معاوية ومرض
عمير بن سعد في امارة عثمان مرضا طال به واستعفاه واستاذنه
فاذن له وضم عمله الى معاوية لسنتين من امارة عثمان وكان عمرو
ابن العاص على مصر زمان عمر بجمعه فاقره عثمان صدرا من امارته :.
رجع الحديث الى حديث الواقدي عن خبر [illegible]
ذكر ان اهل الشام خرجوا عليهم معاوية بن ابي سفيان وعلى اهل

البحر عبد الله بن سعد بن ابي سرح وقال وخرج عامئذ
قسطنطين ابن هرقل لما اصاب المسلمون منهم بافريقية فخرجوا في
جمع لم تجمع الروم مثله قط منذ كان الاسلام فخرجوا في خمس مائة
مركب فالتقوا هم وعبد الله ابن سعد فامن بعضهم بعضا حتى قربوا
بين سفن المسلمين واهل الشرك بين صواريها قال ابن عمر حدثني
عيسى ابن علقمة عن عبد الله ابن ابي سفيان عن ابيه عن مالك بن
اوس بن الحدثان قال كنت معهم فالتقينا في البحر فنظرنا الى مراكب
ما راينا مثلها قط وكانت الريح عنا فقلنا الامن بيننا وسلم قال
ذلكم لكم ولنا منكم ثم قلنا ان احببتم فالساحل حتى يموت الاعجل
منا ومنكم وان شئتم فالبحر قال فنخروا نخرة واحدة فقالوا الماء
فدنونا منهم فربطنا السفن بعضها الى بعض حتى كنا نضرب بعضنا
بعضا على سفننا وسفنهم فقاتلنا اشد القتال ووثبت الرجال على
الرجال يضطربون بالسيوف على السفن ويتواجؤون بالخناجر
حتى رجعت الدماء الى الساحل تضربها الامواج وطرحت الامواج
جثث الرجال ركاما قال ابن عمر فحدثني هشام ابن سعد عن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن من حضر ذلك اليوم قال رايت الساحل
حيث تضرب الريح الموج وان عليها لمثل الظرب العظيم من جثث الرجال

وان الدم الغالب على الماء ولقد قتل من المسلمين يومئذ بشر كثير
وقتل من الكفار ما لا يحصى وصبروا يومئذ صبرا لم يصبروا في
موطن قط ثم انزل الله نصره على المسلمين وانهزم القسطنطين مدبرا
فما انكشف الا لما اصابه من القتل والجراح ولقد اصابه يومئذ جراحات
مكث حينا جريحا قال ابن عمر حدثني سالم مولى ام محمد عن خالد
ابن ابي عمران عن حنش ابن عبد الله الصنعاني قال كان اول ما
سمع من محمد ابن ابي حذيفة حين ركب الناس البحر سنة احدى
وثلثين لما صلى عبد الله بن سعد ابن ابي سرح بالناس العصر كبر
محمد ابن ابي حذيفة تكبيرا رفع صوته حتى فرغ الامام عبد الله بن
سعد فلما انصرف سال من هذا فقيل له هذا محمد بن ابي حذيفة
يكبر فدعاه عبد الله بن سعد فقال ما هذه البدعة والحدث
فقال ما هذه بدعة ولا حدث وما بالتكبير باس قال لا تعودن
قال فسكت محمد ابن ابي حذيفة فلما صلى المغرب عبد الله بن سعد
كبر محمد بن ابي حذيفة تكبيرا ارفع من الاول فارسل اليه فقال انك
غلام احمق اما والله لولا اني لا ادري ما يوافق امير المؤمنين لقاربت
بين خطوك فقال محمد بن ابي حذيفة والله ما لك الى ذلك
سبيل ولو هممت به ما قدرت عليه قال فكف خير لك والله لا تركب

معنا قال فاركب مع المسلمين قال اركب حيث شئت قال فركب في
مركب وحده ما معه الا القبط حتى بلغوا ذات الصواري فلقوا جموع
الروم في خمس مائة مركب او ستمائة فيها القسطنطين ابن هرقل
فقال اشيروا علي قالوا ننظر الليلة فباتوا يضربون بالنواقيس
وبات المسلمون يصلون ويدعون الله ثم اصبحوا وقد اجمع القسطنطين
ان يقاتل فقربوا سفنهم وقرب المسلمون فربطوا بعضها الى بعض
وصف عبد الله بن سعد المسلمين على نواحي السفن وجعل يامرهم
بقراءة القران ويامرهم بالصبر ووثبت الروم في سفن المسلمين على
صفوفهم حتى نقضوها فكانوا يقاتلون على غير صفوف فاقتتلوا قتالا
شديدا ثم ان الله نصر المسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم ينج من الروم
الا الشريد قال واقام عبد الله بذات الصواري اياما بعد هزيمة
القوم ثم اقبل راجعا وجعل محمد ابن ابي حذيفة يقول للرجل اما
والله لقد تركنا الجهاد خلفنا حقا فيقول الرجل واي جهاد فيقول
عثمان ابن عفان فعل كذا وكذا وفعل كذا وكذا حتى افسد
الناس فقدموا بلادهم واظهروا احسن القول ما لم يكونوا ينطقون به
قال محمد بن عمر فحدثني معمر بن راشد عن الزهري قال خرج
محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر عام خرج عبد الله بن سعد

فاظهرا عيب عثمان وما غير وما خالف به ابا بكر وعمر وان دم
عثمان حلال ويقولان استعمل عبد الله بن سعد رجلا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اباح دمه ونزل القران بكفره واخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوما وادخلهم ونزع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعمل سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر
فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركبا معنا فركبا في مركب ما فيه
احد من المسلمين ولقيا العدو وكانا انكل المومنين قتالا فقيل لهما
في ذلك فقالا كيف نقاتل مع رجل لا ينبغي لنا ان نحكمه عبد الله بن سعد
استعمله عثمان وعثمان فعل وفعل وافسدا اهل تلك الغزاة وعابا عثمان
اشد العيب فارسل عبد الله بن سعد اليهما ينهاهما اشد النهي وقال
والله لولا اني لا ادري ما يوافق امير المومنين لعاقبتكما وحبستكما ::
قال الواقدي وفي هذه السنة اعني سنة احدى وثلثين فتحت ارمينيه
في قول الواقدي على يدي حبيب بن مسلمة الفهري :: وفي هذه
السنة قتل يزدجرد ملك فارس

ذكر الخبر عن سبب مقتله

اختلف في سبب مقتله وكيف كان ذلك فقال علي بن محمد
اخبرنا عياث بن ابرهيم عن ابي اسحق قال هرب يزدجرد من كرمان
في جماعة يسيرة الى مرو فسال من مرزبانها مالا فمنعه فخافوه على
انفسهم فارسلوا الى الترك يستنصرونهم عليه فاتوه فبيتوه فقتلوا اصحابه
وهرب حتى اتى منزل رجل ينقر الارحاء على شط المرغاب فاوى اليه
ليلا فلما نام قتله :: قال علي واخبرنا الهذلي قال اتى يزدجرد
مرو هاربا من كرمان فسال مرزبانها مالا فمنعوه وخافوه فبيتوه ولم
يستجيشوا عليه الترك فقتلوا اصحابه وخرج هاربا على رجليه معه
منطقته وسيفه الى منزل نقار على شط المرغاب فلما غفل يزدجرد
قتله النقار واخذ متاعه والقى جسده في المرغاب واصبح اهل مرو
فاتبعوا اثره حتى خفي عليهم عند منزل النقار فاخذوه فاقر لهم بقتله
واخرج متاعه فقتلوا النقار واهل بيته واخذوا متاعه ومتاع
يزدجرد واخرجوه من المرغاب فجعلوه في تابوت من خشب فقال
فزعم بعضهم انهم حملوه الى اصطخر فدفن بها في اول سنة احدى وثلثين
وسميت مرو خداه دشمن وقيل كان يزدجرد وطي امراة بها فولدت
له غلاما ذاهب الشق وذلك بعد ما قتل يزدجرد فسمي المخدج فولد له
اولاد بخراسان فوجد قتيبة حين افتتح الصغد او غيرها جاريتين
فقيل له انهما من ولد المخدج فبعث بهما او باحداهما الى الحجاج بن يوسف
فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيد بن الوليد

الناس :. قال علي واخبرنا روح بن عبد الله عن خرداذبه ان يزدجرد
اتى خراسان ومعه خرزاد مهر اخو رستم فقال لماهويه مرزبان
مرو اني قد سلمت اليك الملك ثم انصرف الى العراق فاقام يزدجرد
بمرو وهم بعزل ماهويه فكتب ماهويه الى الترك يخبرهم بانهزام يزدجرد
وبقدومه عليه وعاهدهم على موازرتهم عليه وخلى لهم الطريق
قال واقبل الترك الى مرو وخرج اليهم يزدجرد فيمن معه من اصحابه
فقاتلهم ومعه ماهويه في اساورة مرو فاثخن يزدجرد في الترك فخشي
ماهويه ان ينهزم الترك فتحول اليهم اساورة مرو فانهزم يزدجرد
وقتلوا وعقر بيزدجرد عند المسا فمضى ماشيا هاربا حتى انتهى الى بيت
فيه رحا على شط المرغاب فمكث ليلتين وطلبه ماهويه فلم يقدر عليه
فلما اصبح اليوم الثاني دخل صاحب الرحا بيته فلما راى يزدجرد
قال ما انت انسي او جني قال انسي فهل عندك طعام قال نعم فاتاه
به فقال اني مزمزم فاتني بما ازمزم به فذهب الطحان الى سوار من
الاساورة فطلب منه ما يزمزم به فقال وما تصنع به قال عندي
رجل لم ار مثله قط وقد طلب هذا مني فادخله على ماهويه فقال
هذا يزدجرد اذهبوا فجيئوني براسه فقال له الموبذ ليس ذلك لك قد
علمت ان الملك والدين مقترنان لا يستقيم احدهما الا بصاحبه ومتى فعلت

قال

انتهكت الحرمة التي لا بعدها وتكلم الناس واعظموا ذلك فشتموا
ماهويه وقال للاساورة من تكلم فاقتلوه وامر عدة فذهبوا مع
الطحان وامرهم ان يقتلوا يزدجرد فانطلقوا فلما راوه كرهوا قتله
وتدافعوا ذلك فقالوا للطحان ادخل فاقتله فدخل وهو نائم ومعه
خنجر فشدخ به راسه ثم احتز راسه فدفعه اليهم والقى جسده في المرغاب
فخرج قوم من اهل مرو فقتلوا الطحان وهدموا رحاه وخرج اسقف
مرو فاخرج جسد يزدجرد من المرغاب فجعله في تابوت وحمله الى
اصطخر فوضعه في ناووس :. وقال آخرون ما ذكر هشام بن
محمد قال ذكر لي ان يزدجرد هرب بعد وقعة نهاوند وكان آخر
وقائعهم حتى سقط الى ارض اصبهان وبها رجل يقال له مطار
من دهاقينها وهو الذي كان انتدب لقتال العرب حتى نكلت الاعاجم
عنها فدعاهم الى نفسه فقال ان ذلت اموركم وبرزت بكم اليهم
ما تجعلون لنا لو اتى بفضلك فشارطهم فاصاب من العرب شيئا
يسيرا فحظي به عندهم ونال به اعظم الدرجات فلما اتى يزدجرد
ارض اصبهان وبرز لها مطار ذات يوم زائرا فحجبه بوابه وقال له
قف حتى استاذن لك عليه فوثب عليه فشجه انفه وحجبه لحجبه اياه
ودخل البواب على يزدجرد مدميا فلما نظر اليه افظعه ذلك وركب

حا

ابن ساعته من حلوان الى اصبهان واشير عليه ان ياتي اقصى مملكته فيكون
بها لاشتغال العرب بما هم فيه الى يوم ما ثم يتوجها الى ناحية الري
فلما قدمها خرج اليه صاحب طبرستان يعرض عليه بلاده واخبره بحصانتها
فقال له ان انت لم تجبني يومك هذا ثم اتيتني بعد ذلك لم اقبلك ولم
اوك فابى عليه يزدجرد فكتب اليه بالاصبهبذة وكان له قبل ذلك على
ادنى درجة ووضع منها :. وقال بعضهم ان يزدجرد مضى من فوره ذلك
الى سجستان ثم سار منها الى مرو في الف رجل من الاساورة وقال
بعضهم ان يزدجرد وقع الى ارض فارس فاقام بها اربع سنين
واتى ارض كرمان فاقام بها سنتين فطلب اليه دهقان كرمان
شيا فلم يعطه فاخذ برجله فسحبه وطرده عن بلاده فوقع منها الى
سجستان فاقام بها نحوا من خمس سنين ثم اجمع ان ينزل خراسان
ويجمع الجموع بها ويسير بهم الى من غلبه على مملكته فسار بمن معه الى مرو
ومعه الرهن من اولاد الدهاقين ومعه من رؤسائهم فرخزاد فلما
قدم مرو استغاث منها بالملوك وكتب اليهم يستمدهم والى صاحب الصين
وملك فرغانة وملك الخزر والدهقان يومئذ بمرو ماهويه بن ماناه
ابن فيد ابو براز ووكل ماهويه ابنه براز بمدينة مرو وكان اتاه
يزدجرد دخول المدينة لينظر اليها والى قهندزها فكان

ماهويه قد تقدم الى ابنه الا يفتحها له ان رام دخولها لما طاف
بالمدينة فلما انتهى الى باب من ابوابها واراد دخولها منه صاح
ابو براز وهو في ذلك يشد منطقته ويومي اليه ان لا يفعل وفطن
لذلك رجل من اصحاب يزدجرد فاتى يزدجرد فاعلمه ذلك واستاذنه
في ضرب عنق ماهويه وقال ان فعلت صفت لك الامور بهذه الناحية
فابى عليه :. وقال بعضهم بل كان يزدجرد بعث فرخزاد وامر براز
ان يدفع القهندز والمدينة اليه فابى اهل المدينة ذلك لان ماهويه
ابا براز تقدم اليه بذلك وقال لهم ليس هذا لكم بملك فقد جاكم
مفلولا مجروحا ومرو لا تحمل ما تحمل غيرها من الكور فاذا جئتم غدا
فلا تفتحوا الباب فلما اتاهم فعلوا ذلك وانصرف فرخزاد فجثى بين
يدي الملك وقال استصعبت عليك مرو وهذه العرب قد اتتك
قال فما الراي قال الراي ان نلحق ببلاد الترك فنقيم بها حتى يتبين
لنا امر العرب فانهم لا يدعون بلدة الا دخلوها قال لست افعل
ولكني ارجع عودي على بدئي فعصاه ولم يقبل رايه وسار يزدجرد
فاراد دهقان مرو واجمع الدهقنة عنه الى سنجان ابن اخيه فبلغ ذلك
ماهويه ابا براز فعمل في هلاك يزدجرد وكتب الى نيزك طرخان يخبره
ان يزدجرد وقع اليه مفلولا ودعاه الى القدوم عليه ليكون ايديهما

معا فاخذ الاستيثاق منه واخذه فيأخذه او يصالحوا عليه العرب
وجعل لهم ان هو اراحه منه ان يفي له كل يوم بالف درهم وسأله
ان يكتب له الى يزدجرد بمكر ليتنحى عامة جنده ويحصل في طائفة
من عسكره وخواصه فيكون اضعف له واهون لشوكته وقال يعلمه في
كتابك اليه الذي عزمت من مناصحته ومعونته على عدوه من العرب
حتى يقهرهم ويطلب اليه ان يشتق لك اسما من اسماء اهل الدرجات بكتاب
مختوم بالذهب وتعلمه انك لست قادما عليه حتى ينحي فرخزاد عنه فكتب
بذلك الى يزدجرد فلما ورد عليه كتابه بعث الى عظماء مرو و
فاستشارهم فقال له اصحابه لست ارى ان تنحي عنك جندك وفرخزاد
لشيء وقال ابو براز بل ارى ان تتألف نيزك وتجيبه الى ما سأل فقبل رأيه
وفرق عنه جنده وامر فرخزاد ان يأتي اجمة سرخس فصاح فرخزاد
وشق جيبه وتناول عمودا بين يديه يريد ضرب ابي براز وقال يا قتلة
الملوك قتلتم ملكين واظنكم قاتلي هذا ولم يبرح فرخزاد حتى كتب له يزدجرد
بخط يده كتابا هذا كتاب لفرخزاد انك قد سلمت يزدجرد واهله وولده
وحاشيته وما معه الى ماهويه دهقان مرو واشهد عليه بذلك
فاقبل نيزك الى موضع بين المروين يقال له حلسدان فلما اجمع يزدجرد
على لقائه والمسير اليه اشار عليه ابو براز ان يلقاه في السلاح

فيرتاب وينفر عنه ولكن بالمزامير والملاهي ففعل فسار اصحابه
كرادين فلما دنا منه استقبله نيزك ماشيا ويزدجرد على فرس له فأمر
لنيزك بجنيبة من جنائبه فركبها فلما توسط عسكره تواقفا فقال له
نيزك فيما يقول زوجني احدى بناتك فاناصحك واقاتل معك عدوك
فقال له يزدجرد وعلي تجترئ ايها الكلب فعلاه نيزك بمخفقته وصاح
يزدجرد غدر الغادر وركض منهزما ووضع اصحاب نيزك سيوفهم
فيهم فاكثروا فيهم القتل وانتهى يزدجرد من هزيمته الى مكان من ارض
مرو فنزل عن فرسه ودخل بيت طحان فمكث فيه ثلاثة ايام فقال
له الطحان ايها الشقي اخرج فاطعم شيئا فانك قد جعت منذ ثلاثة
قال لست اصل الى ذلك الا بزمزمة وكان رجل من زمازمة مرو
خرج بحنطة له يطحنها فكلمه الطحان ان يزمزم عنده ليأكل ففعل ذلك
فلما انصرف سمع اناسا يذكرون يزدجرد فسألهم عن حليته
فوصفوه لهم فاخبرهم انه رآه في بيت طحان وهو رجل جعد
مقرون حسن الثنايا مقرط مسور فوجه اليه عند ذلك رجلا من
الاساورة وامره ان هو ظفر به ان يخنقه بوتر ثم يطرحه في نهر
مرو فلقوا الطحان فضربوه ليدل عليه فلم يفعل وجحدهم ان يكون
يعرف اين توجه فلما ارادوا الانصراف قال لهم رجل منهم اني اجد

رائحة المسك ونظر الى طرف ثوبه من ديباج فاخذ به اليه فاذا هو
يزدجرد فسأله ان لا يقتله ولا يدل عليه ويجعل له خاتمه وسواره
ومنطقته قال الآخر اعطني اربعة دراهم فاخلي عنك قال ويحك خاتمي لك
وثمنه لا يحصى فأبى عليه قال يزدجرد وقد كنت أُخبرت اني احتاج
الى اربعة دراهم واضطر الى ان اكون اكلي اكل الهر فقد عاينت
حقيقته وانتزع احدى قرطيه فاعطاه الطحان مكافأة لكتمانه عليه ودنا
منه كأنه يكلمه بشيء فوصف له موضعه واعلم الرجل اصحابه فطلب اليهم
ألا يقتلوه وقال ويحكم انا نجد في كتبنا ان من اجترأ على قتل الملوك
عاقبه الله بالحريق في الدنيا مع ما هو قادم عليه فلا تقتلوني وائتوني
الدهقان واسرحوا العرب فانهم يستحيون مثلي من الملوك فاخذوا ما
كان عليه من الحلي فجعله في جراب وختموا عليه ثم خنقوه بوتر ثم طرحوه
في نهر مرو فجرى به الماء حتى انتهى الى فوهة الرزيق فتعلق بعود
فأتاه اسقف مرو فحمله ولفه في طيلسان مسك وجعله في تابوت
وحمله الى باب بابان اسفل ماجان فوضعه في عقد كان يكون الاسقف
فيه وردمه وسأل ابو براز عن احد القرطين حين افتقده فاخذ الذي
دل عليه فضربه حتى اتى على نفسه وبعث بما اصيب له الى الخليفة
بويديه فاغرم الخليفة الدهقان قيمة القرط المفقود :. وقال آخرون

بل سار يزدجرد من كرمان قبل ورود العرب اليها فاخذ على طريق
الطبس وقهستان حتى شارف مرو في زهاء اربعة آلاف رجل ليجمع من
اهل خراسان جموعا ويكر الى العرب ويقاتلهم فتلقاهم قائدان متباغضان
متحاسدان كانا بمرو يقال لاحدهما براز والآخر سنجان ومنحاه الطاعة
واقام بمرو وخص براز فحسد ذلك سنجان وجعل براز يبغي سنجان
الغوائل ويوغر صدر يزدجرد عليه وسعى في قتله فارسلت الى براز
ابنته وعلمت باجماع يزدجرد على قتل سنجان وفشا ما كان عزم عليه
يزدجرد من ذلك فبدر سنجان واخذ حذره وجمع جمعا نحو اصحاب براز
ومن كان من الجند وتوجه نحو القصر الذي كان يزدجرد نازلا له
وبلغ ذلك براز فنكص عن سنجان لكثرة جمعه ورعب جمع سنجان يزدجرد
واخافه فخرج من قصره متنكرا ومضى على وجهه راجلا لينجو بنفسه
فمشى نحوا من فرسخين حتى وقع في رحى ماء فدخل بيت الرحا فجلس فيه
كالا لغبا فرآه صاحب الرحا ذا هيئة وطرة وبزة كريمة ففرش له فجلس
واتاه بطعام فطعم ومكث عنده يوما وليلة فسأله صاحب الرحا ان يأمر
له بشيء فبذل له منطقة كانت مكللة بجوهر كانت عليه فأبى صاحب
الرحا ان يقبلها وقال انما كان يرضيني من هذه المنطقة اربعة دراهم
كنت اطعم بها واشرب فاخبره انه لا ورق معه فملقه صاحب الرحا حتى

اذا اعفا قام اليه بفاس له فضرب بها هامته فقتله واحتز راسه
واخذ ما كان عليه من ثياب ومنطقه والقى جسده في النهر الذي كان
يدور بما به رحاه بقرطيه وادخل فيه اعودا من اصول طرفا كانت نابته
في ذلك النهر فاحتبس جثته في الموضع الذي القاها فلا تسفل فتعرف
ويطلب قاتله وما اخذ من سلبه وهرب على وجهه وبلغ قتل يزدجرد
رجلا من اهل الاهواز كان مطرانا على مرو يقال له ايليا فجمع من كان
معه من النصارى وقال ان ملك الفرس قد قتل وهو ابن شهريار
كسرى وانما شهريار ولد شيرين المومنه التي قد عرفتم حقها
واحسانها الى اهل ملتنا في غير وجه ولهذا الملك عنصر في النصرانيه
مع ما قال النصارى في ملك جده كسرى من الشرف وقبل ذلك في
مملكته ملوك من اسلافه من الخير حتى بنى لهم بعض البيع وسدد بعض
ملتهم فينبغي لنا ان نحزن لقتل هذا الملك من كرامته بقدر احسان
اسلافه وجدته شيرين كان الى النصارى وقد رايت ان ابني له ناووسا
واحمل جثته في كرامه حتى اواريها فيه فقال النصارى امرنا لامرك
ايها المطران تبع ونحن لك على رايك هذا مواطئون فامر المطران
فبني في جوف بستان المطارنه بمرو ناووسا ومضى بنفسه ومعه
نصارى مرو حتى استخرج جثه يزدجرد من النهر وكفنها وجعلها

في تابوت وحمله ومن كان معه من النصارى على عواتقهم حتى
اتوا به الناووس الذي امر ببنائه له وواروه وردموا بابه فكان
ملك يزدجرد عشرين سنه منها اربع سنين في دعه وست عشره
سنه في تعب من محاربة العرب اياه وغلظتهم عليه وكان اخر ملك
د في هذه السنه اعني سنه احدى وثلثين شخص عبد الله بن عامر
الى خراسان ففتح ابرشهر وطوس وبيورد ونسا حتى بلغ سرخس
وصالح فيها اهل مرو

ذكر الخبر بذلك

ذكر ان ابن عامر لما فتح فارس قام اليه اوس بن حبيب التميمي
فقال اصلح الله الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح من ذلك
الا القليل فسر فان الله ناصرك قال اولم نامر بالمسير وكره ان
يظهر انه قبل رايه فذكر علي بن محمد ان مسلمة بن محارب اخبره
عن السكن بن قتادة العريني قال فتح ابن عامر فارس ورجع الى
البصره واستعمل على اصطخر شريك بن الاعور الحارثي فبنى شريك
مسجدا باصطخر فدخل عليه رجل من بني تميم قال كنا نقول انه الاحنف
ويقال اوس ابن جابر الجشمي جشم تميم فقال له ان عدوك منك هارب
وهو منك هايب والبلاد واسعه فسر فان الله ناصرك ومعز

دينة فتجهز ابن عامر وامر الناس بالجهاد للمسلمين واستخلف على البصرة
زياد وسار الى كرمان ثم اخذ الى خراسان فقوم يقولون اخذ
طريق اصبهان ثم سار الى خراسان قال علي اخبرنا المفضل الكرماني
عن ابيه قال كان اشياخ كرمان يذكرون ان ابن عامر نزل العسكر
بالسيرجان ثم سار الى خراسان واستعمل على كرمان مجاشع بن مسعود
السلمي واخذ ابن عامر على مفازة رابر وهي ثمانون فرسخا ثم سار
الى الطبسين يريد ابرشهر وهي مدينة نيسابور وعلى مقدمته الاحنف
ابن قيس فاخذ الى قهستان وخرج من ابرشهر فلقيه الهياطلة وهم اهل
هراة فقاتلهم الاحنف فهزمهم ثم اتى ابن عامر نيسابور قال علي واخبرنا
ابو مخنف عن نمير بن وعلة عن الشعبي قال اخذ ابن عامر على مفازة
خبيص ثم على خواست فقاتلهم فهزمهم ثم ابرشهر فنزلها ابن عامر
وكان سعيد بن العاص في جند اهل الكوفة فاتى جرجان وهو يريد
خراسان فلما بلغه نزول ابن عامر ابرشهر رجع الى الكوفة :.
قال علي اخبرنا علي بن مجاهد قال نزل ابن عامر على ابرشهر
فغلب على نصفها عنوة وكان النصف الاخر في يد كنارى ونصف نسا وطوس
فلم يقدر ابن عامر ان يجوز الى مرو فصالح كنارى واعطاه
ابنه ابا الصلت بن كنارى وابن اخيه سليما ووجه عبد الله بن خازم

الى هراة وحاتم بن النعمان الى مرو فاخذ ابن عامر ابني كنارى
فصارا الى النعمان ابن الافقم النصري فاعتقهما قال علي واخبرنا ابو
حفص الازدي عن ادريس بن حنظلة العمي قال فتح ابن عامر مدينة
ابرشهر عنوة وفتح ما حولها طوس وبيورد ونسا وحمران وذلك سنة
احدى وثلثين قال علي واخبرنا ابو السري المروزي عن ابيه قال
سمعت موسى بن عبد الله بن خازم يقول اني صالح سرخس بعثه اليهم عبد
الله بن عامر من ابرشهر صلحا واعطوه جاريتين من آل كسرى بابرع
وطمهج فاقبل بهما معه وبعث امين بن احمد اليشكري ففتح ما حول
ابرشهر وبيورد ونسا وحمران حتى انتهى الى سرخس :. قال علي
واخبرنا الصلت بن دينار عن ابن سيرين قال بعث ابن عامر
عبد الله بن خازم الى سرخس ففتحها واصاب ابن عامر جاريتين من آل
كسرى فاعطى احدهما ابوسحان وماتت الاخرى قال واخبرنا
ابو الذيال زهير بن هنيد العدوي عن اشياخ من اهل خراسان
ان ابن عامر سرح الاسود بن كلثوم قال وكان فاضلا في دينه
كان من اصحاب عامر بن العنبري وكان عامر يقول بعد ما اخرج
من البصرة ما اسى من العراق على شيء الا على ظما الهواجر وتجاوب
المؤذنين واخوان الاسود بن كلثوم :. قال علي واخبرنا زهير

ابن هنيد عن بعض عمومته قال غلب ابن عامر على نيسابور وإلى سرخس
فأرسل أهل مرو يطلبون الصلح فبعث إليهم ابن عامر حاتم بن النعمان
الباهلي فصالح ابن براز مرزبان مرو على ألفي ألف ومائتي ألف قال
وأخبرنا مصعب بن حيان قال صالحهم على ستة آلاف ألف ومائتي ألف
وفي هذه السنة حج عثمان بن عفان

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين

ذكر ما كان فيها من الأحداث المذكورة

فمن ذلك غزوة معاوية بن أبي سفيان المضيق مضيق القسطنطينية
ومعه زوجته عاتكة بنت قرظة بن عبد نوفل ابن عبد مناف
وقيل فاختة حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحق
بن عيسى عن أبي معشر وهو قول الواقدي وفي هذه السنة
استعمل سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة على فرج بلنجر وأمد الجيش
الذي كان به مقيما مع حذيفة بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة
الفهري في قول سيف فوقع بينهما اختلاف بين سلمان وحبيب في
الإمرة وتنازع في ذلك أهل الشام وأهل الكوفة فقيل كان ذلك أول
اختلاف حدث بين أهل الشام وأهل الكوفة

ذكر الخبر بذلك

فيما كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كتب
عثمان إلى سعيد أن أغز سلمان الباب وكتب إلى عبد الرحمن بن ربيعة
وهو على الباب إن الرعية قد أبطر كثيرا منهم البطنة فقصر ولا تقتحم
بالمسلمين فإني خاش أن يبتلوا فلم يزجر ذلك عبد الرحمن عن غايته
وكان لا يقصر عن بلنجر فغزا سنة تسع من إمارة عثمان حتى إذا بلغ
بلنجر حصروها ونصبوا عليها المجانيق والعرادات فجعل لا يدنو منها
أحد إلا أعنتوه أو قتلوه فأسرعوا في الناس وقتل معضد في تلك
الأيام ثم إن الترك اتعدوا يوما فخرج أهل بلنجر وتوافت إليهم
الترك فاقتتلوا فأصيب عبد الرحمن بن ربيعة وكان يقال له ذا
النون وانهزم المسلمون فتفرقوا فأما من أخذ طريق سلمان بن
ربيعة فحماه حتى خرج من الباب وأما من أخذ طريق الخزر وبلادها
فإنه خرج على جيلان وجرجان وفيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة وأخذ
القوم جسد عبد الرحمن بن ربيعة فجعلوه في سفط فبقي في أيديهم
يستسقون به إلى اليوم ويستنصرون به. كتب إلي السري
عن شعيب عن سيف عن داود بن يزيد عن الشعبي قال والله لسلمان
بن ربيعة كان أبصر بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الغصن بن القاسم عن رجل

من بني كنانة قال لما تتابعت الغزوات على الجند امروا وتعاهدوا
وقالوا لا يقوم لنا احد حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرنا لا نقوم
لها فقال بعضهم لبعض ان هؤلاء لا يموتون لما اقحموا علينا ولم يصب
في غزواتها احد الا في آخر غزوات عبد الرحمن فقالوا الا تجربون
فكمنوا في الغياض فرمى رجل الكمين ممن مر من الجند فرموهم منها فقتلوهم
فتواعدوا وادوسهم ثم تداعوا الى حربهم ثم ابعدوا واقدموا فاقتتلوا فقتل
عبد الرحمن واسرع في الناس واشرعوا فيمن نفق نحو الباب فحماهم
سلمان حتى اخرجوهم ومن نفق اخذوا الجو الخزر فطلعوا على جيلان
وجرجان فيهم سلمان وابو هريرة ∴ كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن المستنير بن يزيد عن اخيه قيس عن ابيه قال كان
يزيد بن معاوية وعلقمة بن قيس ومعضد الشيباني وابو مفزر
التميمي في خباء وعمرو وابن عتبة وخالد بن ربيعة والحلحال ابن درك
والقرثع في خباء وكانوا متجاورين في عسكر بلنجر وكان القرثع يقول ما
اخشى لمع الدنيا على الناس وكان عمرو وابن عتبة يقول والقنا عليه
ابيض ما احسن حمرة الدم في بياضك وغزا اهل الكوفة بلنجر سنين من
امارة عثمان لم تأيم فيهن امراة ولم ييتم فيهن صبي من قتل حتى كانت سنة
تسع قبل المزاحفة بيومين رأى يزيد بن معاوية ان غزالا جيء به الى

اجلك حيث شئت فقال عبد الرحمن ابن خالد وذكرت فضله فقال
ذلك اليكم ثم نرجع الى عبد الرحمن ∴ واما محمد بن عمر فانه ذكر
ان ابا بكر بن اسماعيل حدثه عن ابيه عن عامر بن سعد ان عثمان
بعث سعيد ابن العاص الى الكوفة اميرا عليها حيث شهد على الوليد
ابن عقبة بشرب الخمر من شهد عليه وامره ان يبعث اليه الوليد ابن
عقبة قال فقدم سعيد ابن العاص الكوفة فارسل الى الوليد ان امير
المؤمنين يامرك ان تلحق به قال فتضجع اياما فقال له انطلق الى اخيك
فانه قد امرني ان ابعثك قال وما صعد المنبر بالكوفة حتى امر
به ان يغسل فناشده رجال من قريش كانوا قد خرجوا معه من بني
امية وقالوا ان هذا قبيح والله لو اراد هذا غيرك لكان حقا
ان تذب عنه يلزمه عار هذا ابدا قال فأبى ان لا يفعل فعله وارسل
الى الوليد ان يتحول من دار الامارة فتحول منها ونزل دار عمارة
ابن عقبة فقدم الوليد على عثمان فجمع بينه وبين خصمائه فرأى ان
يجلده فجلده الحد ∴ قال محمد ابن عمر حدثني شيبان عن مجالد
عن الشعبي قال قدم سعيد ابن العاص الكوفة فجعل يختار وجوه
الناس يدخلون عليه ويسمرون عنده وانه سمر عنده ليلة وجوه
اهل الكوفة منهم مالك ابن كعب الارحبي والاسود ابن يزيد وعلقمة

سعيد

ابن قيس النخعيان وفيهم مالك الأشتر في رجال فقال سعيد إنما
هو السواد الذي أفاء الله عز وجل علينا بأسيافنا بستان لك ولقومك
والله ما تزيد أوفاكم فيه نصيبا إلا أن يكون كأحدنا وتكلم معه
القوم فقال عبد الرحمن الأسدي وكان على شرطة سعيد أتردون
على الأمير مقالته وأغلظ لهم فقال الأشتر من هاهنا لا يفوتنكم الرجل
فوثبوا عليه فوطئوه وطئا شديدا حتى غشي عليه ثم جر برجله فألقي فنضح
بماء فأفاق فقال له سعيد ابن العاص أبك حياة قال قتلني من انتخبت
للإسلام قال لا والله لا يسمر عندي منهم أحد أبدا فجعلوا يجلسون
في مجالسهم وبيوتهم يشتمون عثمان وسعيدا واجتمع الناس إليهم
حتى كثر من يختلف إليهم فكتب سعيد إلى عثمان يخبره ذلك ويقول
إن رهطا من أهل الكوفة سماهم له عشرة يؤلبون ويجتمعون على
عيبك وعيبي والطعن في ديننا وقد خشيت إن ثبت أمرهم
أن يكثروا فكتب إليه عثمان أن يسيرهم إلى معاوية ومعاوية يومئذ
على الشام فسيرهم وهم تسعة نفر إلى معاوية فيهم مالك الأشتر وثابت
ابن قيس بن منقع وكميل بن زياد النخعي وصعصعة بن صوحان ثم ذكر
نحو حديث السري عن شعيب عن سيف إلا أنه قال وقال صعصعة
ابن صوحان إن اخترقت الجنة أبين حلم إلينا قال معاوية إن الجنة

لا يحترق فضع أمر قريش على أحسن ما يحضرك وزاد فيه أيضا أن معاوية
لما عاد إليهم من المقالة وذكرهم قال فيما يقول وإني والله ما آمركم
بشيء إلا قد بدأت به في نفسي وأهل بيتي وخاصتي وقد عرفت قريش أن
أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها إلا ما جعل الله لنبيه نبي الرحمة صلى الله
عليه وسلم فإنه انتخبه وأكرمه فلم يخلق في أحد من الأخلاق الصالحة
شيئا إلا اصطفاه الله بأكرمها وأحسنها ولم يخلق من الأخلاق السيئة
شيئا في أحد إلا أكرمه الله عنها ونزهه وإن أبا سفيان لو ولد الناس
لم يلد إلا حازما فقال صعصعة كذبت قد ولدهم خير من أبي سفيان من خلقه
الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له فكان فيهم البر
والفاجر والأحمق والكيس فخرج تلك الليلة من عندهم ثم أتاهم القابلة
فتحدث عندهم طويلا ثم قال أيها القوم ردوا علي خيرا أو اسكتوا
وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم وينفع أهليكم وينفع عشائركم وينفع جماعة المسلمين
فاطلبوه وتعيشوا وتعيش بكم فقال صعصعة لست بأهل ذاك ولا كرامة
لك أن تطاع في معصية الله قال أوليس ما ابتدأتكم به أن أمرتكم بتقوى
الله وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا
قالوا بل أمرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
قال فإني آمركم الآن إن كنت فعلت فأتوب إلى الله وآمركم بتقواه

وطاعة نبيه ولزوم الجماعة وكراهة الفرقة وان توقروا
ائمتكم وتدلوهم على كل حسن ما قدرتم وتعظوهم في لين ولطف في
شي ان كان منهم فقال صعصعة فانا نامرك ان تعتزل عملك فان
في المسلمين من هو احق به منك قال ومن هو قال من كان ابوه احسن
قدما من ابيك وهو بنفسه احسن قدما منك في الاسلام فقال
والله ان لي في الاسلام قدما ولغيري كان احسن قدما مني ولكنه
ليس في زماني اقوى على ما انا فيه ولقد راى ذلك عمر بن الخطاب
رحمه الله فلو كان غيري اقوى مني لم يكن لعمر هوادة
ولا لغيري ولم احدث من الحدث ما ينبغي [illegible]تزل عملي ولو راى ذلك
امير المومنين وجماعة المسلمين لكتب الي بخطه فاعتزلت عمله ولو قضى
ان يفعل ذلك لرجوت ان لا يعزم له على ذلك الا وهو خير فمهلا
فان في ذلك واشباهه ما يتمنى الشيطان ويامر ولعمري لو كانت
الامور تقضى على رايكم واهوائكم ما استقامت الامور لاهل
الاسلام يوما ولا ليلة ولكن الله يقضيها ويدبرها وهو بالغ امره
فعاودوا الخير وقولوه فقالوا لست لذلك اهلا فقال والله
ان لله لسطوات ونقمات واني لخائف عليكم ان تتابعوا الى مطاوعة
الشيطان حتى يحلكم مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن دار الهوان

من نعم الله وعاجل الامن والخزي الدائم في الآجل فوثبوا عليه فاخذوا
براسه ولحيته فقال مه ان هذه ليست بارض الكوفة والله لو
راى اهل الشام ما صنعتم بي وانا امامهم ما ملكت ان انهاهم عنكم
حتى يقتلوكم فلعمري ان صنيعكم ليشبه بعضه بعضا ثم قام من عندهم
فقال والله لا ادخل عليكم مدخلا ما بقيت ثم كتب الى عثمان :.
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عثمان امير المومنين من معاوية ابن
ابي سفيان اما بعد يا امير المومنين فانك بعثت الي قوما
يتكلمون بالسنة الشياطين وما يملون عليهم ويأتون الناس زعموا
من قبل القرآن فيشبهون [illegible] الناس وليس كل الناس يعلم ما يريدون
فرقة ويقربون فتنة قد اثقلهم الاسلام واضجرهم وتمكنت رقى الشيطان
في قلوبهم فقد افسدوا كثيرا من الناس ممن كانوا بين ظهرانيهم
من اهل الكوفة ولست آمن ان اقاموا وسط اهل الشام ان يغروهم
بسحرهم وفجورهم فارددهم الى مصرهم فلتكن دارهم الى مصرهم الذي
نجم فيه نفاقهم والسلام :. فكتب اليه عثمان يامره ان يردهم الى
سعيد بن العاص بالكوفة فردهم اليه فلم يكونوا اطلق السنة منهم
حين رجعوا وكتب عثمان الى سعيد ان سيرهم الى عبد الرحمن
ابن خالد وكان اميرا على حمص وكتب الى الاشتر واصحابه اما

بعد فاني قد سيرتكم الى حمص اذا اتاكم كتابي هذا فاخرجوا اليها فانكم
لستم تالون بالاسلام واهله شرا والسلم :. فلما قرا الاشتر الكتاب
قال اللهم اسوانا نظرا للرعيه واعملنا فيهم بالمعصيه فعجل له النقمه
فكتب بذلك سعيد الى عثمان وسار الاشتر واصحابه الى حمص فانزلهم
عبد الرحمن بن خالد الساحل واجرى عليهم رزقا :. قال محمد بن عمر
حدثني عيسى بن عبد الرحمن عن ابي اسحق الهمداني قال اجتمع نفر بالكوفه
يطعنون على عثمان من اشراف اهل العراق مالك بن الحرث الاشتر
وثابت بن قيس النخعي وزيد بن صوحان العبدي وجندب بن زهير
العامري وجندب بن كعب الازدي وعمرو بن الحمق الخزاعي
فكتب سعيد بن العاص الى عثمان يخبره بامرهم فكتب اليه ان سيرهم
الى الشام والزمهم الدروب :.

ذكر الخبر عن تسيير عثمان من سير من اهل البصره الى الشام

مما كتب به الى السري عن شعيب عن سيف عن عطيه عن يزيد الفقعسي قال
لما مضى من امارة ابن عامر ثلث سنين بلغه ان في عبد القيس رجلا
نازلا على حكيم بن جبله وكان حكيم بن جبله لصا اذا قفلت الجيوش خنس عنهم
فسعى في ارض فارس فيغير على اهل الذمه واهل القبله فكتب الى عبد الله
ابن عامر ان احبسه ومن كان مثله فلا يخرجن من البصره حتى تانسوا
منه رشدا فحبسه فكان لا يستطيع ان يخرج منها فلما قدم ابن السوداء
نزل عليه واجتمع اليه نفر فطرح لهم ولم يصرح فقبلوا منه واستعظموه فارسل
اليه ابن عامر فساله من انت فاخبره انه رجل من اهل الكتاب رغب
في الاسلام ورغب في جوارك فقال ما يبلغني ذلك اخرج عني فخرج
حتى اتى الكوفه فاخرج منها فاستقر بمصر وجعل يكاتبهم ويكاتبونه ويختلف
الرجال بينهم :. كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحه قالا ان حمران بن ابان تزوج امراه في عدتها فنكل به عثمان
ففرق بينهما وسيره الى البصره فامر مع ابن عامر فتذاكروا يوما
الركوب والبروز بعامر بن عبد قيس وكان منقبضا عن الناس فقال
حمران الا اسبقكم فاخبره فخرج فدخل عليه وهو يقرا في المصحف
فقال الامير اراد ان يمر بك فاحببت ان اخبرك فلم يقطع قراءته
ولم يقبل عليه فقام من عنده خارجا فلما انتهى الى الباب لقيه ابن
عامر فقال جئتك من عند امرئ لا يرى لال ابراهيم عليه فضلا
واستاذن ابن عامر فدخل عليه وجلس اليه فاطبق عامر المصحف
وحدثه ساعه فقال ابن عامر الا تغشانا فقال سعد ابن ابي العرجا
يحب الشرف فقال الا نستعملك فقال حصين بن ابي الحر يحب العمل

يعني قيس — يعني سعيدا

معي سعيد

فقال الا ترى ويحك فقال ربيعة بن عسل بعجبه النساء قال ان هذا زعم
انك لا ترى لال ابرهيم عليك فضلا فصفح المصحف فكان اول ما وقع عليه
وافتتح ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين
فلما رد حمران فشنع ذلك فنفي به وشهد له اقوام فسير الى الشام
فلما علموا اعلمه اذنوا له فابى ولزم الشام . كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن محمد وطلحه ان عثمان سير حمران بن ابان وذاك
انه تزوج امراة في عدتها وفرق بينهما وضربه وسيره الى البصرة
فلما اتى عليه ما شا الله واتاه عنه الذي يحب اذن له فقدم عليه
المدينة وقدم معه قوم سعوا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى التزوج
ولا ياكل اللحم ولا يشهد الجمعه وكان مع ابي عامر انقباض وكان
عمله كله خفيه فكتب الى عبد الله بن عامر بذلك فالحقه بمعاويه
فلما قدم عليه وافقه وعنده ثريد فاكل اكلا غريبا فعرف ان الرجل
مكذوب عليه فقال يا هذا هل تدري لم اخرجت قال لا قال
ابلغ الخليفه انك لا تاكل لحما ورايتك وعرفت ان قد كذب عليك
وانك لا ترى التزوج ولا تشهد الجمعه قال اما الجمعه فاني اشهدها
في مؤخر المسجد ثم ارجع في اوايل الناس واما التزوج فاني خرجت
وانا يخطب علي واما اللحم فقد رايت ولكني كنت امرا لا اكل ذبائح

يعني رايتني

القصابين منذ رايت قصابا يجر شاة الى مذبحها ثم وضع السكين على
حلقها فما زال يقول النفاق نفاق حتى وجبت قال ارجع قال لا ارجع الى
بلد استحل اهله مني ما استحلوا ولكني اقيم بهذا البلد الذي اختاره
الله لي وكان يكون في السواحل وكان يلقى معاويه فيكثر معاويه
ان يقول حاجتك فيقول لا حاجة لي فلما اكثر عليه قال ترد علي من حر
البصرة لعل الصوم ان يشتد علي شيا فانه يخف علي في بلادكم .
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي حارثه وابي عثمان
قالا لما قدم مسيرو اهل الكوفه على معاويه انزلهم دارا ثم خلا بهم
وقال لهم وقالوا له فلما فرغوا قال لم تؤتوا الا من الحمق والله ما
ارى منطقا ولا [illegible] ابينا ولا حلما ولا قوه وانك يا صعصعه لاحمقهم
اصنعوا وقولوا ما شئتم ما لم تدعوا امر الله شيا وان كل شي يحتمل لكم الا
معصيه فاما فيما بيننا وبينكم فانتم امرا انفسكم فراهم بعد وهم يشهدون
الصلاة ويقفون مع قاص الجماعه فدخل عليهم يوما وبعضهم يقري
بعضا فقال ان في هذا الحلف ما قدمتم به علي من النزاع الى اسر
الجاهليه اذهبوا حيث شئتم واعلموا انكم ان لزمتم جماعتكم سعدتم بذلك
دونهم وان لم تلزموها شقيتم بذلك دونهم ولم تضروا احدا فجزوه
خيرا واثنوا عليه فقال يا ابن الكوا اي رجل انا قال بعيد الثرى

يعني عمرو له معاويه ما حاجتك

مستترة

كبير المرء عني طيب الله نفسه بعيد الغور الغالب عليك الحلم ركن من أركان الإسلام سُدّت بك فرجة مخوفة قال فأخبرني من أهل الأحداث من أهل الأمصار فإنك أعقل أصحابك قال كاتبتهم وكاتبوني وأنكروني وعرفتهم فأما أهل الأحداث من أهل المدينة فهم أحرص الأمة على الشر وأعجزهم عنه وأما أهل الأحداث من أهل الكوفة فإنهم أنظر الناس في صغير وأتركهم لكبير وأما أهل الأحداث من أهل البصرة فإنهم يردون جميعا ويصدرون شتى وأما أهل الأحداث من أهل مصر فهم أوفى الناس بشرّ وأسرعهم ندامة وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم وأعصاهم لمغويهم ∴ وحج بالناس في هذه السنة عثمان ∴ وزعم أبو معشر أن فتح قبرس كان في هذه السنة وقد ذكرت من خالفه في ذلك ∴

تم الجزء السابع من كتاب أبي جعفر محمد بن
جرير بن يزيد الطبري
ويتلوه في الجزء الثامن ثم دخلت سنة أربع وثلثين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا ∴